

محمد المختار السوسني

العصود

٨

الفرج

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء = الهاتف : 801.07

( المغرب الأقصى )

عام ١٣٨٢ هـ = الموافق ١٩٦٢ م



محمّد المختار السوسني

المعسول

٨

الفرج

بسم الله الرحمن الرحيم

والله اعلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

بقية

الفصل الثاني

من

القسم الثالث

الذي جعل لاشياخ الالفين في التصوف والعلوم .  
وهذا الفصل خصص لاشياخهم في العلوم

## المذكورون في هذا الجزء :

سيدى محمد بن يحيى الازاريفى

سيدى احمد بن احمد التاكوشتى

سيدى الحاج محمد التاكوشتى

سيدى الحاج احمد الصوابى

سيدى على الاسكارى

سيدى موسى الاوكى

سيدى على بوضاض الاخصاصى

سيدى احمد بن الحسين بيبسى

سيدى محمد الاميغرماني البعقيل

سيدى محمد بن عمرو البعقيل

سيدى محمد بن على ايكيتى المزوارى الرسموكى

سيدى محمد بن عبد الملك الرسموكى

سيدى محمد بن الجرارى

سيدى الحاج ياسين الواسخينى

سيدى محمد الشريف الكثرى

سيدى محمد اوغابو

سيدى احمد البوزونى

سيدى يزيد الردانى

سيدى عبد الله بن عبد العاطى السباعى

سيدى الحاج على المسفيوى

سيدى محمد ابن الحاج التازولتى

الشيخ محمد يحيى الولاتى

الشيخ

## سيدى محمد بن يحيى الازاريفى

١١٠٢ هـ = ١١٦٤ هـ

بسم الله

محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد - مكرر - بن بلقاسم  
ابن محمد الغازى بن عبد الله بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب  
ابن ابراهيم افلول .

قال «آخر رجالات الاسرة سيدى الحسن ما نصه :

( ليعلم الواقف على ما سطر آتانا ما زلنا نسمع من اشياخنا وغيرهم  
ان اهل (النسب) شرفاء غير آتانا لانتق بذلك لاننا بحثنا فى عمود نسبنا  
فلم نر من يتجاوز الشيخ سيدى ابراهيم بن افلول . ثم بعد ذلك بزمان  
طويل عثرت من بعض اخواننا على ما يزيل لنا ذلك المعتقد . ويعود الى  
سليم الشرف الاثيل لآل (النسب) من سلم ومن انتقد . فهذه سلسلة  
القطب الربانى . الشيخ الصمدانى . سيدى ابراهيم بن افلول بن الحسن  
ابن احمد بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن  
ابن على بن مخلوف بن زيدان بن احمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد  
ابن الحسن بن عبد الله بن ابي محمد بن عرفة بن الحسن بن ابي بكر بن  
على بن حسن بن احمد بن اسمعيل بن قاسم بن محمد النفس الزكية بن  
محمد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن على بن ابي طالب  
كرم الله وجهه ورضى عنه . وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم . هكذا روى هذا النسب الذى هو حقيق بان يسمى  
سلسلة الذهب جماعة من العلماء . كالشيخ ابي العباس احمد بن ابي  
القاسم الصومعى . والشيخ ابي عبد الله محمد العربى ابن يوسف  
القاسى . والعلامة الشريف ابي محمد عبد السلام القادرى فى كتابه :  
( الدر السننى فيما بفاس من النسب الحسنى ) وغيرهم ثم يليه بيان اولاد







سيدى ابراهيم بن افلول الشبى منهم سيدى يحيى بن موسى بن على بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن افلول المذكور . ثم سيدى مبارك بن ابراهيم بن يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن على بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن افلول المذكور . ثم سيدى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور . ثم سيدى أحمد الفقير - به دعى - بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن موسى بن على بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور . ثم سيدى يحيى بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن موسى بن على بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور . ثم سيدى محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد بن أبى القاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور . الى آخر النسب الصحيح . المأخوذ من العلماء بالتصحيح لابلويج . المنقول من الكتب عن الاشياخ المبرورين الصالحين . والعلماء المحققين . سلفا بعد سلف . وجدا بعد جد . من الشجرة المرفوعة الى سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه . وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء . الى الولي الصالح المذكور سيدى ابراهيم بن افلول المدفون بمسجد (الشب) بـ (بنى حامد) السهل اصالة . رقمه من المنقول منه بعد المقابلة أوائل رجب عام ١٣٤٤ هـ عهد ربه الحسن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد بن أبى القاسم بن محمد الفلازى بن عبد الله بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور .

هذا ما ذكره هذا السيد فى نسبهم وقد كنت قرأت فى بعض ما مر بى ان «ال (ازاريف) شرفا» من خط بعض العلماء المتقدمين . ثم ظهر جلى ذلك بهذا النسب ولعل ما ذكره سيدى الحسن مما نقله عن الصومعى . والعربى القاسى . والقادرى . من صحة النسب انما قصده النسب الاعلى . لا اوله الذى يمتد من سيدى ابراهيم بن افلول . ولم أطلع أنا على ما قاله هؤلاء . ولا كان لى علم بالانساب وانما أنقل ما أجد على عهدة من أنقل عنهم وانما الذى ينبغى أن يعتمد أن الانساب كلها أو غالبها ظنية خصوصا فى البوادرى ثم لا تكون ظنية الا اذا كان معها فشو مستمر من الجدود الاولين

والا فلا تكون حتى وهما . وكم الناس راينا انسابهم يرمز التثبت ازاءها علامة الاستفهام لعدم الفشو والشيوع من ازمان وعلى كل حال الناس مصدقون فى انسابهم بشرط شيوع ذلك من أجيال أو وجود ما يدل على ذلك من الحجج . ثم لا يعدو ذلك كله ظنيا . وقبل أن ندخل فى تراجم رجال هذه الاسرة المباركة نعلن أنها من أقدم الاسر العلمية كـ «ال (تاغتين) و (المزوارين) و «ال محمد بن مبارك» الاقويين و «ال سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ» التامانارين و (الكراميين) و (التيلكاتيين) و (الكترسيقيين) و «ال (كترائيين) المنبئين فى «سوس» من قبل العاشر . ثم ان مدرسة (ازاريف) يقال انها أسست من القرن الثامن وذلك غير مستبعد فان نظائرها موجودة فى (جزولة) بل هناك ما ذكر من القرن الخامس . ثم ان لفظة (ازاريف) تعرب الى (التسب) فالشبى والازاريفى لهما منولول واحد . ونحن نؤثر دائما أن نتلفظ بالكلمات المعتادة . لانها هى التى تفهم بادية ذى بدء .

### لائحة رجال (ازاريف)

- ١ - ابراهيم بن افلول
- ٢ - يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن افلول
- ٣ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن يدير ابن يعقوب بن ابراهيم
- ٤ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد - من «ال المذكور قبله -
- ٥ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن محمد - من «ال بازى - الشاعر .
- ٦ - يوسف بن ابراهيم - ابن عم هذا الشاعر -
- ٧ - محمد بن الحسن الوجانى .
- ٨ - عبد الرحمن بن الحسن الوجانى
- ٩ - ابراهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبى بكر بن يدير
- ١٠ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن
- ١١ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن
- ١٢ - أحمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن
- ١٣ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن



- ١٤ - علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن  
 ١٥ - سعيد بن عبد الرحمن - عم هؤلاء -  
 ١٦ - سعيد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن  
 ١٧ - محمد بن محمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن يديبر  
 ١٨ - بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن يديبر  
 ابن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول  
 ١٩ - عبد الكريم بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن يديبر  
 ٢٠ - محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن يديبر  
 ٢١ - محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن يديبر  
 ٢٢ - الناجم بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن يديبر  
 ٢٣ - أحمد بن محمد - عم الناجم  
 ٢٤ - البشير بن أحمد بن محمد  
 ٢٥ - ابراهيم بن البشير بن أحمد بن محمد  
 ٢٦ - أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم  
 ٢٧ - محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد  
 ٢٨ - يحيى بن موسى بن علي بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول  
 ٢٩ - بلقاسم - السائح - بن محمد بن أحمد بن موسى بن علي بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول  
 ٣٠ - الحسن التيرستي من أبناء يحيى بن موسى بن علي بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول  
 ٣١ - محمد بن يحيى الزامل - من أبناء يحيى بن موسى بن علي بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول  
 ٣٢ - محمد الغازي بن يديبر بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول  
 ٣٣ - بلقاسم بن محمد الغازي بن يديبر بن يعقوب  
 ٣٤ - محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي بن يديبر بن يعقوب

- ٣٥ - أحمد بن بلقاسم بن محمد الغازي بن يديبر بن يعقوب  
 ٣٦ - محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد الغازي  
 ٣٧ - عبد الله بن محمد بن محمد . من أحفاد عبد الله بن بلقاسم ابن محمد الغازي  
 ٣٨ - يحيى بن عبد الله بن محمد بن محمد . من أحفاد عبد الله بن بلقاسم المذكور  
 ٣٩ - محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي بن يديبر بن يعقوب  
 ٤٠ - محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي  
 ٤١ - عبد الله - أبو الاشياخ - بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي  
 ٤٢ - الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي  
 ٤٣ - أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي  
 ٤٤ - أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن محمد  
 ٤٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد  
 ٤٦ - محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن  
 ٤٧ - ابراهيم بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم  
 ٤٨ - يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي  
 ٤٩ - محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي . الشيخ الامام  
 ٥٠ - عبد الله بن محمد بن يحيى  
 ٥١ - بلقاسم بن محمد بن يحيى  
 ٥٢ - عبد الوهاب بن بلقاسم بن يحيى  
 ٥٣ - محمد بن محمد بن يحيى  
 ٥٤ - الحسن بن محمد بن محمد بن يحيى  
 ٥٥ - أحمد بن محمد بن يحيى  
 ٥٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى  
 ٥٧ - ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى  
 ٥٨ - ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى  
 ٥٩ - ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى  
 ٦٠ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى  
 ٦١ - أحمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى



- ٦٢ - الحسن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٤ - الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٥ - الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٧ - الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٨ - محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
- ٦٩ - الحسن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٧٠ - عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى
- ٧١ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى
- ٧٢ - مبارك الفقيّر - دفين (ردانة)

### الاول ابراهيم بن افلول

ويقال أحيانا ابراهيم أفلول باسقاط (ابن) . شيخ له ضريح مزور مشهور في (أزاريف) هو الجد الأعلى لهذه الأسرة المباركة . ويعيش في نحو أوائل القرن التاسع . لا يعرف عنه غير ذلك .

الثاني : بيدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول

يذكر من رجال هذه البيت بالصالح وبعض المعارف . ولا ندرى عنه غير ذلك . وفي نسبه الى ابراهيم بن أفلول اختلاف في الرجال . فمنها ما تكرر فيه يعقوب وابراهيم مرتين . ومنها ما لم يذكر منهما فيه الا واحد واحد . فاعتمدنا على ما في نقل سيدي الحسن كما رأيت فيما تقدم من التكرار ومدفنه في ( آيت ويدرن ) وعليه مشهد .

الثالث : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن بيدير ابن يعقوب

من «ال (ايغير نيازي) ذكر سيدي الحسن انه عالم كبير قديم يعيش

في القرن الحادي عشر وعلى ضريحه قبلة حافلة لزار في محل أولاده الآن  
- ( وجان ) -

### الرابع عبد الرحمن بن محمد بن محمد

من «ال (ايغير نيازي) أيضا من فقهاءهم المتأخرين الخد من ( أفول ) من سيدي العربي وعن ابنه محمد . فصدر بعلم جم فيخوض في النوازل خوض القوى الفهم الذي يعرف ما يقبل فيه وما يدبر . لكن عمره لم يطل فوفى يوم الخميس ١٦ - أو - ١٧ - من رجب ١٣٠٣ هـ

### الخامس عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن محمد الشاعر المشهور

أبو زيد أفول المحصل وهو ابن أخى سابقه . أخذ من العلامة محمد ابن ابراهيم الرضائي التاوريرتي . ثم عن أبي فارس لازمه شهورا . وهو فقير مملق . وربما استنابه فيرى منه الطلبة من التحصيل والاستفسار ما ينعجبون منه . وكان يحفظ كثيرا . خصوصا الأدبيات . فالمقامات الخيرية على طرف لسانه كلها . وكذلك عن سيدي المحفوظ . وعن سيدي محمد ابن عابد الساموكني ثم الميككي . وهذا هو عمدة المترجم أولا . لأنه ابن أخت الساموكني . فعنه أخذ المبادئ . فلهذه وشذبه وثقله . فهؤلاء أسالدة المترجم . ومن أحواله أنه شكور . قال : انني أزميت سيدي عبد العزيز ستة أشهر . وهي تعادل عندي اثنتي عشرة سنة . ومن أحواله التقشف فلا يتكلف . ولذلك قنع بالكت في مصل مدرسة (سيدي بعلدي) يوم كان فيها عند سيدي عبد العزيز . وكان يقرض الأشعار . فحينما يعلو . وحينما يسف . مع مشاركة تامة . شارط في مدرسة (ناسيلا أوزاريف) وفي (أيفالن) وفي (أغرض ندريس) وأخلاقه اضيق من أن يعاشر أصحاب النوازل . توفي سابع شوال ١٣٥٧ هـ .

### قولا بعضهم فيه بين تراجم أدبيات

( فقيه متادب يشعر أحيانا . ويظهر من نقاشاته أن له يدا غير قصيرة في علم الأدب . وفكرة تلمح السماوات العليا بلحاظها . ثم تسمو إليها بالخليق . فإن لم تدركها . فقد قاربت أجوازها . وقد بذل جهده في التماسي إليها .

هذا الر نظرة جالت في بعض «الار له تسربت اليها . ولعل ما أم



لهم مما يصدر عنه يقضى بأنه فوق هذا الوصف . ولكن القاضى لا يبنى حكمه الا على ما يلمسه من البراهين الحاضرة . والعجب ان اخباره احتجبت عنا عيونها . كما احتجبت جل آثاره . ولذلك حاذينا الساحل فى تقديمه الى القراء والسلامة دائما فى الساحل .

أخذ عن أبى فارس الادوزى وعن غيره . ولعل أدبه مقتبس من أبى فارس الذى رأينا مكانته العليا فى الأدب . ومن جالس العطار يفهم بالعطر ان لم يتناول مما عنده فى كفه .

شاء القدر ان لا يظهر وجه الازاريفى فى هذا الكتاب الادبى الذى هو اول كتاب ادبى سوسى أفرد للادباء السوسيين . الا كما يتظاهر وجه البدر فى ليلة تنجبت بغمامها . بينما يتراءى الرأى وقد انقشعت غمامة تسامته اذا باخرى سوداء . كأنها قطعة مقدودة من حظ الاديب المنكود . فتحجبه حتى لا يبين من اشراقه بصيص من نور . ولعله يوافق ليلة صحو مصقولة فى كتاب آخر . فتجلى للابصار فى لآلئه وضوئه كما هو .

اما آثاره فلم يحضر عندي الا أربعة اثنان له بلا ريب . واثنان نسبا لأبى زيد الجزولى عند بعض من لا يعرف الشلحيين من الاعراب فى كناشة . ويتراعى لنا بامارات أنهما له . وهذا الاخير ان يهنى بهما (أحمد الهيبة) وهما المذكوران فى (الجزء الرابع) :

يا ملكا يدعو الطبا فتجيب نصر من الله وفتح قريب

الى آخرها . وهى فى (الجزء الرابع)

واما الاثران المحققان له . فقوله يمدح الشيخ النعمة من قصيدة مطلعها :

خليل سلما على أربع تنسى عرائس يصيبن الخليم الى الانس

وتوجد أيضا فى ذلك الجزء

والاثر الرابع هذه البطاقة ( وقد حذفنا منها ) :

( اما بعد فلولا الحاجة وقضاؤها بسرعة لما تميز أخ بين الاخوان . ولولا الوفاء فى حال الضنك لما تزين السموال من وفائه بأفضل التيجان . ولكن كما بالمسابقة يظهر الشكيت من المجلى . والتالى من المصلى . كذلك بفضاء ما يتوقف عليك به أخوك المرتضى بين يديك . يظهر أنك أخ بقلبك ام انما أنت أخ بشفتيك .

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم فى المنزل الحسن فاحتر لنفسك . ووازن بين يومك وامسك . فأننى الآن متوقف على كذا وكذا من الدراهم . سجد اليك ان شاء الله فى الصيف ان تسوقنا احد

الواسم . فلعلنى لا أخيب . ومدعوى يستجيب . جزيت خيرا . ووليت ضيرا ) هذا كل ما عندي من آثار هذا الاديب . فاما هذه الرسالة التى ذكر برسائل أبى العينا وطبقته . فانها لتدل على أدب حى . واما السنية . فمتذبذبة بين العلو والاسفاف . ولكن ان انضم الاثران المتقدمان لهذين . فان المجموع ليدل على أن (الزريق) نثت بأديب آخر ثان على الكعب فى الأدب . ولم يجعل ابنها الاديب القديم سعيد بن على التيلكائى الازاريفى بيضة الديك . فلئن صح أن أدب عبد الرحمن على ما يدل عليه مجموع هذه الآثار . فأننى أخاف أن يفرط منى حكم يحس به كثير من معاصريه فى ( جزولة ) بحرازة بين الافئدة غبطة أو حسدا . ولكننى لست فى منصة الحكم الآن . فذلك للآخرين غرى )

### السادس يوسف بن ابراهيم ابن عم المذكور قبله

نشأ فى قرية (المرس) من (أيت ميلك) . أخذ العلم عن الأستاذ سيدى فتاح الشريف الكثيرى فى مدرسة (تونودى) وعن محمد بن ابراهيم الرتمراكى التاوريرتى . وعن أبى فارس الادوزى . ثم صار يشارط . فها مر فيه مدرسة (الكفيفات) و (اولاد بورايس) و « الابيرة » من « اولاد النيمة » وغيرها . والغالب عليه تعليم القراء ومبادئ العلوم . وكان عابدا ربانيا طريفا مقبولا . توفى نحو ١٣٦٠ هـ

السابع : محمد بن الحسن الازاريفى ثم الوجانى

قال فيه بعضهم : علامة مدرس مخرج . وهو من أوائل الازاريفيين فى (وجان) توفى على رأس الالف .

الثامن : عبد الرحمن بن الحسن . أخو من قبله .

عاصر أخاه محمدا فى (وجان) وشاركه فى الميدان العلمى لدريسا وافيا وارشادا . توفى ١٠٠٨ هـ

التاسع : ابراهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبى بكر بن يدير بن يعقوب

هذا من الازاريفيين الوجانيين وهم جدم «ال (ايغر نبازى) وكان ابراهيم هذا كاهله عالما مدرسا ربانيا فى (وجان) وقد سبقه منهم الناس ثم لتابعوا من بعده . أخذ من (السويرة) وكان يدرس . فتخرج به اولاده الآتون . ولا نعلم عنه غير ذلك . أعقب أحمد . ومحمدا . وعبد الرحمن وعليها . ومحمدا .



العاشر : محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن  
الازاريفي الوجاني

من المتخرجين بسيدى العربى الادوزى . ثم توجه الى التجارة بين  
( سوس ) و ( مراکش ) مع تعاطيه للتوازل بين الناس . الى أن فتك به  
في طريق ( مراکش ) ولعل ذلك بعد صدر هذا القرن .

الحادي عشر : محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني

عالم كبير مشهور . تخرج أيضا بسيدى العربى الادوزى . فتصدر  
للحكم بين الناس ككل أهله .

الثاني عشر : أحمد بن ابراهيم . أخوهما

له من أحوالهما . تخرج أيضا بسيدى العربى . فكبر شأنه .  
وجال في النوازل .

الثالث عشر : عبد الرحمن أخوهم

هو كذلك تخرج بسيدى العربى . فأقبل وأدبر في التعليم في  
مدرسة ( وجان ) ما شاء الله .

الرابع عشر : علي أخوهم

كذلك حدثوا لقصة بالفذة . هكذا ذكر لي عن أهل هذا البيت الماجد  
بالمعارف . ولم تذكر لي وفياتهم . وإن كانوا جميعا أدركوا أول هذا القرن

الخامس عشر : سعيد بن عبد الرحمن بن محمد . عم هؤلاء

من الأئمة الكبار . من أهل أواسط القرن الثاني عشر . وقد عاصر  
أحمد العباسي . وأحمد الصوابي . فيكاتبه الصوابي كتابة . تدل على أن له  
شأنًا كبيرًا في المجتمع . وقد جرى ذكره أول (رحلة) الحضيكي بقوله :

( ومنهم استاذ بلادنا الساحلية أبو سعيد سيدى سعيد بن عبد  
الرحمن الشبى - الازاريفي - توفي وهو راجع من الحج في (الظهرة)  
أيًا فيها تحت البرد والتلج ثلاثة أيام . ففسلناه أنا وصاحب له من  
تلامذته . وصلينا عليه وحملناه الى زاوية ( سيدى علي بن سامح ) فوق  
جبل ( درنة ) مرحلة ونصفا . فقبره ازاء قبر ( سيدى علي بن سامح )  
وهو ممن رافقنا وصحبناه من بلادنا للحرمين الشريفين وجاور فيهما هو  
ومن معه سنة . وأنا بـ (مصر) .

( الأول ) : كان مرجع الحضيكي من الرحلة سنة ١١٥٤ هـ .  
وفي المجموعة ( الازاريفية ) إجازة للمترجم من محمد حياة السندي  
مؤرخة بـ ١١٥٣ هـ . في ثلاث صفحات كبار .

السادس عشر : سعيد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن محمد  
ابن أبي بكر بن يدير بن يعقوب

من فقهاء الازاريفيين الوجانيين .

السابع عشر : محمد بن محمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن محمد  
ابن أبي بكر بن يدير الازاريفي الوجاني

علامة كبير نوازل . تدوى شهرته العلمية الى الآن هناك . رفع راية  
المعارف في ( وجان ) حياته الى أن توفي لعل قبل انصرام القرن الماضي .

الثامن عشر : بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد

ابن يدير الايفالتي

عالم كبير عاصر الشيخ محمد بن يحيى . وأصهر الشيخ الى والده  
عبد الكريم بنته عائشة . التي عليها مشهد في ( ايفالن ) وقد كان له  
مقام عظيم مشهور . وهو الذي أقام سوق الاربعاء في (أيت حامد) ولا يزال  
دوى شهرته بالصلاح الى الآن . وقد جرى ذكره في (رحلة الحضيكي)  
بقوله : ( ومنهم أبو القاسم بن عبد الله الشبى السيد الخير الدين الناصح  
كان رجلاً يسافر بين الناس ويصلح بينهم ) . وقبره مشهور في ( عنق  
الرحل ) وعليه حوش تقام عليه حفلة سنوية .

التاسع عشر : عبد الكريم بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن  
ابن محمد بن يدير

من الرجال المذكورين بين الازاريفيين بكل ما يذكرون به . وإن لم  
نذكر هنا تفاصيل ترجمته . غير أنه كان من الآخذين عن الشيخ محمد  
ابن يحيى . وتزوج بنته عائشة .

العشرون : محمد بن بلقاسم بن عبد الله . أخو من قبله

فقيه يتعاطى النوازل في عصره وربما تعاطى التدريس . وشهرته  
وسطى .

الحادي والعشرون : محمد بن بلقاسم بن عبد الله . أخوهما

أكبر من أخويه علما وتحريرا . يسوق النصوص العجيبة في أحكامه



وبذلك يذكر الى الآن . ولعله هو واخواه لم ينسخطوا سنة ١٢١٤ هـ .  
عام الوباء .

الثاني والعشرون: الناجم بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله  
ابن أحمد بن الحسن بن محمد بن بيدير

عالم جليل مشهور . لا يزال صيته يدوي في تلك الجهات . أخذ عن  
العربي الادوزي . وكان محور النوازل هناك . عاصي سيدي الحسين - الآتي -  
فاشتغل هذا بالتدريس والآخر بالقضاء بين الناس . توفي نحو ١٢٩٥ هـ .

الثالث والعشرون: أحمد بن محمد . عم من قبله

عالم يعيش الى ما بعد أواسط القرن الثالث عشر . ومجربات يراعه  
تزخر بها الخزائن ورسالات الرسوم . توفي نحو ١٢٨٠ هـ .

الرابع والعشرون: البشير بن أحمد . ولد من قبله

تخرج بسيدي الحسين - الآتي - فحصل تحصيلًا حسنًا وله ميل الى  
النسك . وكان حينًا يزاول نوازل قبيلته . توفي أواسط ربيع الثاني  
١٣٣١ هـ .

الخامس والعشرون: ابراهيم بن البشير بن أحمد . ابن من قبله

تخرج بالاستاذ على الايسكي . ومرو أيضًا أمام الاستاذ محمد بن  
الحسين الاسفاريكي . ثم صار يشارط . ثم انه لازم ( الزاوية الاحمدية )  
في ( تالبرجت ) وقد نجاه الله بأعجوبة يوم الزلزال . فأفلت بكل متاعه  
ولم يضع منه ولا وقع له أي شيء . وكان ربانيًا . وهو الآن في مكتب ازاء  
( ايفالن ) من ( آيت حامد ) تابع للمعهد . وعمره في نحو ستين من  
عمره .

السادس والعشرون: أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم  
ابن عبد الله بن أحمد

ولد ١٢٩٥ هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ أحمد بن علي الافينيضي .  
وبعض الروايات عن الاستاذ محمد بن الحاج اللحياني الرسمى . والعلوم  
عن مسعود المدي صعبة أخيه أحمد المتوفى ب ( الرباط ) . ثم لما صدر  
تصدر لنشر ما تعلمه . وهو كريم لا يالف الدرهم المضروب صرته . الى أن  
توفي ١٣٤٨ هـ .

السابع والعشرون: محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن  
بلقاسم بن عبد الله بن أحمد

العلامة الجليل الذي هو البقية الباقية من حملة العلم من أهل ( أزاريف )  
بل يفل في متأخريهم نظيره تحصيلًا . وفهما وذلاقة وقطنة . وقد نزل  
( البيضا ) فزانه . وقد كان أمضى ما أمضى في التدريس فأفاد . وناهيك  
من رجل طلبة يتعالى الى أن يدرك كل مجد . ويطلع كل كتاب . حتى  
يراعه فانه قلما يهدأ . فلندعه الآن يقدم لنا ترجمته بنفسه . فانه أولى  
من يعرف نفسه وتقلباته في الحياة . قال :

الولادة

كانت بدارنا في ( قصبة الطين ) من ( آيت ايلوكان ) من « هشتوكة »  
١٣٢٢ هـ .

الاخذ للقرآن

افتتحت كتاب الله على يد الاستاذ الطالب سيدي أحمد ( أسلاس )  
لم أزلت الاخذ عن الوالد حتى تخرجت على يديه . وأخذت عنه مبادئ  
العربية . ولما استكملت حفظ الخلاصة والاجرومية وجمل المجردى .  
والامه الافعال . وقواعد الاعراب بقصيدة الزواوي . ونصف التحفة على  
يد والده . رحمه الله . انتقلت الى الاخذ على شيخنا العلامة الاديب الكبير  
الحافظ المتقن سيدي أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن ابراهيم البزازي  
الاريفي الحامدي . وختمت لديه الخلاصة أربع ختمات بحفظ شواهد  
السوقى والمكودي وابن هشام . كما ختم معنا المقامات الخيرية التي كان  
يعرضها عن ظهر قلبه والخزرجية بشرح الدماميني . ورسالة ابن أبي  
زيد والدادسية بشرح الرسمى . ثم انتقلت الى مدرسة ( سيدي مزال )  
ابن هارون بقبيلة ( آيت ايلوكان ) فأخذت عن شيخنا العلامة أبي الحسن  
بن أحمد الايسكي الالفية ومختصر خليل والعاصمية . والتلخيص  
بمختصر السعد . وتفسير الجلالين . وختمنا لديه صحيح البخارى سبع  
ختمات . بشرح القسطلاني والمنهج المنتخب . واستعارة ابن كيران وفرائض  
الرسمى والحساب . ثم أخذت عن شيخنا الفقيه البركة سيدي  
محمد بن عبد الله الساموكني الذي كان يشارط بـ « فم السبت » كما  
أخذت عن العلامة الاصولي الدراكة المشارك المحقق سيدي المحفوظ بن عبد  
الرحمن الادوزي مختصر خليل . والتلخيص بالمطول . وابن السبكي



وبذلك يذكر الى الآن . ولعله هو واخوه لم يتخطوا سنة ١٢١٤ هـ .  
عام الوفاة .

الثاني والعشرون : الناجم بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله  
ابن أحمد بن الحسن بن محمد بن يدير

عالم جليل مشهور . لا يزال صيته يدوي في تلك الجهات . أخذ عن  
العربي الادوزي . وكان محور التوازل هناك . عاصر سيدي الحسين - الآتي -  
فاستغل هذا بالتدريس والآخر بالقضاء بين الناس . توفي نحو ١٢٩٥ هـ .

الثالث والعشرون : أحمد بن محمد . عم من قبله

عالم يعيش الى ما بعد أواسط القرن الثالث عشر . ومجربات يراعه  
تخرج بها الخزان وولات الرسوم . توفي نحو ١٢٨٠ هـ .

الرابع والعشرون : البشير بن أحمد . ولد من قبله

تخرج بسيدي الحسين - الآتي - فحصل تحصيلًا حسنًا وله ميل الى  
النسب . وكان حينًا يزاول نوازل قبيلته . توفي أواسط ربيع الثاني  
١٢٣١ هـ .

الخامس والعشرون : ابراهيم بن البشير بن أحمد . ابن من قبله

تخرج بالاستاذ علي الايسكي . وممر أيضًا أمام الاستاذ محمد بن  
الحسين الاسفاريكي . ثم صار يشارط . ثم انه لازم ( الزاوية الاحمدية )  
في ( تالبرجت ) وقد نجاه الله بأعجوبة يوم الزلزال . فأقلت بكل متاعه  
ولم يضع منه ولا وقع له أي شيء . وكان ربانيًا . وهو الآن في مكتب ازاء  
( ايفال ) من ( آيت حامد ) تابع للمعهد . وعمره في نحو ستين من  
عمره .

السادس والعشرون : أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم  
ابن عبد الله بن أحمد

ولد ١٢٩٥ هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ أحمد بن علي الافينيضي .  
وبعض الروايات عن الاستاذ محمد بن الحاج اللحياني الرسموكي . والعلوم  
عن مسعود المديري صحبة أخيه أحمد المتوفى بـ ( الرباط ) . ثم لما صدر  
تصدر لنشر ما تعلمه . وهو كريم لا يألف الدرهم المضروب صرته . الى أن  
توفي ١٣٤٨ هـ .

السابع والعشرون : محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن  
بلقاسم بن عبد الله بن أحمد

العلامة الجليل الذي هو البقية الباقية من حملة العلم من أهل ( أزاريف )  
بل بل في متأخريهم نظيره تحصيلًا . وفهما وذلاقة وفطنة . وقد نزل  
( البيضا ) فزانها . وقد كان أمضى ما أمضى في التدريس فأفاد . وناهيك  
من رجل طلمعة يتعالى الى أن يدرك كل مجد . ويطلع كل كتاب . حتى  
يراعه فانه فلما يهدأ . فلندعه الآن يقدم لنا ترجمته بنفسه . فانه أولى  
من يعرف نفسه وتقلباته في الحياة . قال :

### الولادة

كانت بدارنا في ( قصبة الطين ) من ( آيت ايلوثنان ) من « هشتوكة »  
١٢٢٢ هـ .

### الأخذ للقرآن

افتتحت كتاب الله على يد الاستاذ الطالب سيدي أحمد ( أسلاس )  
ثم لزم الأخذ عن الوالد حتى تخرجت على يديه . وأخذت عنه مبادئ  
العربية . ولما استكملت حفظ الخلاصة والاجرومية وجمل المجردى .  
والأصناف الافعال . وقواعد الاعراب بقصيدة الزواوي . ونصف التحفة على  
يدية . رحمه الله . انتقلت الى الأخذ على شيخنا العلامة الاديب الكبير  
الحافظ المنقن سيدي أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن ابراهيم البازي  
الازاريفي الحامدي . وختمت لديه الخلاصة أربع ختمات بحفظ شواهد  
السوطي والمكودي وابن هشام . كما ختم معنا المقامات الخيرية التي كان  
يسطرها عن ظهر قلبه والخزرجية بشرح الدماميني . ورسالة ابن أبي  
زيد والدادسية بشرح الرسموكي . ثم انتقلت الى مدرسة ( سيدي مزال )  
ابن هارون بقبيلة ( آيت ايلوثنان ) فأخذت عن شيخنا العلامة أبي الحسن  
علي بن أحمد الايسكي الالفية ومختصر خليل والعاصمية . والتلخيص  
بمختصر السعد . وتفسير الجلالين . وختمنا لديه صحيح البخاري سبع  
ختمات . بشرح القسطلاني والمنهج المنتخب . واستعارة ابن كيران وفرائض  
الرسموكي والحساب . ثم أخذت عن شيخنا الفقيه البركة سيدي  
محمد بن عبد الله الساموكني الذي كان يشارط بـ « فم السبت » كما  
أخذت عن العلامة الاصولي الدراكة المشارك المحقق سيدي المحفوظ بن عبد  
الرحمن الادوزي مختصر خليل . والتلخيص بالمطول . وابن السبكي



والمنطق والولدية في آداب البحث والمناظرة . كما سمعت عليه المواقف  
ورسالة الوضع للعصدي . وصحيح البخاري . وكان وقورا سريع الدفعة  
لا يملك عينيه لدى سرد البخاري مما يدل على أن وراء الأكمة ما وراءها  
رحمه الله . ثم انتقلت إلى (بنى حسن) في الغرب سنة ١٣٤٥ هـ بمدرسة  
القائد عبيد القادر بن العروصي بـ (وادي بهت) وأخذت في تدريس العلم  
مع بعض الطلبة . فختمنا الخلاصة ولامية الأفعال . وجمل الجردى والقصيدة  
الدرديرية . ثم انتقلت إلى (تيفلت) التي تبعد عن (الرباط) بنحو خمسين  
كلو متر . ووجدت فيها من الطلبة السوسيين الذين يرغبون في تحصيل  
العلم . كالتالب الأبر سيدي محمد بن أحمد البعقيل الوانكيساي المتوفى  
سنة ١٣٦٠ هـ . والتالب سيدي الحسن الخاخي . وسيدي عبد الله بن  
الهاشمي السوسي الراسلوادي . والشريف مولاي أحمد السملالي  
التازاروايتي . والسيد الصديق العمري الزموري . وقرانا معهم مبادئ  
العربية والرسالة وابن عاشر والنصف الأول من الخلاصة في زمن يسير .  
وفي خلالها كنت أتردد كثيرا إلى (فاس) رغبة في سماع العلم عن علمائها .  
وإلى (الرباط) فسمعت عن العلامة سيدي الحاج الحسن مزور بعض تفسير  
الفران بزوايته بـ (درب ابن سالم) من (الطاعة) زيادة على ما  
كنت أجلسه كثيرا إلى علماء (فاس) بـ « القرويين » معجبا بالقاء دروسهم .  
وانتفعت كثيرا بذلك وارتبطت بالفقيه مزور ارتباط التلميذ بالشيخ .  
ولزمته لزوم الظل لشاخص . وأكرمني الله بأقباله . وسمعت منه فاه لأذني  
كلمة أرجو ثمرتها . مؤكدة بالقسم بالله : والله اني لأحبك وأرجو الله أن  
يجعلك من العارفين بالله العارفين من بحر سنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم . حقق الله ما نرجوه . فاستجزته فقال : اني أجرتك بما سمعته  
وأخذته عن أشياخنا . كما سمعت بعض دروس الحديث عن شيخنا العلامة  
البحر الهمام . الحافظ الحجة . امام الحديث . وحافظ العصر . بأدوات الحصر .  
سيدي المدني بن الحسين : قاضي قضاة المغرب . وكم كان ياتي بالعجب  
العجاب في بحثه ونقده وإيراداته على الحافظ ابن حجر . ثم حلها بأبلغ  
عبارة . وأفصح إشارة . وأرقى معنى . ونفس عال . وذوق عرفاني . مع  
ما توجه الله به من سمت حسن . وتؤدة علماء السلف . وهدبهم ورزانتهم  
فالرجل بحر يتفجر معارف وعلوم . مع نكت شهية من حلاوة لفظ وأدق  
معنى . رحمه الله ورضي عنه . كما سمعت بعض تفسير سورة (البقرة)  
على العلامة الشيخ سيدي محمد بن العربي العلوي . وفي سنة ١٣٥٢ هـ  
انتقلت إلى (الدار البيضاء) حيث المأوى . وألقت بها العصا يد النوى .

وقرت بها العين بالإياب . لسأل الله خيرها . ولستعبد به من شرها . ولزلت  
بـ (درب غلف) قائما بإيسر بلفظة . وأدنى منزل . وأخذت في تدريس  
العلم مع طلبة «الغافيين» . نابذا كل ما يكون وسيلة إلى التعارف بالناس .  
عاشدا مع أبي العلاء :

يهدى عن الناس أمن من سقامهم وقربهم للحجبا والدين أدواء  
كالبيت أفرد لا إبطاء يدخله ولا سناد ولا في البيت أدواء  
عقبلا على تعليم العلم بقدر البضاعة . والوعظ والارشاد مع العامة . ويشهد  
الله اني أجد قلبى في حال تذكير العامة وارشادهم . أكثر مما أجد مع  
الطلبة في الدروس الرسمية . فختمنا مع الطلبة الخلاصة عدة مرات .  
ومشعر خليل . وتلخيص المفتاح . وصحيح البخاري ومسلم . وجامع  
الترمذي . واستعادة ابن كيران .

ومن أخذ عنا . وظهرت نجابته . وأينعت ثماره . وأشرقت في  
سماه العلم شمسه . الفقيه القاضي . محل الولد . الأبر الدراكة الأغر .  
سيدي مسعود بن الحاج صالح الخريزي الشاوي . غفر الله له جميع المساوي .  
ومن إلى ركن حماء يأوى . أخذ عنا الخلاصة ومختصر خليل . وتلخيص  
المفتاح . وفرائض الرسموكي . وصحيح البخاري بشرح العيني . وصحيح  
مسلم . بشرح الأبى . ثم انتقل إلى (فاس) وتخرج من النهائي بالتفوق .  
والله اعلم . واتسعت مداركه . وهو الآن قاضي (تمانار) بـ (حاجه)  
ومهم العلامة الشريف الأبراهيمي من ذرية سيدي علي بن إبراهيم  
السيد الجليلي بن محمد بن الجليلي الخريزي الشاوي . وهو الآن مدير  
المدرسة بـ (سوس) الحديثة بـ (آيت باها) ونواحيها . بعد أن أتم دراسته  
بـ (جامع المومني) بـ «مراكش» يمثل السلف الصالح في هديه وتؤدته  
ووقاره مع المحافظة على الدين والحشمة والمروءة .

ومهم الأستاذ سيدي أحمد الصديق بن عبد السلام الشياطي .  
وهو الآن أستاذ رسمي بمدرسة ثانوية بـ (الدار البيضاء) .

ومهم الأستاذ سيدي إبراهيم بن محمد السوسي الزيكى . المتوفى  
سنة ١٣٦٧ هـ . مدير المدرسة الحرة بـ (درب غلف) .

ومهم الأستاذ سيدي محمد ابن الحاج أحمد بن الشافعي الأزموري  
الشاوي مدرس بمدرسة حرة بالمدينة العتيقة بـ (البيضاء) .

ومهم الأستاذ العدل سي حجاج بن عبد العزيز الشاوي المزبسى  
الحجاجي . نائب قاضي (بالشاوية) .



ومنهم سي محمد بن سعيد البيضاوي  
ومنهم الاستاذ سي عبد السلام البيضاوي الزطاني .  
فهؤلاء من ظهرت نجابتهم . ونفع الله بعلومهم العباد . وثمة من كانوا  
ياخذ اخدا ما . فمن متصل ومن منقطع .

ومن لنا بهم أوثق عرا الود والاتصال من العلماء : العلامة الاديب  
الحافظ المؤلف الشهير . شيخنا سيدي الحاج أحمد بن الحاج  
العباشي سكيج الانصاري . استجزته رحمه الله . فاجازني باجازة سماها  
(بلوغ الاماني) طويلة الدليل .

الى ان قال :

وفي سنة ١٣٦٣ هـ سافرت الى (الرباط) وسمعت من الفقيه  
وزير العدل والمعارف اذ ذاك سيدي محمد بن الحسن الحجوي . واستدعاني  
لداره وسمعت منه اول صحيح البخاري . فاستجزته فاجازني وناولني  
فهرس شيوخه مختصر (العروة الوثقى) .

الى ان قال :

كما اجازني شيخنا العلامة سيدي الحاج علي الايسكي . وكتب لي  
بخط يده : ( الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . السلام عليكم  
ورحمته الله وبركاته . ورضوانه الاكبر وتحياته . على حبنا لله اخينا  
المزحل كالولد الابن . الفقيه العلامة الاغر . سيدي محمد بن أبي بكر بن محمد  
الشبي البيضاوي وطنا وعلى أهله ( وبعد ) فالحمد يمدنا واياكم مدد المحبوبين  
ويؤيدنا تاييد الموفقين المقبولين بمنه . فالحمد يخدم لنا ولكم بالايمان . واعلم  
انكم فرجتم ما أصاب العلماء السوسيين من الغم . بشرحكم الذي أمتن الله  
به عليكم من خزائن فضله . على النظم المعزوة لحاتمة المحققين . أبي زيد  
الجيشتمى رحمه الله ورضي عنه . ولطالما ارتقبوا من يلوح شرحه منه من  
فحول العلماء تلاميذ المؤلف المذكور . حتى شرفكم الله به . وانني الآن  
ابشرهم به . وأريهم بعض مزاياه . لأنه من جياذ الكتب المفيدة في باب  
ولله دركم من شارح يقيد ما احتاج للتقييد . ويبرهن لكل قضية ببراهينها  
من معالها من متون ومدونات وشروح وحواش . والكتب المشهورة لأرباب  
النوازل . وأهل الاجوبة . مع ما يحتاج كل بيت فيه من فروع وتنبيهات  
واستطرادات . فالحمد يمدكم بالبركة في العمر والفهم والعلم اللدني .  
فسر على بركة الله على ذلك حتى تتمه ان شاء الله منتفعا به . كما طالعت  
شرحكم لعقائد (بدء الامالي) فسرنا ما أفاض الله عليكم من فرائد فوائد  
العلم . وانكم بالله قد خضتم بحور العلم النقل منها والعقلي . الاصول منها

والفروع . فالحمد نسأله ان يمدكم من ذلك مدد اكابر العارفين . ويؤيدكم  
وايانا تاييد الموفقين المقبولين المحبوبين من الله ورسوله . ومن شيخنا  
التجاني . واننا بحول الله وقوته قد أذنا لكم . واجزناكم في جميع نشر  
العلوم بكافة وجوهه من تعليم وافادة واستفادة ونقل وقياس واجتهاد .  
فالحمد الكريم يصونكم وعلومكم ودنياكم وأولادكم وأعمالكم وعهودكم . في  
الحلوات والجلوات . والسلام عليكم على العهد والاخاء بتاريخ ٦ شعبان  
١٣٦٣ هـ . علي بن أحمد الايسكي . الله وليه ومولاه )

كما كتب لنا برسالة طويلة جاء فيها : ( وهاك ابن أبي بكر تلك  
الكراريس المحتوية على ما شرفكم الله المنان به بالتجلي فيكم بالخاصية  
الشريفة الميمونة . المحلاة بفصوص النصوص للقضايا التي أتى بها  
في النظم الشيخ المؤلف الولي الصالح . أبو زيد سيدي عيد الرحمن بن  
عبد الله الجيشتمى التيملي . رحمه الله ورضي عنه . فحبذا ونعم ما سلكتم  
من اتيانكم في كل مسألة بفروعها وتقييدها وتبيين ما انطلق منها مع نسبة  
كل قول لقائله . ونص لمحلله . فزد على مثل ذلك مستعينا بالله . فالحمد معكم  
بالمعونة والنصر . والتأييد بالفهم . والبركات في العمر والارزاق بفضل  
الله . والسلام . علي بن أحمد الايسكي )

وأما بعض ما جادت به القريحة من تاليف أو نشر أو نظم تعلق  
بعضه بالذهن على مر الليالي والايام . وحوادث الدهر والامه فمن ذلك  
تقريظ ( رسالة الاصفياء في التبرك بآثار الاولياء ) لصديقنا العلامة  
المرحوم بكرم الله الحاج المفضل النيارى الحريزي الشاوي . ونصه باختصار

( ان أسنى ما تنوشح به سوائف الطروس . وأسمى ما تراض  
بميدانه جياذ الاصفياء بنفائس النفوس . حمد الله الذي به تستمطر  
سحاب الرحمت وتستنزل من صيب كرمه شيايب الرضا مغدقات .  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء . وامام والاصفياء . وعلى  
آله الاطهار . وصحابته الاخيار ( وبعد ) فقد أطلعت على هذا الكتاب الفائق .  
وذقت طلاوة أسلوبه الرائق . فالفيتة جامعا لأستات المحاسن . راويا من  
معين الصحاح عذبا غير اسن . أشرقت في سمائه شمس ماثرات الاولين .  
واستنارت بصحاح جواهر أحاديثه نجوم الاصفياء المهتدين :

جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير  
وهاك يا امام الحديث قصيدة نظمها تقريظا لكتابك (رسالة الاصفياء  
في التبرك بآثار الاولياء) :

هذي شمس أو نجوم دراري أم ذي رياض مباسم الازهار



كشده بلابلها بلحن مزاهر  
 ام هذه درر نظمن لتستبي  
 ام قد تطلع من ثنية مشرق  
 ام سحر هاروت الذي يديه  
 رقت فراقت مجتلى تاليفه  
 هذا كتاب العالم الاعلى ابي الـ  
 من قد سما فوق الشريا واعتلت

( الى ان قيل )

ما احسن الوضع الذي قد زانه  
 ان قيل يوما من عليه يدور قط  
 او قيل من بسماؤه تبدو النجو  
 فالى علاه تشير ايدي المنصف  
 واحفظ محب الصالحين كتابه  
 واسبح على منواله الاصفى وسل

( رسالة الاصفياء ) هذه طبعت بمطبعة ( درب غلف ) مطرزة  
 بالخط المكارم اليه . فليرجع الى ذلك في تمام التقرير .

ومنها قصيدة انشأتها في مدح القائد عبد القادر بن العروصي  
 الحسناوي . فيها اثنان واربعون بيتا لم يبق عالقا بحفظي منها الا بيتان .  
 اولها . وهما :

هذا المقام وذا المرام فهات يا حبا مغنى سمي الدرجات  
 هذا المقام به افتخار العرب اذ حيثك منه نفائح النسمات  
 ( ومنها ) تقرير خاشية ( جواهر المعاني ) لابي على الاحسن بن  
 محمد بن بوجمة البعيلي البيضاوي . ونصها باختصار ايضا :

( الحمد لله الذي انزل كتابا عربيا قرانا . وبينه واضحا تفضلا  
 وامتنانا . وفصله بسور وءايات محكمات حجة وبرهانا . وخلق الانسان  
 وعلمه بيانا وتبيانا . والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالدين  
 الحنيفي العربي نسبا ولسانا ( وبعد ) فلما اشرقت شمس طبع حاشية  
 ( الجواهر ) لابي على الاحسن بن محمد البعيلي قلت قصيدة نصها :

بشرى فقد انجزت ايدي السعود حبا  
 وطالما حاز من قد جد ما طلبا

واسفرت عن معاسن لاحسنها  
 هدي لطائف اهل الله غاص ببح  
 وكم وكم من خبايا العلم ابرز عن  
 وكم وكم من مباحث محرومة  
 سبج الطريقة معدن الحقيقة شم  
 ذو همة ومنار الدين يسمق من  
 لم من زوايا لذكر الله اسسها  
 لاغرو احيا به الاله افئدة الا  
 حبي به عهد اصحاب التجان وح  
 كفى به شرفا ان اسسته يد الر  
 له فدارا على نجم السماء ابا

هيك من حضرات القدس حضرة انـ

س العارفين ازلت الوحش والتعبا  
 الى اخرها

ومنها ما كتبته لشيخنا العلامة الاديب ابي زيد عبد الرحمن البازي  
 وهي من اولياتي جوابا على قصيدة له :

مول العفاة ادام الله عليه  
 سلفا علينا فلا زالت مكارمكم  
 يا عالما ما جدا ويا اديب علا  
 من كان وافى سما مجد فليس له  
 يهدكم يا ابا زيد سليل ابي

الى اخرها

وهذا لا اقول انه شعر بل ولا نشر منظوم . بوزن وقافية . ولكنه  
 بالوزن الصبا والتعلم .

اما التاليف فمناها شرح نظم ابي زيد الجيشتيمي الذي قال فيه :  
 نظم على ما لم يلح في المختصر وتحفة ابن عاصم قد اقتصر  
 ومنها : ( النقل الصحيح لا يخالف العقل الصريح )  
 ومنها : ( نفائس اللثالي وعرائس المعالي شرح بدء الامالي ) .

ومنها : ( كشف اللثام . عن خرائد غاية المرام . في شرح ورقات  
 الامام ) امام الحرمين . والنظم لابي عبد الله محمد بن الحسن الحامدي  
 المازولي الماسي نزولا . تخرج بشيخه محمد بن يحيى الازاريفي .



ومنها : - وهو مطبوع - شرح مبنيات نظم سيدى الحاج احمد  
البيشيمى .

ومنها : - وهو مطبوع ايضا - ( مشارق الانوار فى ذكر مولد النبى  
المختار ) نشر مسجعا . ونظما فى قصيدة من نحو نيف وسبعين بيتا  
مطلعها :

زم ركابك وارحل ايها الحادى      وقد مطاياك نحو الحى بالوادى  
وزودن نظرة من نحو ربهم      وارفق وحيهم حيث يا حادى  
واستفهم الدمنة الدماء من اضم      عمن بها حل من اعراب انجاد  
واستشققن نوافح العرار وشم      برقاسرى موهنا لاح لقصاد  
وسل مناخ مطاياهم بكاظمة      ورددنها تحايا اى تردداد  
والاكر حنانيك عهدى بالعقيق عشي

سية عهدت بها ايام اسعادي  
ايام ذى سلم والدار تجمعنا      ولم نخف دهرنا من سهم ابعاد  
وكم احن الى نجد احن الى      مرايع سقيت ريق معهاد  
وكم ابست اراعى النجم اسهد فى      دياجر الليل ذا شجن واتكاد  
« لايماننا الاى باجرع ذى      خبت غبطنا بها ايام اعياد  
للك الليالى ليالى الوصل غرة وجـ  
له الدهر منها بدت ليلة ميلاد  
الى اخرها

ومنها : - وهو غير مطبوع - ( ازهار البساتين فى التجول فى  
السوادين ) وهى رحلة الى افريقيا السوداء .

(اقول) : هذا ملخص ما كتبه الى المترجم اظال الله عمره . وما اولاه  
ان يجمع فهرسا خاصا يجمع فيه كل ما حواليه باسهاب . فيذكر كل  
ما اشرنا اليه . او اختصرناه .

الثامن والعشرون : يحيى بن موسى بن على بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب  
شيخ مشهور فى عصره . وقبره فى ( ايت والياض ) عليه قبة مزورة

التاسع والعشرون : بلقاسم - السائح - بن محمد بن احمد بن موسى  
ابن على بن يعقوب

من رجالات الاسرة المذكورين فى عصرهم وما بعد عصرهم الى الآن .

#### الثلاثون : الحسن التيرستى

ابناء يحيى بن موسى فى ( ايت والياض ) وفى ( تيرست ) وفى ( الزامل )  
من ابناء محمد « . والحسن فقيه اخذ عن الشريف الكشرى . ثم تصدر  
للحوال فخاصها كثيرا . وله فيها اخبار . توفي نحو ١٣٢٥ هـ

الواحد والثلاثون : محمد بن يبهى الزامل . من آل يحيى بن موسى

فقيه حسن اخذ عن العلامة الحاج مسعود . وهو الآن لا يزال حيا  
١٣٨٢ هـ .

#### الثاني والثلاثون محمد الغازي بن يدير بن يعقوب

من اوائل مشاهير رجال ( ازاريق ) ويقال له الغازى . لانه شارك  
فى الجهاد جد البرتقال فى ( اكادير ) مع اوائل السعديين . ثم وقع الاتصال  
النام بين اولاده وبين السعديين بعده . لعله مات قبل ٩٧٠ هـ . وأعلم أنه  
يقال حينا فيه الغازى . وحينا محمد الغازى . وحينا محمد بن الغازى .  
ولرجح انه محمد الغازى . لاننا رأيناه هكذا فى كلام كثيرين قديما .

#### الثالث والثلاثون بلقاسم بن محمد الغازي بن يدير بن يعقوب

علامة جليل . التحق بالحرمين بعد ما نال مجدا شامخا فى بلده .  
وقد قلنا على انه كان مؤذنا فى مسجد من ( تارودانت ) فصدر له ظهيران  
سعديان

#### الظاهر الاول

( عن امر عبد الله امير المؤمنين . المجاهد فى سبيل الله . أبى العباس  
المفسور بن امير المؤمنين أبى عبد الله المجاهد فى سبيل الله محمد الشيخ



## الرابع والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

قال فيه الكرامى فى ( بشارة الزائرين ) :

( ومنهم الشيخ الفقيه الامين محمد بن بلقاسم بن الغازي الشبى .  
كان رحمه الله فقيها صالحا توفى رحمه الله عام ستة وعشرين وألف )  
وقد وجدنا ظهيرا من أحمد الذهبي ذكر فيه . ولكن فيه محو كثير  
فسرناه . ثم ظفرنا برسالتين من الذهبي اليه . وسمى فيهما حينما محمد  
ابن بلقاسم بن الغازي . وحينما محمد بن الغازي . فنسب الى جده ( ١ ) .  
ونص الرسالتين :

الرسالة الاولى - وقد سقط أولها - :

( ... أيد الله تعالى بعزه ونصره وأوامرهم وظفر عساكرهم . الى  
خديمتنا الامجد الارضى الاوحد الانجب الاثير الفقيه محمد بن غازي . وصل  
الله رعيكم . وأجمل سعيكم . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . (أما بعد)  
فكتابنا هذا اليكم ولازائد بحمد الله الا الخير والعافية . وله المنة . هذا  
وانه اتصل بعلى مقامنا كتابك تعرفنا منه أحوالك . ومبلغ جدك فيما  
أنت بسبيله . وإلى هذا فالذى نأمرك به ويكون عليه علمك . أنك إن كنت  
طامعا فى الوقت فيما تستريده من جمع العنبر . وإنك بصد ما تستفيده  
وتحصل عليه زيادة على ما لديك منه . فتوكل على الله . ووجه لابوابنا  
العلية بكل ما هو فى يدك . وبكل ما جمعه . ثم اجلس لتحصيل مسا  
استشرفت الى الاتصال به . وإلى الحصول عليه . إن شاء الله . وإن كنت  
لم يظهر لك فى الوقت زائد على ما جمعت فتوكل على الله واقدم حينئذ أنت  
بنفسك بكل ما لديك حتى تورده إن شاء الله أنت على يدك . وبهذا نأمركم  
وبه وجب الكتب اليكم . والله يرعاكم والسلام وفى ثالث المحرم فاتح  
تسعة وألف )

الرسالة الثانية :

( جملة ما فى براوتنا التى قبضناها من يد الفقيه الامين سيدى  
محمد بن أبى القاسم بن الغازي وفقه الله المتضمنة ذكر مطالب تالفة  
عن عام خمسة وألف ألف أوقية ومائتان أوقية تزيد سبعة وأربعين أوقية  
بالحساب الصحيح . وكتبه بيانا بتاريخ أواسط المحرم عام تسعة وألف  
لحلام مولانا نصره الله حميدة بن بوعيد )

( ١ ) ومن هذه النسبة الى الجد جاء الغلط المتقدم المذكور قريبا .

ابن أمير المؤمنين أبى عبد الله القائم بأمر الله . الشريف الحسنى أيد الله  
أمره . وانجد نصره . يستقر هذا الامر على الاحمدى المنصورى أيد الله  
بيد مؤذن المسجد التى ( ١ ) . . . . . المرحوم بكرم الله أبو محمد أبو القاسم  
ابن الغازي ب ( فم قصبة ) حضرتنا المحروسة ( تارودانت ) يجدد له على  
احترامه وتوقيره من جميع المطالب كيف كانت مدة ملازمته الأذان فيها .  
واحترام من يتولاه بعده فيها . ومن يتولاه بعد المتولى بعده الى آخرهم .  
حسبما كتب بذلك سلفنا رحمه الله . تجديدا تام الرسم منصورا محكما  
ومن وقف عليه يعمل به والسلام وكتب فى جمادى الاولى عام تسعة وثمانين  
وتسعمائة وألف )

## الظاهر الثاني

( عن أمر عبد الله المعتصم به المتوكل عليه الشريف الحسنى وصل  
الله له عزاء يهوى غمومه . ويصبوه ركامه . هذا ظهير كريم جدد الحرمة  
ووالاهما . وأكد الاواصر المتصلة الدوام وأولاهما . يتمسك به حملته  
السابقون لهذا الامر على . والجانب السننى . أولاد سيدى محمد الغازي  
وأعمامهم مرابطى ( أزاريق ) يجدد لهم به احترامهم التام . والتوقير المطلق  
العام . الذى يكسبهم المزية الفضلى . ويلبسهم ثوب النعمة الكاملة الذى  
لا يبل . من جميع الوظائف المخزنية والتكاليف الناشئة ( ١ ) . . . . . بأسرها  
رعيًا لما يمتون به اليها من ثبوت المحبة والولاء . ورسوخ الوداد القديم  
الدلائل والاصطفاء . بحيث لا يسوغ لأحد من الخدام وسائر الولاة مدة  
هذا الامر أبقاء الله أن يتطرق اليهم بفسخ عادة . أو خرق معتادة . أو  
أحداث زيادة . تجديدا ثابتا حكمه . ولا يفسخ على من الايام مبرمه .  
إن شاء الله تعالى . كتب به محرم فاتح عام ( ١ ) . . . . . وتسعمائة عرفنا الله  
خير . كما كتب لهم بهذا كله مولانا السلطان نصره الله وأيد ملكه .  
وكتب فى التاريخ )

قال فيه الكرامى فى ( بشارة الزائرين ) :

( ومنهم الفقيه العابد الناسك سيدى بلقاسم بن الغازي الحامدى  
الشبى . حج وجاور بالحر المكى حتى توفى هنالك )  
( أقول ) : انه أديب له قواف مذكورة .

( ١ ) محو فى الاصل



## الخامس والثلاثون احمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

من رجالات هذا البيت المذكورين . فقد كان حلقة مذهب من حلقات سلسلتهم المباركة . وقد عاصر أخاه محمدا الذي رايت وفاته .

## السادس والثلاثون محمد بن احمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

علامة جليل . ومن القراء الكبار . رايت اسم مؤلف في ( ائمان القران ) لأحد الازاريقيين ولعله له . قال فيه الكرامى :

( ومنهم الفقيه الاديب سيدى محمد بن احمد بن أبى القاسم الحامدى . له قصائد جلييلة . سولت له نفسه طلب الامارة . فقام فى ( تلمسان ) فقتله عامل الترك فيها )

ولم نلق له على أثر . وقد كانت بين أوراقى - المتراكمة بلا نظام - قصيدة لأحد الازاريقيين ولم أجدها الآن لأثبت أهى له أو لأحد أهله من السابقين قبلقاسم بن الغازي المتقدم فى أحد الملوك السعديين . وقد سمعت عالم الاسرة سيدى محمد بن أبى بكر يذكر أنه رأى قصيدة أو قصائد لبعضهم ولكن ليس تحت يده شيء منها . كان المترجم يعيش فى أواسط القرن الحادى عشر .

## السابع والثلاثون عبد الله بن محمد بن محمد . من احفاد من قبله .

عالم ناسك كبير القدر . تخرج من ( تارودانت ) والغالب أن يأخذ من عبد الله الحياطى أو محمد بن احمد التيملى . أعطاه الله العلم . ولكنه مبتلى بعلم النار - الاكسير علم البطالين - فبرهن من حر أملاكه ليدركه مع انسان جاء من الشرق . قال انه من ( بغداد ) ولم يزل كذلك حتى توفى ٢٣ صفر ١٢٩٦ هـ . فافتك أولاده ما رهنته بالسعى المتواصل . وسعى الانسان هو علم الاكسير الحق .

## الثامن والثلاثون يحيى بن عبد الله بن محمد بن محمد . ابن من قبله .

فقيه تخرج بالحسين الازاريقى - الآتى - فحصل تحصيلنا فوفقه الله فسلك الطريقة المثلى . ابتعد عن النوازل . كان يحب المذاكرة . توفى ١٣٢٧ هـ .

## التاسع والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

هذا أخو محمد المتقدم . عالم أيضا مذكور بين علماء أهله وله آثار لاتزال موجودة .

## الأربعون محمد بن محمد بن بلقاسم

ابن من قبله . يذكر أيضا كوالده بعلم كثير . كما حدثنا به عالم الاسرة الحسن بن الحسين .

## الحادى والأربعون عبد الله أبو الاشياخ

هو عبد الله بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي . هو جد آل ( تاغزوت مالقا ) عالم مشهور لايزال صدى علمه وصلاحه وكرمه ومكانته يدوى بين الناس الى الآن . وقد ذكره سيدى مسعود المعدرى بأخبار ساقية حفرها . ولا تزال هذه الساقية يذكر بها الى الآن وقد كان صلى ركعتين لما أتمها . ودعا الله بدعوات حولها .

## الثانى والأربعون الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن الغازي

عالم حسن . له خط حسن . ذكره سيدى الحسن بن الحسين بأنه من علماء الاسرة الذين يذكرون . قال : وفيه نلتقى مع آل احمد بن عبد الله بن الحسين .

## الثالث والأربعون احمد بن الحسن بن محمد بن محمد

شقيق الشيخ سيدى محمد بن يحيى . كان صالحا معتقدا فى عصره دفن فى بيت فوق ساقية ( تاسنيست ) من ( تيلكات ) يزوره الناس .

## الرابع والأربعون احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن بلقاسم

علامة كبير له آثار باقية . يعاصر الشيخ محمد بن يحيى . فهو حينئذ من اهل أواسط الثانى عشر .

## الخامس والأربعون عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن الحسن بن

محمد بن محمد

عالم كبير محصل . يتعاطى الادبيات . وقد كتب الى العلامة محمد ابن أبى بكر عنه ما نصه :



( فقيه عالم أخو بلقاسم بن عبد الله . كان حيا سنة ١١١٥ هـ .  
نسبهما ولفنا على خطه . ومن خطه :

إذا خان الأمير وكاتباه وقاضي الأرض داهن في القضاء  
فويل للأمير وكاتبه وقاضي الأرض من قاضي السماء  
ومن خطه أيضا إلى بعضهم :

( إلى السيادة التي تفتح بطيب الاصاله زهرها . والمكانة التي بهر  
نورها . والمثابة التي عظم قدرها . سيادة ولينا الاحب الجليل . الحبيب  
الاصيل . العلامة الفهامة . الولي البركة . ابي محمد اصلح الله لنا ولكم  
الدارين . واحلنا في دار المقامة من فضله الرتبة العليا . إلى سيادتكم العليا  
آمن السلام . كتبنا اليكم برسم الزيارة . وإن لم يكن بين الاشباح مدانة .  
فبين الارواح ملاقة ومصافاة . وقد يكون تزوار الضمائر . وتضافح  
الخواطر . أبلغ من الالتقاء . عند جل الاصدقاء . ولما جيلنا عليه من اجلال  
العلماء . وابرار الفضلاء . لحظناكم بعين المودة . وجميل الاخاء . لتسهموا  
بالدعاء . في كل أوان بصلاح الحال والاديان . وشفاء امراض القلوب  
والابدان . ايديكم الله بنصره . وامدكم بمعونته ويسره . وخلصكم بذكركم  
بفضله . والسلام : محبكم عبد الرحمن بن عبد الله الشبلي )

السادس والاربعون محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن احمد بن الحسن  
وصفه سيدي محمد بن ابي بكر عالم الاسرة بأنه عالم مشارك كان  
حيا ١١٦٢ هـ .

السابع والاربعون ابراهيم بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم  
رجل صالح معتقد في عصره . فبنوا عليه في (تيدلت) فوق (وادي  
الغاس) . هكذا ذكره سيد محمد بن ابي بكر .

الثامن والاربعون يحيى بن الحسن بن محمد بن بلقاسم

قال سيدي الحسن : انه عالم حسن يدرس . ومخطوطات يراعه  
كثيرة . وربما أخذ من (تامكروت) .

التاسع والاربعون : محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد

هذا هو الشيخ الامام الذي اشتهر به (أزاريف) في العصور المتأخرة

وهو علامة مشارك في الفنون . وصالح ضرب المقياس الاعلى في الورع  
والتحري . شهد له كل معاصريه باخبر . وناهيك بما قال فيه تلميذه  
الحضيكي في رحلته . حين كان يذكر أشياخه . وقد صدر بالصوابي ثم  
قال : ( والسيد الاجل الزاهد الحاج . متصوف زمنا . وبركة جيلنا .  
شيخنا سيدي محمد بن يحيى الشبلي . نسبة إلى بلدته التي تسمى  
بـ ( الشب ) - أي أزاريف - وهما أي الشيخان الآن ركنا الدين في هذا  
الساحل . واليهما أمر الناس في شأن دينهم ودنياهم . يزاران في كل  
وقت وحين . ويرشدان الخلق للدين . ويحذرانهم عن المخالفة والمعاصي .  
فوجد الناس لأمرهما بركة وقبولا . فآله يجازيهم عن الاسلام خيرا .  
ويمد في أعمارهما نصر دين الله وطاعته )

وقال فيه في (الطبقات) :

( محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد الشبلي الحامدي . الفقيه العالم  
العامل الرباني . الصوفي الزاهد الورع . الولي الصالح المرضي الزكي  
العابد الناسك . الحاج الاير الراض للدين وأهلها . المقبل على الآخرة  
بكلية . وعلى ما يعنيه . المتبري من الحول والقوة ؛ والرياسة والجاه ؛  
المبتذل لنفسه المغيرها . الناصح لعباد الله الظاهر البركة . الشهر الخير  
والكرامة في العباد والبلاد . وبالجملة فهو رضى الله عنه من أشياخنا الذين  
خصهم الله تعالى بعنايته . واتحفهم من نواله وفضله . ومصون أسرارهم  
وأنوارهم . فكان عينه وسمعه ويده إلى ما أولاه من مكاشفة . وفراسة صادقة  
وفهم ثاقب نافذ في دقائق العلوم . سيما أسرار الصوفية . وكراماته  
ومناقبه رضى الله عنه كثيرة . توفي رحمه الله شهيدا بالوباء يوم الأحد  
آخر ربيع الثاني سنة أربع وستين ومائة وألف (ولد) يوم الثلاثاء الثامن  
عشر من صفر سنة اثنتين ومائة وألف )

وقد وقفت على مجموع توارثته الاسرة فيه كثير من الاجازات والفهارس  
منها فهرس للمترجم فيه بياضات . ومما هناك اجازة محمد الهاشمي بن  
محمد المشهور بـ (أسكلنط) الرباطي . زار الشيخ في محله فكتب له  
اجازة جيدة . قال فيها :

(أما بعد) فإن التعلق بالاستاذ والتشبهت بأذيال نقلة السنة من  
سفات أفاضل العباد . وإن ممن رقيت همته السامية لنيل هذا المقصود .  
فبلغ أقصى رتبة لله الحمد واجيب غير مردود . العلامة الاوحد . والفهامة



الامجد . الذي لولا النهي في المدح عن الاطراء لاطلت طيل القلم في الانشاد وفي الانشاء . سيدنا الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد بن يحيى الشبلي . السالك الناسك المربي . فانه قد اجتمع معه هذا الكاتب القاصر الفقير . الكامل رجاؤه في مولاه المريد القدير . في زاويته السعيدة . المعسورة بذكر الله المجيدة مروري بها تبركا به . زائرا القطب الصالح الكوكب اللائح . ابا العباس أحمد بن موسى ... فتذاكرت معه في أمور ؛ فيها شفاء لما في الصدور ؛ دل مبتدؤها على ما له من عظيم الاخبار . وانه ركن اسناد الاخبار ممن امتلا له الوطاب . وعاد بلحه الى الارطاب . غير أنه أتى بالعجب العجيب . فطلب من هذا العبد أن يجيزه الخ .

والمقصود أن نسجل هنا ما رآه هذا الاستاذ الحضري الرباطي من ذلك الشيخ البدوي . وكان ذلك سنة ١١٥٦ هـ . وقد أجازته كثيرون منهم الشيخ سيدي حسين الشرحبيلي . وقد زار (أزاريف) في جولته الكبرى التي قضى فيها سنة في أرجاء (سوس) سنة ١١٤٢ هـ فأجازته اذ ذاك إجازة عامة .

والشغل الشاغل للمترجم هو التعليم والارشاد . والتأليف . وقد هب اليه الطلب فيختصر مطولاته . وهو الذي وسع الخزانة الأزاريفية العامرة . وهو الذي خرج أولاده الأربعة في العلوم - كما ستراهم - وهو الذي انتشر تلاميذه اذ ذاك . وقد المذا ببعضهم في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) ولم يعيش الا ٦٢ سنة ملاحا بالاعمال الصالحة رحمه الله ورعي عنه . ومن أخذوا عنه الفقيه سليمان الألفي أول فقيه في الألفيين . ولذلك ذكرناه في هذا (الفصل) ثم جرم معه كل رجالات أسرته .

## أولاده

العلامة محمد بن يحيى محفوظ حتى من نجابة أولاده الأربعة : عبد الله . وأبي القاسم . ومحمد وأحمد . فليستبعهم واحدا واحدا :

## الخمسون عبد الله بن محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد

رايناه مجازا في الذي سيأتي من التأسككتي وغيره . وقد وقفنا على مقامة منسوبة لعبد الله الأزاريفي . ربما كان المترجم هو صاحبها . لأنها قدمت لأحد خلفاء الملوك في (تارودانت) فلنزين بها ترجمته .

## المقامة

حكى هيان بن بيان (١) قال : كنت مغرما بالتجارة من صغرى . الى أن ابيض شعرى . أجوب بها الآفاق . من المغرب الى العراق . وأميل بها بعض الاحيان . الى أسواق السودان . فتارة بالقوافل تطوى فيافي القفار . وتارة بالسفائن تلوى غطاطم (٢) البحار . وأنا أتنوع في المتاجر بسلع مختلفة . فحينما أعكم (٣) أبرادا جرداء (٤) وحينما مطارف مفوفة (٥) يعلوها من الجدة بهاء ؛ أهيب لكل بلاد ملبوسها . وألبس لكل حالة لبوسها (٦) وقد اتخذت لي رفقة تأنمر بأمرى . ولا تغالبنى اذا أكلت تمرى (٧) وقد اطلع أفرادها على عجرى وبجرى (٨) فيكونون سمارى من مساءى الى سحرى . وكنا عدد اخوة يوسف عليه السلام (٩) ولم ينقصنا الا واحد لنكون كعدة شهور العام . فكنا نتربص لعلنا نجد من بين من نقايضهم (١٠) وأسواق البر والبحر . من يكون على شرطنا فننزله منا منزلة ما بين السحر والنجر (١١) وقد توأصينا على تجربة من نتق بهم ممن يستنح (١٢) لنا . ومن الذين نجعلهم لودائعنا في الاقطار امنا . فالتقنا غربة النوى . الى بلد

(١) من لا يعرف من هو

(٢) البحر العظيم العظيم .

(٣) عكم المتاع : شدة بثوب . من باب ضرب

(٤) برد جرد : خلق

(٥) المطرف كمكرم رداء من خز\* مربع ذو علام . والبرد المفوف رقيق .

(٦) مثل في حكاية بيهس المشهورة

(٧) مما يوتر عن عبد الله بن الزبير ويرمى بالبخل . أنه قال اقوم وقد اطعمهم تمرا وأمرهم بالحرب فأبوا : أكلتم تمرى وعصيتم أمرى

(٨) خطوط البطن . يعنى أنهم أطلعوا على أسرارهم

(٩) أحد عشر

(١٠) قايضت فلانا في السلعة اذا تعاطينا الثمن والمبيع .

(١١) السحر بالفتح فسكون : الرثة ومن كلام عائشة توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحسرى . وبعض المحدثين يرويهما بالجيم ويفسران اذذاك بعظمين بين الذقن والصدر

(١٢) السانح من الطير صباحا ما هو من مياسرك الى ميامنك . ضد البارح . والمقصود هنا ما تعرض مطلقا .



مجتوى (١) وقد قطعنا اليه جدا جدا (٢) أفيح من فيافي بنى أسد (٣) تنتكت بها عرا الاحمال وان كانت مبرمة من مسد (٤) ولم تقطع مخاوفها . ولا جينا ثنائها (٥) الا بسير الميقاب (٦) وخوضنا كل النهار لبحور السراب . والتحامنا طول الليل كأننا نمشي تحت الارض في سرداب (٧) فلم نصل العمران . ولا وجنا أبواب البلدان . حتى صارت مطارف الخز على ظهورنا جدادا (٨) وقد صارت لها غبارات البيداء أغمادا . فكنا نضوا على نضو (٩) وشجوا على شجو (١٠) وقد تقاصرت من الكلال (١١) الخطا . ورزمت من بعملائنا القوية كل ذات مطا (١٢)

دخلنا كأننا احتسينا الطل ثلاثا ثلاثا الى أن نشينا (١٣)  
لما بين أعضائنا واحد تبقت له قوة فيقينا  
نجرر أرجلنا في الخطا كان لامست بالكبول قيونا (١٤)

(١) اجتويت البلد اذا كان جوه لا يوافقك . وقد ذكر في البخارى في حديث العمرئين

(٢) الجدا جدا بالفتح : الارض الصلبة المستوية  
(٣) يضرِبُ المثل بفيافي بنى أسد في السعة . وقد قال أبودلامة للمنصور: اننى أظلمت الامر مائة ألف جريب غامر من فيافي بنى أسد . فى حكاية مشهورة  
(٤) المسد : ليف النخل

(٥) السوفة : مفازة واسعة أو التى لا ماء فيها  
(٦) هو المواصله بين يوم وليلة بالسير .  
(٧) بناء تحت الارض للصيف . والمقصود هنا السرب المظلم الضيق .  
(٨) الجدا جدا بضم الجيم وتشديد الدال : خلقان الشيا .  
(٩) النضو بكسر فسكون : الهزيل من كثرة التعب  
(١٠) الشجو : الحزن . هذا ما ربما يقصده والا فالشجو : الحاجة ويمكن تفسيره بذلك فيقصد كثرة احتياجهم الى مكان مهدوء ولوم وغير ذلك .  
(١١) الكلال كسحاب : الاعياء .

(١٢) اليعملة بفتح الميم : الناقة التجيبة المعتملة المطبوعة . والمطا : محل الرحل من ظهر الناقة . كالصهوة للفرس . ورزم البعير : لا يقوم هزالا كضرب . ونصر .

(١٣) الطلى بالكسر : الحمر . ونشى كفرح سكر .  
(١٤) القتين : الحداد . يقول كأننا من اعيائنا نرسف فى الكبول . جمع كبل بالفتح والكسر .

وما ننتهى غير منتبذ يكون الوصيد عليه امينا (١)  
لنلقى اشباحنا فى الثرى جدوعا سقطن يسسن سنيانا (٢)  
فلا نكتفى بنهار ولا بيومين والكذ يضوى الامونا (٣)

دخلنا البلد وهو فى وهدة منخفضة . ووجوه كاسفة كصوفة خلق (٤) اكلتها الارضة (٥) فلا ندرى اذلك الشحوب (٦) كان حقيقة من القوم . ام ذلك من اثار ما استولى علينا من كثرة اللغب (٧) وطول العهد بالنوم . فابتدر اليانا من جلوس تحت ظل ظليل . رجل طوال (٨) يعرض علينا ان يكون لكل ما نريده أعرف دليل . فقلت له نريد مسكنا أفيح من صدر الحليم . وأمتن من الاهرام . وأنقى من حلة العروس . وأصلى من مرأة حسناء غريبة (٩) بين جيران لا يبدؤون بالسؤال . ولا يرغبون فى الجواب . ولا يتطلبون حاجة . ولا يخيبون من يرجو منهم شيئا . يعينون اذا استعينوا . ويذهبون حال سبيلهم اذا قضيت منهم غرضك . لا يسمع جارهم من جهتهم بكاء ولا صهيلا ولا ثغاء (١٠) ولا رغا (١١) ولا نهيقا ولا نباحا ولا مواء (١٢) ولا صوت رحي . ولا دق مهراس (١٣) ولا صرير أبواب . ولا يشم منهم رائحة دخان . ولا اثنان أصطبيل (١٤) ثم كلهم مع ذلك ممن

(١) المنتبذ : المكان المتخلى . ومقصوده به مسكن بعيد عن ضوضاء الناس . والوصيد : العتبة . والمقصود هنا الغلق مجازا .  
(٢) يسسن : ينخرهن السوس سنوات .  
(٣) الكد : التعب والمشقة . والأمنون كصبور : الناقة القوية . وأضواء : مزله .

(٤) الخلق للمذكر والمؤنث لانه مصدر فى الاصل .

(٥) الارضة : دودة تنخر العود .

(٦) الشحوب : تغير الكون .

(٧) اللغب : الاعياء .

(٨) طوال بالضم : طويل

(٩) حل لبيت قديم لم يستحضره الآن .

(١٠) صوت الغنم .

(١١) صوت الجمال .

(١٢) صوت الهرة .

(١٣) لعل هذا الصوت لم يجد له اسما خاصا بين أسماء الاصوات .

(١٤) مربوط الحيل وغيرها من الدواب .



يورث عن كلاله (١) قد حفظهم الله من لوائق (٢) لوال عليهم اسرابا (٣)  
من السلالة . ثم اذا استجمع هذا المسكن هذه الشروط (٤) ثامة وقد جربت  
بالسكنى فيه مع رفقتى هؤلاء اسبوعا . فوجدت كل مقترحاتى فيه خاصة  
وعامة . نقت ربه صرة (٥) من المال بل صرتين . وما انا والحمد لله من  
سيجده ضنين (٦) الراحتين . فوقف الرجل حتى وعى كل ما قلته . ووؤله  
لسامعه وكلته . وذلك منى على قصد غير مفروط (٧) بما كنت اسمعه قبل  
من تلك المدرة (٨) ان الاولى بالنازل فيها ان يكون شارطا قبل ان تعد  
عليه من سكانها شروط (٩) والحازم من يتدرع (١٠) دائما العزم . ويتظاهر  
بالتعارف عند كل قوم . فيتفاح ان كانت الفصاحة عندهم مقدار العقول  
وان لم يكن غير قدم بليد (١١) ويتقاوى (١٢) وان كان نضوا شختا (١٣)  
لان الحديد لا يفلح الا بالحديد (١٤) فما زاد الرجل بعد ان سمع منى ما سمع

(١) لا يلبسون . وورث فلان كلالة اذا لم يترك ولدا . يعنى أن لا يكون  
حسيناً من جبراته .

١٤) السابق الكلمة الولادة .

١٢٠ الشعب المسلم الملتزم بالجماعة :

« ذكر لي هذه الشروط ما قاله بعض الناس لدلال حمير : أنظر لي  
 سيارا ابن عاتكة ، وان منعتة صبر ، وان ركبته وكان زحام ترفق ؛  
 أو فجرة مدني . فقال له الدلال الظريف : أنتظر حتى يسمح الله قاضينا  
 سيارا علي أحمد ، له طلبتك ، وكان قاضي تلك المدينة صبورا شكورا مترفقا  
 عديها بالكرم . فأمين هذا من قضاة اليوم الا تحلة للقسم .

(٥) ما صررت فيه مالا من الخرق . وربما تطلق على عدد معين كالبدرة .  
(٦) الضنين : البخيل . وما هو على الخيب بضنين فى قراءة . وقرىء  
أيضا بضمين أى متهم .

(٧) فرطت منه كلمة اذا صدرت بلا تأمل . وفي النائب عن الفاعل الحذف والايصال كما يظهر .

(٨) المادة مفرد المدر أى المدن والحضر .

(٩) خذ اللص قبل أن يأخذك .

١٠) يلبسه كالمدرع : أى يلازمه .

(١١) القدم: العبي عن الكلام في ثقل ورخاوة . والملادة لا يجهلها الا ربه

(١٢) التقاوى : اظهار القوة .

(١٣) الشخصيت والشخيت: الدقيق الضامر لا هزالا. ولذلك لا يظهر هنا

كما ترى المقصود الا يتجاوز بعيد (١٤) فليح الشئ شقه . وذلك مثل .


77

في الحال فلما صليحة وجهه كانه لما قلته غير مستمع . فبادر اليها رجل  
 الخبير (١) عليه حلة من الخبز (٢) فصالحنا أولا . مرحبا مسهلا .  
 فلوها مباركا ميمونا . اقر الله لكم قلوبا وعيوننا (٣) ان عندي  
 عند المذيلة فوق تلك الاكمة انسى ثرونها عن اليمين . مسكنا استوفى  
 الرزق التي لا كثرها . انما . وصاحبه (٤) مع ذلك خادم أمين . فان  
 ان لا يهني امره الا على الحزم . فاسأل عنى هؤلاء القوم (٥) فاننى  
 المشهور عند كل الرفاق . متى وردوا بقوا فلهم من الافاق .  
 ان لا يفرل عندي وان لا يفرط منك ردى . حتى تسأل أميرنا  
 في الحال في موكب على فرسه الاشهب . فعند جهينة الخبير اليقين (٦)  
 فيعلم من ينتهج الصدق والامانة ممن يتنكب (٨) فالتفت  
 لي فقال بها رفاق . وفي مقدمتها راكب على أشهب فوقه علم  
 فرائد ان الرجل قد صدقنى سن بكره (٩) حين امرنى أن اتوكل  
 على فرسه . ولا شك ان امراء البلاد . عيون العباد . فتناولت بسرعة  
 من عنده (١٠) من عياني . لأستفتح بها عند الامير بأبى . لأننى  
 ان كل شئ بدرا . وبذرة مصافاة المودة ما تقدمه لمن تختار مصافاته  
 لوجوهنا . فعدت خطوات . والاعوان بين يدى الامير ثبات (١١) ثبات .  
 ان مقدمهم بأن لي عند الامير غرضا : فاسرع نحوه معلما بى ومضى .  
 الى جهنسى . فرائى مع رفقتى . فوقف (١٢) فرسه وهو

عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ شَعْبَهُ مَرَجُلًا . مَسْرُوحًا . وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي  
عِلِّهِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ( السَّمَائِلِ )

بِكسر الحاء وفتح الباء فيهما .

لا يكون الذهب الذي تملكه لا الأول الجلف .



وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ

المخلع من الجمال . وذلك مثل . ولذلك حكاية . والمقصود أنه



يورث عن كلاله (١) قد حفظهم الله من نواتق (٢) توالى عليهم اسرابا (٣) من السلالة . ثم اذا استجمع هذا المسكن هذه الشروط (٤) تامة وقد جربته بالسكنى فيه مع رفقتى هؤلاء اسبوعا . فوجدت كل مقترحاتى فيه خاصة وعامة . نقدت ربه صرة (٥) من المال بل صرتين . وما أنا والحمد لله من سيجهه ضنين (٦) الراجحين . فوقف الرجل حتى وعى كل ما قلته . ووزنته لسامعه وكلته . وذلك منى على قصد غير مفروط (٧) بما كنت أسمعه قبل من تلك المدرة (٨) ان الاولى بالنازل فيها أن يكون شارطا قبل أن تعد عليه من سكانها شروط (٩) والخاص من يتدرع (١٠) دائما العزم . ويتظاهر بالتعارف عند كل قوم . فيتفاح ان كانت الفصاحة عندهم مقدار العقول وان لم يكن غير قدم بليد (١١) ويتقاوى (١٢) وان كان نضوا شختا (١٣) لان الحديد لا يفلح الا بالحديد (١٤) فما زاد الرجل بعد أن سمع منى ما سمع

(١) لا يلدون . ويورث فلان كلاله اذا لم يترك ولدا . يعنى أن لا يكون سميان من جيرانه .

(٢) النائق الكثيرة الولادة .

(٣) الحرب يفتح لمسكون : الجماعة

(٤) ذكر كنى هذه الشروط هنا قاله بعض الناس لدلال حمر : أنظر الى سارا ان هاهنا شكر . وان منعت صبر . وان ركبتة وكان زحام ترفق : ام فجرة تدفق . فقال له الدلال الطريف : انتظر حتى يسمح الله قاضينا سارا لعل أجده له طابئك . وكان قاضى تلك المدينة صبورا شكورا مترفقا مندفعها بالكرم . فابن هذا من قضاة اليوم الا تحلة للقسم .

(٥) ما صررت فيه مالا من الخرق . وربما تطلق على عدد معين كالبدره . (٦) الفسيف : البخيل . وما هو على الغيب بضنين فى قراءة . وقرى أيضا بظنين أى متهم .

(٧) فرطت منه كلمة اذا صدرت بلا تأمل . وفى النائب عن الفاعل الحذف والايصال كما يظهر .

(٨) المدرة مفرد المدر أى المدن والحضر .

(٩) خذ اللص قبل أن يأخذك .

(١٠) يلبسه كالدرع : أى يلازمه .

(١١) القدم : العيب عن الكلام فى ثقل ورخاوة . والبلادة لايجعلها الا ربها

(١٢) التقاوى : اظهار القوة .

(١٣) الشخت والشخت : الدقيق الضامر لا هزالا . ولذلك لا يظهر هنا

كما ترى المقصود الا بتجاوز بعيد (١٤) فلح الشىء شقه . وذلك مثل .

على أن امال عنا صليحة وجهه كانه لما قلته غير مستمع . فبادر اليها رجل رجل الشعر (١) عليه حلة من الخبر (٢) فصافحنا أولا . مرحبا مسهلا . ثم قال قدوما مباركا ميمونا . أقر الله لكم قلوبا وعيوننا (٣) ان عندي خارج هذه المدينة فوق تلك الاكمة التى ترونها عن اليمين . مسكنا استوفى كل الشروط التى ذكرتها انفا . وصاحبه (٤) مع ذلك خادم أمين . فان اردت أن لاتبنى أمرك الا على الخزم . فاسأل عنى هؤلاء القوم (٥) فاننى ابو الغيداق . المشهور عند كل الرفاق . متى وردوا بقوا فلهم من الافاق . وارى لك أن لاتنزل عندي وان لايفرط منك ردى . حتى تسأل أميرنا هذا الذى أقبل فى موكبه على فرسه الاشهب . فعند جهينة الخبر اليقين (٦) من ايبالته (٧) فيعلم من ينتهج الصدق والامانة ممن يتنكب (٨) فالتفت فرايت خيلا سال بها زقاق . وفى مقدمتها راكب على أشهب فوقه علم خفاق . فرايت أن الرجل قد صدقنى سن بكره (٩) حين أمرنى أن أتوثق عنه بكلام غيره . ولاشك أن أمراء البلاد . عيون العباد . فتناولت بسرعة حلة ثمينة من عيبة (١٠) من عيابى . لأستفتح بها عند الأمير بأبى . لأننى اعلم أن لكل شىء بذرا . وبذرة مصافاة المودة ما تقدمه لمن تختار مصافاته سرا أوجهرها . فتقدمت خطوات . والاعوان بين يدى الأمير ثبات (١١) ثبات . فاشرت الى مقدمهم بأن لى عند الأمير غرضا : فأسرع نحوه معلما بى ومضى . فالتفت الى جهتى . فرأيت مع رفقتى . فوقف (١٢) فرسه وهو

(١) رجل الشعر : كان شعره مرجل . مسرّح . وقد ذكر ذلك فى وصف النبي صلى الله عليه وسلم فى ( الشمائل )

(٢) الخبر جمع خبيرة من برود اليمن . بكسر الحاء وفتح الباء فيهما .

(٣) هكذا يكون المذهب الذى تلتف لا الاول الجلف .

(٤) يعنى نفسه .

(٥) أرأيت كيف اللباقة .

(٦) مثل .

(٧) الايالة السياسية ثم تطلق على ما تنفذ فيه .

(٨) تنكب الشىء : تباعد منه .

(٩) البكر الجذع من الجمال . وذلك مثل . ولذلك حكاية . والمقصود أنه

قع منه على الحقيقة كما هى .

(١٠) العيبة : الحقيبة

(١١) الثبسة : الجماعة .

(١٢) وقف بلا تشييل فذلك مقول فصيح .



يشب (١) بلوائمة مرحا . كأنه سكران يعربد على جلأسه قبل أن يكون صحا . فاشار الى أن اتقدم . فمشيت بأدب حتى قاربت فرسه المظهم (٢) فحين لم يمكن راكبه أن يتثبت من كلامي من الذي أقيه اليه بعد التحية . مال به فنزل عن صهوته في ناحية . فأمر بي فواقفته حجرة (٣) ثم أعلمته بمربتي . وأننى من التجار المشرين . وأنا أدفع له تلك الحلة مع صرة . فقال أنك تحت بصرى منذ الآن . فلا تنال ناصيتك يدان . ثم حكيت له اننى سأنزل عند أبى الغيداق . فقال انه أمين هذه البلدة دائما كلما نزلت فيها بأموالها الرفاق . ولا مسكن هنا لك ولا أمرا (٤) من مسكنه الذى شيده فوق تلك الاكمة (٥) السمراء . ثم قال لرئيس أعوانه على بابى الغيداق . فأحضره بين فتحة العين والأغلاق (٦) فقال له : لا أزيدك توصية بهذا الوافد على حضرتنا . قاصدا مقاما ثاويا (٧) فليكن عندك ضيف (٨) حاتم أو ضيف الملهب شاتيا (٩) وبعد أن يستريح ثلاثة أيام . ياتى الى بسلعه حتى أحضر له من التجارة من يسومها من غير أن يفض لها ختام . فكل سلعه من هذه الساعة مبيعة بريح العشر متقودة الثمن . وذلك أقل ما يعالى به من الينا أوى (١٠) وإيانا اثمن . ثم ركب فرسه الوثاب . فمضى وخلفه من أصحابه الرجئل (١١) والفرسان متراكم السحاب .

(١) لشمس الشمس إذا كان يتعالى بيديه ويقف على رجليه .

(٢) السهم العظيم جدا .

(٣) الحجرة بفتح فسكون : الناحية .

(٤) هناك الطعام ومراك إذا كان محمود العافية ويتعدى الاول أيضا باللام والناسى بالهمز الا عند الاتباع لهنالك فبنفسه .

(٥) الاكمة الهضبة .

(٦) الأغلاق هنا كلمة نابية ككثير من كلمات بين أسجاع المقامة المتكلفة

(٧) نوى بالمكان أقام به . ولعل الكلمة نابية عن هذا المحل .

(٨) لعله أشار الى ما وقع له بعد موته حين أصبح ضيفه فوجد ناقته

منحورة . فحكى أنه وقف عليه فى المنام فرأه ينحمرها فاستيقظ فوجد

الناقة فى دمها . وفى الحكاية طول .

(٩) أشار الى قول الشاعر :

نزلت على آل الملهب شاتيا بعيدا عن الاوطان فى زمن المحل

وما زال بى احسانهم وافتقادهم وبرعم حتى حسبتهم أهلى

(١٠) أوى الى فلان : انحاش اليه .

(١١) اسم جمع راجل .

فحمدنا الله على ما أولانا من فضله . وشكرناه على سراوة (١) الأمير ونبله . فاعدنا الاحمال الى ظهور اليعملات . وهى تشكو بأنينها وكريرها (٢) ما تلقاه منا من الروحات والغدوات . فقلنا لها مهلا مهلا . فبعد ساعة لاترين ثقلا لهذه الاحمال ولا كلا (٣) فقد ربحت الصفقة ان راينا من ذلك الأمير صدقه . فترجعين من هاهنا خفاف العباب فى الأياب . بعدما وردت بجر الاحمال فى الذهاب (٤) ثم تسلقنا (٥) من الوعدة الى النزول (٦) فوصلناه بعدما لقينا عرق (٧) القرية من متسلقنا مع أنه لم يطل . فأنخنا واستعدنا لانزال الاثقال . وقد حسرت عن سواعدها الرجال فبادر الينا غلمان أقوياء شداد . كأنهم من بقايا قوم شداد بن عاد . فكفونا المتونة . وأبوا كل الأباء أن تقوم لهم بمعونة . فتقدمنا رب السوى . الى حجرات مفروشة بالزرابى الانيقة . بعدما مررنا باغلاق أبواب (٨) وليقة فقال ان أول ما يقرى به المضيف نازلا عليه أن يعرض ما تيسر عليه . ثم يذره وقرى (٩) عينيه . فقلنا له لقد وافق شن طبقة (١٠) وكانت ارانا فى هذا متفقة . فقال ان الدار بانفرادها عن الجيران . قد أحيطت بكل الشروط التى اشترطتموها قبل الآن . وها هى نقاوتها واضحة للعيان . فاستريحوا وأريحوا أنفسكم من حراسة الاحمال . واسامة النياق والبغال . قال ذلك وخفف . وتركنا وحدنا فى حجرات ودوننا بابها

(١) السراوة : المروعة فى شرف .

(٢) صوت له دوى فى الصدر . ولم يخرج الى الشفتين

(٣) الكل : الاعياء كالكلال .

(٤) بجر البطن كفرح اذا اتسع وانتفخ فيطلق على امتلاء الحمل والحقيقة

وفى ذلك إشارة الى قول الشاعر :

يسرون بالدهنا خفافا عيا بهم ويرجعن من دارين بجر الحقائق

(٥) تسلى الجدار تسوره : أى علاه .

(٦) النزول ما ينزل فيه .

(٧) عرق القرية كناية من المشقة لان القرية اذا عرقت حيث ريحها . أو

لأنها عرق لا عرق لها فكأنه يجشم محالا . أو غير ذلك .

(٨) الغلق بفتححتين هو ما يسد به الباب .

(٩) ما أطف القرى هنا . وذلك هو سر المشاكلة التى تكون فى كل

اللغات لا العربية فقط .

(١٠) مثل : أصله رجل عاقل تزوج بعاقلة . وقيل غير ذلك .



البراني (١) قد أوجف (٢) وكان ذلك عند متوع (٣) النهار . فاستلقينا ولم نستفق حتى انتصف الليل وابهار (٤) فكنت أول ما انشقت عيناه (٥) وسمعت أذناه . فزحزحت عنى الغطاء . وغادرت الى خارج البيت الوطاء (٦) فوجدت الرجل في مشربة (٧) كأنه ينتظرنا طوال (٨) النهار . وقد اعند (٩) من اطعمة اليد واليدين ما حسبنا به روضا أريضا في ازدهار . فبادرني بالتحية وقال هنيئا بالنومة المريحة المصحية (١٠) ثم تتابع الاصحاب يندلقون (١١) وكلهم من استرسالنا في النوم متعجبون . فراد رب المتوى أن يجعل للسرور الينا باللباسطة سبيلا . فقال قد صرتم على من كان ينكر نومة عبثود (١٢) دليلا . فقلت له ان القضاء لابد منه في كل دين . ومنذ أيام لم تغمض منا عين . ثم أدينا واجبات ربنا صفيا . وتلك عادتنا دائما في أسفارنا لم نفارقها قط لا شتاء ولا صيفا . ثم والى علينا أبو الغيداق كرمه غدقا (١٣) فقلت له مذاعبا قد عرفت الآن سبب كسيتك . وقلما يخطئ ذلك ان كيسا وان حمقا (١٤) فقال أعيدك أن تكون

(١) عربي فصيح كما يظهر من القاموس .

(٢) أوجف الباب : اغلظه . للكلمة ذكر في الحديث . ويقال أجاف . وربما أوجف .

(٣) مع النهار اذا تعالي . وارتفعت فيه الشمس .

(٤) ابهار : اذهل : انتصف . وله أيضا ذكر في حديث العشاء .

(٥) انشقت عيناه : انفتحتا .

(٦) الوطاء : كسحاب وكتاب . : ما يفتشش . والغطاء : ما يتغطى به

(٧) المشربة : يضم البراء وفتحها : الغرفة العليا والكلمة ذكر في حديث الأيلاء

(٨) طوال الدهر بالفتح : مداه . ولعله هنا مجاز .

(٩) اعند : أحضر . وأطعمة اليد واليدين . هذه العبارة من المقامات

الحريرية . وقد تناول صاحبنا من سماتها . ولا بأس بالتناول من سمات الكرماء

(١٠) من الصبحو أي التي تزيل السهر والكلال

(١١) الاندلاق : الخروج بسرعة كالسهم من القوس . ويستعمل أيضا لطلق الخروج .

(١٢) عبثود كسعود : رجل نام كثيرا فضرب به المثل في طول النوم .

(١٣) ماء غدق : منهزم .

(١٤) الحنق هنا بضمين . والاصل بالسكون . وهو مأخوذ من قول الشاعر

وانما الشعر عقل المرء يعرضه على المسامع ان كيسا وان حمقا

هكذا البيت أو كما قال . وأشار بالمعنى الى قول من قال :

وقلما أبصرت عيناك من رجل الا ومعناه ان فتشت في لقيبته

من يولخ بالفلواهر (١) ويجعلها ميزانه في وزن الجماهر (٢) وما يدريك ما أكنه وراء هذا الكرم (٣) المنهمر (٤) فكم عارض يظن رائيه أنه غيث رحمة فاذا هو عذاب مدمر (٥) فأنست عقلا من الرجل حصيفا (٦) فاستحييت من قولي فألقيت على وجهي ذيلا خفيفا . فقال ان من يريد مثلك أن يصنع الرجال . لا يتكل عليهم الا بعد تجربتهم (٧) في كل مجال . ثم لابد أن يتكفى (٨) وجهه صلابة . وأن لا يجلل عند المجاورة بمثل هذه الخياء جلبابه . فأناس ذئباب . في ثياب (٩) وثعالب . في جلابيب . وفهود . في برود . فكم مستطيل الحماثل . قصير عند المصاول . وكـم مصون الحلة . في برود الحلة (١٠) فمن لم ينشر كنان الناس بين يديه يعجمها (١١) سهما سهما . فقلما يعرف من خب لئيم كريما شهما (١٢)

(١) أي بما يتراعى له من غير أن ينفذ الى النيات والمقاصد .

(٢) الجمهور يطلق في الاصل على الرمل المجتمع . ثم أطلق على المتعارف .

(٣) أكن الشيء : ستره وخبأه . وقال ابن عمر لمن اتى عليه في وجهه : وماذا يدريك على أي شيء أجيف بابي . ولا يصدر مثل هذا الا من أمثال ابن عمر . وأين أمثاله .

(٤) انهمار المطر : سيلانه بكثرة .

(٥) تلويح الى قوله تعالى : هذا عارض ممطرنا - الى أن قال - تدمر كل شيء

(٦) حصافة العقل حدته في نضج .

(٧) قال الشاعر :

لا تمدحن امرء حتى تجربته ولا تدمنه من غير تجريب

(٨) تكفى في السلاح : دخل فيه . فظهر أنه لازم .

(٩) من شعر قديم لم استحضره .

(١٠) الحلة الحصلة . قال الشاعر :

أرى حلا تصان على أناس وأعراضا تزدال ولا تصان

يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان

(١١) الكناية جعية السهام . وعجم العود : قضيه بطرف الاسنان ليغرف

الصليب من الهش . وهذا الكلام أصله من خطبة الحجاج الثقفي يوم دخل العراق

(١٢) الحب بالفتح : الخداع وفي الحديث : المثاقف خب لئيم . والشهم :

الذكي الفؤاد المتوقد . فيقابله اذن البليد لا اللئيم . والمتعارف اليوم .

وقبل اليوم أن القصد بالشهامة الرجولة التامة في البسالة . وقد رأينا

من تبه الناس الى غلطهم هذا . من منتقدي العصر من المشاركة .



ولكن عقول جل الناس التي يزنون بها من يلقونه في المجالس . راسخة في أعينهم وأذانهم ومصارينهم . فمن دخل من هذه فانه عندهم افضل مجالس (١) فاعيد نظرتك ان تستسمن ذا ورم . وان تنفخ في غير ضرر (٢) فاننى لا اركى نفسى لاحد . حتى تركينى افعالى عند كل احد . قال الخاكي : فصررت من قول الرجل مبهوتا مبهوتا (٣) ولويت اليه منى وجها وليتا (٤) فقلت له يا هذا لقد سمعت منك ورايت ما بهرنى حتى ملكت لبي . وخليتني وصحبي . فترجو جميعا ان نتصف بأوصاف حسنة . وان نتدفع دائما الى الاشادة بالانصاف ببسالة شرحيل بن حسنة (٥) . فان من وفقه الله هو الموفق لخير طريق فلا يتأتى له ممن يصاحبهم الا افضل صديق . فقال الرجل ان علينا الحزم دائما . ثم الاتكال على الله الذي لا يرد من اتكـل عليه الا غائما فتنبـل الرجل في عيني نبلا عظيما . وتمنيت لو كنت قبل غنايه الخفى عظيما رميما . ثم لما انقضى المجلس وقد بدا الفجر ووضح . كانه وجه خليفة كريم حين يمتدح (٦) قام عنا فتبعته الى (اسطوان) (٧) الدار . فاستوقفته بعد ان سار . فمددت اليه صرة بجراء (٨) فألقى على

(١) مجاز : لطيف .

(٢) حل بيتين . أحدهما للمتنبي . قال :

أهدأ نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم  
والثاني لغيره . قال :

ولم في النار تنفخ لاستنارت ولكن أنت تنفخ في الرماد  
والسجدة للحريرى أحسن الله عزاءه فيها فقد جلاها عروسا ولم تزل  
بها الايدي حتى صارت حيزبونا .

(٣) المبهوت هو المبهوت : يقال للاتباع .

(٤) الليت بالكسر : اعنق .

(٥) صحابي مقدم .

(٦) قال الشاعر . وهو من الشواهد :

وبدا الصباح كان غرته وجهه الخليفة حين يمتدح

(٧) الاسطوانة : السارية . ويستعمل في العرف للممر بعد مرورك من باب الدار . وفي اشلحة لناحية من الدار عليا . وكان الاصل في ذلك ان السارية تقوم هناك ليتسع الممر أو الناحية . وعلى كل فانه بهذا المعنى المقصود عربي صحيح مجازا كما يظهر .

(٨) عامرة .

نظرة تكراء . فقال يا هذا اما ان تعدنى كريما لا ياخذ عن كرم ضيافته التي يتقرب بها الى الله من عوض او أقصم (١) ما بيننا منذ الآن فما لي بصحبة الوقبيين (٢) من غرض . على أننى أعذر لك تاجر . قد أقسرت خلتك المماسكة في المتاجر . ألا تعلم هذا أن من يكرم ضيفه ثم يتقاضى منه هكذا شيئا ؟ فانما هو محتال لاحتجان (٣) أموال الناس بالمراوغة بعرض ما تنكب بفعله طريقا سويا . يريح من المروءة غارب (٤) ظهره . ويخرج من سويق غيره (٥) ثم هو وراء ذلك يتظاهر بالكرم الفياض من وراء حجاب . وما هو في الحقيقة الا أحد الذين يريدون ان يحمدا بما لم يفعلوا (لا تحسبنهم بمفازة من العذاب . قال : فوقفت على أحر من جمر الغضا . كانهما كان سيف مصقول على هامتي منتضى (٦) فلم أدر ما أصنع . ولا ما أتى ولا ما أدع . وقد غرقت في الخجل أمام هذا الرجل الذي تراه لي ملكا كريما . لا مكرما عظيما . ثم كانه استجيا مما فرط منه الى . فألقى يده على إحدى كتفي . وقال : هل لك أن تجول معي هذا الصباح . وإن تلبى الى المسجد داعي الفلاح (٧) فمصح (٨) قوله بعض ما على نفسى . فتطير الدهش مما سمعته منه عن رأسى . فخرجنا وانحدرنا في طريق قريب (٩) الى المدينة . فصادفنا نهرا خضنا معينه (١٠) فاهوى الرجل فتوضأ وأسبغ (١١) فتبعته حتى فرغت وفرغ . فدخلنا المسجد . والفجر

(١) أقطع .

(٢) الوقبي : المولع بصحبة الاوقاب وهم : الحمقى .

(٣) احتجن انشىء : أخذته بمحجنه . وهى عصا منعطفة الاعلى . تلعب بها الكرة . وهى بعينها ما يجعل اليوم فى الايدي وتسمى (البوردو) .

(٤) الغارب : ما بين السنام الى العنق .

(٥) جدع السويق : حركه بيده بالماء . ولتته ليشربه . وأصل هذا مثل وهو جدع (جوين) من سويق غيره . وجوين مصغرا : اسم رجل . يضرب لمن يسخو بمال غيره .

(٦) انتضاء السيف : سله من غمده .

(٧) المؤذن .

(٨) مصح الله مرضك : أزاله .

(٩) السبيل والطريق يذكران ويؤنثان .

(١٠) المعين : الجارى من الماء على ما يظهر من القاموس . فبذلك ترسخ الكلمة هنا فى محلها رسوخا .

(١١) اسبأغ الأوضوء اتمامه كما ينبغى فى نهاية الاعضاء .



قد البشق (١) في المشرق . كانه تاج فضة على هامة احد العباسيين يشرق (٢)  
فصلينا الركعتين اللتين هما خير من الدنيا وما فيها (٣) ثم امتلات أجنحة  
المسجد بالداخلين قوادمها وخوافيها (٤) فتعجبت حين كان أبو الفيداق  
هو الإمام بالمسجد . وقد صلى بنا صلاة خشوع (٥) عابد متجهّد . ثم  
انتظرت ان يقوم بعد قيام الناس . فسلك (٦) بمكانه لا تتحرك منه شعرة  
بدن . ولا هدبة لباس (٧) فعزمت أن أقيم حتى أخرج معه كما دخلنا معا .  
وقد فرحت حين كنت لرأيه من النزول متبعا . حتى حلت النافلة . فصلى  
صلاة الضحى كما صليتها مقابلة . فأخذ بيدي وخرج . فقال تكلم الآن  
فلا حرج (٨) فاستعظمت أن أبدأه بحديث . وهو يسير بى صعودا الى  
الدار يسير حيث (٩) وكان ذا منة (١٠) لمفاصله بها حين يسير صرير .  
كأنما كان يخب وهو مع ذلك غير مكثرت حين يسير (١١) فقال لى أتدرى  
لماذا بنيت هذا المنزل هنا ؟ فقلت له بين لى فأننى أعيرك أذنا . فقال هروبا  
من زحام المدينة ووخمها . وكراهة مجاورة عقبانها ورخمها (١٢) وقد

- (١) البشاق الماء انفجاره وهو هنا مجاز لظهور النور بتتابع .
- (٢) مثل الكون كله أسود كخليفة عباسى فى لباسه الاسود . ثم رتب  
على ذلك ما رتب .
- (٣) ذلك مقتبس من حديث شريف (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)  
(٤) مجاز حسن مقبول . وقد تقدم تفسير الخوافى والقوادم من أنها  
خوافى الأجنحة والطواهر منها امام .
- (٥) على لفظ المبالغة المصدر . ولكن ما أبعد اللفظة كقبح الراكب على  
ما يظهر .
- (٦) سلك لزم . من باب فرح .
- (٧) وبهذا وصف الحلبي القاسى محمد بن سعيد المرغيشى . وقد صلى  
وراءه فى مسجد (المواسين) الصبح . وكان صاحبنا أطلع على ذلك فاقتبسه  
والا لعدم التحرك ليس من القرب الى الله . والهدبة واحدة الهسدب .  
واهداب العين واثنوب معلومة .
- (٨) هذا الجلوس للذكر من الصبح الى الضحى مرغّب فيه . كمن أعتق  
وحج واعتبر .
- (٩) الحديث السريع .
- (١٠) المنة بالضم : القوة هنا والا فيأتى لضدها أيضا
- (١١) بهذا وصف سيره صلى الله عليه وسلم . وصاحبنا يظهر أن له  
الماما متسعا بالحديث . وقد رأيت منه ما رأيت .
- (١٢) جمع رخمة : من ضعاف الطير .

كفالى النزل بأجرة من ينزلون فيه ان أتطاول الى استكفاف يد . أو التعرض  
لمنة احد . وأنا أرى أن اسلام المرء ابن همته . ومن لم تعل به همته . فهو  
المسف فى الاسلام عن درجته (١) ثم قال لى : لا تواخذنى بما سمعت منى  
«انفا . وعدّ ذلك غلطا منى سلفا (٢) واستتر ذلك عن أصحابك ستر الله  
عورتك . وحمى ممن يكيد لك فى هذه المدينة حوزتك . فقلت له عجبا :  
وهل هناك من يكيد لى وأنا ابن أمس (٣) ولا أخ لى هنا ولا جار ولا اخوان  
عرس (٤) فقال : سوف تقع على امارات ما أقول لك . ولكن الله سيحفظ  
سبلك (٥) فان فى الناس من يعادون انسانا ثم لا يكيدون له الا مجانا .  
وذلك منهم طبع خلقوا عليه منذ كانوا ولدانا . ولكن :

عناية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم (٦)  
ثم قال : هاك نصيحة تنفعك فى طول حياتك . وتكون تحت ظلّتها (٧)  
الى يوم مماتك . كن بالامراء أمثال أميرنا وبالمساكين دائما على ثقة . واحفظ  
لهم متى لاقيتهم أصفى مقة (٨) وإياك والاغنياء من غير صنف هذا الامر .  
فانما غناهم شباك أمثالك . وان كانت ايديهم تظهر لك أنها تكرمك أو  
تمير (٩) وساتيك رجب . فتري العجب (١٠) وتدرى معنى ما قيل ان

- (١) كانه ينظر الى قول محمد بن هانى الاندلسى :
- ولم أجد الانسان الا ابن نفسه فمن كان أرقى همة كان أكبرا  
ولم يتأخر من أراد تقدما ولم يتقدم من أراد تأخرا
- (٢) وهذا هو شأن أهل الانصاف . يستندركون ما فرط منهم بجبر  
القلوب . وما أنفع ذلك . (ولا ينبئك مثل خبير) .
- (٣) يعنى انه ما دخل أمس . والغالب أن الانسان لا يكيد له الا معاريفه :
- وما ضرني الا الذين عرفتهم جزى الله بالخيرات من لست أعرف  
وكانه نسى اللصوص والطرار . وهم يختارون المجهول على المعروف .
- (٤) قيل لانسان : اننى أحبك فقال للقاتل : ما يمنعك من ذلك ؟ وأنا  
لست أخاك ولا جارك ولا صهرى . والعيرس بالكسر : الزوجة .
- (٥) كانه كلام أهل الكشف . وذلك الوقت لا يتم صلاح الانسان الا به .
- (٦) بيت البردة . الاطم : يعنى به الحصن .
- (٧) الظئلة بالضم : ما تستظل به .
- (٨) كان صاحبنا ينظر الى الاثرياء نظرة المنفلوطى أحيانا اليهم .  
والمقة بالكسر : المودة .
- (٩) أمار من السوق أتى منها بالميرة أى الطعام .
- (١٠) مثل ( غش رجبا . تر عجبا )



المرقنين . فطلى الفتن الاوين (١) فالشروة حقا غطاء لما تحته . وغشاوة دون  
لوم لانتك النجوم او تكته (٢) وعن قريب غير مبتعد . ياتيكم بالاخبار من  
تزو (٣) ثم استطبنا الحياة في ذلك النزل الحسن . وقد نجونا به من وخم  
كان ساكن المدينة فيه جد مرتين . وبعد الثلاثة جمعنا ما عندنا الى حضرة  
الامير . فاحضر التجار فقامت سوق الدلالة في بابه على السلع ببرنامجها  
وام تعمل . ثم وفي لنا الامير بعد ما حاز ما شاء وحاز من التجار من نقد  
المن وما مغل . فبينما نحن نجمع الصرر . ونصففها في العياب تصفيف  
الطرر . اذا بذلك الرجل الذي كان عرض علينا ان يكون لنا اعرف دليل .  
الى كل ما نشاء من سبيل . وفد علينا يهنئنا برواج السلعة . ويسر الى  
انه فرقومه ذو منعة . والطرق ازاء المدينة لاتمشى فيها التجار الا بخفارة (٤)  
تكون على السيارة . فتاتي قبيلة لها شوكة بين جيرانها . فتجيز القافلة  
برجلها وفرسانها . فانصت لهذا الرجل . فظلت أسائله حتى تم الاتفاق  
بيننا اكمل . فدخلنا الى الامير مودعين . ولاعتنا شاكرين مصدعين (٥)  
فجزى خيرا بخير . ثم بتنا على السير . فحضر ابو الفيداق . وهو ذو اطراق .  
فقال : الشرط املك ؛ عليك ام لك (٦) فقلنا له : ما هو القدر الذي تألف  
ان نأخذ من نزلك من النازلين فيه ؟ اقول ذلك ولو خيرت لاعطيته الفا  
واو فيه . فقال : عشرة دنائير . دينار لكل ليلة . فقلت عجباً منك اتقنع  
بذلك ومثلنا لاينزل الا بمئات والوف ؟ فقال وقد نظر الى بوجه عال .  
والف الوف (٧) اذ ما قلت لك . ثم اتبع سبلك . وكاد يتدفق على ايضا  
بالتأليب (٨) سيلا مفعما . لولا ان زم لسانه مرغما مجمما (٩) فنقدته

(١) المرقنين جمع رقعة بالتخفيف وكسر الراء فيهما وهي الفضة .  
(٢) الاوين من فيه أفن - كسهم - أي حمق ولوثة . وذلك مثل .  
(٣) التكت : العد . ومن كلام العرب في الاستكثار لا تكته أو تكت النجوم  
(٤) لال :

استبدى لك الايام ماكنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود  
(٥) الخفارة : الحراسة .

(٦) البالغة في الصدع بالامر أي الاعلان به .

(٧) كلام قديم مأثور .

(٨) ليت شعري هل من أصحاب الانزال اليوم ذو وجه عال . وأنف  
أنوف . فيمثل هذا الديور ثانيا ؟

(٩) التأليب . المبالغة في العتاب .

(١٠) زم لسانه جعل لها زماما أي منعها من التكلم . والجمجمة ادارة قول  
على اللسان من غير افصاح به .

بيد مرتعشة من هيئته . ثم اردت ان ارفع طائفة معبدته (١) فقال لاها  
الله (٢) ما انت بفاعل يا ابن الفاعلة والفاعل . فالى متى تتجاوز قدرك .  
ولا تلزم طورك . ثم تراجع بسرعة الى الاسترجاع . وتناول من جيبه هو  
فرفع من له من الاتباع (٣) وهو يقول لهم : هذا عطاء فلان لكم . فادمنوا  
له شكركم . ثم قال على أية قبيلة عولتم في الخفارة لتقى السيارة . فقلت  
له على قبيلة فلان . فقال لا حول ولا قوة الا بالله . فهل وقعتم في مهواة (٤)  
عميقة القعر . وحبلتكم (٥) مصايد الشر . فهل تضامنتم معه امام أحد .  
فقلت له : لا الا امام الواحد الصمد . فقال : اذن لا بأس . حفظتم من شر  
الناس ؛ ثم قال : تهاوا الآن . وذلك وقت الاصيل . وسأنظر لكم الخفير  
الدليل . بشرط أن لاتعلموا أحدا بسفركم الليلة . والا فعلها بكم ابن  
عبلة (٦) فعرفت اذن من ابن عبلة المقصود . وانه ذلك الدليل المنكود .  
بعد المغرب بقليل جاءنا ابو الفيداق مودعا . فقال : تهاوا وهيئوا .  
فسيروا مع مجيء الدليل . وسياتيكم على فرس أبيض . عليه درقة (٧) كان  
منها مفضض ؛ فاستودعكم الله الذي لاتضيع ودائعه . فشمروا سير  
حيث . فمن ليس بجاد هذا القفر فانه ضائع . ففارقنا بنحيب (٨) وقلب  
ذي وجيب (٩) فلم نحمل الاحمال ؛ حتى وقف علينا فارس يظهر أنه  
سوال . وقد تكلمى (١٠) في سلاحه حتى لا يظهر منه الا القل . وهو في  
فرسه كالقمة (١١) على جبل فاستحثنا بصوت صهصلق (١٢) كأنه

(١) المعبدة كمشيخة من جموع العبد النيفة على العشرين .

(٢) لا والله أبدلت الواو هاء .

(٣) نفحة : أعطاه .

(٤) المهواة : الجو . والمقصود هنا ما يهوى اليه الساقط من الاخاديد .

(٥) حبله : صاده من حباله وهي الشبكة .

(٦) من أعلام النساء في العرب كالتى يتغزل بها عنتره .

(٧) الدرقة : ما يتقى به المقاتل من سهام الاعداء . وتكون أمامه في يده .  
والمغفر ما يكون على الرأس .

(٨) النحيب : أشد البكاء .

(٩) أوجيب : خفقان القلب .

(١٠) قد استعمل التكلمى الآن كما هو حين عداه يفي .

(١١) القمة بالكسر . والقنة والقلة بضمهما . والنيق مترادفة : رأس الجبل

(١٢) صهصلق : غليظ عال .



يُحْتَق . فاسرى بنا اسراء غريبا . يخب بنا فى سهل خبىا ويدب بنا فى  
 حزن (١) ديبيا . وقد مال بنا عن الجادة معتسفا فى مخارم الوديان .  
 ومناكب الشعاب (٢) حتى أصبحنا على مدينة كنا نحسب أن بيننا وبينها  
 مسيرة يومين كاملين . فاذا به قطع بنا إليها فى مسيرة ليلة واحدة كأنها  
 غمضة من عين . وكنت أتعجب من دليلنا الذى يسبقنا كثيرا . ولا يمكننا  
 فى لحوقه حتى تبدى الصبح فى شروقه (٣) فصرت أمعن فى عينيه وهو  
 يغطى عنى عمدا . حتى استغفلته وقد سقط بعض لثامه . فشاهدت أبا  
 الفيداق هو الذى يولينى كل الليلة صدا . فقلت الآن صرحت جداء (٤)  
 وظهرت العين الصحيحة من العين الرمداء . فما زاد على أن أرانى تبسما .  
 وقال : كل ما فعله الانسان لوجه الله فلا يكن مستعظما . ومن تمام الكرم  
 صيانة الضيف حتى يصل الحرم . فاستودعكم الكريم . الذى خيب فيكم  
 اللئيم . فقلت له ما قدر الخفارة ؟ فقال ما مثلك لأفعال المخلصين بلى جدارة  
 القول لك اننى فعلت هذا لوجه الله الكريم . ثم تريد منى ما تريد  
 يا لئيم . ثم لوى عنان فرسه . وقد وضع المهماز فى شاكلته (٥) الى أن  
 غاب عن بصر كل واحد منا وان لم يغيب عن باصرته . فقلت لأصحابى مثل  
 أبى الفيداق . من يهوى الرفاق . ومثله من كنا نفتش عنه ؛ ولكن كيف  
 الشاكلته . فان مثله أعز من بيض الانوق . ومن الابيض العقوق (٦) وقد  
 أقسمت لأصحابى أنه لو أصعب (٧) ليدى . وانتظم فى عددى . لقاسمته

(١) الحزن عند المجهل من حزن وسهل بضم العين .

(٢) المناكب : خرج عن الطريق مختبطا . ومخرم السوادى كمجلس  
 مقطعة . والشعاب بالكسر معروف . والوادى يجمع بأودية وأوداء . ولا  
 يوجد فى القواميس ( وديان ) .

(٣) شرق البدر : طلوع

(٤) جداء بكسر الجيم وتشديد الدال . فى الاصل : مكان عند (الطائف)  
 مستو . كالراحة ليس فيه ما يستتر يقال صرحت جداء بفتح الهمزة  
 وذلك مثل يضرب فى كل واضح بعد الالتباس .

(٥) الشاكله من الفرس : جلد خاصرته .

(٦) الانوق : الرخمة ولا تبيض الا فى محل ممتنع من الجبال . والابيض  
 العقوق الفرس الذكر الحامل . وذلك معال . قال :

طلب الابلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الانوق

(٧) المصعب : الدليل المنقاد بعد صعوبة .

مالى . وهو كما تلمسون منه من الكنوز . . . ولكن لا ينقاد الا أرباب الثره  
 لا أرباب الأنفة والفتوة . فيا أيها الامير الكريم . هذا مثل ضربته . وآتيت  
 به فى مقامه ملفقة واستجلبته . ليرى سيدنا كيف يكون الناس . اذ الناس  
 ناس . والنسناس نسناس (١) فاما اليوم وقد اختلط الحابل بالنابل (٢)  
 وضاعت المروءة من أئمة المساجد وخفراء القوافل . فالمت خير من الحياة  
 وكيف تبصر عين فيها قذاة . فغالب الناس عريضوا الاقفية (٣) وكثير من  
 المتصدرين حاشا أمثال الامير فى السفاسيف سواسية . فقد أكلت الناس  
 وشربتهم تجربة (٤) فلم ألف الا قليلا ممن يحمده من جربه . فليتغز  
 الامير (٥) بذلك . وليتخذ غيره اسوة فى تلك المسالك . التى تنقب (٦)  
 رجل كل سالك . على أن الحر من لا يعول على أحد (٧) ولا يتكل الا على الله  
 الصمد . فحسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله وسلم على اعظم دليل .  
 ومعز كل ذليل . بسنته المأمونة وسيرته الميمونة . وعلى آله وصحبه . وعلى  
 كل من انتظم فى حزبه . وعليه أفضل السلام . يكون مسك  
 الختام (٨) .

(١) النسناس : قيل انهم خلق لهم يد ورجل فقط .

(٢) الحابل : سدى الصوف . والنابل : لحمته . وذلك يقال فى اختلاط

المتباينين .

(٣) جمع قفا . وذلك كناية عن البلادة .

(٤) أحسب هذا من بيت للمتنبى لا أستحضره .

(٥) كأن هذا الامير لقي عنثا ممن يستنيم اليه . فعزاه صاحبنا بالمقامة

(٦) تقب خفى البعير بالمشى : اذا تقبته الاحجار .

(٧) وانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول فى الدنيا على رجل

(٨) هذه المقامة التى كنت رأيته فى مبدا الطلب فى أوراق عند سيدي

ابراهيم بن صالح التازاروالتى . ثم ضرب الدهر بضرباته الى أن وقفت

عليها أيضا فى آخر كناشة الحياطى . فسألت عن الاولى فأخبرت انها

ليست اليوم بين كتب المذكور . وقد كنت سمعت فى المدرسة (التانكرتية)

من الحامدى الاديب أن فى (أزاريف) مقامات . ولعله يقصد هذه أو سواها .



## الحادي والحسون بلقاسم بن محمد بن يحيى

أحد أولاد الشيخ سيدى محمد بن يحيى الأربعة . وقد اجتمعوا كلهم فى اجازات . منها الاجازة الصغيرة لهم من العلامة محمد بن ابراهيم بن أبى بكر بن على التاسكندلى . ونصها - وهى مكتوبة على فهرس أحمد الهشتوكى أحوزى - :

( الحمد لله رب العالمين . وبه استعين . وهو القوى المعين . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الكريم . وعلى آله وصحبه أزكى التسليم (وبعد) فانى اجزت ووصيت وخاطبت أولاد شيخنا وبركتنا خاتمة المحققين . وعمدة السالكين . العارف بالله وباحكامه . شيخ الطريقة . وامام الحقيقة . أبى عبد الله سيدى محمد ابن يحيى الشبى الحامدى رحمه الله تعالى . واسكنه فسيح الجنان . واسبل عليه ملابس الرضا والرضوان . ونفعنا به . وافاض علينا من بركته آمين الفقه النزيه . المتواضع على رفعة . سيدى محمد . والفقيه النبيه الأبر . سيدى أحمد . والشايعين الخيرين النحريرين الجليلين . سيدى عبد الله . وسيدى أبى القاسم . أمدنا الله واياهم بتوفيقه آمين . بجميع ما اشتملت عليه ونصحتنا هذه الفهرسة المترجمة بـ (قرى العجلان . على اجازة الإخوة (الأخوان) التى ختمت بمحول هذه الورقة . اجازة عامة . شاملة مطلقا . والآيات لهم ان يتحدثوا بجميع ما اشتملت عليه اذنا مطلقا . حسبا اجازتى ووصائى وخاطبتنى بجميع ما اشتملت عليه . مؤلفها شيخنا الفقيه النبيه . الوجيه النزيه . أعجوبة زمانه . ومدرس عصره وأوانه وخاتمة المحققين . وتاج المدققين . أبو العباس سيدى أحمد بن محمد بن داود بن يعزى بن يوسف الجزولى التيملى . نسبا . أحوزى إقبيا . المنصورى مولدا . الهشتوكى شهرة . رحمه الله تعالى . وحشره فى زمرة أكابر احبابه واصفيائه . ونفعنا ببركاته آمين . حسبما حصل له ذلك عن الجمع الكثير . والجم الفقير . من الأئمة الاعلام . السادات الامائل العظام . من المشاركة والمشاركة . باسائدهم المعروفة المتصلة بمؤلفى كتب الاسلام . وشهرتهم تغنى عن ذكرهم . رضى الله عنهم ونفعنا بهم آمين . واوصيهم مع هذا بتقوى الله العظيم فى المقال والفعال . واللجوء اليه فى جميع الاحوال . وأودع عندهم الدعاء الصالح الجميل . ان يجعل الله لنا الى كل رشد أوضح دليل . وان يعمننا باللطف الجميل . فى المقام والرحيل . بجاه نبينا وحبيبنا سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين . وصحباته

والأربعين لهم باحسان الى يوم الدين . والحمد لله رب العالمين . ووالله اعلم . وكتبه بخط يده الغالية . عبد ربه . المذنب . الى الله . محمد بن ابراهيم بن أبى بكر بن على الجزولى التيملى نسبا . ولله العزة . ابلاان - دارا . لعمر الله ذنبه . واصلى قلبه . ورحم الله . الواسطة العظمى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه . ورحم الله وصحابه اجمعين . صدر رمضان عام خمس وستين ومائة . ووالله اعلم . ووالله اعلم . آمين يا رب العالمين )

(الاول) : كانت هذه الاجازة الصغرى كما تراها فى رمضان ١١٦٥ هـ . واما القهرى فكانت فى صدر جمادى الاولى ١١٦٥ هـ قبلها . ابا القاسم المرحوم لانه لم له اخدا عن غير والده كاخوته الثلاثة .

## الحادي والحسون بلقاسم بن محمد بن يحيى

هذا قال الفقيه سيدى الحسن حينا . وقال انه عالم حسن يذكر . وقد انقطع نسبه بعد . وحينا قال : ان ابا القاسم توفى غريبا . وهل هو ابن بلقاسم آخر غير بلقاسم ابن الشيخ سيدى محمد . الله اعلم اى القولين الصحيح .

## الحادي والحسون بلقاسم بن محمد بن يحيى

الاول الثالث للشيخ رضى الله عنه . وهو ابرزهم على ما يظهر . ولله العزة . وقد ذكره محمد بن عمر الاسفاريكى فى . والدين اجازوه . ووصفه بجلال المقام . وان له مقاما ساميا فى . ويحرص على الاستجازات كاخوته . وقد وقفنا فيما تقدم اجازتى محمد بن ابراهيم التاسكندلى له ولاخوته . وهما فى المجموعة . كما رأينا هناك ايضا اجازة أحمد العمادى المالكنى المشهور . وسماهما ولدى شيخه . والرها اجازة أحمد الاسكندرى .

(وبعد) فان مما اوصيك به تقوى الله . فانها القاية القصوى . كيف . وقال لعل ( والله اعلمكم الله ) وقال جل ثناؤه ( ومن يتق الله ) . وعمرها وبرزقه من حيث لا يحتسب ) وباجملة فالعلم خير صناعة . وليس الا بمداومة الدرس تعلمنا وتعلينا . فى الانوار وعلوم النبوة . ومراقبة الجبار . سبحانه الملك القهار . وقد اجازى المذكورين - يعنى فى ترجمة العمادى وهما محمد واحمد -



بكل مروياتي . بعيد الاحتياط والاجتهاد . وتجرى الجهد مع ملاحظة  
الشرط المعتبر عند أهله . على أن لا ينسياني في خلواتهما وجلواتهما .  
وعند اخواني . وإن يبتها إلى المولى أن يختتم لي بالحسنى . ويرفعني المقام  
الاستنى . في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم . كتبه الفقير لربه  
أحمد الاسكندري المالكى الأزهرى . عفا الله عنه . آمين ) ثم عطف على هذه  
الإجازة محمد بن أحمد الحضيكي . وأجازه العماوى فى ( المجموعة الأزاريفية )  
ثم اننى لأدرى أهذه الإجازات من مصر لهذين كانت فى حجة حجها  
- وذلك هو الظاهر - أو إنما أرسلها مع الحضيكي . فأناباه فى الاستجاسة .

#### الرابع والخمسون الحسن بن محمد بن محمد بن يحيى

من رجال الاسرة الذين ذكرهم لنا سيدى الحسن بن الحسين بأنه  
من فقهاء ( أزاريف ) وقد ذكر أن له آثارا . وكان وعدنى أن يجمع لى  
كل الآثار التى تتعلق بمن ذكرهم لى . ولكن لم يتيسر منه ذلك إلى أن توفى  
رحمه الله .

#### الخامس والخمسون أحمد بن محمد بن يحيى

هذا هو الكبر أولاد الشيخ سيدى محمد بن يحيى . علامة جليل . أخذ  
فى ( فاس ) بعد ما تخرج بوالده فى مدرستهم وهو الذى خلف مقام  
والده فى المدرسة وفى الراوية . فيقوم بالتدريس فى المدرسة وفى  
الدراسة والطعام الطعام فى الراوية . وله أملاك يتعهدا فى ( ماسة )  
وفى ( حلسوك ) وفى ( أكرض تميزيدا ) لم يزل يشرف عليها فينة بعد  
فيلة قول أعمال بيده . فلما أسن انقطع فى المكان الآخر . وكان محو  
الشرقيات فى تلك الجهة . وكان يعمر الاسواق بالحبوب التى تدرها عليه  
أملاكه الواسعة . ويرخص على الضعفاء . ويقول الناس لما رأوه منه من  
كثرة الخيرات انه يستعمل أسماء البركة . تعلمها من عند والده . توفى  
ليلة السبت العشرين من رمضان ١٢١٤ هـ عن أولاد منهم الفقيه محمد  
المطرر الآتى . ومحمد المتوفى ٢٤ شوال ١٢١٤ هـ ومحمد الصغير المتوفى  
٢ قعدة ١٢١٤ هـ وعبد الله المتوفى ١٤ قعدة ١٢١٤ هـ . هكذا تتابعوا  
فى ذلك الطاعون الجارف - وعقب أحمد من أولاد الشيخ هو الموجود كثيرا -

#### السادس والخمسون : محمد - المطرر - بن أحمد بن محمد بن يحيى

من علماء الاسرة الكبار . سمي مطررا لكثرة ما يطرر فى حواشى  
الكتب التى أولع بنسخها . وتوجد الآن عشرات من منسوخات يده فى

الخرابة الأزاريفية . أخذ عن والده وعن أخواله الادوزيين . وهو ابن أخت  
العلامة محمد بن أحمد الادوزى شارح المرشد . ويقال انه أخذ أيضا من  
( نارودانت ) عمر مقام أهله فى الارشاد وفى التدريس وفى الإصلاح بين  
الناس . وهو الذى فك الحصار عن الرسموكيين الذين حاصره محمد بن  
يحيى الخناج الحاحى فى ( أكادير وارزيمين ) شهرين . وكانوا مائتين  
- وقد ذكرنا مفيدا فى هذه الحادثة فى ( الرحلة الثانية ) من ( خلال جزولة )  
وكان قاضى جهته يحكم فى النوازل فيحكم فيها . وكان ذاهية فى ذلك .  
ومن أخذوا عنه الفقيه محمد بن أحمد الواسعديونى البعقيل الفقيه الجليل  
فى بلده الى نحو ١٢٥٠ هـ ومن معاصريه ومجاذبيه الحبال خاله محمد بن  
أحمد الادوزى . ومحمد الخرازى الزعناني . من علماء الزعنانيين الكبار .  
ولم يزل المترجم فى مكانة سامية الى أن وافاه أجله ظهر الجمعة ١٨ جمادى  
الثانية ١٢٣٣ هـ ..

#### السابع والخمسون : ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى

ابن عم المذكور قبله . تخرج بوالده . ثم ذهب الى الحج فوافاه أجله  
هناك . ولم يطل عمره ليظهر علمه .

#### الثامن والخمسون : ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى

من رجال الاسرة المذكورين الذين لهم آثار تذكر . ولم يخبرنا أهله  
عن تفاصيل حياته . وهو أستاذ سيدى الحسين - الآتى - فى القران .

#### التاسع والخمسون : ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى

ثالث الابراهيميين العلماء المذكورين فى الاسرة . وأوقاتهم متقاربة .  
وآثارهم كلهم موجودة كما قاله سيدى الحسن الذى نروى عنه . قال :  
توفى ليلة الاثنين ٢٥ حجة ١٣٠٢ هـ وهو والد سيدى عابد الحى سنة  
١٣٦٢ هـ .

#### الستون : محمد بن ابراهيم

فى مذكراتى انه محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى .  
ابن يحيى . ن اهل ( أكرض تميزيدا ) عالم جيد . بارز فى ميدان النوازل  
يعاصر العلامة الحسين الآتى . فيدرس هذا ويرشد . ويتولى المترجم الفصل



أحد أولاد الشيخ سيدي محمد بن يحيى الأربعة . وقد اجتمعوا كلهم في إجازات . منها الإجازة الصغيرة لهم من العلامة محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن علي التاسكدي . ونصها - وهي مكتوبة على فهرس أحمد الهشتوكي آخوزي - :

( الحمد لله رب العالمين . وبه استعين . وهو القوى المعين . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الكريم . وعلى آله وصحبه أزكى التسليم (وبعد) فاني أجزت ووصيت وخاطبت أولاد شيخنا وبركتنا خاتمة المحققين . وعمدة السالكين . العارف بالله وبأحكامه . شيخ الطريقة . وإمام الحقيقة . أبي عبد الله سيدي محمد ابن يحيى الشبي الحامدي رحمه الله تعالى . وأسكنه فسيح الجنان . وأسبل عليه ملابس الرضا والرضوان . ونفعنا به . وأفاض علينا من بركته آمين الفقيه النزيه . المتواضع على رفعة . سيدي محمد . والفقيه النبيه الأبر . سيدي أحمد . والشاين الخيرين النحريرين الجليلين . سيدي عبد الله . وسيدي أبي القاسم . أمدنا الله وإياهم بتوفيقه آمين . بجميع ما اشتملت عليه ولفظته هذه الفهرسة المترجمة بـ (قرى العجلان . على إجازة الأخوة والأخوان) التي ختمت بمحول هذه الورقة . إجازة عامة . شاملة مطلقا . وأذلت لهم أن يتحدثوا بجميع ما اشتملت عليه إذا مطلقا . حسبما أجازني ووصاني وخاطبني بجميع ما اشتملت عليه . مؤلفها شيخنا الفقيه النبيه . الوجيه النزيه . أعجوبة زمانه . ومدرس عصره وأوانه وخاتمة المحققين . وتاج المدققين . أبو العباس سيدي أحمد بن محمد بن داود بن يعزى بن يوسف الجزولي التيملي . نسبا . آخوزي لقبا . المنصوري مولدا . الهشتوكي شهرة . رحمه الله تعالى . وحشره في زمرة أكابر أجياله وأصفيائه . ونفعنا ببركاته آمين . حسبما حصل له ذلك عن الجمع الكثير . والجم الغفير . من الأئمة الاعلام . السادات الأماثل العظام . من المشاركة والمقاربة . بإسانيدهم المعروفة المتصلة بمؤلفي كتب الاسلام . وشهرتهم تغني عن ذكرهم . رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين . وأوصيهم مع هذا بتقوى الله العظيم في المقال والفعال . واللجاء اليه في جميع الأحوال . وأودع عندهم الدعاء الصالح الجميل . أن يجعل الله لنا كل رشد أوضح دليل . وأن يعننا باللفظ الجميل . في المقام والرحيل . بجاء نبينا وحبيبنا سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين . وصحباته

الأكرمين . والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين . والحمد لله رب العالمين . قال ذلك كله متلفظا به . وكتبه بخط يده الفانية . عبد ربه . المذنب المسرف الضعيف محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن علي الجزولي التيملي نسبا التاسكدي بهلالة - ايلالين - دارا . غفر الله ذنبه . وأصلح قلبه . ورحم ضعفه آمين بجاء الوسيلة العظمى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحباته أجمعين . صدر رمضان عام خمس وستين ومائة والف . عرفنا الله خيره . ووقانا ضيره . آمين يا رب العالمين )

( أقول ) : كانت هذه الإجازة الصغرى كما تراها في رمضان ١١٦٥ هـ وأما الكبرى فكانت في صدر جمادى الاولى ١١٦٥ هـ قبلها . ثم ان أبا القاسم المترجم لانعلم له أخذا عن غير والده كاخوته الثلاثة .

### الثاني والخمسون عبد الوهاب بن بلقاسم بن محمد بن يحيى

هكذا قال لي الفقيه سيدي الحسن حينا . وقال انه عالم حسن يذكر مع أهله . وقد انقطع نسله بعد . وحينا قال : ان أبا القاسم توفي عزبا لم يتزوج : وهل هو ابن بلقاسم آخر غير بلقاسم ابن الشيخ سيدي محمد ابن يحيى . والله أعلم أي القولين الصحيح .

### الثالث والخمسون محمد بن محمد بن يحيى

الولد الثالث للشيخ رضي الله عنه . وهو أبرزهم على ما يظهر . وقد خلف والده في الصلاح . وقد ذكره محمد بن عمر الاسفاري في فهرسه بين الذين أجازوه . ووصفه بجلال المقام . وان له مقاما ساميا في الصلاح والخير . ويحرص على الاستجازات كاخوته . وقد وقفنا فيما تقدم على إجازتي محمد بن ابراهيم التاسكدي له ولاخوته . وهما في المجموعة الأزاريفية . كما رأينا هناك أيضا إجازة أحمد العمّاوي المالكي المشهور . وهي صغيرة . وسماهما ولدى شيخه . وأثرها إجازة أحمد الاسكندري . ونص هذه :

( وبعد فان مما أوصيك به تقوى الله . فانها الغاية القصوى . كيف وقد قال تعالى ( واتقوا الله ويعلمكم الله ) وقال جل ثناؤه ( ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ) وبالجمله فالعلم خير صناعة وعدة يستعد بها العبد لآخرته . وليس الا بمداومة الدرس تعلما وتعلما مع الانكسار وخلص النية . ومراقبة الجبار . سبحانه الملك القهار . وقد اجزت أخوي المذكورين - يعني في ترجمة العمّاوي وهما محمد وأحمد -



بين الناس والافتاء لهم . وكانت بينهما مودة . وهو وكيل سيدي الحسين يوم قاسم اخوته . يظن من يحكى لنا انه من المتطهرين بالعربي الادوذي . توفي المترجم ١٢٧٥ هـ وقد ولقت على رسالة مكتوبة الى المترجم من الفقيه عبد الرحمن بن عبد الصمد من ( ايت كين ) يذكر له فيها بيتا في المدرسة كان فيه . ولا أدري ما هي المدرسة المقصودة أم مدرسة من مدارس ( سوس ) هي المقصودة . أم إحدى مدارس الخواضر .

#### الحادي والستون : أحمد بن محمد بن ابراهيم

هو ابن المذكور قبله . تخرج بالحسين الآتي . ثم تصدر للحكم بين الناس في مقام والده . وقد توسع في الاموال . وقد جمع ناضا كثيرا فيما يبيعه للناس ١٢٩٩ هـ . ثم وقعت مباحسة بينه وبين جيران ذهب فيها كل ما جمع . توفي ١٣١٣ هـ

#### الثاني والستون : الحسين بن أحمد بن محمد بن ابراهيم

ابن من قبله . فقيه حسن . أخذ عن محمد بن الحسين - الآتي - هذا هـ . حتى حصل ونجب . وكانت له اموال يشتغل باستثمارها . مع السطالة بالولاي . يعتمد عليه الناس في رسومهم . توفي ٦ شوال ١٢٩٩ هـ

#### الثالث والستون : محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم

اخو من قبله . يعرف بـ ( بوتشاكات ) الصوفي . كان من اكرم الناس . لا يرد سائلا فليتنق الله سائله .. فقيه حسن أخذ عن الحسين ومن عبد الله بن ابراهيم اليوفتركاي . يزاول النوازل دائما ارثا عن اهله . مع نسك وخشوع وخوف من الله . ثم ازداد ذلك آخر عمره توفي ١٣٤٩ هـ . وقد ذكره الايكراري في تاريخه بمثل هذا .

#### الرابع والستون : الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد - المطر -

فقيه جيد . تخرج بالحسين بفهم وتحصيل وتؤدة في البت فيما فهمه وكان من اقربان العلامة ابراهيم الايلماتني . من اكابر اصحاب الحسين . فكانا قرينين في المشاركة . وكان لا يحب المباحة . وان كان لا يكاد يتقاد بادعاء التثبت . وكان فريدا . تولى النوازل ما شاء الله في جهته الى ان توفي ١٣٤٠ هـ

#### الخامس والستون : الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى

من رجالات الاسرة . ذكره لنا سيدي الحسن وقال : انه توفي في عشاء السبت ١٨ ربيع الاول ١٣٤٠ هـ

#### السادس والستون : أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى

علامة كبير من اساطين علماء ازاريف . تخرج بوالده في مدرستهم . ولم يتجاوزهم . ثم خلفه في مكانه فكان خير خلف . خير سلف . وله مشاركة . خصوصا في الحساب والهيئة وعلم الحديث . وله مؤلف في الحساب . وآخر في الاسطرلاب . وقد كان له جاه بشهرته الطنانة عند ملك وقته مولاي عبد الرحمن . لازم التدريس في مدرستهم عمره . وفصل النوازل . ويجري فيها بالاصلاح بين المتخاصمين كثيرا . ولد في المحرم ١١٩٠ هـ وتوفي ١٢٦٣ هـ ومن اولاده (مولود) فقيه لانعرف عنه الا انه اخذ عن والده . وتوفي الاربعاء الاول من ربيع الثاني ١٢٩٠ هـ .

#### السابع والستون : الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن يحيى

العلامة الذي اذانت به ( جزولة ) ردحا من الزمان . ويلزم التدريس طوال عمره . أخذ عن الاستاذ الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجيشتيمي لازمه خمس سنين . وعن الاستاذ الشريف الكثيري نحو عشر سنين . ثم درس في مدارس (دودرار) و (المولود) و (الماتن) و «تيزكين» و «تاكوش» وعند اجازات من اشيائه . لم نطلع عليها .

قال فيه تلميذه سيدي ابراهيم الايلماتني ما نصه :

( في ليلة الاحد الثاني من شعبان سنة ١٣١٥ هـ مات المربط الاجل الحبيب الاصيل الاكمل . العالم الصوفي . الورع النزيه الفقيه . سيدي الحسين ابن سيدي أحمد ابن محمد بن أحمد ابن الولي القطب سيدي محمد ابن يحيى الشببي رحمة الله علينا وعليه . بعد أن كان مريضا نحو شهرين قدس الله روحه في عليين . عن حليته واولاده منها : سيدي محمد . وسيدي الحسن . وثلاث بنات . وكان رحمه الله ذا جد واجتهاد في تعليم العلم والدين . ذا عزم قوى في اتباع السنة . مصمما العزائم . تاركا لاتباع الرخص في الفتوى والقضاء . الا ما تدعو الضرورة اليه . محبا ومتواضعا للفقراء والمساكين . لا يكره احدا من الخاصة والعامة . وكان رحمه الله مولعا بالحديث . ويستأنفه في شعبان . ويعطيه كليته . ويستحضر المفسرين كالامام الخازن (١) وغيره ويبحث في مسائل العلم . وله

(١) تذكرت هنا ما يقوله العلامة التطواني من أن السوسيين لا يعرفون الا تفسير الخازن .



زيد محبة لاهل العلم والفرار . لزمه منهم فصب في القرات . لاله  
المن قراءة الامام ابن كثير . وبحث مع اربابه في علم التجويد . ويهوى  
تعاطي قصائد المدح في عيد المولد كالهملية والبردة . ويستحضر الشراح  
ويبحث في اللغة . وكان رحمه الله ذا همة عالية في ابحاث الفقه . لاسيما  
في مختصر الشيخ خليل . فانه اعتنى بتدريسه . ولقد آتقنه رحمه الله .  
فتراه في مجلس تدريسه كلما امل عليه القارئ المتن جعل يصور الصور  
بديهية من غير تقدم المطاعة . فما ظنك ان طالع قبل المجيء للدرس . فتجد  
الشراح يصورون المتن كما قال . وكذلك تحفة ( ابن عاصم ) ويشير  
للمسائل في الشراح والخواشي . وان طال العهد بها . فسبحان من خص  
من شاء بما شاء . واعتنى بتقاييد المهمات . ويوزع الاوقات على شؤونه .  
اورادا وقراءة : وكان يختم التراويج في رمضان بختمين . وذلك دأبه .  
وبالجملية كان رحمه الله كيسا رشيدا في دينه ودنياه . مقبلا على شأنه .  
تاركا لما لا يعنى . آتيا بما يعنى واستبرا لدينه وعرضه . فلا يتعاطى  
اتباع الثنيوى الذى عمت مصيبته الخاص والعام . ولو كتابة . وكان رحمه الله  
يضع للامة والخاصة مجلسا في يوم عاشوراء . ويبحث الناس فيه على  
اتباع السنة . ورفض البدع التى اعتادها العوام في ذلك اليوم وغيره .  
الى تمامه . ويبذل جهده رحمه الله في نصيحة المسلمين . ويعظمهم بالرفق  
فجزاه الله عن المسلمين خيرا . واخذ رحمه الله العلم أولا عن جبر زمانه .  
الفقيه العلامة الاديب سيدى الحاج عبد الله التيملى ثم الجيشتيمى . واخذ  
ايضا عن الشيخ الفقيه الصوفى المدرس فى (هشتوكة) سيدى سعيد بن  
أحمد الشريف . وهو عمدته فى العلم . وقد أجازته فى العلم اجازة عامة .  
رحمه الله . واخذ ايضا عن سيدى العربى الادووى . رحم الله الجميع  
ونفعنا ببركتهم وبركة امثالهم . قيد وفاته بيانا تلميذه ابراهيم بن محمد  
ابن أحمد الايلماتنى ثم الرسموكى لطف الله به )

( أقول ) : كان سيدى مسعود المعدرى ينوى بقدر المترجم . ويقول :  
من ذا يستطيع ان يتفصى عن بيع الثنيا مثله . وقد كان المترجم لما قاسم  
اخوته . لم يقاسمهم فى المهورات على بيع الثنيا . وكان الذى تولى القسم  
بينهم هو العلامة العربى الادووى . ولد المترجم ١٢٤٥ هـ . وحين كان  
الحاج على الدمناتى فى ( سوس ) زار المترجم فيمن زارهم من علماء (سوس)

تلاميذ

١ - محمد ولده - الآتى -

٤ - الحسن ولده الآخر - الآتى -

٥ - ابراهيم بن محمد بن أحمد الايلماتنى الرسموكى . احد نجباء  
العلمين بالتقليد . فقد اطلعنا له على مفتاح مؤلف فى اخبار الهيبة .  
وان صاحب نوادر يحكيها . يحب المباحة . ويكثر الانشادات . شارط  
في مدرسة (نكارف) وفى (تيزكين) وفى (قصبة ايدهمالا) من (آيت  
براهيم) لوفى فى (ازاريف) فى جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ . وحين حضره  
المرض صار يمس راسه بالماء ويقول : ان للموت سكرات . الى ان لفظ نفسه  
٦ - ابراهيم بن على التارناى الاداى الرسموكى . نجيب حسن  
الساخ . يشارط فى المساجد . وعلمه متين توفى نحو ١٣٣٢ هـ .  
٧ - ابراهيم بن سعيد التارناى . عالم حسن له شأن عند الناس .  
شروع . يزاول الدباجة يستغف بها . توفى نحو ١٣٣٤ هـ .  
٨ - أحمد بن عبد الملك الغرمى الاداى . من آل (سيدى على بن  
أحمد الرسموكى) فقيه خطاط نسخ . كان يشارط ثم لازم داره . يعتقد  
الناس فيزورون منه . توفى نحو ١٣٢٩ هـ . وولده محمد الملقب بالبركة  
لا يزال حيا . وسيدكر مع أهله فى ( الجزء الحادى عشر ) .  
٩ - ابراهيم بن محمد التامراوى - سيدكر مع أهله التامراوين  
فى هذا الجزء ان شاء الله - وهو خال سيدى الحسن بن الحسين الازاريفى .

٨ - عبد العزيز أخوه

٩ - الحسن ابن عمهما

١٠ - محمد بن مولود . ابن عمهم

١١ - أحمد بن محمد ابن عمهم

١٢ - البشير الايغالنى - المتقدم -

١٣ - ابراهيم بن محمد التاجاريفتى الهمانى . عالم حسن . يغوص

فى النوازل . ويشارط فى بلده الى أن توفى نحو ١٣٣٧ هـ .

١٤ - الحسن بن عبد الله ( أدوار أوكرام ) من القراء الكبار ايضا  
زيادة على تمكنه فى العلوم . ينسخ كثيرا ويشارط فى (آيت همان) أصابه  
اصوص بين (ماسة) و (أكلو) بجروح فحمل مغمورا ثم برى فعاش الى  
ان توفى نحو ١٣٣٥ هـ .

١٥ - محمد الساحلى : عالم من الطبقة الاولى . كان فى مدرسة

(تيفانيمين) بـ (الساحل) ما شاء الله . توفى نحو ١٣٠٠ هـ .

١٦ - محمد بن الطيب البعمرانى التادراتى . فقيه حسن . كان

حيثا فى مدرسة (نكارف) توفى نحو ١٣٠٥ هـ



١٧ - محمد ابن الفقيه الايسكي البعمراني . عالم حسن لا يزال حيا في احدى مدارس بلدة الآن سنة ١٣٦٢ هـ

١٨ - احمد بن محمد الياشي . العلامة الجليل المترجم في ( الجزء الثامن عشر ) ومن شعره :

اسأل صغيرا أو كبيرا ربما في بركة ما لم يكن في ابجر

١٩ - محمد بن احمد التيكوتي المحمودي : فقيه حسن معلم عمره . توفي نحو ١٣٤٦ هـ

٢٠ - محمد اللحيان في زاوية الكنسوسي في (ماسة) عالم نجيب يذكر . يشارط في (السطيح) من (آيت بلفاع) توفي نحو ١٣٢٦ هـ

٢١ - علي بن محمد اليعزوي الهشتوكي : عالم حسن نوازي . عاد عدلا بعد الاحتلال . وقد يستنبيه القاضي أوعمو . مات بعد ١٣٦٢ هـ

٢٢ - احمد أوالشليح السريفي : فقيه حسن كان في مدرسة (اسرييف) مدرسا وخطيبا الى أن توفي نحو ١٣٤٨ هـ

٢٣ - احمد المجاطي العداني . فقيه من تلك الاسرة العدانية المذكورة في محل آخر . توفي قبل ١٣١٤ هـ

٢٤ - محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم المافاماني - ذكر المافامانيون في (الجزء الخامس)

٢٥ - محمد بن ابراهيم كودرار المافاماني المذكور في ذلك (الجزء)

٢٦ - محمد بن علي التاغاجيجتي . عالم حسن نوازي . كان مع القائد المدني الاخصاصي ما شاء الله . توفي نحو ١٣٥١ هـ

٢٧ - الحاج الهاشمي الادرمي الشريف . من سلالة الحاج بلقاسم الايتكضي . عالم حسن . يشارط . توفي نحو ١٣٤٨ هـ

٢٨ - محمد أخوه . فقيه أيضا . لا يزال حيا ١٣٦٢ هـ

٢٩ - اليزيد الصوابي الايسكي . عالم حسن مذكور . توفي بعد ١٣٣٠ هـ

٣٠ - احمد بن محمد (سانتري) عالم جيد في (آيت حامد) يفتي الناس . توفي نحو ١٣٥١ هـ

٣١ - مبارك الرخاوي . واصله من (آيت كرمون) سكن في (آيت حامد) توفي نحو ١٣٢٧ هـ

٣٢ - محمد بن احمد من (تيزي نزل) الأزعاني الرسموكي . عالم مستحضر للفقه يحفظ المختصر . يزال النوازل . توفي نحو ١٣٥٧ هـ

هؤلاء من أمكن لنا أن نليدهم عن سيدنا الحسن . وقد قال الهيم عشرات عشرات .

قال فيه ابن الحبيب :

( ومنهم الفقيه الدراكة . والعالم ذو السر والبركة . سيدنا الحسين الشبي الحامدي )

الثامن والستون : محمد بن الحسين بن احمد بن محمد بن احمد ابن محمد بن يحيى

الاستاذ الجليل الذي خلف والده الذي رايت عظمته العلمية . ولد ١٢٨١ هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ محمد العيني - نسبة الى ابن ابراهيم ابن صالح - وهو استاذ مشهور مخرج لكثيرين . توفي ١٣٢٢ هـ . ثم لازم والده في المعارف . حتى حصل تحصيلًا تامًا . فكانت له مشاركة في كل العلوم . حتى الادب فان له فيه يدا . وان لم تكن بطول . وقد ذكرنا لى قواف له . وقد خلف والده في المدرسة فأكب على التدريس عمره كله بجد وامعان لا يعرف البطالة . فتكونت له هالة لا بأس بانساعها . وان لم تكن في سعتها كهالة والده . وقد أخذ عنه أخوه الحسن - الآتي - واحمد ابن الحاج ابراهيم الايدرمني العالم النجيب المشارك الأخذ أيضا عن محمد ابن عمرو وعن عمر الايتكضي . وقد لازم (أزاريف) ست سنين . ولم أفيد عن المخبر متى وفاته - ان توفي - ومن الآخذين عنه الاديب محمد الحامدي الذي ترجم في (الجزء الثامن عشر) والحاج الاحسن البعليلي كان عنده ستة أشهر . وكثيرون لم نستحضرهم الآن .

قال فيه المؤرخ الايتخراي :

( ومنهم العالم العلامة المدرس سيدنا محمد بن الحسين الشبي الحامدي قرا على أبيه الفقه والنحو والحساب ودرس في مدرستهم الى أن أدركه الاجل . فمات في أوائل ربيع الثاني عام ١٣٤٣ هـ لم أعرف من أهواله شيئا ) .

وقال فيه المؤرخ ابن الحبيب . بعد ذكر والده :

( ومنهم ولده العلامة الفهامة سيدنا محمد بن الحسين الشبي . قرا على أبيه . واقتصر عليه في الاخذ . الى أن برع . ولزم التدريس في مدرستهم بعد أبيه المذكور . تخرج على يده جم غفير من طلبة العلم الى أن أدركه اجله توفي في أوائل ربيع الثاني عام ١٣٤٣ هـ )



أخو من قبله . وهو الفقيه الذي أدركناه . ووجدناه في مدرسته (أزاديف) حين زرتها . كما في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) وهو الذي اعتمدنا عليه في كثيرين من أخبار أهله . وقد وجدناه واعية لذلك . ولكن لم يتيسر ذلك منه . بعدما وعد . وهو مائل إلى الخير يتجهد ليلا . ويذكر أذكار الطريقة الاحمدية . تلقنها من سيدي الحاج الاحسن البعقيل وقد رأينا له منه اجازة عامة في جميع العلوم . ولا بأس بفقهه . وأما العربية فانه يكاد يكون فيها صغرا . مع تراميها عليها . حتى الادب يكب مضيفا كريما حسن الاخلاق . دمث الشمائل . ورث مجد أهله فتحمله وأما بعده فقد كان أحد العمدة في (أنزى) وقد عرف كيف يماشى المحتلين حتى علقوا له هو وشيخنا سيدي الطاهر الايفراني أوسمة . تقريبا إلى الناس بتعظيم أمثالهما من كبار الرجال في الدين . وله صحبة مع الاديب الحامدي . ومع الاديب البوزاكارني . وقد صبر لهذا وتحمل منه كل ما هو معلوم منه . فأنزله منه منزلة المحب المكرم إلى أن بداله فغادره . وسبب موته - فيما حكى لي - انه أكل سما بيد بعض الناس . رحمه الله . وذلك بعد عام ١٣٦٨ هـ وهناك قواف مستقيمة . قالها عن لسانه الحامدي .

وبين يدي الآن من آثاره أشياء وأشياء منها رائية في تهنة الهيبة لما بايعه الناس على الكفاح . مطلعها :

لسان الحال ينطقه الغفور ومعنى الحال تفقهه الصدور  
ومنها :

ألا يا مال (سوس) قد آتاكم بقطع الظلم سلطان وقور  
ورائية أخرى فيه أيضا مطلعها :

ادم ذكر من هم سنا طلعة الفجر وفي القلب وجد منهم عقب الهجر  
وعينية قالها يوم فتك بالقائد حيدة الزاحف من جهة المحتلين . وأول شطر منها :

بأنباء هيجاء السواحل يولع

وقد كتب عليها شيخنا البوزاكارني الذي نزل اذ ذاك هناك - على وجه التندر - ما نصه : ( هذا القصيد البديع . الذي سحب به منشئه

قبل البلاغة على سحبان والبديع . لحبنا السيد الحسن الشببي . ولا غرو .

أخو من قوم

من القوم منهم لعل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها الساري  
كما بين يدي أيضا رائية كتبها إلى داود الرسموكي مطلعها :

أنا فاللارت كامننا بسرئري فضاع بها عرف كعرف الازاهر  
وعنها نشر لاباس به . وكذلك دالية أخرى مطلعها :

ادم ذكر من بهارهم كالزبرجد محاسنهم فاقت محاسن عسجد

والكل انما فيه محاولات بدائية . ولما له من علو الهمة صار يتعالى إلى كل فن . وان لم يأخذه أحسن أخذ . وهو من الافاضل الامثال في باب الكرم والمجد الموروث . وهاك ما قاله فيه ابن الحبيب المؤرخ أخوه في الطريقة

( ومنهم سيدي الحسن الفقيه الصالح العالم . أخذ عن والده . وكان من الغفلة القائمين . لم يزل على حال أسلافه . ولم يمل عن الاستقامة .

استمر على حالته المرضية . كثير الخوف والمراقبة والنصح لعباد الله . ما أوتى هو وأهل بيته من رياسة العلم . والتقدم فيه . ما رأيت قط

ألا من يقرب منه . وقد اجتمع له في هذه الدار كثرة العلم والمال .

ولهم نبيه . فيه من العلم والجلالة إلى وقتنا هذا . كانوا قضاة بلدهم .

وعلمهم مدار الفتوى . وأثنى عليهم الخلق . وخدموهم بالاجساد والاموال .

وقد أجادوا السيرة في الناس . وأقاموا الحق . ولم تكن لهم رحلة .

سافرين على لقاء الدروس . وخدمة العلم في بلدهم إلى الآن وحتى الآن .

وبسببهم معمور . أدرك صاحب الترجمة في حدائقه من المعارف العلمية ما لم يدركه غيره في سنه . وكان من أفضل القضاة وأعدلهم . وكان حسن

الظنة والنظر . من أهل الدين والفضل والكرم والجود . فأتسعت حالهم . وكثر كسبهم . وحصلوا على مال وافر كثير . وهم على غاية البر والاكرام

( أقول ) : ان جميع ما ذكره حقيقة . الا سعة العلم . ولكن الرجل الفاضل الكريم اللين الجانب المتواضع مثل المترجم لا ينقص مجده وشرفه

قله علمه . مع صلاحه وأخلاقه . رحمه الله . وأعاد علينا من بركته .

السبعون : عبد الله بن الحسن بن الحسين

شاب نجيب . كان يمكن لو طال عمره أن يملأ الفراغ ولكنه سرعان ما اعتبط . وقد وقفت له على رسالة حسنة تدل على تمكنه . رحمه الله .



الحادى والسبعون : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد  
ابن محمد بن يحيى

أخذ عن سيدى الحاج عابد فى مدرسة ( ايكونكا ) وعن سيدى مسعود  
وابنه فى ( بونعمان ) كما أخذ أيضا عن الحسين بن أحمد المتقدم . وكان  
ناسكا صالحا يذكر بكل خير . توفى أول صفر ١٣٤٠ هـ

الثانى والسبعون : مبارك الفقير - بالتصغير - دفين (ردانة)

رجل صالح . لانعرف عنه شيئا . وبمناسبة اسمه مبارك الازاريفى  
أقول : اننى وقفت فى المجموعة الازاريفية التى ضمت كثيرا من الاجازات  
لهم والفهارس على فقيه اسمه مبارك بن يحيى الشبى . والمجيز هو سيدى  
حسين الشرحبيل . ووصفه بالفقيه المربط الشبى الحامدى . فهل هو هذا  
الذى دفن فى (ردانة) فيكون معروفا حينئذ . أو هو غيره . فتستفيد اسم  
عالم آخر من هذه الاسرة الطافحة بالعلماء .

هذا منتهى ما تيسر كتبه عن الازاريفيين . وقد اعتمدنا على ما وقعنا  
عليه من الآثار والتراجم وما استقيناه من الافواه . وقد مررنا بكثير من  
الظواهر للأسرة . من عهد السعديين الاولين . ولطول هذه التراجم اختصرنا  
بعدم ذكرها . وبودى لو توجه العلامة سيدى محمد بن أبى بكر للكتابة  
حول أسرته هذه . فيستدرك ما أغفلناه . ويصلح ما أخطانا فيه . وينبه  
على ما فرط فيه القلم بغير الحق . فان أهل مكة أدرى بشعابها . ولا نريد  
نحن الا احياء الموات . واعلان شأن أمثال هذه الاسر . واما الاحاطة . وتنزيل  
الكلم دائما فى مواضعها : فذلك ما لم ندعه : ولا يمكن لنا أن ندعيه .



سيدي

# أحمد بن أحمد التاكوشتى

١١٩٥ هـ = ١٢٨٢ هـ

سببه :

أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد  
هذا الفقيه الصالح من الاسرة (التاكوشتية) الظريفة العالة الناسكة  
المشهورة . وهى احدى أسرتين تقطنان معا فى (تاكوشت) من قبيلة  
( آيت صواب ) اولاهما أسرة آل سيدى الحاج محمد التاكوشتى استاذ  
المدرسة التاكوشتية الآن . وأصلها من ( اكنى المضاء ) من ( رسموكة )  
- وستأتى بعد هذه - والثانية هى هذه التى نحن الآن فى صدد ذكرها .  
وقد عرفنا من علمائها هؤلاء :

- ١ - سيدى ابراهيم بن محمد
- ٢ - محمد بن ابراهيم ولده
- ٣ - عبد الرحمن بن ابراهيم ولده الآخر
- ٤ - الحاج أحمد بن عبد الرحمن ولد من قبله
- ٥ - محمد بن الحاج أحمد بن عبد الرحمن ولد من قبله
- ٦ - عبد الرحمن بن الحاج أحمد بن عبد الرحمن أخو من قبله
- ٧ - أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن
- ٨ - الحاج عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم
- ٩ - الحاج أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
- ١٠ - عبد الله بن الحاج أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
- ١١ - محمد بن الحاج أحمد أخو من قبله
- ١٢ - ابراهيم بن محمد التاكوشتى الثانى
- ١٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أخى ابراهيم  
الاول .
- ١٤ - أحمد بن محمد بن أحمد ابن من قبله



١٥ - أحمد بن أحمد بن محمد ابن من قبله

١٦ - الطيب بن أحمد بن أحمد بن محمد

هاهم أولاء اجمالا . وهاكهم تفصيلا :

### الاول ابراهيم بن محمد التاكوشقي الاول

علامة صوفى كبير المقام بين العلماء . كما هو كبير المقام بين الصوفية وقد ضرب بين الادباء بسهم . وله قواف لا بأس بها . وهو من أصحاب الشيخ أبى العباس ابن ناصر التامكروتنى المخلصين له . الذين وقفوا دعايتهم حوله . وفى ترجمة الاستاذ سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب رسائل كتبها اليه المترجم تحوم حول هذا . وهاك اجازة الشيخ أبى العباس له أخذناها من خزانة أهله :

( الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ( أما بعد ) فقد اجزت الاخ فى الله والاحب فى جانبه أبا اسحاق سيدى ابراهيم بن محمد التاكوشقى وابن أخيه وبنيه بجميع مقروءاتى ومسموعاتى ومروياتى ومحصلاتى من الحديث . بجميع مؤلفاته من البخارى ومسلم وكتب السنن والموطأ وغير ذلك من كتب الحديث المطولة والمختصرة وسير وتاريخ وغير ذلك من . . . (١) كما أجازنا بذلك أسيافنا رضى الله عنهم حسب ما هو مسطر فى فهرسهم وقد تلفظت بالاجازة وأذنت لهم فى الحديث عنى بذلك بشرطه المعتبر عند أهل الأثر من التثبت والضبط . مع زيادة شرط الدعاء لى بالتوفيق وحسن الختام . وأسأل الله تعالى أن ينفع بهم وينفعهم . ويجعلهم من علماء المسلمين العاملين . وكتب لخمس خلون من ذى القعدة عام ١١٢٧ هـ أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له آمين )

وأما قوافيه فهالك منها ما لاتمجه الاذواق :

قال - فيما نسب اليه - يخاطب صاحبه الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الاسفاركيسى - وقد كناه أبا زيد - :

أبا زيد وقيت من المساوى	وتوتى الخلد فى الدرج العوالى
أنا أوصيك بالتقوى فبادر	لما يرضى الاهك من خصال
فبذل ندى وكف أذى وصبر	وتقوى الله أوصاف الرجال
وعمره درة لا تبتذلها	فتصلى فى السبابة والمبال
ودينك لا تضع لعبا ولها	فدين المرء أولى باحتفال

(١) بياض من المنقول لنا منه مقطوع بالقديم

فشد يد الفنين عليه شدا  
فلا عبثا خلقنا لا ولكن  
واحسن للمسى اليك صفحا  
توود للأنام وسامحنهم  
كذا أوصى الرسول عليه أزكى  
نعم مع ذاك عاشرهم رويدا  
واقبل خلطة الاشرار منهم  
فابناء الزمان لهم سموم  
ذئاب فى ثياب كان دأبا  
فلا يفررك منهم حسن وعد  
ستعلم ما أقول بعيد حين  
ونفسك فاحذرنها فهى أعدى  
عداوة داخل تبلى ودادا  
فكلك لربك الجبار واضرع  
وفى كل الشؤون تجده ربا  
بما يكفيك من دنياك فاقنع  
ودع عنك التكاثر من حطام  
واخوف ما أخاف عليك منها  
فتصبح غاشما للعيش غشما  
فتخدعك الدنية أو تردى  
وليست هذه الدنيا بشىء  
والآخرة استمع خير وأبقى  
تطلب نيلها لا تال جهدا  
فلا تعتض بها الدنيا اغترارا  
تضلع بالعلوم ورد حياضا  
بتور العلم يدرك كل خير  
بسابق همة فاصطده واركض  
اعلك قلت كيف لنا نهوض  
فشيخ الوقت أسوتنا فكم ذا  
حوى علما غزيرا فهو يعتا  
بما يهتدى اقتده واتبعه تسلك

وفر به الى قنن الجبال  
لتعبد ربنا مولى الموالى  
تنل أعلى المراتب من كمال  
وعاملهم بخلق ذى جمال  
صلاة بالسلام على التوالى  
وزايلهم على حسن احتيال  
فعرشهم تقود الى الضلال  
تلد وبعد تعقب بالووال  
تجاذبهم لدنيا باختيال  
فعرقوب لهم أجلى مثال  
فترحمنى على صدق المقال  
عدو خفت منه أذى اغتيال  
وتسعى فى هلاكك لاتبال  
له فى شأنها حسن ابتها  
كريما لا يخيب ذا سؤال  
وفيهما ازهد يحبك ذو الجلال  
يطول به حسابك فى المثال  
منافسة الورى فى كسب مال  
وتكتسب الحرام مع الحلال  
فكم خدعت قبيلك من رجال  
فنعمتها تؤول الى الزوال  
كما قال الاله له تعالى  
بحول الله تسعف بالمال  
كمن يرضى الاجاج من الزلال  
لها واكرع لها أبدا ووال  
ويحذر ما يخاف من التبال  
جواد العزم فى ذاك المجال  
وكان لنا التسبب للعيال  
ارتقى بعد التاهل من معال (١)  
ده درسا وفهما لا يبالي  
على سنن اقتصاد واعتدال

(١) يعنى الشيخ أحمد بن ناصر .



فرضوان الاله عليك تترى  
فدونك ما تيسر من وصايا  
تحل بما أقول ولا تبادر  
فانى غير مؤتمر بما قد  
على أنى أرجى عفو ربي  
فسل خليلك الرحمان يعفو  
فقد أهدى اليك النصيح صرفا  
وأهدى للرسول صلاة ربي

على مر الدهور بلا انفصال  
يوفقك الاله على امتثال  
الى عمل لتخسر من جلالى (١)  
أمرتك ليتنى أغنى ببالى  
ورحمته وان كثرت زلالى  
ويقبض روحه فى حسن حال  
دعاك به الى خير الخلال  
ومن يقفوه من صعب ووال

وقال يحمد ربه على نعمه التى يوالها عليه :

لك الحمد يا من حمده أعجز الورى  
فكم نعمة أسبغت فضلا ومنة  
وكم دعوة استعفتنى بإجابة  
ومنزلة شيدتها لذوى العلا  
وكم مرة يسرت أمرى بعد ما  
ومرة أحببت التى فصرفتها  
ومرضة أضنت هيكل فشفيتها  
وكم ظالم قد سامنى الضيم مارد  
وكم أزمة تشفى الانام على الردى  
ففاجأها الالطاف منك ففرجت  
وكم سنة شهباء أحيت بعدما  
فأرسلت للسحب الرياح لواقعا  
فجادت بامطار غزار وانبتت  
فطابت نفوس بعد طول كئابة  
وفارقتها البخل الدميم فاصبحت  
فسبحانك اللهم يا من له العلا  
أياديك قد فاقت يد العد كثرة  
فشكرك موردي وبابك موقفى  
بجاه شفيع الخلق يوم نشورهم  
وأصحابه القم الكرام وواله

فلا احد يحصى عليك ثناء  
على وواليت الجزيل ولا  
لها منجزا بالوعد منك وفاء  
وأسكنتهم فوق السماء علا  
أكابد منه شدة وغناء  
فأحمد ان قصرت عنها مناء  
وعوضت منها صحة وهناء  
فدافعتكم وكم صرفت بلا  
يهد رجلا خطيها ونساء  
كما يفجا الفجر الدجا فاضاء  
تكاد بها الاشباح تمضى فناء  
وأودعته من فيض جودك ماء  
زروعا وأزهارا تروق بهاء  
وأدبر داء القحط عنها وناعى  
مبارية جون الجنوب سخاء  
بهرت عقول العالمين حياء  
لك الحمد لا احصى عليك ثناء  
فزدنى واجزل يا كريم عطاء  
عليه الصلاة والسلام ثناء  
ومن حبهم أو نال منهم أساء

وقال يجيب بعضهم وقد سألته عن جماعة تقرأ القرآن على غير ما  
يقرأ به . ولعل المقصود ما يسمى ( تاحزأبت ) :

سالتنى أيها الخل الذكى له  
عما تعود أهل العصر من بدع  
منها قراءة حزب فى مساجدهم  
فانظرففى مدخل ابن الحاج مقمعة  
كفى بسنة خير المرسلين سبب  
وشمر الذيل يانجل الكرام الى  
فان قدرت على تغيير بدعتهم  
وان بدا لك اعجاب برأيهم  
عليك نفسك جاهدها وأم بها  
ولد بربك من مس الزمان ولا  
ثم الصلاة على الهادى وسيلتنا ال

وله قصيدة فى الشيخ سيدى أحمد بن موسى التازاروالتى مطلعها :  
يا سيد الأبرار والعباد يا فخر هذا القطر يا بدر العلا  
وأخرى فى سيدى مزال بن هرون مطلعها :

يممت قبرك يا ابن هرون الرضا من بعد أرض من توالك أرغب  
وقال يخاطب شيخه أحمد بن ناصر - نقطف منها ما ياتى وهى طويلة - :  
خذوا بيدي انى ضللت عن القصد وميلوا برحلى وانزلوا بى على هند  
فأخر عهدى بالوصال عشية تمدى بها فوقى رواق من السعد (١)  
عشية جاءتنا بمنعرج اللوى تأطر (٢) بين السرب كالاسل الملد (٣)  
تكانفنها كالبدري بين نجومه وقد تم نور البدر فى صحوه الجرد (٤)  
تهادين (٥) فى زهر الربيع فعطرت مسالكها بالنند يمزج بالنند (٦)  
فكان أريج الجو يفغم (٧) كل من يشم بقصد نفحة وبلا قصد

(١) أصله تمدد كتظنى أصله تظنن

(٢) تتأطر القنا : تتشنى

(٣) الاملد من الغصون : الرطب الذى يتشنى

(٤) مقصوده أن لا سحابة

(٥) أى تبخترن

(٦) امتزج عطر النند بأريج الرند

(٧) فغم العطر الحياشيم ملأها بقوة رائحته

(١) أى من أجل . كذا كتب عليه .



فخرج (١) بي تعريج من ينكر الهوى

وأهل الهوى من أهل عذرة من نجد (٢)

فسلمن تسليمًا رشفت برده  
فجاذبني حينًا حديث الربيع في  
فكنت أرد القول والله عالم  
فقد مازجتني سورة خامرت حشا  
فجاهدت جهدي أن تكالم دون من  
فلم تعد دون السرب صمتًا كأنها  
فلأيا (٤) طوين النثر يعطفن أوجها  
فخلفن وجد الأبريم (٦) وعبرة  
فقد كنت أبغى لو تكالمني وقد  
ولما نأت أصبحت أقنع لو أرى  
فياليتني جاز لها فاشيمها

يقول في آخرها بعد مديح صوفي صرف بحت بمعان غسيلة  
كما يقولون (٧) :

أمام البرايا من معالم هديه  
تقبل من العبد الجهول قصيدة  
إذا جال قول المفلكين (٨) بوشيه  
يقصر فيها فكر قدم لو اغتدى

(١) عرج به مال إليه .

(٢) والعذريون اشتهروا بإخلاصهم للهوى ورقة قلوبهم .

(٣) يرى زنده بسرعة : أي يحب ويعلق بسرعة .

(٤) السلى : البعد . أي عن وقت بعيد ذهبن . قال :

( فلأيا عرفت الدار بعد توهم ) .

(٥) الاستبرق : الغليظ من الديباج . ولذلك يظهر لغلطته أنه غير ملائم للمقام .

(٦) رام فلان المكان كباع : إذا زال عنه . قال :

أيا أبتا لا ترم عندنا فأننا بخير إذا لم ترم

(٧) اخترنا ذلك من القصيدة وفيها طول . ولعل أحسن ما فيها غزلها ونسخها متعددة .

(٨) أفلق في الشعر : جاء منه بفتح كحمل أي بعجب . وقد مرت الكلمة مرارًا

(٩) ثوب اسمعال خلق : كبرمة أعشار . في كلمات مفردة تنعت بجمع .

وقد كان بين المترجم وبين معاصره سيدي حسين الشرحبيلي تعارف  
مبين . من عهد شيخهما أحمد ابن ناصر . ان لم يكن الشرحبيلي أحد أساتذة  
المترجم . فقد كتب الشرحبيلي إليه متمنلا هذه الأبيات :

ألم تعلم بأنني صير في أحك الإصدقاء على محكي  
فمنهم بهرج لا خير فيه ومنهم من تجاوزه بشك  
وانت الخالص الذهب المصفي فتزكيتي . ومثلي من يزكسي  
وللمترجم أبيات مشهورة متداولة تقال عند زيارة الأضرحة :

أتيتك سيد الأبرار فامن بتيسير المنى وقضاء حاجي  
وانت وسيلتي لله فيما ذكرت لدى ضريحك كالمناجي  
فبحرك زاهر والماء عذب أظما عند بابك كل راج

وله مؤلفات منها نظم (المغنى) الذي شرحه الادوزيون . وقد سمي  
النظم ( تحفة الحبيب ) .

من مراثيها

يقولون : اذكر لي ما تعلم به أعرف من أنت . فقد وجدت من خط  
المترجم ما نصه :

( في أول ليلة الخميس ١٣ - أو - ١٤ من جمادى الثانية عام ١١٣١ هـ  
رايت شيخنا سيدي أحمد بن محمد بن ناصر رضي الله عنه في النوم .  
فكلمته سوية . فأراد الانصراف . فتذكرت شأن صاحبي سيدي الحسين  
التكمختي . فأخبرته أنه يلقي الأوراد . وأنه قال لي لما رجع من زيارة أولياء  
(سوس) يلقيها كثيرا . فلم ينكر الشيخ رضي الله عنه ولا صرح بالأذن .  
فسألته هل كان مأذونا له . فأخبرني رضي الله عنه أنه ينتظر لذلك .  
فأله ينفعنا بهم في الدنيا والآخرة آمين . قاله إبراهيم بن محمد كان الله  
له آمين )

قوله الحضيكي فيه في الطبقات

( إبراهيم بن محمد الظريفي التاكوشتي العالم العلامة . الدراكة  
الهام الفهامة . علم الاعلام الولي الصالح الناصح الرباني . الصوفي  
الكبير . الناظم النائر . شيخ شيوخنا . وشس بلادنا . كان رضي الله عنه  
عابدا ناسكا سنيا تبوعا للسنة . كيسا في الدين . شديد الحرص على  
الاتباع . وعلى الإرشاد للإسلام . واخمد البدع . كثير التهجد : قواما  
صواما : وله رضي الله عنه منظومات قصائد ومقطعات . يجمع ما انتشر



من فوائد الفقه والنحو . وغير ذلك . ومسائل حسان في مديح النبي صلى الله عليه وسلم ومشايخ أمته . وله حواش وطرر وتنبيهات على مختصر خليل عجيبة . وكان رضى الله عنه مع ذلك كثير الزيارة لأولياء الله . صادق المحبة فيهم ؛ يصحب الفقراء ويواسطهم . متواضعا خاشعا . بكاء كريما صفوحا حسن السمات والسيرة . ظاهر الكرامات والبركة . لين العريكة . عليه سمات أولياء الله المخصوصين أدرك أكابر وأفاضل بلاد (سوس) وصحبهم . وأخذ عنهم ؛ ومن أجلائهم القطب أبو العباس ابن ناصر وقد عليه وأخذ عنه الطريقة . فأحبه وأكرم مقامه . وأبو علي الحسن بن مسعود اليوسى . وممن أخذ عنه من أشياخنا أبو العباس الصوابي . أخذ عنه أولا . توفي رضى الله عنه بـ ( مصر ) مرجعه من الحج وحنطه ابن أخيه الفاضل سيدى محمد بن أحمد . وأتى به . ودفنه فى روضة ولى الله الشهر سيدى سعيد بن الحسن الأوجى ببند (تاكوش) سنة ١١٣٦ وولد فى آخر جمادى سنة ١٠٦٨ هـ )

### فيما في (بشارة الزاثرين)

( ومنهم الشيخ الفقيه الولي الصالح . المتفق على ولايته وعلمه وورعه سيدى ابراهيم بن محمد التاكوشى . كان رحمه الله عالما ناسكا . مشهورا بالعلم والدين والولاية . حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه عام ١١٢٥ هـ ورجع ومات فى طريقه . وحمله ابن أخيه سيدى محمد بن أحمد بن محمد فى جملة قسبه الى بلده (تاكوش) ولم يغيره الزمان فى الطريق . ودفنه بأزاء قبر ولى الله سيدى سعيد المتقدم الذكر وبني عليه قبة . لعنا الله بهم آمين )

### الثانى : محمد بن ابراهيم ولد من قبله

للسيد ابراهيم اخوة وأولاد أما اخوته فالحسن وأحمد . ثم انقرض عقب الحسن بن محمد . بعدما انتشر . ولم يبق الآن الا أولاد بناته . فالفقيه سيدى الحاج محمد المضائى التاكوشى - من الاسرة المضائية الرسموكية الاصل - من اسباطه . وكذلك أبناء عمومة هذا الفقيه . وأما أحمد بن محمد ؛ فسترى أحفاده عن قريب .

وأما بنوه فعبد الرحمن ومحمد . وسترى فيما بعد أعقاب الاول . ممن لهم سمة علم . وأما محمد فهو الاديب الكبير المتخرج من (تامكروت) بعدما أخذ المبادئ عن والده وهو مجاز من أحمد بن ناصر - كما تقدم - ويجد المطالع رسالة منه الى والده فى ترجمة الشرحيلين فى ( الجزء

الثامن عشر ) ذكر فيها أنه من الملازمين لسيدى حسين الشرحيل . وقد كنت وقفت له قبل أن أعرف هويته على قصيدة رائية فى الشيخ الشرحيل برحب به يوم ألقى عصاه فى (سوس) فكتبت تصديرا لهذه القصيدة فى بعض مقيدائى ما نصه :

( محمد بن ابراهيم هيان بن بيان . لانعرف عنه فى التاريخ شيئا . ولا الى أى قبيلة ينتسب . غير أنه لا يعدو جبال (ولتية) بشاية ما ستراه أثناء هذه القصيدة التى رحب فيها بحسين بن شرحيل شيخ ذلك العصر دينا وجلالة . حين زار (سوس) حوالى ١١٤١ هـ وأقواله فى هذه القصيدة يدل على يد فى الادب غير قصيرة . وعلى أن له فى اللغة وروحها نفوذ بصيرة وان كانت تراكيبها مفككة الاوصال غالبا . كأنما تترنج من هزال )

### القصيدة

بماذا أكافى من بوصلك بشرا  
لقد طلعت شمس السعادة فجأة  
أعدت زمان الوصل يسطع نوره  
فذا اليوم ثانى يومنا دائرة الحمى  
وقد هوم (١) السمار كلهم ولا  
فشرت لى مما لديك ملاءة (٢)  
فقلت هيا فاجلس بنا فتبعت ما  
فدار حديث فى الغرام مسلسل  
نقوين قولا ثم أتى بمثله  
فأنرعت لى كأس الوصال تديرها  
الى أن سمعنا لديك يصدح صوته  
فقلت وقلت أبعت نياقك سرعة  
وأخر ما زودتنى رشفة بها

الى الآن شخصى الذابل استطاع أن يرى (٥)  
فيا فرحتى لما أعدت لنا منى بوصلك أيضا تنقل الصب من غرا

(١) هوَم : يقصد به نعس .

(٢) عس فى الليل : اذا طاف حراسه

(٣) ثوبا موشى : مزوقا

(٤) تساع ومتسع وعشار ومعشر كأحاد وموحد وثلاث ومثلث فى قول بعض اللغويين . يعنى أنها تدير السجايا ككؤوس كثيرة .

(٥) يكاد صاحبنا يكون ابن أبى ربيعة الثانى . لو كان أعطى فصاحته وأفعاله حقا . (٦) العراء : الفضاء لا يستتر فيه بشى .



سعدت بحمد الله لما أجلت في  
وظائف بني اللطاف من كل وجهة  
حنانيكم يا سامعي فليس لي  
ولا كان وصل الرائعات شمائلي  
وما كان قولي غير تروية بمن  
بنو ناصر من ينصرون مريدهم  
هم من افاضوا لي بربعهم هدي  
نويت لديهم ازمنة فرضعت من  
تربيت فيهم فاكسبت ودادهم  
وهذا الخليفة الحسين له يد  
يهديني في كل وقت بعلمه  
وها هو ايضا جاءنا متعهدا  
فهدي بلادى كلها فرحت به  
فيا قوم هذا البحر قوموا لورده  
امام الوري بحر العلوم وقنة الـ  
فاني جزاء يستحق مبشر  
فلو كانت الارواح تعطى مددتها  
عليك سلام الله يا خير من آتى

جبينك ايضا دامع الطرف مبصرا  
وضمى يحوط الفصن املد مزهرا  
مهارة (١) بها كان الحشا متسعرا  
أبت همتي أن أتبع الظبي أعفرا ٢  
وصالهم هدى لمن قد تحيرا  
على نفسه حتى يكون مجررا  
بدا لي به ما أشتهى متنورا (٣)  
لبانهم الرسل (٤) الصفي المحررا  
أمر به ذيبلا طويلا مجررا  
على ولا تنسى لذي أو أقبرا  
بزواوية (٥) منها المعين تفجرا  
عهود الاشياخ هم قادة الوري  
الى أن غدا منه الثرى متبخترا  
فمن وردوه لا يرون صدى عرا ٦  
سهداية والبدر المنير لمن سرى  
أتى بمجى منكم يوم بشرا  
أليه ولكن كان ذا متعذرا  
فقداد لنا كل الاماني بلا امترا (٧)

ثم انى لم افق على أى أثر  
حتى اهله لم يحدوا عنه الآن بأى شئ يلفت الانظار . ولعله اغتبط قيل  
ان للشر له شهرة . ويكون له ولد . وقد كان اول من اكتشف لى الرجل  
من هو . هو العلامة المطلع سيدى على بن الطاهر الرسموكى .

### الثالث : عبد الرحمن بن ابراهيم

من القراء النساك العباد . أمضى عمره فى تعليم كتاب الله مع العبادة

- (١) المها : بقر الوحش . والمهارة : أيضا : الشمس
- (٢) غفر الظبي : عليه لون الثراب .
- (٣) تنورت البلد : اذا استبان لك تاره .
- (٤) الرسل بكسر فسكون : الحليب .
- (٥) (تامكروت) كما يظهر .
- (٦) عرا الشئ : أصاب
- (٧) من خط ذكر لى أنه المعربى الادوزى . قال نقلها عن خط محمد بن

عبد السلام التامكروتى الشهير .

فكان من المعتقدين من رجالات بيته . وله خمسة اولاد : ابراهيم وعابد  
واحمد ومحمد وعبد الله . وقد انقرضت أعقاب الثلاثة الاولين .

### الرابع : الحاج أحمد بن عبد الرحمن

فقيه مشهور . أخذ عن العلامة محمد بن أحمد التاسكاكاتى . ثم طال  
عمره بعده الى نحو ١٢٣٠ هـ .

### الخامس : محمد بن الحاج أحمد بن محمد بن عبد الرحمن

شاب نجيب . استتم قراءته بـ ( فاس ) ورجع بكتب كثيرة تذكر .  
ثم توفى نحو ١٢٣٦ هـ .

### السادس : عبد الرحمن بن الحاج أحمد . أخو من قبله

رجل صالح مذكور . تولى مقام إباءه فى رئاسة الطريقة الناصرية  
يكون معتمد الناصريين وقد وقفنا على رسائل من أهل (تامكروت) تتعلق  
باحترامه . وهو على كل حال معاصر لأخيه السابق .

### السابع : أحمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد

تخرج بالاستاذ سيدى محمد الامالوبى الصوابى المتخرج بأبى عبد  
الله محمد الاقاريضى . وبأبى عبد الله محمد بن العربى الادوزى . وقد  
خلف بعده ولدين فقيهين حين الى الآن . أحدهما اسمه الحسن . والآخر  
أحمد . وجدهما الحسن بن محمد بن عبد الرحمن توفى ١٢٧١ هـ .

أمضى أحمد بن الحسن عمره فى مسجد قرية (تالات نرضين) من  
(ناكوشة) وله حالة حسنة ربانية . توفى قبل ١٢٧٥ هـ بقليل .

### الثامن : الحاج عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد

عابد معتقد متبرك به فى عصره . كان يقطن حياته فى ( المرس )  
فى (المدر) حتى توفى . وللناس فيه اعتقاد . ولم نجد وقت وفاته . وهو  
من أهل القرن الماضى .

### التاسع : الحاج أحمد بن عبد الله

ولد من قبله . ابن أبيه فى جميع أوصافه . كما حكى لنا غارفوه  
بلا تفصيل .



العاشر : عبد الله بن أحمد بن الحاج عبد الله

ابن من قبله . فقيه حسن . تخرج بالاستاذ محمد بن عمرو البعيل في مدرسة (موزايت) كما أخذ عن الاستاذ الحاج الحبيب أخيرا . ثم صار أستاذا في المدرسة الحديثة في (أبي يكر) بـ (هشتوكه) فكان يعلم هناك ثم انتقل إلى (ايقرم) حيث هو الآن ١٣٨٠ هـ .

الحادي عشر : محمد بن أحمد

أخو من قبله . أخذ عن أخيه كثيرا . وعن الحاج الحبيب قليلا . وهو أيضا أستاذ الآن في (تافانكولت) في مدرسة حديثة .

الثاني عشر : إبراهيم بن محمد التاكوشتي الثاني

علامة جليل كبير القدر . قال فيه الجيشتيمي ( وهو الذي ذكره في نظمه : - . . . أبو سالم التاكشتي وهو الذي في عصرنا نستفتي -

( ومنهم أبو سالم سيدي إبراهيم بن محمد الظريفي ثم التاكوشتي كان رحمه الله عالما بارعا دينيا خيرا صالحا مفتيا في عصره . وهو في عصره قطب قطره في الفقه . فعليه تدور الفتاوى والمسائل حتى أن شيخنا أبا العباس الهوزيوي الرداني ربما يكتب إليه يسأله عما أشكل عليه من الفقه . أخذ رحمه الله عن فقهاء (فاس) في وقته كبناني محشي الزرقاني . والتاودي وأبي حفص وجسوس . ومن عاصره . لازمهم بـ (فاس) نحو عشرين سنة . حتى تضلع في كل فن . فرجع إلى بلده (تاكوشتي) وكانت ترد عليه الفتاوى وأحكام الخصومات فيكتب فصلها . وكان يأخذ الاجرة من الخصمين على ذلك . وربما أخذ خمسين مثقالا دفعة واحدة . ولما اعترض عليه بعض فقهاء وقته في ذلك أجاب بأن له حقا في بيت المال . ولم يصل إليه . وبأن ما يأخذه من الخصوم ما فيه كفايته . ولم يزل على جهاده رحمه الله حتى توفي في الربيع عام ١٢١٤ هـ )

(أقول) : ان محررات يراعه في الفتاوى كثيرة تزخر بها جبال ( آيت صواب ) وما إليها .

الثالث عشر : محمد بن أحمد بن محمد

ابن أخى سيدي إبراهيم بن محمد التاكوشتي الاول وتلميذه . وبه تخرج . ثم خدمه عن حسن نية . يصاحبه إلى (تامكروت) والغالب أنه

المقصود بابن أخى سيدي إبراهيم في الاجازة الناصرية المتقدمة . وقد ذكر احد اهلنا انه أخذ عنه أحمد بن سليمان الرسموكي . وذلك عندي غير ظاهر . لان ابن سليمان اكبر من ذلك بكثير . ويمكن أن يكون المترجم لتلميذه لا استاذه . على أن ذلك قال انه أحمد بن سليمان بن الحسن . واهله يقصد غير أحمد بن سليمان المشهور . ومحمد بن أحمد توفي ١١٦٤ هـ وقد وقفنا على ظهور مولاي عبد الله بن اسمعيل له نصه :

( عن امر عبد الله الناصر لدين الله . أمير المؤمنين المجاهد في سبيل رب العالمين . عبد الله بن محمد - ثم الطابع وفيه : ( عبد الله بن محمد ) وفي دائرته ( قاله خير حفظا وهو أرحم الراحمين ) - كتابنا هذا أسماء الله تعالى . وأعز أمراءه . وأشرق في سماء المعالي شمس النبوة وبدره . يستقر هذا الظهير الكريم . والامر المحتم الصميم . المنطق بالاجلال والتعظيم . بيد ماسكه الفقيه النبويه . الافضل النزيه . المربط المحمدي والوسيلة العظمى . محبنا وأعز الناس عندنا . واحبهم لدينا . سيدي محمد بن أحمد التاكوشتي . يتعرف الواقف عليه بحول الله وقوته . وشامل يمنه وبركته . أننا أذنا له أن يقبض الجزية من يهود هذا الاقليم السوسى . أينما كانوا من جبل و (أوطا) من غير منازع ولا معارض . ولا مزاحم ولا مدافع . ومن رام التعرض له في ذلك فلا يلومن إلا نفسه ولا يضرن إلا رأسه . أذنا تاما مفوضا مطلقا عاما . والواقف عليه يعمل بما فيه ولا بد والسلام . وكتبه سادس وعشرين من ربيع عام خمسين ومائة ( والف )

قال فيه الحضيكي :

( سيدي محمد بن أحمد بن محمد التاكوشتي الظريفي . الفقيه العالم العامل . الصالح الناصح . الحازم العازم . الهمام للدمع الاخلاق . السهل الكريم الجواد . المتواضع العابد المرضي النزيه المحب الصاحب للصالحين وأكابر العلماء الفضلاء وخادمهم . توفي رحمه الله شهيدا بالربيع بعد العصر من يوم الجمعة الآخر من رجب سنة ١١٦٤ هـ )

الرابع عشر : أحمد بن محمد

ولد من قبله . علامة كبير مدرس مخرج . وصفه تلميذه . سيدي عبد الله بن محمد التيكنتيني بقوله :

( كان شيخنا سيدي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد التاكوشتي رضي الله عنه امام وقته . عالما بالتفسير وعلومه . عالما بالنحو واللغة والتصريف والحساب والفرائض والفقه . كان الجواب بطرف لسانه .



يستحضر مسائل مختصر خليل . اعتكف على تريس الفقه والنحو والحديث وغير ذلك . نحواً من ست وثلاثين سنة يطرز مجالسه بكرامات الصالحين . وكان صبورا حليماً جميل العشرة جواداً سمحاً كثير الصدقة دؤوباً على العمل . صليبا في الحق . اجتمعت فيه خلال . قلما اجتمعت في غيره . الفقه البارع . والورع الصادق . والصرامة في الحق . والزهادة في الدنيا والتحسين في اللبس والمطعم . وكان مع هذا متواضعا . قليل التصنع . كريم الاخلاق . حسن الادب . سالم الصدر . شديد على أهل البدع . لا يخاف في الله لومة لائم . وسلم له أهل عصره . واجتمعوا على فضله وتقديمه . وله من المكاشفات ما لا يعد ولا يحصى . مستجاب الدعوة . قواما صواما . مواظبا على تلاوة كتاب الله وعلى أوراده الكثيرة . لا يشغله عنها شاغل لاسيما أواخر عمره . كان ربعة أبيض اللون . شديد سواد الشعر . لحيته متوسطة . فصيح اللسان . جميل الصورة . خلقا وخلقاً . شديد الشفقة على المساكين والضعفاء . واشتغل في آخر عمره بالحديث . وكتب التصوف . وكانت له وجهة عظيمة عند الخاصة والعامة . وكان مقصودا للشفاعات لهم . فلا ترد له شفاعته . في غالب الاحوال . واستقام حاله في تلاوة القرآن وأذكاره . وقيامه وصيامه وتدريسه . الى أن مات رحمه الله في مسجد اقرانه وسط الليل . بعد أن صلى العشاء قائماً في الركعتين الاوليين . وجالسا في الاخيرين خلاء المحراب . وسمع منه قرب خروج روحه يقول : ( ربى اوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى ) وذلك أواخر شوال لعام ١١٩٥ هـ . نفعنا الله به في الدارين والسلام . وكتبه عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر لطف الله به آمين وختم له بالايمان )

### قوله الحضيكي فيه

( أحمد بن محمد الطريفي التاكوشتي . صاحبنا ومحبنا . كان وفقه الله فقيها مدرسا ديناً خيراً فاضلاً . مباركاً ينتفع الناس به ذا سيرة حسنة وشيم كثيرة )

( أقول ) : أخبرني من أثق به من أهل ( تاكوشت ) أنه أخذ عن سيدي محمد بن يحيى الشبلي . وأنه كان معمرًا أدبى على ١٠٠ سنة من عمره . وأنه مات يوم الخميس الاخير من شوال عام ١١٩٥ وترك ولدين منهما أولهما سيدي أحمد بن أحمد والثاني سيدي محمد بن أحمد الذي انقرض نسله .

### الخامس عشر : أحمد بن أحمد بن محمد

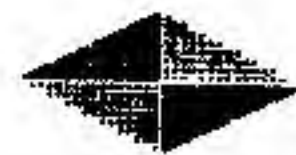
ولد من قبله . وهو دفين ( المرس ) من ( المدر ) صاحب القبة هناك . ولد اثر وفاة أبيه . فسمى باسمه على العادة وقد تخرج بالعلامة محمد بن عبد الله الوليتي المزوارى نزيل ( السويرة ) ومدرسها فكان عالماً جليلاً صالحاً . يشارط أحياناً في المدارس . وكثيراً ما يزور أهل ( الخ ) وله معهم صحبة وقد أخذ عنه بعض أولادهم . كما أخبرني بذلك العم ابراهيم . ( ولذلك ذكرناه في هذا القسم ) وهو جد الفقيه الصوفي سيدي الحسن الغبالوي الماسي لأمه . وقد حكى لي أنه عقل يوم توفي سنة ١٢٨٢ هـ . عن سن عالية . وولادته ١١٩٥ هـ . وكان للناس فيه اعتقاد عظيم

### السادس عشر : الطيب بن أحمد بن أحمد

ولد من قبله . لم ندر عن أخذ . وعلومه حسنة . وكان يشارط في مدرسة ( تاكوشت ) وفي مدرسة ( دودرار ) وقد توفي نحو ١٣٠٥ هـ

\* \* \*

هؤلاء من نعرفهم الآن من هذه الاسرة المباركة التي انقطع فيها اليوم العلم الواسع . ولم يبق الا ' صباية يتأهل بها بعض شباب اليوم للتعليم الابتدائي . ولله الامر من قبل ومن بعد .





سيدي

# الحاج محمد التاكوشتي

نحو ١٣١٠ هـ = حى

نسبه :

محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن الحاج عبلا بن الحاج علي بن  
الحاج أحمد بن موسى .

هذا السيد من أسرة في قرية (تلات نرضيم) من قبيلة (تاكوشتي)  
وتنسب الى (تاكوشتي) أسرة أخرى وهي المتقدمة قبل هذه وتلك هي  
الاصلية هناك . وأما هذه الزصيمية التي نحن الآن فيها فانها فرع من  
(ال مضاء) الرسموكيين . وكان الذي جلا الى (أيت صواب) هو الحسين  
ابن علي بن الحاج علي . وقد اشتهر أفراد الأسرة بفرعيها بحفظ القرآن .  
وبينهم علماء . وهاك ما نعرفه من علمائها :

- ١ - الحاج علي بن الحاج أحمد
- ٢ - الحاج أحمد بن الحاج علي
- ٣ - محمد بن الحاج عبلا بن الحاج علي
- ٤ - محمد بن ابراهيم بن الحاج أحمد بن الحاج علي بن الحاج أحمد  
ابن موسى
- ٥ - سيدي ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
- ٦ - محمد بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد
- ٧ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن علي أخوه
- ٨ - محمد بن أحمد بن الحسين
- ٩ - محمد ولده

هذه الأسرة تنسب الى جعفر بن أبي طالب فيما ورثوه عن أسلافهم .  
وليس في أيديهم الآن مشجر نسب في ذلك . ومن منازل بعض فروع  
الأسرة قرية (دوتركا) ازاء (تيزنيت) ولندكر الآن هؤلاء العلماء . ونحن

لاخذ من فم أحد علمائها المحصلين اليوم سيدي محمد بن ابراهيم بن علي  
الاديب الحافظ . المحصل العارف لما يقول :

الاول : الحاج علي بن الحاج أحمد بن موسى

هو الذي يراه القارىء في منتهى سلسلة محمد بن أحمد الذي عنونا  
به لهذه التراجم . وقد كان يعيش في أوائل القرن الثاني عشر . وباسمه  
صدر ظهير توقير اسماعيلي . وهو عالم يدرس في مدرسة (أيتي المضاء)  
وقد كانت اذ ذاك عامرة . ثم تهدمت بعد ذلك . وقد حج خمس مرات .  
وقد دفن في مقبرة القرية . وعليه بيت يزار . وتقام عليه حفلة سنوية  
على العادة في المشاهد المحترمة وقد ترك أولادا منهم الحاج أحمد . والحاج  
عبلا .

الثاني : الحاج أحمد ولد هـ

فقيه ذاعت له شهرة طنانة بعلمه وديانته وثروته . ومحررات يده  
موجودة بكثرة . وقد حج ثلاث مرات . واشتغل بالتجارة الى (تينبكتو)  
وعند أهله رسوم اعتاقات لعبيد من عبيده . ورسائل كان يكتبها الى أهله  
من أسفاره . كما أن تحت أيديهم مكاتبات مع بعض معاصريه من العلماء .  
كالعلامة أحمد الصوابي نزيل (ماسة) منها رسالة من الصوابي يهنيه بالحج  
ويطلب منه أن يعذره حين لم يسافر اليه للتهنئة بالسلامة من السفر .  
والحجة كانت وقفتها يوم الجمعة كوقفة الرسول صلى الله عليه وسلم .  
والصوابي توفي ١١٤٩ هـ . وقبره ازاء قبر والده - اعنى المترجم -

الثالث : محمد بن الحاج عبلا بن الحاج علي

ابن أخى المذكور قبله . فقيه يتعاطى الافتاء في عصره . وتوجد  
فتاويه في سلات رسوم الناس في تلك الناحية . كما أنه يحكم في القضايا  
ولم يعلم عنه الحاكى غير ذلك .

الرابع : محمد بن ابراهيم بن الحاج أحمد بن الحاج علي بن الحاج أحمد  
ابن موسى

من كبار القراء المشهورين في ميدان القراءات . وله يد من العلوم  
فهناك محررات بقلمه لا بأس بها . كان يشارط في المدارس . فمما مر فيها  
مدرسة (فوكترض) من (أيت صواب) وكان من أهل أوائل القرن الثالث عشر



الخامس : ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن الحاج احمد  
ابن الحاج علي بن الحاج احمد بن موسى

فقيه حسن . ولد نحو ١٢٨٨ هـ . أخذ القرآن عن والده ابراهيم في  
مسجد القرية . وعن الاستاذ الحسن بن الناجم من قرية (دوترا) حيث  
كانت للأسرة دار من عهد الاجداد . ثم لازم العلامة محمد بن العربي  
الادوزي . حتى تمكن عنده في الفنون . ثم أخذ أيضا عن الاستاذ محمد  
ابن علي آيكيك الرسموكي . ثم رضى في (مراكش) ما شاء الله . فأخذ  
عن أساتذتها ثم رجع الى بلده . فاشتغل بالنوازل . وكان كثيرا ما يتعاون  
في القضايا مع العلامة أبي فارس الادوزي . وكان يتردد عليه كثيرا . كما  
كان له أيضا اتصال بالعلامة سيدي الحاج الحسين الايفراني . وهو شيخه  
في الطريقة الاحمدية . وكان حينما مشارطا في (ايغولا) وفي (ايدغ) وفي  
مدرسة (ايمزي) وفي مدرسة أدای برسموكة . وفي (آيت موسى أوبكو)  
وكان يدرس ما تيسر في القرآن وفي العلوم . وكان مجدا كما كانت  
طبقته كلها . وقد توفي في ٨ ذي القعدة ١٣٥٦ هـ . ودفن في ( أدای )  
من (اكني المضاء) بـ (رسموكة) حيث داره الأصلية .

السادس : محمد بن ابراهيم ولده الاول

عالم جليل مستحضر . أحد نبغاء طبقته . ولد ١٣٢٦ هـ . وأخذ  
القرآن عن والده . وعن الاستاذ سيدي بوجمعة بن محمد الاكلوبي في  
قرية (تادوات) وكان محفوظا في التخريج للتلاميذ . أخذ عنه كثيرون .  
توفي نحو ١٣٥٤ هـ . وعن الاستاذ عمر التيزنيتي المشهور في مسجد  
(اداكفا) الفد في الاقبال على تعليم كتاب الله . ولم يتوف الا من قريب  
بعد الاستقلال . وهو من المعمرين المشهورين . ثم ابتداء العلوم عند العلامة  
سيدي الحاج الحبيب في مدرسة (تانات) ١٣٣٦ هـ . وقد ارتحلت أسرته  
الى جبل (آيت صواب) فارة بعييد كانوا لها . لأن الكنتافي كان يسلب  
من الناس عبيدهم . فيفر منه كل ذي عبد أودى أمة . فذلك هو السبب  
حتى اتصل المترجم بسيدي الحاج الحبيب الذي لازمه خمس سنين . ثم الى  
مدرسة (فم أكستيم) عند العلامة الاديب سيدي عبد الرحمن الكادورتني  
المشهور من المتخرجين بمحمد بن العربي الادوزي . وهو عبد الرحمن بن  
احمد من آل سليمان . وقد كان يشارط في المدارس . فمن المدارس التي  
كان فيها مدرسة (بوزاكان) وفي مدرسة (أضار وامن) وفي مدرسة  
(أفيلال) في (ايسي) وهو موصوف بأخلاق لطيفة وله ذوق في الادب (١)

(١) ترجم في ( الجزء الثامن عشر )

فهذا الاستاذ ذاق المترجم حلاوة الادب . ولازمه ثلاث سنين . والطلبة  
لهو عشرة . وذلك في مسغبة ١٣٤٥ هـ . ثم في ١٣٤٦ هـ التحق بمدرسة  
(بومروان) عند العلامة الجليل احمد ابن الحاج محمد اليزيدي الاديب  
الكبير ثم انتقل معه الى مدرسة (المولود) فلازمه أربع سنين . فحصل عليه  
فيها تحصيلًا تاما وكان السبب حتى فارقه أن والده ابراهيم طلب منه أن  
يرافقه الى مدرسة ( آيت موسى أوبكو ) لضعفه ولاحتياجه لمن يأخذ بيده .  
ثم انه شارط حينما في مسجد (تاويرت الجمعة) في قبيلة (أدای)  
من بلده ثلاث سنين . ثم الى مسجد قرية (تاماضلوشت) من (آيت يحيى)  
من (آيت صواب) فكان فيه أربع سنين . ثم الى مدرسة من (اداكيفيل)  
وهي مدرسة الرباط خمس سنين . ثم الى مسجد (آيت يدبر) من (تالال)  
حيث لا يزال الى الآن ١٣٨٠ هـ . وللمترجم حافظة او كما فيها على أدبيات  
واحاديث وحكم . وحالته حالة الفقهاء الذين يميلون الى العلم . ويحب  
المطالعة والمذاكرة ان وجد أهلها . فمما أنشدني بمناسبة :

ان الزمان وما تفنى عجائبه      أبقي لنا ذنبا واستوصل الراس  
أبقى لنا كل مجهول وفجعنا      بالعالمين فهم هام ورامس  
وانشدني أيضا :

ما رأينا ما سمعنا      كزمان نحن فيه  
كل من تلقى تراه      يشتكى ما تشكيه  
وانشد أيضا :

هذا الزمان الذي كنا 'نحدّره'      في قول كعب وفي قول ابن مسعود  
دهر به الحق مردود بأجمعه      والجهل فيه آذاه غير مردود  
ان دام هذا ولم تحدث له غير      لم يبك ميت ولم يفرح بمولود  
وانشد أيضا :

حتى متى لا نرى عدلا نسر به      ولا نرى لولاة الحق أعوالا  
متمسكين بحق قائمين به      اذا تلون أهل الجور الوالا  
يا الرجال لدا لا دواء له      وقائد ذي عهى يقتاد عيالا  
وانشد أيضا :

واذا تصدر للرياسة جاهل      جرت الامور على الطريق الاعرج  
وانشد أيضا :

بقدر الصعود يكون الهبوط      ط وإياك والرب العالية  
وكن في مكان اذا ما سقطت      ت تقوم ورجلا في عالية



كما أنشد أيضا بمناسبة :

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن يساعد الدهر  
كما أنشد قول المتنبي :

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال  
كما أنشد ما قاله أبو الاسود حين رأى في ولده فتورا :

وما طلب المعيشة بالتمنى ولكن ألق دلوك في الدلاء  
تجى بملئها يوما ويوما تجى بحماة وقليل ماء  
كما أنشد أيضا :

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس  
كما أنشد أيضا :

إذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك لاتلقى الذي لاتعانيه  
فغش واحدا أوصل أخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه  
إذا أنت لم تشرب مرارا على القلى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربته

وذكر بمناسبة حديثا نسبه للموطا :

القصد والتؤدة وحسن السميت جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة  
وحكى ما قاله لقمان في الحكاية المشهورة ( ليس الى السلامة من  
الناس سبيل ) وهى كلمة مشهورة كما ذكر أيضا حديث عبد الرحمن  
ابن سمرة فى عدم طلب الامارة . ذكر ذلك فى معرض العزوف عن المناصب  
هكذا يطفح فى موضوع واحد بأبيات يمت بعضها الى بعض وبفوائد  
وقد نفعه فى ذلك أستاذه أحمد اليزيدى الأديب الكبير . فكان نسخة منه  
فى الأدب وفى الاستحضار . ولو وجد بيئة لكان منه علامة خنديد . ولكن  
ليس فى الامكان أبدع مما كان .

السابع : عبد الرحمن بن ابراهيم الولد الثانى

ولد سنة ١٣٣٨ هـ . وأخذ القران عن الاستاذ محمد بن بوجمعة  
الحامدى . ولا يزال حيا . ثم افتتح العلم عند الاستاذ أحمد اليزيدى فى  
مدرسة (المولود) صاحبه فيها ثلاث سنين . ثم صاحبه الى المدرسة  
(الوقفاوية) حتى انتقل الاستاذ الى (قم أكشتيم) ففارقه الى الاستاذ سيدي  
محمد بن عبد السلام الكادورتى الايسى فى مدرسة (ايگيسل) حيث مكث  
شهورا . ثم التحق بسيدي الحاج محمد التاكوشتى فى مدرسة (تاكوشست)

فللآفة سنين كثيرة أزيد من عشر . فعنده التلمذ كثيرا . واستحضر الفنون .  
ثم انه شارط فى مدرسة (بوتوزجيدا) بـ (الاخصاص) ثلاث سنين . ثم  
قدم بالامتحان للشهادة العالية فلا يزال يعاني ذلك الى الآن . وهو استاذ  
بالوز بمعلوماته فى المعهد الردانى . ولعله ينجح ان شاء الله .

الثامن : سيدي الحاج محمد التاكاشتى

قد رايت نسبه بادية ذى بدء . وهو السبب فى جلب كل هذه التراجم  
من الله . وهو استاذ كبير . وعلامة عظيم . أحد أساطين التعليم فى مدارس  
( جزولة ) الآن ١٣٨٠ هـ . ولولاه ولولا أمثاله لصاح فيها اليوم .

تعليمه للقرءان

أخذ عن أساتذة متعددين . ولكن عمدته الاستاذ الكبير سيدي أحمد  
من آل الامين . وقد ذكر هذا الاستاذ وأسرته - استطرادا - فى ( الجزء  
الرابع عشر ) .

تعليمه للعلوم

أخذ أولا عن الاستاذ محمد بن أحمد من (أمالونيت يحيى) الصوابى  
ممن تخرجوا بأساتذة منهم سيدي محمد بن عبد الله أقاريض الشهر .  
وقد أمضى حياته فى مدرسة ( ايمزى ) فهناك كان يدرس عقودا من السنين  
توفى نحو ١٣٥٤ هـ . فهذا عمدة المترجم فلم يفارقه حتى حصل كثيرا .  
كما أخذ عن العلامة الحاج عابد نحو ثلاث سنين ( وقد جرى ذكره فى  
( الرحلة الثانية ) من ( خلال جزولة ) عند الزوال فى ( أزاريف )

مشارطاته

أول ما شرط فيه مدرسة ( سيدي صالح ) من ( ايمديون ) من  
( ايت صواب ) ست سنين . ثم لازم ( تاكوشست ) بعد وفاة سيدي الحاج  
عابد فيها . ولا يزال فيها الى الآن ١٣٨٢ هـ .

أحواله

كان صاحب همة عالية فى جميع الامور . مجتهدا مكبا على  
التعليم . يحمل تلاميذه على ذلك . فيوقف الطلبة بنفسه مبكرا على ما هو  
معتاد فى المدارس الجزولية من قديم . ويواظبهم بالحفظ بنفسه . وبالتحصيل



من المتون . ولذلك يظهر من أصحابه جد وتحصيل . لانه يواخذهم بالتلاوة في مختلف الكتب خارج الدروس المعتادة . ويعين ضعفاءهم من عنده . وله في نفسه هو اكباب على المطالعة مع النجباء . وقد يمضي الليل كله في ذلك ولا غرض له في غير هذا الميدان . وقد أعطي كليته للتدريس . ولا يشوي أن يمضي باقي عمره الا في هذا الميدان .

### من تلاميذ النجباء

- ١ - عبد الرحمن بن ابراهيم المتقدم
- ٢ - سيدي الحاج ادريس من ( تيووا زوين ) الصوابي واخذ ايضا عن الحاج احمد الصوابي اقريظ وعن سيدي محمد بن احمد من ( امالو ) المتقدم - وقد جرى ذكره في تلك ( الرحلة ) ايضا .
- والحاج ادريس هذا من فقهاء تلك الناحية الآن . وهو اليوم في مدرسة ( تيووا زوين )
- ٣ - سيدي محمد بن احمد السليمانى الالفى - وبسببه ذكرنا المترجم في مشيخة الالفين -
- ٤ - سيدي محمد بن عبلا التزيتى الذى كان قاضيا في ( ايت عتاب ) حينما . ثم نجح في الامتحان فأدرك الشهادة العالمية . فتعين استاذاً رسمياً في المعهد الرودانى .
- ٥ - سيدي الحسن بن محمد بن احمد . وابوه هو الاستاذ من ( امالو ) . وقد تقدم وهو الآن استاذ محصل . عمر مدرسة ( اينزى ) عنده نحو عشرين من الطلبة .
- ٦ - سيدي المدنى الركرائى من أهل ( تاوريرت وئو ) . وهو الآن مشارط في مدرسة ( سيدي صالح )
- ٧ - سيدي محمد بن الطيب الكرسيفى من ( ايت اللبن ) صاهره شيخه على بنته . توفي نحو ١٣٧٠ هـ كان حينما مدرسا في مدرسة ( تارودانت ) من ( ايت الصواب ) - وهى بالواو على وزن تارودانت .
- ٨ - سيدي عبلا بن محمد الايگيسلى الصوابى نزيل ( تمسييا ) بـ ( هواره ) هو هناك في مدرسة .
- ٩ - سيدي محمد الاوغاينى الصوابى . هو الآن في مدرسة ( تاركانتوشكا ) بـ ( ايت صواب )
- ١٠ - سيدي الحسن الودريمى . هو الآن في مدرسة ( تيفليت ) من ( ايت صواب )

### ١١ - الحاج احمد ابن المترجم - وسيالى =

فهؤلاء احد عشر كوكبا ممن استعظمهم الحاكى . من نجباء اصحاب المترجم . وان كان يظن انهم اكثر من هؤلاء .

### الباسم : الحاج احمد بن الحاج محمد بن احمد

هو ولد الاستاذ سيدي الحاج محمد المتقدم . وقد تربى بوالده وخرج به في العلوم . حتى كان من الالامعين بين أقرانه . فودعه والده فشارك الآن في مدرسة ( فوكرض ) يدرس فيها ثلثة من الطلبة . وهو اليوم مفتتح ١٣٨٢ هـ . على ذلك . وهو شاب نشيط مشارط محمود على السنة المتحدثين الذين يعرفونه وفقه الله .





سيدي

# أحمد بن عبد الله أقاريض

الصوابي

نحو ١٢٨٤ هـ = ٢ - ٤ - ١٢٦٥ هـ

نسبه :

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي بن أحمد بن سعيد بن يحيى ابن إبراهيم .

هذا العلامة أحد أخوين ملثا جبال (أيت صواب) وما إليها بالعلوم ورفع راية الدين بما جبلا عليه من الاستقامة . ولزوم الصراط المستقيم . ونعلم الآن من الأسرة ممن لهم معارف أو شهرة بالصالح ستة :

- ١ - يحيى الجند الأعلى
- ٢ - محمد بن بلعيد
- ٣ - محمد بن عبد الله
- ٤ - الحاج الحسن ولده
- ٥ - أحمد بن عبد الله
- ٦ - الحاج سعيد

فلنمر بالجميع على عادتنا في أمثال هذه الأسر . ويسمى فخذهم ( أيت يحيى ) بين أفخاذ الصوابيين .

الاول : يحيى الجند الأعلى

يوصف بالعلم والصالح كثيرا في السنة المتحدثين . ولا ندرى من أخبار حياته شيئا . والغالب أنه لا يتعدى أن يكون صالحا معتقدا . رأى منه معاصرون ما يروونه من أمثاله في الدين وملازمة الصراط المستقيم . وبعض خوارق . فاعتقدوه على ما اعتيد في تلك النواحي من قرون . ولعله في

نحو القرن الثاني عشر . والله اعلم . وبه يسمى ذلك الفخذ الصوابي أيت يحيى ( آل يحيى )

الثاني : محمد بن بلعيد

من حواشي هذه الأسرة الاقاريضية . وقد أخذ عن أبناء عمه الاقاريضيين ثم عن الاستاذ سيدي عمر الايكفسي . وبعدما تخرج حاول ان يأخذ ثارا من بعض من فتن بأحد أهله . فقتله في موسم (أمارخسين) قاوى الى دار فحوصر فيها . وكاد يأخذ باليد الا أن سعه أنجاه . فالتجأ لاسا الى (ايكفى) حتى توفي نحو ١٢٤٠ هـ حتف أنفه .

الثالث : سيدي محمد بن عبد الله

هو أكبر من أخيه سيدي الحاج أحمد . أخذ القرآن من مدرسته (كرايكيستل) من (أيت صواب) وكان ابتداء الحروف من مسجد قريته المسماة (تافريت) ثم استتم هناك مع صنوه أحمد الآتي . وقد لقيهما يوما مرجعهم من المسجد الاستاذ البركة سيدي محمد بن أحمد بن الحسين الاسكائوري في (تيزي أوزكزا) ومعهما لوحاتهما . فأخذ اللوحتين فكتب لهما أول ألفية ابن مالك ليشتغلا بحفظها على عادة بعض حفاظ القرآن في ذلك . حين يهتمون باستظهار المتن في هذا الطور قبل أن يفتتحوا مبادئ العربية .

ثم ان المترجم لازم العلامة الحاج داود الكرسيفي في تحصيل جميع الفنون هو وأخوه أحمد في مدرسة (تانات) وفي (المولود) ب (رسموكة) وفي (ايبي أوكتسيم) ب (أملن) . وكانا أثناء ذلك يأخذان أحيانا عن العلامة سيدي الحاج أحمد الجيشتيمي . وعن سيدي محمد هموش الايسى . وعن الاستاذ أحمد أمزازكو بعض الفنون . خصوصا الحديث والتفسير والرفائق والوصول والبيان . وكانا يعدان أنفسهما من خدم استاذهما الحاج داود الكرسيفي . فيقومان على جميع أعماله حرثا وحصادا وبناء لداره . وقد يبكران حين يبنى داره الى (أسكاور) فيعجنان الطين للبنايين صباحا . ثم يبادران راجعين لادراك دروس استاذهما في (ايبي أوكتسيم) ثم بعد وفاة الحاج داود لازما أيضا الاستاذ سيدي عمر بن الحاج أحمد أربع سنين .

مشارطاته

في سنة ١٢١٥ هـ استتم المترجم مع أخيه الأخذ . فافتتحا المشاركة



في المدارس . وكان الذي تولى أمرهما هو العلامة سيدي الحاج أحمد الجيشتي . فأرسل المترجم إلى مدرسة (دوتكاديرت) من (ايدوسكا) العليا وأخاه إلى مدرسة (ايكيلن) إزاء مشهد سيدي محمد بن علي من (ايندوزال) وبعد نحو سنتين رجع المترجم إلى مدرسة (تالت) بـ (آيت صواب) حيث أبطا كثيرا . ثم في نحو ١٣٣٠ هـ . انتقل إلى (فوكرض) مدرسة فخذ أهله (آيت يحيى) وهناك بقي طوال عمره إلى أن لفظ نفسه الأخير .

## أحواله

كان من أجود الناس خصوصا بينه وبين الطلبة . فقد كان يقاسمهم كل ما في يده . وذلك في تلك الجبال قليل . وبدمائة أخلاقه وسهولة معاملته مع الطلبة يضرب المثل . وأما عبادته وتهجده وإقباله على ربه وخشوعه وبكاؤه أثناء تهجده منعزلا حتى ليسمع نسيج بكائه . فذلك مستفيض متواتر . ورحم الله تلميذه القاضي أحمد ابن المصلوت الذي كان يتحدث بذلك دائما . وقد زار سيدي الحاج مسعود الوقاوي سيدي أحمد ابن المصلوت حين كان يقرأ هناك . فحضر دروس الأستاذ . وكأنه يراها في البحث والتدقيق دون ما يعتاده من أمثال الالفين . فلام سيدي أحمد على مكثه هناك . مع مثل هذه القراءة . فاستمهلته سيدي أحمد إلى الليل فحين خلا الأستاذ في تهجده . يركع ويسجد وقد أبهار الليل على عادته استدعى الوقاوي فقال له : استمع إلى ميزة الأستاذ التي لزمناه من أجلها فقد امتاز عمن ذكرتهم بالتحقيق بما أمتاز به .

ومن زهده أنه لا يعتنى بتأثيل الأملاك . إلا ما كان من دار احتاج إليها فبناها . رحمه الله ورضى عنه .

ومن أحواله أنه كان ملازما دائما للحفظ . فكان يحاول استظهاره عن ظهر قلب . مجموع الشيخ الأمير في الفقه المالكي . كما أنه نسخ يعدد نسخ الكتب التي عسى أن يحتاج إليها أولاده فيما كان يترجها . كنسخ مجموع الأمير الخمسة . لأن عنده خمسة أولاد . ولكن لم يرث علمه منهم إلا سيدي الحاج الحسن وحده .

ومن أحواله أنه يفتى ويقضى في التوازل كثيرا . وكان يعادل غالبا الفقيه سيدي محمد بن عبد الله الكثيري المشهور في القضايا . فمتى اختلفا في نازلة . رفعت إلى العلامة سيدي الحاج عابد البوشواري وإلى أمثاله . وكان لا يغالي في أجره أحكامه . بل يقبل ما تيسر للورع الذي غلب عليه رضي الله عنه .

ومن أحواله الصبر الكثير . حتى يوم ذبحت قبريته الأولى بأيدي اللصوص في طريق . فذهبوا بعليها فقد صبر صبيرا جميلا . وهي سملالية لم تزوج أخرى سملالية أيضا . وهي أم أولاده هؤلاء الموجودين . ولم يكن بها بالمال . مع أنه نشأ فقيرا وفقيرا . لأن والده الفقير عبد الله . كان في الأعواز بحيث يضرب به المثل في تلك الجهة . ثم لم يطلق حاله في المسكنة ولده هذا في حياته كلها . ولم يكن له مدخل للمؤونة إلا من أجره مشارطته فيوركا له فيها . ولا يكاد يحترق إلا قليلا .

ومما يتعلق به أن نسخة من السيوطي على الالفية . كانت للاستاذ سيدي محمد بن عبد الله الكثيري . فتداولت بالعارية حين كان وليده سيدي محمد الكثيري يأخذ عن الأستاذ أحمد بن الحاج محمد الزبيدي في (فوكرض) إلى أن صارت إليه بالبيع فألح الكثيري الأب في استرجعها لم لم يسترجعها حتى جمع رؤساء القبيلة على المترجم . ولم يكن المترجم ليدعى ما ليس له . وحاشاه . وإنما كان يرى أنها دخلت يده بوجه شرعي ومما يتعلق به أن ولدا ازداد عنده فأراد طلبة مدرسته أن يقدوا عليه . فاحبوا أن يتشبهوا بالعامية في وفادتهم فاستعاروا البندقيات من أهل البلد . واشتروا البارود ليطلقوه في طريقهم اظهارا للفرح . كما هي عادة العامة إذ ذاك أن ذهبوا إلى فرح من الأفراح . فاستدار الطلبة بالبارود يقتسمونه بينهم ولم يتخذوا الاحتياطات الواجبة . لكونهم ليسوا من أرباب هذا الميدان . فاذا بشرارة ثارت فيهم بالبارود . فهلك منهم نحو خمسة فكانت إحدى حماقات طلبة المدارس إذ ذاك . وكم لها من نظائر . وحين ماج الناس إلى الهيبة انكمش هو لم يحرك ساكنا لأنه لا يرى نفسه أهلا لتلك الميادين تواضعا منه . وقد رأى أنه كفى مهمة ذلك بالبارود من أقرانه .

## أدبيات منها وإليها

قال المترجم يخاطب العلامة شيخنا سيدي الطاهر بن محمد الأيفرائي  
سلالة أقدار الكمال ذوى الرشيد ذكاء البلاد سيدي الطاهر الود  
له نسب كالسلك في العلم والهدى وتبيل حيران الفؤاد من الود  
نهار له قطب الولاية والعلا زرى عرفه في الغرب بالمسك والورد  
لما صيته بين الخلائق سائرا كما سار أمثال الكلام لدى البعد  
سلام عليكم غابر الدهر دائما يفوح ولا فوح العبر ولا الرند



أما لك ريق الفضل والعلم والمجد  
لك الله من قد سما لتطلب الـ  
مدحت بحسن الظن منك ولم أكن  
فأنت الذي ما زلت قد كنت آملا  
فجهداً ندهر جاد بالوصل بعدما  
بقيت العلم شاده فكرك الذي  
سلام على معنى كمالك ما سرت

ثم قال يخاطب شيخنا أيضا ملتزما ما لا يلزم :

سلام على من سار في الروح كالوسن  
امام همام قدوة ومعلم  
ومن كان كالعذب الزلال لمبتغى  
ومن كان ربي فعله عن أصوله  
ولا غرو فالشبل النجيب يفوق من  
كما ساد عدنان بخير بريئة  
وبعد فإن الحب لا زال يتمي  
فأول متمم الفؤاد بحقكم  
بجاه أجل الخلق صلى وسلا

الجواب :

عليك ابن عبد الله سيدنا محمد  
امام تبارى في بلاد ( صواب )  
سلام أخ أصفاك عقد وداده  
فأنت الذي يرجى بحسن أخائه  
فلا تنس حق العهد يوما فشيمة الـ  
فلا زلت محمود المقاصد وافر الـ  
بجاه رسول الله من مد كل عا  
عليه صلاة الله والفر الله

وقال المترجم يخاطب أخاه سيدي الحاج أحمد :

ومن هو في أنجائه راشد يهدي  
معالي إلى أن أمسسك الشمس بالأيدي  
لما قلته والله إلا على الضد  
لثاقل الحب في الحشا دائم الوجد  
رمى بسهام مصميات من البعد  
جرى في اقتناص المجد بالنص والوحد  
فهيج شوق المستهام صبا نجد

من العين حبه لفضل له حسن  
ومهدي الندى من خيمه حسن بسن  
زوال أوام القلب بالحب والوسن  
فدانت له أقرانه وله رسن  
يسود به الجد الذي جده أسن  
عليه الصلاة والسلام ومن لسن  
لخصنكم السامي على من غدا أسن  
دعاء له بالفضل والعمل الحسن  
عليه وصحبه الكرام ذوي اللسن

دا حائر الغايات في العلم والظن  
قطاب برياً علمه ذلك الوطن  
فأعرب عما في الضمير وما رطن  
ودعوته تطهير ما بان أو بطن  
كريم وفاء ان ترحل أو قطن  
كمال حميد السعي متسع العطن  
طش لندى راحاته كل ما شطن  
وصحب ومن في باب ملته شطن

وصب بوصل الحب زال هيامه  
يميس به الغصن السوي قيامه  
وأربت على الاقران علما جماله

أخانا أبا العباس حافظك مذهب الـ  
سقى شقيق زاهد متواضع  
( وبعد ) فاسهم في الدعاء لأضعف  
الظفر وذرنا ويرحم سربنا  
بجاه أجل الخلق صلى وسلا  
والله والصحب الكرام ومن قفا  
فان شئت اقداما عن الوالدين للز  
فصل لدينا الظاهر وقت بياتنا  
فيا رب صل ثم سلم على النبي

والله خاطبه أيضا بقوله :

سلام يوم الحب قصد المحبة  
وزرى لدى الصديان بالنعم للصدي  
بفضل تربة الحبيب وقدره  
بجل عن الصب القوى محبة  
بجاه أجل الرسل صلى الهنا

وخاطبه أيضا بقوله :

سلام كما فض الختام عن المسك  
عل من له في العلم والمجد مكنة  
فراول في أثواب كل دسيعة  
بجال الوصول بالهويني فكم لها  
فقه اديب نال محمود العلاء  
وبعد فإن العبد راج لدعوة  
وبنديه منه بالدخول لحوضة  
بعافية دنيا وأخرى بلا عنا  
مع الأهل والاولاد والوالدين مع  
بجاه أجل الرسل صلى الهنا

الجواب :

سلام كطلعة الغزالة في الفلك  
سلاما زرى بالعرف ملورد في الربا  
علي من زمام العلم في كفه يقسو  
فقه اديب صائن المجد والعلا  
عل من بناه المجد حلف نباهة

مام الحجازي العلي مقامه  
له خلق عذب سمي مقامه  
فقير الى مولاه يجلو كلامه  
ويكشف عسرنا بحسن ختامه  
عليه الهنا تعالى نظامه  
هداهم بصدق لا يزال انبراهمه  
يارة مع عبد يدوم مرأته  
لدى الأهل نقض بعض حق لزامه  
والله والصحب الكريم خيامه

واحلا له مقامه بالمزية  
يسير بضعف للقوى في المبررة  
ويرجو لديه الجود منه بدعوة  
عرا الذنب عن ظهر له بالانابة  
عليه وءال مع صحاب أجلة

وازرى بعرف الند والعقد في السلك  
توصله أعلى محل كما فلك  
تشرفت الاقران عنده للنسك  
من العقبات الحلك من دون ما حك  
أريب أبو العباس من كان ذا حوك  
توصله لأفق نجد لدى ملك  
مطهرة بالقدس من غير ما فتك  
سوى الفضل والاحسان منه بلابتك  
أحبة صدق في مجال بلا فك  
عليه وءال مع صحاب ذوي الحبك

وايناس اشراف لمعتسفي الحلك  
ونفحة أطيب الرياحين كالنسك  
د من في ضلال الجهل أعمى به يحكي  
بخلق حسان وألسنا في ذرى المسك  
شقيقى أبا عبد الله أخى النسك



وبعد ففي الدعاء عن ظهر غيبة  
لعل اله العرش يغفر وذرنا  
الى أن قال :

نسال اله العرش ابلاغنا معا  
بجاه أجل الرسل من ختمت به ال  
صلاة وتسليم عليه وواله  
وخاطبه أيضا بقوله :

سلام يفوح المسك من حضن وده  
يؤم مقام الحب والصفوة الذي  
نقيه سليم الصدر من كدر الجفا  
حليم أبي العباس نجل أكارم  
وبعد فإن العبد يطلب دعوة  
بجاه أجل الرسل صلى الهنا  
وخاطبه أيضا بقوله :

سلام على حب كريم جلاله  
أديب سليم الصدر من سام رتبة  
فقيه أبي العباس نجل مكرم  
وبعد فاني في الدعاء لراغب  
بغفران وزر أثقل الظهر عبثه  
وخاطبه أيضا بقوله :

على من يحوز الحب منا بخلقه  
وايناسه الغريب عن وطن له  
وتدريسه للعلم عن كنه جذره  
امام تبارى للحواضر فضله  
وليس له بشائن علمه الذي  
فقيه أبا العباس زائر مكة  
( الى آخرها )

الجواب :

أديب رسا في مبلغ الشعر شعره  
وانت الابصار منه وفتنت  
وبان علا قدر المبارين قدره  
بنور رياض للبلاغة زهره

وحاكت برود اليمن نوشية بها  
زرى بيطارف الملايس نشره  
( الى آخرها )

ومما خاطب به سيدى الحاج احمد اخاه المترجم :

حي الشقيق الفائق الاتراب  
من حاز مجدا رتبة عليا  
لازال فيما يشتهى من خير  
وفي اقتناء معتمى الآداب  
مراغيا في روضه الاريض  
واسال له عن صفى الوداد  
لشأوة والملء بالمعارف  
تحية الصب الغليل الحجر  
من حبك الموسوم بالتقصير  
احمد صنوك ابن عبد الله  
فلم تكن نعلم بالبناني  
بملكه ومثله من الكتب  
وربنا اله الكريم المالك  
ويشرح الصدر بنور المعرفة  
وان يسر أمور الخير  
مع التزود بنزل الرمس  
بجاه سيد الورى محمد  
عليه من رب الورى أزكى السلام  
عل مرادك مجيء العدوى

( الى آخرها )

وخاطبه أيضا بقوله :

تحية حيران الجوانح بالود  
يؤم مقام الانس والامن والهنا  
أديب شقيق سالم الصدر ناسك  
وخاطبه أيضا بقوله :

سلم على خير الاحبة معلنا  
والخلق عليه من التودد طلبا  
ومن اعتذارى احسن استر واحا

الى أن قال :

ولانت قدوة ذى الانام كرامة  
ولانت بحر زاهر ايضاها



بل شمس علم في سماء مجادة كل البريئة تستضيء فلاحا  
متوسلا لله في نيل المنى بوسيلة عظمت لنا مصباحا  
( أقول ) : المقصود التبرك بأمثال هذه القوافي فقط .

### الأخذون عنهما

- ١ - سيدي محمد بن مبارك الاخصاصي أوشن
- ٢ - سيدي الطاهر السماهري الاكلوي
- ٣ - سيدي أحمد بن المصلوت القاضي
- ٤ - سيدي محمد بن اسحق الكرسيفي الاديب
- ٥ - سيدي عبد الرحمن بن الحاج داود الكرسيفي
- ٦ - سيدي الحسن بن الحاج داود أخوه
- ٧ - سيدي محمد بن هوو الكرسيفي من آل القاضي
- ٨ - سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد الاستاوري الكرسيفي المؤرخ
- ٩ - سيدي أحمد بن محمد اليزيدي الاديب
- ١٠ - سيدي مولود التامضلوشتي الصوابي صهر سيدي عمرو الجيشتيمي . المتوفي نحو ١٣٥٠ هـ
- ١١ - سيدي أحمد بن محمد البرهواني من ( تيزي نتارقاتين ) المتوفي نحو ١٣٣٥ هـ وهو من آل سعيد
- ١٢ - سيدي محمد بن أحمد من ( أمالو ) الصوابي مدرس مدرسة ( ايمزي ) توفي ١٣٥٨ هـ
- ١٣ - سيدي ابراهيم التازيلائي الرسموكي
- ١٤ - سيدي سليمان التادراوتي البعمراني
- ١٥ - سيدي صالح الزعناني الرسموكي
- ١٦ - محمد المحيان بن أحمد بن حمو الايكرضي التافراوتي المذكور من بين تلاميذ سيدي عمر الايكرضي
- ١٧ - أحمد بن ابراهيم الاشكري التوافوتي الايلاني . وهو الآن عدل في ( ايفرم )
- ١٨ - أحمد بن علي اليخلوفي اليحياوي الصوابي
- ١٩ - بلعيد التامضلوشتي
- ٢٠ - محمد بن سعيد الصوابي
- ٢١ - عبد الله المافاماني
- ٢٢ - عبد الله لاواسخيني
- ٢٣ - أحمد الربيتي

٢٤ = العربي اليخلوفي

٢٥ = عدي الايسيني

٢٦ = محمد بن عبد الله اوبلوش البعمراني

٢٧ = عثمان بن الزبير التادراوتي البعمراني

الى غير هؤلاء ممن لا يستحضرهم من يحدثونني .

### ثم له محمد بن سعيد الصوابي فيه

كان ابن سعيد هذا ممن أخذوا عن هؤلاء السادة . فجمع بعض اخبارهم في كراسة فقال في المترجم . بعد ما ذكر أخاه الحاج أحمد - الأني - :

( ومن العلماء الاعلام . وأئمة الاسلام . أبو عبد الله سيدي محمد ابن عبد الله وهو شقيق سيدي الحاج أحمد بن عبد الله . في النسب والعلوم والشؤون العالية . أخذ العلم والطريقة الناصرية تلقينا وتقليدا من حيث أخذها شقيقه المذكور . وذلك أنهما قد تصاحبا في جميع أيام استقامتهما . وتعاونتا على تدريس العلم واصلاح الشئون . بحيث لم ينفرد احدهما عن الآخر بشأن الا ومعه صاحبه . وكانا يجتمعان على شيخ واحد . وعلى مائدة واحدة . الى أن أخذ كل منهما مدرسة له للاقرء . وله من الأحوال الصالحة مثل ما لأخيه المذكور . وكان أعجوبة في رحمة الامة . والشفقة عليهم . والصبر لهم . والصفح عن ذلالتهم . وقام بحق الشريعة رضي الله عنه . وقد حضرت عنده ذات يوم وعنده خصوم يسألونه . فافتى بما لا يعجب بعضهم . فقالوا له : ما رضىناك . فقال لهم رضي الله عنه : ان لم ترضوني فانا الذي رضيت عنكم . فتعجبت من حلمه . وله هممة عالية في الدين والتدريس للعلم . من شبابه الى مماته . أخذ عنه العلم عدد لا يحصى . واستوى على كرسي المشيخة علما وصلاحا . ومن مكاشفاته رضي الله عنه مع ميله الى مقام الخفاء غاية . ما وقع لي معه . من أنه سألني عن والدي رحمه الله وهو في مرض موته . فقلت له اني رايت في منامي قبري وقبره معا مفتوحين في وقت واحد . وأنا أظن أن مرضه هذا متصل بوالده . لما رايت في منامي . فقال لي رضي الله عنه : أما والدك فالامر فيه كما رايت . وأما أنت فلا . فاعدت له ما رايت . فقال : اني اولت رؤياك . وأنتك تعيش بعده ما شاء الله . فمات والذي رحمه الله في مرضه هذا بعد ما وصاني على محل يقبر فيه . فاختر الاخوان محلا . وأذنت لهم فيه . فحفروا فيه فنالهم فيه الصلوة . فانتقلوا لمحل وصيته . فلما خرجت وجدت قبرين مفتوحين . كما رايت . فبصر بوصيته . وقبر برائي . فتعجبت



من تأويل الشيخ رضى الله عنه . ومن مكاشفاته أيضا ما سمعته منه حين صلى على تلميذه له مات . له أب قد حزن عليه . فقال له الشيخ رأيتك حزينا على ولدك هذا . وأنا الذى يتبعه ؛ ويلحق به بسبب مرض يدي هذه . وقد مرضت يده اليمنى حينئذ . فما لبث الشيخ أن مات بعده بذلك المرض رحمه الله ورضى عنه . وقد رأيت من مكاشفاته غير ذلك . توفى رحمه الله يوم الثلاثاء ربيع النبوى عام ١٣٥٢ هـ وفى عمره أزيد من ثمانين عاما . ولم أقف له على ميلاد . ومما رثيناه به تحزنا وتأسفا قولنا :

بكت العلا واسود وجه جهات  
وسطا بغارته على الآفاق ما  
واذا مغيب روضة من رسمه  
فمن أطيب لدائه ومن الذى  
قالدهر يندبه ويا أسفا على  
الرفق والتنبية والارشاد فى  
والدين فى تضييعه والجهل فى  
أما المدارس والدروس فلم تكن  
وكذا الدفاتر فى تبدد حالها  
وكذا الفتاوى صحة ونباهة  
هيئات غاب لتلك بارى قوسها  
فتوى مقدس روضة فى مسمع  
يا رب فارغ كماله وأفضى على  
صبرا جميلا يا أهيل محمد  
قد بشرته ملائكة الرحمة وبش  
وكذاك يصبر معكم كل الورى  
فبذاك يشهد عالم أو جاهل  
فجزاه رب العرش أفضل ماجزى  
بأجل خلق الله خير مشفع  
وعليه من رب الورى بتكرم  
والآل والصحب الكرام وكل من

انتهى ما أراد الله تقييده من بعض مناقب هذين الشيخين رضى الله  
عنهما . واننى ما حملنى على هذا الرقم . وإن لم أكن أهلا الا مجرد التماس  
الرضا من لاشيخين . والتقرب اليهما بالودة خوفا من التقصير والجراة .

(١) كان فخر الشيخ مصلا بغيره والدة

ومن ظن غير ذلك من اهل الدعوى والمكابرة . فقد باء بالاساءة . والا ففضلهما  
بى فلا يحتاج للتبيين . وحققهما متعين فلا يحتاج للتعيين . ولذا لم أبال فى  
جنب هذه المناقب الشريفة بمنقذ حاسد . أو مكابر جاهد . لأننى أقول  
كما قال امامنا مالك رضى الله عنه : كل كلام فيه مقبول ومردود . الا كلام  
صاحب هذا القبر الشريف . يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وكما قال  
صاحب مثلثات العرب وهو :

ولم أقل محفوظة من الغلط      وأى شخص فى الورى ما ساء قط  
أو من له فى فعله الحسنى فقط      سوى جميع الانبياء الطهر

مع ان التغافل عن الخطيئات من كمال الكاملين . وشيم الصالحين .  
والخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . كتبه راجيا نيل الرضا من الشيخين  
وغفران وزره محمد بن سعيد بن على الصوابى البحيوى الظلى لطف الله به  
وبجميع الأمة المحمدية آمين .

«امين» لا أرضى بواحدة      حتى أضيف إليها ألف «امين»  
وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه  
وأزواجه . وذريته وأئمة أجمعين . سبحان ربك رب العزة عما يصفون .  
وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين (

الرابع سيدى الحاج الحسن بن محمد بن عبد الله

للمترجم أولاد متعددون . أكبرهم سيدى الحاج عبد الرحمن الناجر  
المشهور بالسويرى . وهو عميد أهله وبركتهم . وبسعده استطاعوا أن  
يتموا فى الذى أفاضه الله عليهم . وقد كان حفظ القرآن . ولم يرزق  
من لرات والده العلمى . لكنه ورث منه نظرة جعلته من الممتازين بين أبناء  
الدنيا . ونرجو له أن يكون أيضا من الممتازين من أبناء الآخرة . وقد  
افتتح تجارته فى ( السويرة ) ولذلك عرف بالسويرى . ثم فى مراکش  
حيث كان له شأن كبير . ثم فى ( البيضاء ) حيث هو الآن ممن يشار اليهم  
بين رجالات الاقتصاد السوسيين . حفظه الله . وهو من أحبائنا من قديم .  
وبله الشاب اللبى اللطيف عبد الله الذى يملك القلوب بلطافته . وحسن  
معاملته . ويخب ويضع فى التجارة مع أخيه . وله يد طولى فى المقاومة فى  
عهد الكفاح . ثم لما جاء الاستقلال جعل عمله لله . ولم يطلب عنه عوضا  
كغيره . وهو ممتاز مشار اليه بالبنان بين الرجال الكبار المفكرين . وهناك  
أخوهما محمد أخذ من التربية الحديثة ومن علومها . ولكن لم تفسد أخلاقه  
بها . فكان تلو أخويه فى الاقتصاد . شاب أبق يغلب عليه الحياء . وهناك  
أخوهما أحمد له أيضا من أخلاق اخوانه . وهما أولاء كلهم متعاونون .



برأسهم أبوهم الثاني الحاج عبد الرحمن فينقادون اليه . ويا ما أحسنها أخوة . وأما أخوهم الفقيه سيدي الحاج الحسن . فهو الذي ورث من علم والده ومن عبادته ومن غالب أخلاقه . هين لين . أخذ عن أهله ما شاء الله . ثم حج معنا سنة ١٣٦٥ هـ فرأيت منه كيف يكون التوجه الى الله . ولا أنسى ملازمته للعبادة طوال الحج . ثم لما رجع لازمتا في ( مراکش ) يستتم الى أن زاد مما نزاوله ما قدر له . ثم كان مشارطا في مدرسة ببلده . ثم فارقها فلأزم دارهم يقوم بشئونها . الى أن انخرط في سلك العدلية هناك بعمل يقوم به . وهو قد بين أخوته في هذه الاخلاق . فإله يحفظ الجميع . وفي كل خير . وإن كان هو الفائز بنصيبين من ارث والده : العبادة والعلم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

الخامس - سيدي الحاج أحمد بن عبد الله الصوابي . الامام الجليل

ثاني الاستاذين الكبيرين . وقد رأيت مآخذة للقرآن وللمعارف مع شقيقه سيدي محمد الى أن تفرقا سنة ١٣١٥ هـ فشارط المترجم في مدرسة ( المركب ) من ( أندوزال ) فلم يبطئ فيها . ثم الى مدرسة ( توميلين ) ثم الى ( فوكرض ) اذاء مشهد سيدي عبد الواحد . وقد قام باصلاحه من عنده . وحين أرادت القبيلة أن تخرجه من المدرسة طلب منها غرم ما أنفقه على اصلاح هذا المشهد . وقد كنت كتبت عن الاستاذ ابراهيم التازيلاكتي عن هذا الاستاذ . ونص ما كتبت عنه :

( كان سيدي الحاج أحمد مشارطا في ( فوكرض ) فاجتمع عليه ازيد من خمسين من الطلبة . فاذا بالقبيلة لم ترض به . فخرج مع الطلبة الى داره . فقتلوا له ما عنده من اللوز . ثم قال لهم : اننا سنسافر لنزور سيدي أبا العباس في ( مراکش ) فذهب معه منهم نيف وأربعون . فباتوا في ( تيبوت ) ثم في دار حيدة في ( أيت برجيل ) وفي الصباح لما سافروا وصلهم فارسان معهما رسالة من القائد فيها طلبه أن يشارط في ( ايكل ) وأنه سيكفي هو ومن معه المتونة . فشاوور الطلبة فوافقوه . فرجعوا فاستقروا هناك . قال التازيلاكتي : وهناك وصلته . وقد امتلأت المدرسة بنحو سبعين من الطلبة وقبل استتمام السنة استدعاه أهل ( تاكوشت ) فذهبنا معه اليها . فخلف في ( ايكل ) الفقيه محمد بن عبد السلام الكادورتى . ومما وقع له هناك غريبة من غرائب الطلبة . وذلك أن العادة أن يصلوا المغرب في سطح المدرسة ثم ينحلق السبعون للحزب . ثم منهم من يقوم ويرجع . ومنهم من يبقى في مكانه الى أن يتم الحزب . فلما انقضى الحزب دخل الاستاذ الى محله . وقد كان نصب طويجئة

ليعطي بها . فبادر الى النظر اليها خوف أن تحترق . فإله بأكثر ما فيها من الآل . فتعجب . ثم قال في نفسه هذا امر داخل الى هنا ! ولا بد أن الداخل لا يقصر على هذا . ثم تفقد دراهم للطلبة وسمعوها عنده أمالة . فاذا بها مفقودة . وكذلك حبة معلقة في مشجب . فاستدعى سيدي محمد ابن عبد السلام الكادورتى . ففاوضه فيما وقع . فبعد أيام ذهب هذا الى تاهن هناك معروف باستخراج الحبايا . قال الكادورتى . فوضع مسجده في غنقى : وتناول بيضة : فكتب عليها شيئا . ثم قال : انى أرى محلا دخله انسان . ثم ها هو ذا يرفع غطاء طويجئة . ثم ها هو ذا يتناول دراهم . قال ولم أكن انا ذكرت له شيئا . بل كنت مع الاستاذ الواقعة عن كل الناس . ثم وصف الداخل فقال انه قصير . ووصفه وصفا تاما . ثم بعد أيام عاوده الكادورتى . فاذا به يقول الكلام بعينه . فاذا بالامام سيدي الاستاذ طالبا من الاعراب يسمى التهامي هو الذي لوت فيه تلك الاوصاف . فسأله عن السرقة . فانكر انكارا تاما . فهدده بأن الطلبة سيخالبونه لأن الدراهم دراهمهم . فلما أصر على الانكار أمر الاستاذ الطلبة ففربوه . فصار يصرخ . فأمرهم الاستاذ بتركه . ثم طلب منه تأييدا أن يقر : والا فالطلبة موجودون . فاذا ذلك أقر فرد الامالة بعينها . وقد كان هاذي الاستاذ عند قراءة الحزب . فاستل مفتاح المحل من تحت ركبته . فقام وقضى غرضه ثم رجع . فرد المفتاح الى محله . والاستاذ لاه عنه لم يشعر بما وقع

( أقول ) : ان استخراج السرقات بالنظر في البيضة المكتوب عليها لسمع كثيرا بتكرار عمله من الطلبة اذ ذاك - ولا يزال احياء بعضهم )

( أقول ) : ثم انتقل من ( تاكوشت ) الى ( تاهالة ) سنة ١٣٣٣ هـ فبقي فيها الى أن توفي وقد ملاها علما . وفي ترجمة العلامة سيدي عبد الله الايگدماني الايفشاني الذي لازمه هناك أزمانا أخبار عن أحواله - وذلك في ( الجزء الثالث ) -

كان يزاول التوازل ويفتى . وكثيرا ما يتناقض مع الاستاذ سيدي محمد بن عبد الله الكثيرى في بعض الاحكام . وقد يترادان المناظرة . وقد طلبه الكثيرى في احداها . ولكن لا يوتر عنه الا الحق الذي يعتقد . وقد يعتقد خطأ : والرجل من أروع الناس . الا أنه غير معصوم .

وحيث كان في ( تاكوشت ) وقد قام الهيبة وصله في ( هشتوكه ) وهو ذاهب الى ( مراکش ) ثم رجع الى مدرسته من غير أن يصاحبه . وقد كان جلس مدرسته الى أن جاء جيش الاحتلال . فمرت به طائفة معها القائد



محمد بن ابراهيم التميمي فزاره . ثم لما نزل المراقب في (تافراوت) ارسل اليه ليجعلها حكما في القضايا . فأبى غاية الالباء . وتوجه الى الله حتى تنصل من ذلك . فقبض على دروسه راضيا بحكم الله . مالئا اوقاته بأعمال الخير . ولم يزل مصونا محفوظا الى أن لقي الله ١٣٦٥ هـ .

#### حجته

كان حج مع شيخه الحاج داود ١٣١١ هـ . وهالك ما كتبه المترجم في رحلته - باختصار -

( لما حكم الله وقضى . ومن علينا بأداء الفرض المرتضى . جعله الله حجا مبرورا . وأدى عنا ما نقصنا منه . بجاء صاحب القبة الخضراء . فتحت لنا أبواب الخير ؛ حتى لم ما لم من الثمن ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ثم اتفقت أنا وشيخي سيدي الحاج داود . صب الله عليه سبحانه الرحمة . بجاء عين الرحمة والبركات . فسافرنا وسط رمضان عام ١٣١٠ هـ ووصلنا ( السويرة ) على تسع مراحل . ونسلم فيها ما يحتاج اليه من الماعونات . وركبنا بعيد العيد نحن والهاليون والهوزاليون بابور الفرنسي . ووصلنا (طنجة) بسبب جمع الحجيج من المراسي . وكثرة الامطار واجتمع في بابورنا جم غفير من الرجال والنساء والصبيان ووصلنا (الينبوع) على ١٤ يوما فما وقفنا من حين خرجنا من (طنجة) الا في مدينة (بور سعيد) وقفنا فيها ساعة أو ساعتين . حتى أعطى صاحب البابور الانكاس . فحين نزلنا (الينبوع) استقللنا فيها اللبث لانه محل تقشف وخسونة . فأودعنا فيها الزاد الا مقدار ما يوردنا ويصدرنا عن زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم . وسلطنا الحماسية بالمطايا نكثريها . ومما ينبغي التفطن اليه اشتراط ركوب اثنين على الاقتاب عند العقد . ووصلنا المدينة على مراحل ليلة الاحد مصادفة ختم القرءان . وتبرك فيها من جميع المقامات ومشاهد الخير . حتى صلينا فيها الجمعة . وفارقناها وودعناها لله بكبد مرضوضة . وعين فياضة .

ورجعنا وللقلوب التفاتا ت اليه وللجسوم انشاء

ثم وصلنا (الينبوع) ورفعنا زادنا المأمون فيها . واكثرنا البابور الى (جدة) وأودعنا فيها زادنا الا ما نتعلق به في الحرم الشريف . واكثرنا فيها الجمال وركبت أنا وشيخي . ثم وصلنا (مكة) أعزها الله على مرحلتين فحين حططنا الرحال مشينا للطواف فطفتا وسعينا بحمد الله . ورجعنا نكثري الدار عند المطوف . وأقمنا فيها ثمانية عشر يوما ثم تحولت

الدوات من وحم ( مكة ) أو الصيف الحار . ثم اكثرت أنا وشيخي جملا ابن اللبون للموسم وهو يثا مرتين بين (منى) و (عرفة) وأدينا حجتنا . فإلهم تقبله منا . ورجعنا لـ (مكة) ومكثنا فيها خمسة أيام . واكثرنا أيضا جملا الى (جدة) أنا وشيخي . واكثرنا من (جدة) بابورا ونزلنا في جبل (الطور) ومكثنا ٢٧ يوما لكثرة الاموات . ثم ارتحلنا منه ووصلنا (السويرة) وأقمنا مع الجزيرة ٤٥ يوما ومرض الشيخ فيها . ومرضه حتى قضى نحبه رحمه الله . وهذا ما يتعلل به من الاخيار واستغاثوا لايفى به قراطس قيده تذكرة عبيد ربه أحمد بن عبد الله ابن أحمد الصوابي )

#### الأمهون عنه

له كالحية تلاميذ كثيرون جدا . فلندكر من تيسروا لنا :

- ١ = أحمد بن ابراهيم التوافوتي الاشكر الابلاني - لا يزال حيا =
- ٢ = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سكوكا الكرسيقي
- ٣ = أحمد أخوه
- ٤ = محمد بن محمد أخوهما
- ٥ = أحمد بن محمد بن السلطان الكرسيقي
- ٦ = محمد بن الحسين من آل أكرام الكرسيقي
- ٧ = علي ابن الحاج داود الكرسيقي
- ٨ = الحسن أخوه كما اخذ عن أخيه أبي عبد الله أيضا
- ٩ = محمد ابن من قبله
- ١٠ = الحاج محمد بن عبد الرحمن بن الحاج داود الكرسيقي
- ١١ = أحمد بن محمد بن الحسن الكرسيقي
- ١٢ = محمد بن المعلم الايتيكي الصوابي
- ١٣ = محمد بن عبد السلام الكادورتي
- ١٤ = محمد بن علي أبو الرداني القاضي
- ١٥ = أخوه الحسن
- ١٦ = داود الرسموكي الاديب
- ١٧ = محمد بن سعيد من (أمالو) الصوابي اليحيوي الاديب
- ١٨ = محمد بن ابراهيم بلدي من قبله الملقب بهامان . توفي نحو ١٣٦٠ هـ
- ١٩ = محمد بن بلعيد الاقاربي الصوابي



- ٢٠ - عبد الله الايگدماني الايفشاني  
 ٢١ - الحسن الواغزني التائر  
 ٢٢ - ابراهيم التازيلائي الرسموكي  
 ٢٣ - محمد بن مبارك الاخصاصي اوشن  
 ٢٤ - ابراهيم بن مبارك التاوودائي الصوابي المتوفى بعد ١٣٣٠ هـ  
 ٢٥ - أحمد الكرسيفي الاولبني  
 ٢٦ - محمد بن سعيد الاثناري  
 ٢٧ - ابراهيم بن عبد الرحمن الاثناري  
 ٢٨ - علي الاثناري  
 ٢٩ - ادريس الاثناري  
 ٣٠ - الطاهر الساهري  
 ٣١ - محمد بن أحمد من ( توشى الظل )  
 ٣٢ - المحفوظ من ( آيت منصور ) الايسني  
 ٣٣ - عابد الازاريفي  
 ٣٤ - أحمد التاغزوي الزعنوني الرسموكي  
 ٣٥ - ابراهيم التيزميسي البعقيل  
 ٣٦ - أحمد بن ابراهيم الايلاني  
 ٣٧ - محمد بن المحفوظ التيزيسي السملالي

ما نسخه المترجم بيده

هناك قائمة الكتب التي نسخها بيده :

- نسخ عديدة من مجموعة الأدير . مع شرحه أحيانا لعليش .  
 تفسير الجلالين - مرتين  
 تلخيص المفتاح بشرحه  
 جمع الجوامع . بشرحه  
 المنجور على المنهج . وتكملته  
 نظم العروس . على مذهب مالك  
 عمل من طب لمن حب  
 العمليات للفاسي بشرحها  
 عمليات الجيشتيمي . مرتين  
 شروح الفرائض للرسموكي المتعددة  
 الشمايل بشرحها . مرتين

- ابن عقيل على التسهيل  
 معرب القرآن - أعلاه اعراب القرآن للجيشيمي  
 التسهيل في قصص السجيل  
 الغزالي في المديح  
 الطب للعقيل  
 فتح الجليل الصمد  
 شرح رسالة ابن أبي زيد  
 الورقات بشرحها  
 الاستعارات بشرحها  
 ملحمة الاعراب  
 مفتي اللبيب لابن هشام  
 الحكم لابن عطاء الله  
 اعراب الفية ابن مالك  
 المكودي عليها  
 ابن هشام عليها  
 شرح الزواوي  
 شرح الحمدونيصة  
 شرح المقنع  
 بعض مؤلفات اليوسي  
 تحفة الاريب لأبي مدين الفاسي  
 بغية الموائس . من بهجة المجالس  
 وأما الجامع فشيء كثير .

ما كتبه الأديب محمد بن سعيد فيه

( الحمد لله الذي أورث العلماء سر الأنبياء . وأكرمهم بالتقريب اليه  
 وخصهم بالاصطفاء والاجتباء . ومدحهم في كتابه العزيز بكمال الإيمان .  
 ونعام الحسنة . فقال عز من قائل : ( شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة  
 وأولوا العلم ) وقال : ( إنما يخشى الله من عباده العلماء ) وعلى لسان نبيه  
 بالحر والولاية . وقال الشافعي : ان لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله  
 ولي . وقال في الحديث : من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين . ( قل هل  
 يسوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) وهو رب الحكمة . ومالك النعمة .  
 والعدل الكريم ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها . وما يمسك



ولا يرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ( والصلاة والسلام على أشرف  
كل مخلوق على الإطلاق . سيدنا ومولانا محمد الفاتح لجميع الأغلاق . وعلى  
آله وأصحابه أولى الهدى والفضل والسبق في جميع الخيرات بالاتفاق .  
وعلى العلماء ( الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم  
سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه  
غفور شكور ) وعلى جميع الامة المحمدية . الوارد فيها أمة مذبذبة ورب  
غفور . صلاة وسلاما متلازمين دائمين دوام الايام والدهور . فله الحمد  
وله المنة . وله جميل الشكر على تمام النعمة . حين كنا من أمة قيل فيها  
كادت تكون كلها أنبياء . بوصف الوضوء . وعائنا سجود الاصفياء . قال  
القاضي عياض رضى الله عنه :

ومما زادني شرفا وتيها وكنت بأخصى أطبا الشريا  
دخول تحت قولك ( يا عبادي ) وأن صيرت أحمد لي نبيا

( أما بعد ) فقد جرى على لساني بتوفيق الله أن أشير لبعض مناقب  
وفضائل من وجب على تفضيله وجوب الغرائض . امام الائمة ومفتاح أقال  
الغوامض . شيخنا وأستاذنا أبي العباس سيدي الحاج أحمد بن عبد الله  
الصوابي اليحيوي رضى الله عنه وأرضاه . وجعل أعلى عليين مثوانا  
ومثواه . آمين .

ثم أشير بعده لبعض مناقب أخيه الشقيق . امام الائمة وانسان عين  
التحقيق . أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الله المذكور رضى الله عنه .  
في مسند الفردوس ذكر الصالحين كفاية الاثم وذنب المذنبين  
راجيا نيل الرضا منهما بتلك الخدمة . متمثلا بقول بعض الائمة :

أسير خلف ركاب النجب ذا عرج مؤملا جبر ما لاقيت من عوج  
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا فكم لرب السما في الناس من فرج  
وإن ظللت بفقر الأرض منقطعا فما على أعرج في ذاك من حرج

فقلت وعلى الله سبحانه الاعتماد في الورود والصدور . وهو الغنى  
الشكور : هو شيخنا وأستاذنا سيدي الحاج أحمد بن عبد الله بن أحمد بن  
العربي بن أحمد بن سعيد بن الولي الصالح سيدي يحيى بن ابراهيم الصوابي  
اليحيوي المجازي . وهو رضى الله عنه عالم الامة . وامام الائمة . الفقيه  
المجاهد . والناصح الزاهد . الجامع بين الشريعة والحقيقة . امام أئمة  
الطريقة :

كأنه الشمس في البرج المنيف على كل البرية لا نار على علم  
شمر للعلم على ساق الجد . ودام عليه قراءة واقراء من الشباب الى اللحد

واسهر مقلته طوال عمره في مرفهة ربه . وأتعب جوارحه بالتهجد وسط  
الليل على دأبه ففاز بلدة المناجاة . وبربح ما شاء الله من كامل المقامات  
أهل القرآن عن الأستاذ سيدي ابراهيم التيسبي الصوابي الهشتوكي في  
مدرسة ( ايمزى ) ثم عن شيخه في مدرسة ( ايكيسل ) من ( آيت صواب )  
سيدي علي أبي الوجوه الحمزاوي البعقلي . ثم أخذ العلم عن الأستاذ سيدي  
سيدي الحاج داود الكرسيفي في ( بومروان ) ثم عن شيخ الجميع من  
السمات بعلمه وولايته بلادنا بلا خفاء . ومن أفاض عليها من أنسواع  
علمه ونفحات أسراره ما لا ينكره الا عين الجفاء .

العالم التحرير والعلم الذي ورث السيادة والسدا عن والد  
أبي العباس سيدي الحاج أحمد ابن العلامة الرباني . بحر العلوم والاسرار  
وامام الاولياء الاخيار . أبي زيد سيدي عبد الرحمن ابن الولي الكامل  
العالم العامل . سيدي عبد الله . التملين الجيشتيمين . وكل من هؤلاء  
أخذ العلم من بحر والده . وشهرتهم تغني عن التشهير بهم . فلا مزيد  
اولا لية خدمتهم في التعبير والتسطير .

ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا والا فلا لا  
سلسلة تسلسلت منها العلوم والاسرار . ومن استنبع معينا تفجرت منه  
الانهار ( وربك يخلق ما يشاء ويختار )

اني ختمت على الضمير بحبهم فغدا هواهم فيه زهر كمام  
\* \* \*

اولئك اباي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جريير المجامع

أعني أبوة الافادة . لا أبوة الولادة . ثم ان صاحب الترجمة أبا العباس  
الصوابي أخذ الطريقة الناصرية تلقينا وتقديما . والاسرار الربانية تمجيذا  
وتكريما . من يد شيخه أبي العباس الجيشتيمي المذكور . وفاضت عليه  
فيوضات شاهدها كل من لقيه . حتى انه أخبر به هو . وقال لبعض  
اصحابنا من أهل خاصته . قيل لي في حضرة سيدي عبد الجبار : فاض  
عليكما الكون . فسأله ذلك البعض عن التثنية من قوله عليكما فقال له :  
انا وأهل . تفقه على يده خلق كثير . ودام على خدمة العلم مدة حياته .  
عكبا على شأنه من ولادته الى مماته . مما كان عليه السلف الصالح من  
التهجد وادامة التلاوة في المصحف . ونصح الامة . وكان حريصا على احياء  
السنن . واخماد البدع . قواما صواما . قوالا للحق . لا يخاف في الله  
لومة لائم : فكانت أيامه كلها مزهرة مشيرة . ولياليه مسفرة ضاحكة  
مبشرة . فعم نفعه العباد . ووضع له القبول في البلاد . وظهر به



مصدق قوله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طالعة من أمسى بالمغرب (١)  
 ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله . الحديث .  
 وله من الكرامات الالهية . والمناقب الصمدانية . والمكاشفات الربانية . ما  
 يشهد به كل من لقيه . وأما من لازمه للتعليم . أو صاحبه للمودة . فممن  
 خصهم بالاطلاع على أحواله السنية . ومناثره البهية . وأنا صحبته للتعليم  
 فاطلعت من أحواله على ما لاتسعه الدفاتر العظام . ولم يخطر ببالي عنده  
 أمر من الأمور الا وأخبرنى به تصريحاً أو تلويحاً . ولا استشكلت أمراً  
 بحضرة الا وأرشدنى بمقتضى الكشف الى ما فيه صلاحى تصريحاً أو تلويحاً  
 ومن انتصريح لى بمكاشفاته ما وقع لى معه من أنه أرسلنى وكيلاً له الى  
 نازلة ارتضاه أربابها لفصلها . فلم يرضونى وكيلاً . وذكرت له ذلك فقال  
 لى رضى الله عنه : ما أرسلتك الا حين علمت أن الفصل فى الوقت لم  
 يكن فى النازلة . ثم بقيت النازلة بعد ذلك مقدار عامين . حتى وقعت  
 المقاتلة بين الفريقين . فأحضرنى ذات يوم وقال : انك ما زلت وكيل فى  
 هذه النازلة فافصلها . فقد حضر وقت فصلها . ففصلتها حينئذ على رغم  
 فريق منهم .

ومنه أيضاً ما وقع لى معه . وقد أرسل تأميذاً له الى مدرسة للتعليم  
 فيها . فلم يقبله بعض أهل تلك المدرسة . ووقع التشاجر بينهم . حتى  
 أشرفوا على الهلاك ؛ وتفرقوا بلا رأى . فقلت فى نفسى ان هذا لا يليق  
 بمنصب هذا السيد . فأحضرنى بين يديه وسألنى عن تلك الجماعة .  
 فأخبرته بحالهم . فقال سبحانه الله متى يعرفون أن هذا هو أمامهم ؟ أو  
 يظنون انى أرسلته لهم بهوى . لا بل ما أرسلته لهم حتى رأيت الاذن فى  
 ذلك . ثم وقعت فى الحين مقاتلة بين المانعين الاستاذ من المدرسة . وبين  
 فرقة اجنبية من قبيلة المدرسة . فقتل رجل من المانعين فحضرت القبيلة  
 فصاخوهم . ودعوا على مشاركة ذلك السيد فى مدرستهم . وبقي فيها  
 اكثر من ثلاث سنين . وأخبرنى مؤذن صالح أنه كان ممن صاحب هذا  
 الشيخ رضى الله عنه حين ذهابه مع هذا التلميذ الى تلك المدرسة . فباتوا  
 فى بيت رجل هناك . ثم انتبه المؤذن وسط الليل . فرأى البيت قد أضاء .  
 كان دخلت اليه الشمس . والناس نيام . والشيخ يقرأ سرا . فقال له  
 المؤذن : ألم تنم يا سيدى ؟ فقال له الشيخ : لا . وزال الضوء فى البيت .  
 وبقي مظلماً . فارتعد المؤذن ولم ينم بقية ليله . وقال لى : انه لا يليق بأمثالنا  
 صحبة أمثال هذا السيد . الى غير ذلك . مما يطول ذكره .

(١) هناك رواية صحيحها بعضهم هكذا بالمغرب . والمشهور : بالمغرب .

وأما ما يقع لمن أساء الادب معه . فمشاهد بين الناس بالعيان . حتى  
 لا يسك من عرفه أنه من أهل التصريف . ومنه ما حكيناه عن أهل هذه  
 المدرسة من قتل قتيلاً . ومنه أيضاً ما وقع لبعض أهل مدرسته هو من  
 أنهم تقاتلوا . فجاءهم وبرح لهم بالهدنة شهراً . فبرح رجل منهم أنهم  
 لم يملوها فركب الشيخ بغلته . وقال : هذه هى العافية بينهم أحبوا أم  
 كرهوا . فما بلغ مدرسته . وهى قريبة حتى قتلت أم المبرح أنه لم يقبل  
 الهدنة . فاجتمعت القبيلة ودفنوا المرأة ودعوا على الهدنة شهراً . ومنه  
 ما وقع أيضاً لبعض هؤلاء المذكورين من أن الشيخ أعلمهم بالهناء بعد حين  
 فقال رجل منهم : لا أقبل الهناء من هذا السيد . حتى نجد من يضمن  
 الهناء . وفى قريب حضر هذا الرجل عند الشيخ لحاجة له منه . فقال له  
 الشيخ أنت تقول لا أقبل هناء الحاج أحمد . ان الهناء من الله . لا من الحاج  
 أحمد . أحببت أم كرهت . فقتل ذلك الرجل بعد قليل من الايام على يد  
 أعدائه . فوقع الهناء بين الفريقين الى يومنا هذا . وما هذا كله الا مثال  
 يعرف به صاحب الترجمة والا فمن يعد موج البحر .

لك اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار  
 والى أقول كما قال أبو عبد الله سيدى محمد بن يعقوب الفيروزابادى  
 فى نسخة (١) محبى الدين ابن عربى الخاتمى رضى الله عنه :

والله والله العظيم ومن أقامه حجة للدين برهانا  
 ان الذى قلت بعض من مناقبه ما زدت الا لعل زدت نقصانا  
 وما على اذا ما قلت معتقدي دع الجهول يظن الحق عدوانا

توفى رحمه الله بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء الذى هو الثانى  
 عام ١٣٦٥ من الهجرة النبوية . على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام  
 وهو على وضوء صلى به الظهر . وقرأ به ما شاء من مصحفه على عادته .

ما زال يلهج بالرحيل وذكره حتى أنساخ بيابه الجمال  
 فاصابه متيقظاً متشمرًا ذا أهبة لم تلهه الآمال

وكان رضى الله عنه فى مرض خفيف يمرض معه نفسه نحو شهر .  
 وودع أهله عند احتضاره . وأوصاهم بما أوصى به ابراهيم بنيه . وخلف  
 أولاده على أمور الدين وتدريس العلم . كل منهم بما يليق به . أبواقهم الله  
 يدوروا يستضاء بهم . ودفن فى قبلة مسجدهم متصلاً بقبره بجدار المسجد

(١) الفيروزابادى متأخر كثير عن محبى الدين . نعم كان على مذهبه  
 الذى فى بطل ما يحتوى عليه .



حيث يسمع الصلوات والاذكار . وفي عمره أزيد من ثمانين عاما . ولم  
أقف له على ميلاد . فخلف بعده من الهموم والاحزان ما لا يعلمه الا الله .  
فقلت كما قال أبو فراس :

أقول وقد ناحت بقربى حمامة أيا جارتى هل بات حالك حالي  
أيا جارتى ان أنصف الدهر بيننا تعالى أقاسمك الهموم تعالى

ولنا في التأسف والرتاء لصاحب الترجمة ما نصه :

ارزء أعظم والرضا أولى بي  
والجو أظلم والاراضى قد هوت  
وتراكمت سحب الاسى وتراجعت  
اه على علماء قد فتكت بهم  
ما هدى لي صبيرا وانهر مدمعى  
الاسرى جامع المناصب  
حكمته فى أضلعي ويلد لي  
بطشت به أيدى المذايا دون أن  
يبكى أبا العباس من فى صدره  
يبكيه من شرفائنا وعفائنا  
تبكيه كل مدارس ودروسها  
تبكيه كل فضيلة ومكانة  
ذهبت معالجة القلوب فأين من  
يا عين انساني ونزهة مقلتي  
من ذا تخلفه علينا نقتفى  
يا قبر فاعرف قدر من أودعته  
واحمدته اذ تاتييك منه محامد  
يا نعم ضيف قد أتاك بحكمة  
هو أحمد وامام كل أئمة  
هو فى الوجوه حياة كل زمانه  
لو كنت وارىت الورى بجمعهم  
عجبا لقد وطئا الكمال له مقام  
وسقته مزنة هائل فى حينه  
بعذا منور مسجد لهم بدا  
ولديه جل أجلتى ومزارها

(١) يعنى ان المطر كان يهطل وقت دفنه .

يا رب فارح كمالهم وجمالهم  
أهل الاحبة أهل دار العلم يا  
انتم ملوك الارض انتم شمسها  
اسم حياة الحى انتم جفته  
ان كنتم فى وحشة وكثابة  
فالناس كلهم هم فى وحشة  
يا غاية الامل المرجى للندى  
بهر الشريعة والحقيقة والندى  
هل انت سامع كربتى وشكايتى  
فمحمد بن سعيد الظلى أتى  
مضرعا مستشفعا بمديحه  
قال عبيدك بالقبول وألا تمل  
انك فضلك فى زمانك حققت  
والاربعى له ارتياح للندى  
وانا الود الى علاكم أرتجى  
يا سيدى ومحط أهل مودتى  
واليكها من سائل غضا على  
مستشفعا بنينا صلى عليه

ببقائه فى هولا الاعقاب  
أهل المناصب انصتوا لخطابى  
انتم بدور حوالك الاحقاب  
من بين كهل أشيب وشباب  
بعضيب يوم الاربعاء النهاب  
وكثابة لأولئك الانساب  
ولكل نائبة أنت كضباب  
وفضائل وهبت بغير حساب  
أو أنت عالم صبوتى وانهابى  
كنفا علا بك واقفا بالباب (١)  
على الرضا منكم يؤمن ما بى  
بجرائمى كهلا وعهد شباب  
مرسومة التخليد فى الالباب  
والجد مقترح جواب طلابى  
عفا يكون لديك محض ثواب  
جد بالرضا صرفا بلا اضراب  
كل الجفا والأصفح عن اغبابى  
له الله مع آل له وصحاب

انتهى ما أجراه الله على لسان كاتبه من ترجمة هذا الشيخ رضى الله  
عنه وارضاه وجعل أعلى عليين مثوانا ومثواه أمين .

لم يليه ما قدر على لسانى من ترجمة أخيه الشقيق . فقلت وبالله  
الوفيق (

( وقد تقدم ما كتبه عنه انفا ) ويظهر من كلام محمد بن سعيد هذا  
انه أدب حقا . وانه يعرف مواقع الكلام . ولا ينقصه الا بعض الشجذ .  
فالله به من المبرزين . رحمه الله . وقد توفى نحو أوائل ١٣٨٠ هـ فى  
الوقت الذى توفى فيه محمد بن سعيد الجيشتيمى فيما أخبرنا به .

### أدبيات من المترجم وإليه

قد تقدم بعض ما بينه وبين شقيقه سيدى محمد بن عبد الله . وهاك  
الآن ما يسر لنا من غير ذلك :

كتب الفقيهان سيدى محمد وسيدى أحمد - المترجم - الأقايرضيان  
قصيدة الى شيخهما أحمد الجيشتيمى فأجابهما مع ابنه الفقيه سيدى

(١) هو اسم القائل



عمرو بقوله :

سلام كما وبل على عمر والولد  
فقيهين من آل الصواب سليل آل  
وبعد نسأل الله توفيقنا معا  
فقد وصلت أبكار أفكاركم معا  
ولكن قدر العبد ما ناسب الذي  
وفي بعض ألقاظ لها مع ذاك عن منا  
فاوصيكم طرا ونفسي بالتقوى إلى  
وصرف جميع الهمم للازدياد من  
فلا شرف في الناس كالعلم ان يكن

وحسين كالولدين خالصي الود  
مكرم عبد الله طالع السعد  
لما يرتضيه من حل البر والرشد  
وأنق ما تومئ إليه وما تبدي  
حبته به من حلية الفضل والمجد  
هيج عرف تنتقى بعض ما جيد (١)  
سنى هي مرقاة إلى جنة الخلد  
فنون علوم الشرع والاخذ بالجد

مع العمل المحمود والحسن في القصد

يهد علاء المعتلى أيما هدهد  
وتزيينها بالحلم والصبر والزهد  
وتحسين ظن في القريب وذى البعد  
ضام وبذل في النصيحة للجهد  
وامعان فكر في الوعيد وفي الوعد  
ك محظوره فيما نسر وما نبدي  
عانة في التقوى من الصمد الفرد  
عليه وآل الظهر مع صحبه الاسد

وتترك المذموم اغتياب فأنسه  
واجلالها عن أن تدنس بالدنا  
وباعذر للاخوان والعفو عنهم  
وتحقير نفس واتهام لها مع ات  
وادهان ذكر الموت في كل طرفة  
وحسن امتثال الامر من ربنا وتر  
نسأل معافاة لنا ولكم مع الا  
بجاه أجل الخلق صلى الهه

وقال المترجم يخاطب تلميذه سيدى محمد بن مبارك الاختصاصى .  
حين أزمع على وداعه :

الحمد لله وصلى الله  
(وبعد) والقصد بهذا النظام  
سيدنا محمد الاختصاصى  
لأنه في مبلغ عظيم  
وانه ممتزج بالقلب  
لذلك شق عنى الاعراض  
فطالما أذكره في الدرس  
فليس يسخو بفرقة الفؤاد

على رسولنا ومن تلاه  
نصح ودودنا من الانام  
ليس وان نأى عنى بعاصي  
في روعنا من وده الضميم  
ولا امتزاج قرقف بالعذب  
عن نصحه ولو بدا الابغاض  
لكشفه بالفهم كل لبس  
ولا يراه نائيا عن كل ناد

(١) حقيقة نرى من بعض قوافى السعدين ما يخالف نهج القصائد .  
وكنهها معذوران . لأن الادب ليس ميدانها . وانما ميدانها النسك  
والعلوم الاخرى . فرضى الله عنهما من عابدين فذيين .

وما لنا الا الرضا عن رب

الى ان قال :

فالعلم قد يزداد بالاتفاق  
لذلك احببت لكم زيادة  
فالله يكمل الذى احببت  
بجاه سيد الورى محمد  
صل عليه ربنا وسلمنا  
فان خير الدين والدنيا معا  
لا تمل عن ذا بسحر الطمع  
وانما ترتفع النفوس  
من العلوم ودوام التقوى  
لا بالملابس وكثرة العرض  
فان ذاك كخيال زارا  
لخالقه فيندم الندامة  
نسأل ربنا الرضا والعلمنا  
لى ولكم وكل من أقرأت  
بجاه عين الرحمة العدنانى  
صل وسلم عليه الله

فاجابه الاختصاصى بقوله :

الار ما آثار من سرورى  
فصرت لا أملك منه نفسى  
الذات عند ذاك معنى سر  
لله ما أبداه ذا الهمام  
الزت بما نسجه سبحانه  
ندعو الى الرشاد والنجاح  
الغنى بحسن وعظها فى سبرى  
وما حوى ( عوارف المعارف )  
لو قرئت على الجنيد ما بدا  
او نشدت فى زمن المنصور (١)  
حق علينا رقهها بالتبر  
بدت من القلب الزكى الصافى

(١) منصور الخلاج

وما على القضا لنا من عتب

منه وقد يكسد بالاغلاق  
بالاستفادة وبالإجادة  
لى ولكم وكل ما نويت  
وجاه كل عابد موجد  
وآله وصحبه ومن نمى  
فى العلم والتقوى لرب جمعا  
ولا بخمرة الهوى فلتسمع  
بقدر ما علت به الرؤوس  
وكل ما الروح به قد تقوى  
مما به لكل أحقق غرض  
قد يضمحل مبقيا أوزارا  
ولا اتنى من كسعى أيامه  
وعملا به وخيرا جما  
وكل من يقول ذا نويت  
وجاه خير آله العربانى  
وآله الظهر ومن تلاه

نظم بدا كالدر فى النحور  
اذ طار غيم حسنه عن حنى  
ان من البيان نوع سحر  
من حكم ما بعدها مرام  
وما حبا ولده لقمان  
وطرق الصلاح والصلاح  
لما حوت ( رسالة ) القشيري  
من كل ما بين من لطائف  
منه سوى الحث عليها أبدا  
لسطرت فى درر النحور  
فى صحف الفضة لا بالخفر  
من كل ما يروى من الاوصاف



يراقب المولى وما لديه  
فلا تراه واقفا الا على  
يغضى حياء لا يرى صغابا  
عفو وصفح وجميل الصبر  
يعمر النهار بالتدريس  
فلا تراه مائلا للفانى  
همته الارشاد والنصيحة  
أفعاله تشهد لي بصدق  
دع الحسود يجحد العيانا  
واحسد فما تزداد الا طردا  
أملك الرشيد لمن أضله  
لكننى يا أيها الجهول  
شرفنى بنظامه الفصيح  
نصح وانصح من الايمان  
صلى عليه ذو الجلال والكرم  
حث على كسب العلوم الفاخرة  
وخوف من بيده النواصي  
هذا وفضل العلم غير خاف  
فانه باد كزار فى علم  
لكن كما علمت حق الوالدة  
لقوله صلى عليه الواحد  
وقوله لك والدان  
وقوله من تاق الجنات  
وقوله جواب من أبر  
ولا تقل أف كذا أوصينا  
ولم ذا من كل نص قاطع  
هذا الذى حملنى على ما  
لا انى رغب فى العباد  
فادع لنا سيدنا بالرشد  
عن ظاهر الغيب بحسن الحال  
فاننا فى ورطة المهالك  
لينا للنفس والشيطان

وما يعود نفعه عليه  
ما يجلب الحمد اليه والاعلا  
ولا يرى لغيره عيابا  
من جملة الاوصاف فيه الغمر  
ويختل فى الليل بالتقديس  
هذا هو المجد العظيم الشأن  
برمز أو عبارة مليحة  
سلها تجدنى قائلًا للحق  
ويفتري سفاهة بهتانا  
عن رحمة المولى ومنه بعدا  
كل ميسر لما خلق له  
بحمد من بفضلته أقول  
وبعته بنصحه المليح  
كما أتى من حكم العدنانى  
ما دام قدره يزيد فى العظم  
والغوص عنها فى البحور الزاخرة  
وترك ما يدنى الى المعاصى  
حتى يبين بقول شاف  
بل هو أشهر لدى ذوى الهمم  
مقدم عن كسب كل فائدة  
من الكبائر عقوب الوالد  
ففيهما جاهد بلا توان  
فليطع الأم الى الممات  
أمك أمك ففيها سر  
يغنى عن اجتلاب ما آتينا  
يمنع من هواه لا يتابع  
فعلت من شرطى هذا العاما  
فكيف أرغب عن الارشاد  
لما يرجى نفعه ويجدى  
فى حالنا هذا وفى المثال  
لوقعنا فى أقبح المسالك  
وكل ما يفضى الى الخذلان

فى ظاهر وباطن ولطفة  
ثم الصلاة والسلام الباهى  
والله وصحه ومن تبع  
وقال ايضا المترجم يجيبه عن قصيدة . ويشكره على اتيانه بحاشية  
الرهولى :

الحمد لله ذى العزة والكرم  
لم الصلاة على خير الورى وعلى  
ماهر الطير واختفى السها ونهى  
وبعد فالعبد لا يفررك ظاهره  
فالله يشفى فؤادا حل داخله  
بجاه خيرة خلق الله من رسل  
صل عليهم اله العرش ماطلعت  
ولم اكن اهل التنوية قط ولا  
لكن طنت وحسن الظن أفضل ما  
وان توسم مدح قيل جانبه  
فسال الله ربى أن يخولنا  
قد كنت احسب أن الشعر قد غربت  
والآن قد سمحت أيدى الدهور بمن  
جزاك رب الورى عن جلب حاشية  
فطالما فى الفؤاد نار لوعتها  
معى اوصيك بالتقوى التى وجبت  
وترك مذموم غيبة العباد فلا  
مع التزام تواضع لا دوتهم  
وحسن ممدوح ظن بالعباد به  
مع احتقار لنفس لا تشاهدها  
وبازدياد علوم لا يصيبك فى  
ولا يصدك عن لذة تحصيله  
فالله ينفعنا بما علمنا ولا  
وان يديم جمعنا ومفردنا  
امين امين لا ارضى بواحدة

وقال الاديب محمد بن سعيد الصوابى يخاطب المترجم :  
رديا فؤادى من صفى المورد واجل الظما بورود عذب مبرد



واقلم خيامك ان صدودها ل او  
واصرم حبال الوعد عند رثائها  
اما الالى وسموا بود لى فقد  
تالله ماؤهى قوى جلدى سوى  
اعطى الحقود مراره منا ولم  
من لى بان لم يرض كل مموه  
ياقلبى المفضنى برشق نبال من  
هل أنت فاقد منصف او مسعد  
قد طال غمك من حقود السوم  
ذاك الاغر بهذه الاجبال والـ  
ترضى لديه رافة ومودة  
من كان يهنا بالمالذ بها انا  
ذاك المالذ وذاك عدتنا اذا  
وعلى السوى ألف السلام وليته  
واستنن ذاك المصطفى او سيدا  
ولدى هجران وود فى سوا  
لو لم اشاهد فى شواهد مجدكم  
او ليس للعلماء والكرماء والظـ  
يا نعم ججاج ويا نعم الخلا  
جد يا امام له بصالح دعوة  
هذا ودونك سيدى نظم الفلا  
خمر البيان وسحر هاتيك المعـ  
دمتم ودام العلم والتدريس فى  
وانالكم كل المكارم ربنا  
بمحمد والآل صلى ربنا

ثم اتبعها هذا النشر :

ضاقى على السكنى زوايا المقعد  
واصرم عنان السعد نحو المسعد  
ملوا وهمو بالتماس تبددى  
ود صفى مصطفىه لموردى  
يزور عند مزور بمقعد يفند  
من ذا الحسود كما المعين المنجد  
لايرعوى عن ضغته المتزيد  
او أنت جاهل منجدا ومرشد  
عج لا أبالك نحو خل احمد  
صبح المنير لهائم مسترشد  
فى هذه الدنيا فكيف بأبعد  
نهنا بعدتنا لكل مجدد  
ما هد خطب ذاك سهم محمد  
يرضى وغير بالصدود مهددى  
غوثة ينادى بالتجاني احمد  
هم لا يروع ولم يراع المقصد  
ما كنت اقطع بانفرادك سيدى  
رفاء منك بلى أجل مسود  
حل جد بدعوتكم لهذا الاكمد  
تنفى المكاره او بها قد يهتدى  
لى وهو نظم مثله لم يورد  
نى يزويان بشأن وصف المبتدى  
وقت قليل المنتحى للسودد  
فى تى وتلك راعيا كل اليد  
أبدأ عليهم ما بهم عبد هدى

( الحمد لله الذى اتاح لنا فى الازل . مصاحبة مجيد لا يوجد له فى  
هذا القطر ند ولا بدل . لا باختيارنا بل بارادة الله لنا خيرا . حمدا له  
وشكرا منيلنا خيرا ووافينا ضيرا . واطلعنا على كمال هذا الامجد بمصادفتنا  
وصف القوم دون وصفه . وموافقنا عرفهم دون عرفه . اناله الله كل خير  
ومن فيه ايماء الى عدم الاستحقاق علينا برضاه . وجعل الفردوس ماوانا  
وماواه . نحن ووالدينا واشياخنا وجميع المسلمين -امين )

وخاطبه المترجم بقوله :

سلام الله يتبعه رضاه ويحيى الصب من وجد شفاه  
وبلقى حبه من بعد ناي ويروى من غليل حشا صلاه  
الى اخرها

وللقاضى سيدى محمد بن على أوبو الهوزالى يخاطب المترجم فى  
رسالة :

اسافك عهد بالحمى متقدم  
من القلب لو عادت ليال غواير  
سمعن باغلاق الهوى غير أنها  
حين الحشا باللاعجات من الجوى  
ذكرت باكتاف السوداد معاهدا  
فاوسعتها من عند ميات عبرتى  
سلام على تلك الرياض وماجلت  
بحة داني القلب منها وان نأت  
مرادى على بعد المسافة زورة  
اخوض بها بحر السراب مهجرا  
اذا اعملت خيلت سفين ابن ياسر  
الى ان شفتنى نفحة صندلية

وقال الاديب الكبير سيدى داود الرسموكى يخاطب المترجم  
واغاه محمدا :

لئن غربت فى افقها الانجم الزهر  
لئن اظلمت ليال جهل لقد أضـ  
هذا نرا افق السيادة لم تزل  
هوا لخرة فى جبهة الدهر مذ بدت  
فما الفضل الا منهما وتواترت  
فبورل كل منهما فى كماله  
وحاطهما من كل سوء بجاه من  
قلبه واصحاب وال اجلة  
فاجابه المترجم بقوله :

اغدا بفسوء السعد مذ بزغ الغرب  
لئن اقلت شمس النهار فقد بدا  
وزال به الاظلام وانقشع الكرب  
من العلم بدر الليل يسرى به الكرب



لقد أنجبت جبل الدهور بمثل من  
هو السعد في أفق العلوم بسعده  
فيا سعد من شامته عين له اهتدى  
فيورك من بدر 'وقى من كماله الـ  
وحاطه من شر الدواهي بجاه من  
عليه الصلاة والسلام وواله

ولسیدی داود ایضا یخاطب المترجم . وقد وفد عليه :

ایا شمس افق المجد اننی وافد  
فبابك باب الله من أمه على اج  
على أننی وان آیتك مفرما  
فما ماریبی والله یعلم نیتی  
وافاء عمر فی مذاکرة علی  
فان یسر الله الجميع فانها  
فیارب یاذا الفضل یامن یجیب من  
سألتك باسمك العظیم الذی به  
سألتك یا وهاب تیسیر ماریبی  
وبالمصطفی المختار من خیر عنصر  
عليه صلاة الله ثم علیهم

فاجاب المترجم بقوله :

ایا خیر وافد علینا بسعده  
بصدق رجاء منه نال بفضل رب  
فلا خیب الله الکریم بجوده  
ولا زلت بدرا للمعالی مخلصا  
بجاه اجل الخلق من کان منزلا  
صلاة وتسليم علیه وواله  
وكتب اليه يستجیزه :

أرى الثغام على فوديك قد نبثا  
كم تدعى الخیر والاهواء صائلة  
ارجع حنائيك ان العمر مبهمه  
واستهد أنوار علم ان جهلت طر  
واستقر فضلا وارشادا بمعنده  
وانزل بساحة شيخ فاض كوثره

به جل الديجور وانشرح القلب  
أزيجت نجوس القوم والجهل والتب  
هداية من تجلى الغواية والعتب  
خسوف ومن ايماضه يعشق الصب  
له أذعنت فى أفقها الانجم الشهب  
بها جل الاظلام وانقشع الكرب

عليك تعيننى موامى السباب  
تدائك ينشئ بملء الحقائق  
بنيل الامانى من أهم المثارب  
سوى الختم بالحسن وحسن العواقب  
مراقبة الاخلاص من كل شائب  
وحق العلا لمن أجل المواهب  
دعاه على فور بنيل المطالب  
تتيل ذوى التكریم أسنى الرغائب  
على وفق ما ترضاه باسمك واهب  
وأصحابه أهل العلا والمناصب  
أعم الرضا ما لاح نور الكواكب

يجوب الموامى مع وصول المثارب  
سنا كل بغية وخير المطالب  
رجاكم بسر الاسم اسمه واهب  
موقى خسوفه مضى الغياهب  
عليه لهدينا أجل المكاتب  
وصحب له غر شبیه الكواكب

ولم يبرعك - قواها لك - ما بغتا  
بقلبك الصفر من وصف الهدى التفتا  
غاياته وحسام الموت قد صلتا  
يق الرشد تحظ بسر ماؤه فرتا  
فالخير أجمع فى معدنه ثبتا  
فعم من جاءه ان فاه أو سكتا

شيخ السيادة دوحه الافادة شيب  
واسنله بالفضل منه ان يجيز عيب  
امارة جمعت كل الفصول فلا  
طبق الذى جاءه عن الامام ابى  
شيخ الحقيقة مفعم الحقيقة بالا  
لعل يدرك عبدكم بفضلكم  
ودعوتها بدعوة منورة  
واحم له برضا بحت بلا سخط  
ولعن يا سيدى به فتنقذه  
قطالا ضاق اذ ضاقت مذاهبه  
لازالت لازلت مرفوع الجناح الى  
بجاه خير الورى المختار افضل من  
الركى الصلاة على جنابه وعلى  
وخاطبه بعدما توفى :

ایا جد نافد حله العلم والهدى  
لننى كنت قد غيبت فى صدف الترا  
فان سواد القلب منى محله  
قلولا حلولة بقلبي لكنت من  
فذلك ابو العباس احمد من له الـ  
بفرطس اغراضا تبدت بهمة  
امام الهدى الشيخ الاجل الذی له  
قلاده جید المجد انسان عينه  
اعامى واستاذى وشيخى وعمدتى  
الا ايها النوى بقلبي وان ثوى  
ايك زائرا من البعد حافيا  
احاول نجح السعى فى كل مطلب  
وانى بهاب الجود بابك نازل  
لطف بقلبي وارفقن بعشاشتى  
وسامع وان أسات فالعبد مطى  
وارو بهاء السر سرى غلتى  
ولاسركنى فى حضيض الهوى سدى  
والركى سلام الله ينهل صوبه

بخنا السوابى امام من مضى والى  
لما عله يرتوى قطالا سفتا  
يشد عنها مرام قد عصى وعنا  
العباس بدر الهدى افضل من قنتا  
سرار مجنى الهدى من بعد ما رفتا  
من الرغائب أسناها الذى بحتا  
صالحة لايرى من بعدها عنتا  
لكى يجوز رضى رحمان تلك وتا  
لله من ظفر ذى ضغن اذا شهتا  
وسوقه كسدت - متى التفاق متى  
جدواك يسعى بفضل الله كل فتى  
من طينة المجد والعليا قد لبثا  
ال وصحب ومن بهديه لعنا

وحفته أنوار توحشها ردا  
ب جسم المعالى والمكارم والندى  
تبواه لا شك صرحا ممردا  
تشوقه أذوب وجدا توقدا  
تصرف اما أصدر الامر أو ردا  
يوجهها سهما اليها مسددا  
مقام تسنم السماك وفرقدا  
وواحد ذاك العصر فى العلم والهدى  
فينقذنى من ظفر من قد لمردا  
على ماتراه العين فى الرسم مفردا  
أجوب الفيافي والثغائف مصعدا  
وتيسر أسباب تقرب مقصدا  
وحاشا علاك أن ترد من اجتنى  
ومن على عان لديك تقيدا  
وجد بالرضا فقد مدت لك اليدا  
فكم ذا أحوم لا اصادف موردا  
فعار عليك ان أرى ضحكة العدا  
على جدت حلتته متوحدا



وقال يرثيه بعد وفاته :

الى كم تطيح في غوايتها النفسا  
واغفيت في ليل البطالة مولعا  
وتهدت بتيها الذهول مذبذبا  
على ان هذا الدهر أغرى خطوبه  
أغارت على سرب المكارم فاشتت

الى ان قال

قضى فقصى المجد الصراح وعطلت  
فلم أنس يوم الاربعاء وخطبه  
فقد صح ما رووه في شأن شومه  
مضى عالم الدنيا الصوابي شيخنا  
دعاه الى دار الكرامة ربه

الى ان قال

فخلف صيتا طبسق الارض كلها

وفخرا صميما عارض الشمس والظوسا  
وأجرى العقيق من دم العين والورسا  
وضمضهم فاستعجموا كلهم خرسا  
اذا ما تناسى مدعى الود أو ينسا  
وحسن الوفا والعهد والهمم القعسا  
جبينها

ونادت

الى من يشد الطالبون رحالهم  
ومن لكتاب الله يقرؤه على  
ومن لدوى الحاجات ان جد جدهم  
ومن للورى طرا يقوم بنصحهم  
على مثله فليبك من كان باكيا  
ولم لا ونور النيرين قد اكتسى  
وخرت زواهر النجوم بأفقها  
أرى الورق لا تزال تبكى هديلها  
وانى على ما نالتى من مضاضة  
أحق وأول بالبكا متأسفا  
فوالله لو يجدى البكا لبكته  
ولكنما التسليم والصبر والرضا

الى ان قال :

فلم سرك النون من كان موسرا  
الم تسبح ذوى الدخائر والخبيا  
أبواب غوائل الزمان الجميع لا  
فلا عالم تنجيه منها علومه  
ولا زاهد أو عابد متورع  
فصبرا عليه يا بنيه لتوجروا  
أعزىكم يا سادتى في مصابه الـ  
أعزى الهدى والدين والخلم والتقوى  
أعزى الوفود المجتدين كرامة  
أعزى الغريب والعفاة وكل من  
أعزى دوائر العلوم بأسرها  
أعزى مكان الفضل مجلسه الذى  
ليس أوحشت منه المحاريب والعلا  
أيا سحنا يا شيخ كل من انتمى  
ههنا ههنا طبت حيا وميتا  
فلياك التى بما علمت ورثتها  
عليك سلام مستطاب ورحمة  
فديونكها ممن تقاصر عن مدى  
ولو ساعدتنى (السين) جاريت مطلقا

معانى

بمضمار الرثا المرتضى قسا  
وتذكرة يلقي بها الفوز والرغسا  
تعالى وأولئك الزيادة والقدسا  
تسلى الحزين ان أمت به الباسا  
منيب الى الرحمان ان ذكر الرمسا  
عن الغى والعصيان قد نهته النفسا

الحامس : الحاج سعيد بن أحمد

هذا هو فقيه الاسرة اليوم . تخرج بوالده . فورث من علمه ومن  
أخلاقه . فلابزم محله فى مدرسة (تاهالا) ولم أعرفه . والناس يذكرونه  
بغير . وله اخوة شاركوه فى المجد . رعاهم الله .

قوافى حوالينا

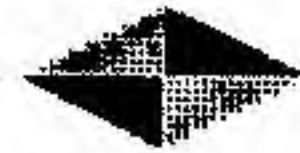
خطبه الاديب داود زوج اخته بقوله :



ويحفظك الرحمان من عجل بما  
 يقربه العيان من ولد مهدي  
 بهاء رسول الله افضل من مشي  
 اليه لنيل العز وفد على وفد  
 عليه صلاة الله والفرح اليه  
 واصحابه ما فاح طيب ربا نجد

\*\*\*

هذا ما تيسر عن الاسرة الاقاريفية المباركة الصالحة العالة آمل .  
 ثم الحاجرة المشرية اليوم . حفظها الله وأدر عليها كل خير .



يا ابن الامام الذي طابت شعائله  
 واشرفت في الدجا النوار طلعت  
 وانفجرت من بحور العلم والكرم  
 ابي الفؤاد سوى محض ودادكم  
 ولا يصيخ لو اش في محبتكم  
 ابا السعادة يا ابن الشيخ يا ابن اما  
 انت الذي حزت سر الشيخ منفردا  
 فقر عينا وكن مستبشرا ابدا  
 ياسيني ياسعيد افخر فقد ظهرت  
 ادامك الله يا شمس السيادة في  
 ثم عليه سلام الله يصحبه

وخاطبه ايضا لما حج سنة ١٣٧٣ هـ بقوله :

فجدد لي ذاك الشذا سالف العهد  
 ترامت به ايدي الصيابة والوجد  
 يدان على حمل الجوى الدائم الوجد  
 تذكر عهد الجزع قدس من عهد  
 وتقذفني تلك النغاف بالبعد (١)  
 فقد نفذ السلوان ما كان من وعد  
 وفيت لهم ثم استراحوا من الكد  
 اليه عيون السعد قد فاز بالقصد  
 من خصه الرحمان بالسؤدد العبد  
 الهية تدنيه من خالص المجد  
 وعفر في ذاك الشرى روضة الخد  
 عليه الصلاة والسلام بلا عد  
 حقائبه فيما يسر وما يبدي  
 فله منا خالص الشكر والحمد  
 له خطتان خطة الرشيد والسعد  
 تفتح ابواب المسرة للعبد  
 وتقضي عيون الشامتين ذوى الحقد

سرت نسمة وهنا بطيب ربا نجد  
 رعى الله صبا كلما لاح بارق  
 وليس له وان تجلد حقبة  
 لي الله كم أصبو بسلع اذا جرى  
 الى كم تمنيني سعاد بوصلها  
 لك الله يا سعاد بالله انجزى  
 فكم من صديق أو محب متيم  
 فهذا الفقيه ابن الفقيه الذي رنت  
 امام الهدى الاغر سيدنا سعيد  
 هنيئا له قد ساعدته عناية  
 فادي كما يهوى فريضة حجة  
 وزار حبيب الله في خير موطن  
 وافعم بالاسرار لله دره  
 وجاء فجا السرور واليمن والهنا  
 الا يا حبيب القلب يا خير سيد  
 ليهنك حج والقدم الذي به  
 ولازلت تعل للمعالي بناءها

(١) النغف : القفر .



# سيدي علي الاسكاري

نحو ١٢٦٠ هـ = ١٧ - ١١ - ١٣٣٢ هـ

نسبه :

علي بن أحمد بن علي بن ابراهيم بن أحمد بن يعقوب .  
هناك في (سمالة) أبناء الحاج عمرو آل (تاكانت أوتقيض)  
والكوساليون . والمافامانيون . والمدمانيون قاطبة . فالجميع ينتسبون الى  
(وتاك) المشهور . والواسكاريون هؤلاء انتقلوا من (اسكار) محل في  
(سمالة) ويرفعون أيضا نسيبهم الى وتاك . أمثال أبناء سيدي مسعود  
أفولوس الاثنيضيقي . وسنذكر الجميع في (الجزء الحادي عشر) ما خلا  
المافامانيين . فانهم مذكورون في هذا القسم نفسه . في (الجزء الخامس) .  
وها نحن أولاء سنذكر أيضا في هذا القسم الواسكاريين بهذه المناسبة  
وينقسم الواسكاريون الى ثلاثة أفخاذ :

١ - أيت الحر

٢ - أيت الطالب

٣ - أيت علي بن سعيد

وفي الجميع الخير والصلاح والديانة . وبينهم من يتسم بالعلم مع  
الصلاح . فممن يذكرون من ( أيت الحر ) :

الأول : محمد بن محمد بن عبد الله

كان والده محمد بن عبد الله رجلا مذكورا توفي في آخر القرن  
الثالث عشر . ثم خلفه في مكانته وصلاحه أولاده . ومن بينهم محمد هذا .  
وقد حج وأدركته الوفاة في الحجاز . بعد أول هذا القرن الرابع عشر .  
وقد خلف ولدا يسمى محمدا توفي ١٣٢٨ هـ .

الثاني : الحسن بن محمد

أخو من قبله . فقيه حسن موثق صالح . يذكر بكل خير . يعتمد  
عليه الناس في تحرير رسومهم في الوقت الذي لا يعتمد في ذلك الا الاخيار

= ١٢٢ =

توفي ١٣٤٠ هـ . وكان يشارط حياته كلها وولده أحمد هو المعروف بكتابة  
المساحف الكثيرة . ويشارط في المساجد الكبار . وله في تخريج حفاظ  
كتاب الله يد مشكورة - توفي ١٣٦٥ هـ .

الثالث : ابراهيم بن محمد

من هذا الفخذ - أيت الحر - من فرع يسمى (أيت المؤذن) وهو فقيه  
عالم حسن صالح معتقد توثق عنه خوارق بين الناس توفي ١٣٦٣ هـ .  
وفي عقبه من يأخذ العلم اليوم .

الرابع : محمد بن ابراهيم

ولد من قبله من القراء الكبار . وله حظ من المعارف . يشارط في  
مدرسة (أسير) في (أيت مزال) توفي ١٣٣٦ هـ

الخامس عبد الفتاح بن محمد بن ابراهيم

ولد من قبله . أخذ عن العلامة سيدي علي بن أحمد من مدرسة (تاهاالا)  
توفي ١٣٦٥ هـ . وهو فقيه حسن متوسط المدارك .

السادس : محمد بن محمد أنريض

من فرقة تسمى (اينريضن) - اليرابيع - من (أيت الحر) نبغ منها  
بهاء حتى في التجارة . فقيه مذكور له شهرة . أخذ عن سيدي الحاج علي  
الوفلغرتي نزل في مدرسة (المهادي) يدرس فيها . ويهدي الناس الصراط  
السوي . ويلقن أذكار الاحمدية . وقد كف بصره أخيرا . فلزم داره الى أن  
توفي ١٣٧٨ هـ

هؤلاء بعض مشاهير فقهاء ( أيت الحر ) وبعض صالحهم  
وأما (أيت الطالب) فهم في حواشي العلماء لا في بحابهم . وقد  
تزوج من عندهم العلامة سيدي عبد الله بن ابراهيم اليوفتارثاوي الشهير  
ولم نسمع منهم بعلم . الا بعض الصالحين .

وأما ( أيت علي بن سعيد ) فمنهم :

السابع : علي بن أحمد الاسكاري الشهير

العلامة الجليل المفتي القاضي المدرس النفاة العابد الصالح . أحد

= ١٢٣ =



رجالاً وقته . ملا مدرسة (ناها) بالعلم طوال حياته .

قال فيه بعض أهله في التعريف به

( الفقيه البركة العلامة سيدي علي بن أحمد بن علي بن ابراهيم بن أحمد بن يعقوب . المدفون بمقبرة (أسكار) أخذ العلم عن العلامة الولي الصالح ذي الكشوفات والكرامات سيدي عبد الله بن ابراهيم الببوركى اليوفتركاوى . وحرفته الشرط في مدرسة (ناها) لزمها مدة ٣٦ عاما تقريبا . وعمرها بجميع أنواع الطاعات والعبادات . وتدرّس العلوم السني أن توفي في الخميس ١٧ من قعدة عام ١٣٣٢ هـ )

( أقول ) : ان لهذا السيد لتلاميذ كثيرين . كالاستاذ الاديب محمد ابن أحمد المانوزى . وكالحاج مسعود الوفاوى وأحمد بن الحسن البناءى الايفشانى ومحمد بن عبد الله اليوفتركاوى . ونظرانهم وكفاه بعضهم شرفا . وقد سمعت أن للمانوزى مرثية فيه . لكننى لم أتوصل بها . وقد كان شيخه اليوفتركاوى أنزله في مدرسة (ناها) بعدما جدد بناءها فملاها كما رأيت بالعلوم رحمه الله . وقد كان هينا لنا . يمر به الشيخ الالفى وله معه حكايات . ويعتقد فيه الخير .

الثامن : أحمد بن علي

ولد من قبله . أخذ القرآن عن الاستاذ أحمد الملقب الداريوش الوادريه . وتخرج في العلوم بوالده . ثم اعتبط شابا . وهو لا يزال في المدرسة بعد ما نجب سنة ١٣٢٦ هـ . فأرضى كبد والده حماته .

التاسع : محمد بن علي

الولد الثانى للاستاذ . أخذ القرآن عن المذكور . والعلوم عن والده أولا . ثم التحق بابى عبد الله أقريض .

وقد قال فيه أحد أهله . معرفا به :

( فقيه أديب عابد تقى . منعزل عن أهل جيله . وكان موثقا عدلا طوال حياته الى أن توفي في صفر ١٣٦٥ هـ ) ودفن ككل الاسكاريين في مقبرة أهاليهم . وهو الذى ذكره المانوزى فيما كتبه حول نفسه .

العاشر : أحمد بن محمد

ابن من قبله . أخذ كاخوته القرآن عن الاستاذ الشريف اليزيد بن أحمد من ( أيت سعيد أفرخان ) فى (تيمزكيدا واسيف) (مسجد الوادى)

قال بعض أهله فيه :

( فقيه جليل عالم أديب تقى ورث العزلة عن الناس عن والده تخرج بسيدى الحاج مسعود الوفاوى فى مدرسة ( ايغالان ) وكان حيناً فى مدرسة (سيدي بيبي) وحيناً فى الزاوية الناصرية فى (انزكان) وقد حج نحو ١٣٧٦ هـ . ثم صار معلما فى إحدى المدارس الحديثة . ولا يزال حيا .

الحادى عشر : أحمد بن محمد بن علي

من (أيت علي بن سعيد) وهو من بنى عمومة سيدي علي بن أحمد المقدم .

قال فيه بعض أهله معرفا به :

( فقيه جليل عالم عابد ناسك ذو بركة . وحرفته المشاركة فى بعض المدارس والمساجد الكبيرة . وهو من مقدمى الطريقة الأحمدية وقد عرف بسيدى أحمد المقدم . كان مكفوف البصر . وعمره يناهز مائة سنة . توفي ١٣٧٣ هـ )

\*\*\*

هؤلاء هم الواسكاريون الذين يرفعون نسبهم الى سيدي وكافى دفين (اللو) وهناك أسكاريون آخرون من (أيت فلاس) ليسوا بوكافيين ويعرفون بالثقافيين . انتقل اسلافهم من (تيدلى) من قبيلة (اداوكثير) ويعرف محل نزولهم (فوق أسكار) ولم يشتهر منهم بالعلم الا : محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج محمد بن محمد بن بلقاسم بن موسى ابن يسورك بن الحسن كما وجدت السلسلة بخط يده . آخر كتاب الدردير الذى نسخته . ويلقب بالاشفى . أخذ عن (أدوز) ومن (تيمكيدشت) وقد ذكر أن الذى أخذ عنه من (أدوز) هو العربى بن ابراهيم . وأن الذى أخذ عنه من (تيمكيدشت) هو الشيخ سيدي الحسن بن أحمد . وكان ينسخ كثيرا الكتب الكبرى كالبخارى والدردير والجلالين . ومجموع المتون الكبير فضلا عن الصفار . وكان يفتى ويقضى . وقد شارط أولا فى مدرسة (سيدي عمرو) بـ (أيت مزال) وأخيرا مدرسة أهله . الى أن توفي ١٣١٨ هـ وله ولد يسمى أحمد أخذ عن والده أخذا حسنا . فخلفه فى مدرسة أهله الى أن توفي نحو ١٣١٨ هـ . وله ولد يسمى أحمد أخذ عن والده أخذا حسنا . فخلفه فى مدرسة أهله طوال حياته . ويوثق بين الناس وقد توفي نحو ١٣٣٤ هـ .

هذان هما العالمان فى هؤلاء الاسكاريين مع جدهم موسى - الآتى ذكره - والدنيا حظوظ وقسم .



وهؤلاء الواسكاريون المنسوبون الى (اكى واسكار) - فوق اسكار - لديهم مشجر نسب فيه ان جدهم موسى هو المشهور بين كبار القراء وهو المذكور في التاريخ انه اول من ادخل وقف الهبطى الى جبال (سوس) وقد وقف امام انتشار ذلك الوقف في القرن الثانى عشر الشيخ احمد الصوابى . وهذا هو المتداول عند اهل (اسكار) الآن . وفي التاريخ ان موسى توفي ١١٠٨ هـ . وانه موسى بن ابراهيم . وقد رأيت من قال فيه موسى بن يبيورك بن الحسن . وهذا هو الصحيح لانى قد وقفت ايضا على اجازة لموسى في كراسة كتبها له عبد الرحمن بن أبى القاسم بن محمد ابن القاضي ابن أبى العافية . وقد استهلها بخطبة حسنة . ثم قال :

( أما بعد فان أولى ما بذلت فيه مصونات الاعمار . وأعملت فيه الاذهان الثاقبة والافكار . وأبلى في خدمته الجديدان الليل والنهار . كتاب الله العظيم الذى هو جماع العلوم الربانية ونظامها . وملاك الشريعة الخفية وقوامها . وكمال خير الدنيا والآخرة وختامها .

الى أن قال مختصرا :

( يقول خديم الكتاب العزيز عبد الرحمن بن أبى بلقاسم بن محمد ابن القاضي بن أبى العافية . ان الطالب النجيب الحافظ اللفظ المجود الاديب . أبا عمران موسى بن يبيورك بن الحسن السوسى الهشتوكى . كان ممن تردد على . وتوخى المشول بين يدي . واعتمد فى قصده على ما لدى . فقرأ على القراءان العظيم ختمتين جمع فيها بين قراءات الائمة السبعة المشهورين . وقد أدرج فى قراءته الادغام الكبير لأبى عمرو بن العلاء . وكل ذلك بطريق (التيسير) لأبى عمرو الدانى وبملخصه فى (حرر الامانى) للشاطبى ولما كمل له ذلك على ما ذكر من التفسير والتفصيل . وكان من اهل التجويد للقراءات مع الضبط لأحكامها والتحصيل . سأل منى ان اجيز له ذلك وأشهد له به فى كتاب ليرتفع عنه تخالجات الظنون . وليكون بيده حجة ساطعة كما جرت به عادة الائمة . فأجبتة الى ما سأل . واسعفه فأجزته بالقراءات السبع عن شيخنا عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسى عن شيخه محمد بن أحمد بن محمد الشريف الحسنى . (الى آخر ما ذكر من السلسلة) وقد أطال النفس فى أشياخ الاسناد وفرع فى ذلك فى ورفات . كما ذكر أسانيد آخر عن شيوخ له آخرين . أطال فى ذلك . ثم ذكر سند كل قراءة على حدة فبين الكل غاية البيان . ثم قال - مختصرا -

وقد عرض على المجاز أبو عمران موسى قصيدة الشاطبى عرضا جيدا . فحدثته بأسانيدها . عن عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسى .

كما عرض على أيضا (الدرر اللوامع) عرضا جيدا . فحدثته بالاستناد عن عبد الرحمن المذكور . وكذلك (مورد القمّان) كما عرض على صندرا من رسالة القروانى فى الفقه فحدثته بسندى فيها . وكذلك (التيسير) والجرومية والالفية . فأجزته بالكل بأسانيد اجازة مطلقة بفهرست ابن عازى .

انتهى الجميع مختصرا . ومؤرخا بمختتم ذى القعدة ١٠٤٩ هـ . والجميع فى كراسة فيها سبع عشرة صفحة تضم من أسانيد القراءات المتعددة ما يصلح ان يكون مرجعا لأرباب الفن . وهذا مما يدل على اعتناء اهل (سوس) بالأسانيد حتى فى القراءات خلافا لما ذكره سيدى عمر الجرارى فى فهرسه . حين نفى ذلك مطلقا عنهم .

هذا هو موسى الواسكارى . ومشهده عليه بيت تقام عليه حفلة سنوية من قبيلة (أيت فلاس) ومن (أيت تيدلى) أهله الاصليين المسمنين المغافين . ومن عندهم انتقل الى (اكى واسكار) وينتسبون الى الشرف ويقولون انهم من اخوان اهل (تودما) الذين منهم أيضا (ال بوشكر) الاسكاريون . وهذه سلسلة بعضهم فى النسب .

أحمد بن ابراهيم بن محمد بن سعيد بن موسى بن يبيورك بن الحسن ثم ان جد موسى الأعلى . هو الارزك بن يحيى بن سليمان بن يعزى بن الحسن ابن على بن زغاغ بن يحيى بن مغاغ بن محمد بن أبى بكر بن عطاء الله بن حنون بن سليمان بن يحيى بن ناصر بن يوسف بن عبد الجميل بن الحسن ابن يثار - كذا - بن على بن ورزق بن عمران وسكر - كذا - بن موسى اعراب - كذا - بن يحيى بن اهلل - كذا - بن محمد بن ادريس بن ادريس ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب .

هكذا رجالات النسب . وعقبه فى وصف المرفوع نسبه التدمائى أصلا . ثم الفلاسى الوادريه الهشتوكى . قال الشاهدون : لم نزل نسمع منذ ادركنا سماعا فاشيا متواترا من جميع الناس ان (بنى عطاء الله بن حنون) المشهورين فى (تودما) مشهورون بهذا النسب . وذلك ما يكتبونه فى عقودهم وقوانينهم جيلا بعد جيل حتى الآن . وقد انتقل بنو عطاء الله (اهل تودما) من قديم من (أدميم) بوادى سوس الى (ادمام) ثم من هناك الى (تودما) نقل ذلك أولا بتاريخ ١٠٠٢ هـ . ثم نقل الكاتب أسماء الشهود الكثيرين بين فقهاء ورؤساء على ذلك سنة ١١٤٧ هـ . عبد الله بن يبيورك ابن أحمد بن محمد بن مسعود . ثم تتابعت النقول . مع تسمية القضاة المعلمين على المنقول مع التعريف بالخطوط .



انتهى تلخيص ما وقفنا عليه . وقد نقل لنا من اصله المتأخر . وأمثال هذا ان تأيد بالسماع الفاشي لا بأس بالاعتماد عليه . وبهذا كله عرفنا من هم هؤلاء الواسكاريون الآخرون . الذين ذكرناهم استطرادا بمناسبة ذكر الواسكارين الاولين وسنرى من أهل بوشكر ان شاء الله متى تيسر ذكرهم في فرصة أخرى بين ما نكتبه . من فيهم من العلماء . وأما أهل (تودما) فقد مر بنا من أسماء علمائهم كثيرون .

#### ال تادارت الوتاكليون

هؤلاء فرع آخر من فروع من ينتسبون الى وتاك وهم اخوة الواسكارين فقد خصت من مخطوطات عندهم منذ سنوات بخطى ما نصه :

#### الثاني عشر : ( الفقيه النبيه العالم العلامة الاستاذ المحقق الهمام

الحافظ سيدى ومولاي أبو عبد الله سيدى الحسن بن محمد بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن سعيد بن ييبورك بن الحسن بن حسين بن يحيى ابن عبد الله بن مسعود بن عثمان - الملقب بابى سعيد المدفون فى ربوة (هشتوكه) - بن عمر بن عبد الحق بن ييدر بن وتاك بن زلوان بن أبى جماعة بن محمد بن أبى القاسم بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الفاضل بن يحيى بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن ابن الحسن بن على بن أبى طالب .

هذا هو نسب هذا الفقيه الجليل الاسكارى منقولا عن مشجر نسب (ال تادارت) مكتوب سنة ١٣٠٧ هـ . ناقلا عن مخطوط آخر مكتوب سنة ١١٥٢ هـ . وهذا الأخير قال الناقل عنه . انه بخط محمد بن أحمد الاسكارى . ومعه توقيعات أخرى تؤيد تصحيح النقل . والآخر الذى كتب ما وقع بـ ١٣٠٧ هـ . هو أحمد بن الحاج على بن الحاج عبد القادر من (بنى المؤذن) المجاهدى الوادريه . وعلى هذا الأخير خط الشيخ سيدى الحسن بن أحمد التيمكيدشتى . ومع هذا المنقول منتسخ آخر مثله فى يد أهل (تادارت) الهشتوكيين . وهناك آخر فى أيديهم أيضا . وقعه محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن أحمد - مكرر - المؤذن بن محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر بن ييدر بن موسى ابن الحسن بن مسعود بن عثمان ابا سعيد . الى آخر ما تقدم من سلسلة النسب .

هذا كل ما وجدته عن ال (تادارت) ولم نر منهم الا الفقيه المذكور الحسن بن محمد . كما اننا لم نعلم عنه الا ما تقدم .

اقول : ان محمد بن أحمد الاسكارى المذكور انه هو الناقل الأخير . هو الذى تقدم لنا ملقبا بالاشقى من الشافيين ال (ايكى واسكار) ثم ذكر لي فقيهان آخران من ال (تادارت) :

الثالث عشر : أحدهما أحمد بن بيهى . من القراء السبعين . وممن

له نصيب من العلوم كان يشارط فى (تادارت) الى أن مات نحو ١٣٤٧ هـ

الرابع عشر : ثانيهما على أخوه . من السبعين أيضا . وأخذ العلوم

من الحاج عابد . وقد خلف أخاه فى (تادارت) الى أن مات نحو ١٣٥٥ هـ

#### اهل مسندت

هؤلاء فرع آخر من الوتاكليين . ويعتدون من قبيلة (استندالن) وينقسم هؤلاء الوتاكليون هنا الى خمسة أفخاذ :

- ١ - أيت مولاي
- ٢ - أيت زواو
- ٣ - أيت بركا
- ٤ - أيت مخلوف
- ٥ - أيت اغنجند

وهذه سلسلة من بعض أنساب هؤلاء . بنقلها عن مخطوط عندهم . وليس ما هناك :

( الحمد لله الذى نور قلوب أوليائه بنور معرفته . وجعل صدورهم معادن اسراره . وأيدهم بالتوفيق على طاعته . وصلى الله على سيدنا محمد وآله ( أما بعد ) فلما أمر الله تعالى بصلة الارحام ونطق به القرآن شهدت به الآثار النبوية عن سيد الانام . ان وصلها بمثابة من الله فى هذه الدار . وفى تلك الدار . صرفت الهمم بحفظ الانساب . لاسيما من هو من ذرية الصالحين الاخيار . ولهذا أشهد لدينا (فلان) و (فلان) و (فلان) - وسماهم فى الاصل - شهادة الله لا لغيره بأن حامله هو الفقيه الفاضل السيد محمد بن عبد الله بن الحاج ابراهيم بن على بن أحمد بن ييبورك بن على بن الياس بن وزاز بن ياسين بن كلكال بن وتاك .

انتهى ما نطق به لدينا شهوده المذكورون . حسبما نصوا . قيده



عنهم عارفهم لمن سألهم منهم بتاريخ ذي القعدة عام ١١٣٢ هـ .

ثم ذكر الناقل بعد ذلك نسب وكاكي المشهور . ونقله عن يحيى بن علي بن ابراهيم السملالي ثم عن ابراهيم بن محمد احكوك السملالي ١٠٤٩ هـ ثم عن داود بن مسعود . وعن محمد بن أحمد بن داود بن علي .

أقول : ان النسب المرفوع من محمد بن عبد الله المتقدم الى وكاكي غير ممكن . فان هذه الشهادة أرخت بـ ١١٣٢ هـ وموت وكاكي بن زلوان الذي يظهر أنه هو المقصود كانت نحو ٤٤٥ هـ فما أبعد ما بينهما . ولا يمكن عادة ان يكون بينهما عشرة رجال فقط . فاما ان يكون ذلك وكاكي آخر من أحفاد وكاكي الكبير . واما ان يسقط رجال في سلسلة هذا النسب والله أعلم .

هذا وقد رأينا فروعا من هؤلاء . منها ما ورخ بسنة ٩٣٤ هـ . مما يدل على اعتنائهم بهذا النسب الوكاكي من قديم .  
فأما علماء هذا الفرع الوومسدكتي فهاكهم :

الخامس عشر : محمد بن عبد الله

وهو الذي رأيته ، أنا ولا نعلم عنه غير ما تقدم

السادس عشر : محمد بن الحاج ابراهيم

نبيه مذكور من (أيت مولاي) يذكر من مختتم القرن الثالث عشر . ثم لم يتوف الا ١٣٣٦ هـ . وهو من القراء . وكان قائر الايمان ولذلك سجنه حيدة في (تارودانت) هو وسيدى عبد الحى التيدسى فقد كانا معا مسلسلين . ثم لما تملص من السجن هرب الى جبل الصوابيين فنزل في قرية (وانزكار) فصار يعلم كتاب الله الى أن توفي . وقد علم بالخير والصالح .

السابع عشر : عبد الله بن محمد

ولد من قبله . حفظ القرآن عند والده . ثم أخذ عن الاستاذ الحاج عابد البوشوارى . وقد كان حينما يعاون في المبتدئين عنده . ثم كان حينما في (ايصى اتانوت) ثم الى مدرسة (تالمست) حيث أدركته وفاته . في (متوكة) عام ١٣٤٠ هـ

الثامن عشر : عبد الله بن محمد

من ( بنى مولاي) أيضا . وهو غير السابق قبله . وهو فقيه يعيش من اوائل القرن الماضي وقد ظهر بمظهر الفقهاء الذين لهم شهرة . توفي ١٢٨٥ هـ .

التاسع عشر : أحمد بن بلا - عبد الله -

ولد من قبله . وإنما صحف عبد الله بـ (بلا) فقيه جيد محصل . أخذ عن الحاج علي التوفلعزتي وهو خطيب بلده . وموثقهم ونائب القاضى في جههم في أول عهده . وكان يعلم حياته . توفي ٤ صفر ١٣٥٨ هـ . وهو عالم جيد التحصيل والفهم والتفهم ولعله عاش عند شيخه التوفلعزتي مع قرينه الفقيه محمد بن ابراهيم بن الحاج محمد بن مبارك السندي من موضع (باكووت) فانه كما أخذ عن هذا أخذ أيضا عن سيدى هموش الايسى في (يسوت) وهذا السندي فقيه حسن مذكور حتى بعد ١٣١٧ هـ . وهو صاحب البيت المشهور من قصيدة :

يا حاكما قيل تمام الحجج للناس مه واحذر هلاك المهج

وله أيضا ملطع قصيدة :

لقد جهلت واضللت بأجوبة فلم تساعد نصوص الفقه والكبرا

العشرون : عبد الله بن أحمد

ولد من قبله أخذ القرآن عن والده . والعلوم عن الاستاذ الصالح محمد التودماوى . ثم عن الحاج عابد البوشوارى . وكان يفتى ويقضى بين الناس . وقد تولى حينما نيابة القاضى بـ (تارودانت) وحينما نيابة عن قاضى (الغادير) وبذلك أمضى حياته . ويقطن في قرية سيدى أحمد بن يحيى بـ (هواره) توفي مع والده في سنة واحدة .

الحادى والعشرون : عبد السلام بن صالح

من فخذ (أيت مخلوف) فقيه جيد مشهور . يقسم التركان طوال عمره في القرن الماضي . فترك شهرة طنانة في جهة لا تزال تظن الى الآن . توفي ٢٢ صفر ١٢٨٨ هـ . كما وجد بخط الاستاذ عبد الغفور بن ابراهيم من (أيت الطالب) من (ال دوش) التيممل الاصل . ثم انتقل جده الى



(أنو نعمران) من (آيت مزال) أخذ عن عبد الله بن عمر البوشواري . وهو علامة معتن نساخ توفي ٤ - ٨ - ١٣٠٣ هـ . وهو علامة جليل يعلم ويصلح بين الناس سكن في (مسدكت) و (اباؤه من (أملن)

الثاني والعشرون : علي بن محمد بن داود

يعرف بعلي بن همثو . أخذ عن الحاج عابد البوشواري . وعن الاستاذ محمد التودماوي وهو فقيه جيد خطاط موثق . وقد كان أبوه مشريا . ثم تسلط عليه أحد الظلمة فنتهب داره . فنشأ ولده معتمدا على نفسه فيعيش وراء سعيه . وقد كسب خزانة تذكر . وكان حينما في (آيت باها) ويرافق مع أحمد بن بلا المتقدم . توفي ١٣٦٦ هـ .

الثالث والعشرون : أحمد أخمروم

فقيه حسن صالح . من أهل القرن الماضي . حرر كثيرا بقلمه في قسم التركات وغيره . كان في جامع بلده خطيبا ومعلما وموثقا ومرشدا . إلى أن توفي في وقت لم يضبط .

الرابع والعشرون : محمد بن محمد بن حيدة

من فخذ (آيت مخلوف) فقيه موثق عدل له خط حسن . يكتب على خط المصاحف ويجلدها بيده . وهو من المتفنين للقراءان . مشتغل بخويصة نفسه . يزاول أعماله . ولا يشارط توفي ١٣٢٧ هـ .

هؤلاء الأربعة والعشرون من تيسروا من هذه الفروع الوثائقية . وسترى أن شاء الله في (الحادي عشر) أبناء عمومته الوثائقين .



# الاستاذ سيدي موسى الاوئي

قبل ١٢٨٠ هـ = نحو ١٣٤٤ هـ

هذا هو الذي ذكرناه من مدرسي المدرسة (التيمنيدشتية) حينما . وهناك أخذ عنه الفقيه الصالح سيدي ناصر الالفي فيها أخبرت به . ثم أتته العمل إلى المدرسة (الامانوزية) المبنية على ضريح (للا ماماس) الشهيرة . وكان عالما حسنا . أرسله التيمنيديون إلى تلك المدرسة . فبقي فيها إلى أن مات زهاء ثلاثين سنة فيما قيل لي . وكانت تلك المدرسة تحت نظرهم يرسلون إليها من يشاءون . وفيها اليوم ١٣٥٧ سيدي الطاهر الاييلدي من الأتباع . وهذا فعلهم في مساجد كثيرة في وادي (تامانارت) وما إليه . كلها تحت نظرهم . يرسلون إليها من يختارونه من تلاميذهم كيلا يفتروا على دارهم . فلا يسع أصحاب المسجد إلا القبول . لأن ذلك سنة متبعة .

وسيدي موسى هذا لا استحضر من أخباره ولا عن متقلباته ولا عن أصوله ولا عن آثاره إلا ما تقدم . فإن عن لنا شيء آخر الحقائق بحول الله في كتبنا الأخرى . والأوئي نسبة إلى (أوئو) وللمترجم مجاذبة مع علماء (أبي) حول النوازل .

والسيدة ماماس هذه التي شيدت حول ضريحها تلك المدرسة . ذكرها الحفيكي في (الطبقات) ووصفها بأنها رابعة زمانها في المعارف والجاهات لا تفتقر . قال : وكانت صاحبة طي . وذكر عنها أمورا غريبة . يروونها عن والدته عنها . ثم قال : أنها توفيت في أواخر العقد الثاني من الثاني عشر . وقد طول بعض تطويل في أخبارها .



سيدي

## على بوضاض الاخصاصى

نحو ١٢٦٥ هـ = بعد ١٣٤٠ هـ

فقيه من قبيلة (الاخصاص) ثم أخذ عن الشريف الكثيرى فى مرافقة الفقيه سيدى الحسين بيبس علامة (الاخصاص) المشهور . وقريته تسمى من (اد غزال) من (آيت بوفلن) ويسمى (بوجلبان) . كانت له يد طولى فى علم الفرائض والحساب . اليه يقصد فى تلك النواحي من أراد أن يتعلم هذا العلم . ويمهر فيه . فلذلك قصده من (الغ) لأجله أبو الحسن على بن عبد الله الأستاذ حوالى ١٣٠٠ هـ فى بعض العواشر . ثم لما استقل بعد سنوه بالمدرسة (الآلفية) استقدمه اليه فبقى فى (الغ) ما شاء الله يتعلم عليه تلاميذ المدرسة ذلك العلم . هذا ما حكاه لى العم حفظه الله .

أخبرنى الفقيه سيدى موسى بن الطيب الآلفى حفظه الله أنه كان هو بنفسه سافر اليه حوالى ١٣٢٤ هـ فنزل فى مسجد من مساجد قبيلة (آيت عبال) من قرية (أيموتكين) المجاورة بـ (الاخصاص) فأخذ عنه هناك الفرائض والحساب . وهو مشارط هناك . ثم حدثنى أن أخلاقه لطيفة . وأنه ساكن النامة خامل . منحاش الى المسكنة . وقد تأخرت وفاته حتى طعن فى السن كثيرا رحمه الله . ولا يلبس الا الخلق ولا يأكل الا الحشن غير مبال . فنوع جدا يرضى بقليل فى النوازل .

هذا كل ما أعرفه عنه . ولم أجد من يلقي الى عن جليلة حياته . ما يمكن لنا به أن نعرفه حق المعرفة . وقد سمعت بأن علامة (الغ) شيخنا سيدى عبد الله بن محمد يقول للاخصاصيين : ليس فيكم الا عالم واحد هو سيدى على بوجلبان .

222

## سيدي احمد بن الحسين بيبس

١١ - ١٢ - ١٣٣٩ هـ

بـ

أحمد بن الحسين بن عمر بن الحسن بن على بن محمد - الى أن ينتهى نسبه الى الشيخ سيدى محمد بن يدير دفين (تاغلولو) الذى ذكرناه فى (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) وقد طبعت . فليرجع ترجمة الشيخ هناك من يريد .

ويعرف بال المترجم بئال بيبس . والملقب بهذا اللقب قديم . وهم الآن ديار قليلة لا تتجاوز ستة . ويعرف من الاجداد الاعلى فقيه منهم يسمى :

الاول : الحسين بيبس

قال ولد المترجم سيدى عبد الله انه أطلع على رسم بخطه فصل فيه قضية فقهية . وهناك سمي هذا الاسم . ولكنه لم يستحضر فى هذا الحين تاريخ ذلك الرسم .

الثانى : الحسين بيبس المعاصر

هذا :

ملامحاً للقرآن

أخذ القرآن عن الأستاذ الحسين بن أحمد (أمرتووى) الاخصاصى . فى مسجد قرية ادهمئان الذى يقال انه من المساجد الاولى هناك . توفى هذا الأستاذ نحو ١٣٣٩ هـ عن سن عالية . أمضى عمره فى التعليم . ثم أخذ المترجم عن الآخرين بعده .

في ميدان المعارف

افتتح أولا عند الأستاذ الكبير سيدى ابراهيم الكادورتى فى مدرسة



(سیدی بوعبدل) (وهو علامة جلیل عرفناه مع سیدی ابرهیم ابی سالم الاکثرادی . ثم مع القائد المحجوب الکیلولی . ثم نزل فی (زاویة البركة) فی (ایداکیلتول) حیث بقی حتی توفی هناك ثم انتقل المترجم الی مدرسة (اداو محمد) عند العلامة سیدی سعید الشریف حیث بقی الی أن استتم معلوماته . قبل ١٢٧٠ هـ . وقد اشترك فی البیت مع العلامة مبارک أوثن الاخصاصی المشهور بأحواله الغریبة - وقد ذكرناه فی غیر هذا المحل - كما كان هناك فی بیت واحد سیدی أحمد بن حمو التاغاجیجتی . وسیدی أحمد أبو الطریق الاخصاصی . ولعلهما فی طبقة أخرى بعد هذه . وله حکایات عن ذلك العهد یحکیها . منها أن سیدی سعیداً قال للطلبة فی مجاعة كانت حول ١٢٦٠ هـ انکم ترون هذه المجاعة العارمة . فتفرقوا تعیشوا قال : فخرجت فی ثلة من الطلبة فطلعننا الی جبال (آیت صواب) فنزلنا لیلة فی بعض المدارس هناك . فاکرمنا استاذها وقد وجدنا عنده عرساً اقامه لتزویج أمه . فذاکرنا فی الولی الذي یعقد العقد فجری ذکر المختصر فی أن المقدم فی الولاية الابن . ثم قال الاستاذ : ان هذا الذي فعلناه من تزویج الأم یتقبحه الجهال من العوام . ولكنه سنة .

## فی المدارس

### ١ - مدرسة ( آیت بو یاسین ) فی ( الاخصاص )

هذه اول مدرسة شارط فیها فزاول التعلیم . وقد اجتمع علیه الطلبة ولم یحدث بعد من البیوت ما یسکنه الطلبة . فكان یدرس لهم تحت شجرة لاتزال معلومة هناك . الی أن اجتمعت القبيلة فبنوا مساکن الطلبة . وقد تکررت مشارطاته فی هذه المدرسة .

### ٢ - مدرسة ( آیت علی ) فی ( الاخصاص )

هذه المدرسة الاولى التي شارط فیها ١٢٧٢ هـ . ثم شارط فیها ایضا مرات . وهي التي تأخر فیها الی أن توفی .

### ٣ - مدرسة ( بوذاکارن )

مر فیها ایضا مرات . وقد كان التعلیم دینیه دائماً حیثما حل بجده واجتهاد . وقد لاحظته السعد فی تلامیذه . فكان من بینهم نوابغ .

## نصف من اخباره

كان علامة نوازلیا یحكم دائماً فی الخصومات . مرتفع الراية بذلك .

مقصوداً به من كل تلك الجهات . لا یتعدی الحق الذي أراه الله فی القضايا . ولذلك نلخص تلك النواحي بمحردات قللمه . وقد كان صبوراً منذ كان یأخذ عی انه یتكتب فی عطلة الاسبوع الخمیس والجمعة جمیع الشروح والخواشی والمون التي سیأخذها فی الاسبوع الآتی . حتی تكونت خزانة من هذه المخطوطات . وهذه هی العادة اذ ذاك من أمثاله كلهم . لعدم الكتب . ولما نشر المطبوعات بعد . وقد كان یحفظ المتون العلمية كلها المختصر فما دونه والعادة ان یحفظ الطلبة جمیع المتون . یتفرغون لحفظها لیلاً علی ضوء الخطب وکثیراً ما ینسخون كذلك تحت ضوء الخطب . لعدم الزيت للقنادیل . لغلبة الفقر . ومن هذه الهمم خرج أساتذة محصلون كالمترجم . وسیتعجب اناء هذا العصر من كل هذا أو یعدونه كذبا . ولكن الحقائق لا یكون علیها غبار . ولا بد أن یصرح بها . فلیقبلها من شاء ولیردها المتنطعون الجاهلون بهم هؤلاء الاسلاف رحمهم الله .

وقد حکى تلمیذه سیدی الحبیب السکرادی انه کثیراً ما ینشد :

إذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب لیلک بالنهار  
ولا تشرب باقداح صغار فان الوقت ضاق عن الصغار

كما حکى تلمیذه علی بن ابرهیم الاخصاصی انه کثیراً ما ینشد ایضا :

وان من التیسیر والرشد للفتی اذا أدركته الشمس أن یتحولاً

ومن عادته الحرص التام علی أوقات الدروس . وقد كانت داره بعیده عن المدرسة فی (سیدی علی اوسعید) فیاتی دائماً لا یتخلف وان هطلت الأمطار . وسالت السیول . یذكر بعض تلامیذه انه قد یاتی تحت انهمار السحب کافواه القرب . ولحیته الطویلة تسیل ماء لا انه تقطر فقط . فاهده علی ذلك یوما . وقد یاتی راجلاً ان اشتغلت البغلة . ولم یزل هكذا یدینه . فلا یمکن أن یتترك الدروس للأضیاف وان كانوا ما كانوا . فقد كان عنده الشیخ سیدی المدنی الایفرانی . فاستقبل الدروس من الصباح الی أن قارب الزوال . فحین أتمها قال له سیدی المدنی هذه العبارة : ( مثنی السغب ) فضحك له . ثم قام معه الی الفطور . وكلما أتم الدروس تناول المصحف أو دلائل الخیرات . وهلم جرا . والعادة أن یوالی نحو أربعة دروس أو خمسة صباحاً . وأقل منها فی المساء . وكانت أنصبته علی غرار الصبة شیخه الشریف الکثیری . وكان ینوع الدروس بین فقه ونحو ولغة وادب واصول وتفسیر . والحديث فی الرضائات غالباً . وهكذا استوفی نحو سبعین سنة . فاصدر عشرات من النبغ . ومئات ممن دونهم .



ومن اخلاقه اللطف والثاني في جميع اموره . حتى بينه وبين الطلبة فانه يأتي صباح كل يوم دائما سرمداً . ثم لا يستدعي الطلبة للنصاب . بل بمجرد ما يدخل محل الدراسة يتناول المصحف . فيتلو الى ان يأتي الطلبة . وقد يغلب عليهم البرد الشديد . فيجلسون في بيوتهم حول الجامر فلا يزعمهم . ولا يعهد منه انه عنف اى واحد منهم . وقد يمر النهار كله كذلك - مع قلة ذلك جدا - فيبقى في محله الى ان يصل العصر وقد يغلبه البرد هو ايضا وقت استانه فيبيت في المدرسة . وكان يرتاض كثيراً . فلم يكن يركب بين المدرسة وبين داره الا بعد ان شاخ جدا . وأناف على ٩٥ في العمر .

ومن احواله انه ينتصب دائماً لاصلاح الناس . ولفض خصوماتهم . وذلك في محله الذي يصله فيه الناس . فيتفرغ لهم بعد دروسه . وقد جرى ذكره عند ذكر سيدى ابراهيم بن كيسوم البصير . وانه دعوة من دعواته . بعدما شكر عليه والده عمر عدم الاولاد الذكور . فبشره به . وانه يكون علامة نفاعه لاهل عصره . فكان كذلك بفضل الله . وذلك في (الجزء الثاني عشر) .

وله مشاركة في الفنون حتى في الادب فيحفظ من الابيات اللطيفة . وينسجها بمناسبات .

### امارة الشريف الكثيري لسيدى الحسين يمين

( الحمد لله ) ( اما بعد ) فان الاخ في الله والاحب من اجله . الفقيه السيد الحسين بن عمر الاخصاصى السوسى . ادام الله توفيقه . وجعل عونه في كل حال رفيقه . طلب منى الاجازة لظنه الجميل ان الهزيل سمين . فاستغفرت رغبة في ادعيائه . فاقول : اجزته جميع مروياتى ومسموعاتى . كما اجازنى اشياخى الاجلة . الذين هم بدور الملة . منهم منبع حكمتى . وشجرة ثمرتى . ومعظم استفادتى . سيدى ابو سالم بن محمد الوالياضى الهشتوكى . وسيدى محمد بن ابراهيم اليبوركى الهشتوكى . عن شيخيهما الاغر عبد الله بن محمد الحياضى الردانى . ومنهم شيخنا الصوفى التلى الزكى سيدى ابو العباس احمد بن محمد قسى ( تيمكيدشت ) . ومنهم شيخنا الفقيه النيبه سيدى محمد بن على من (زاوية سيدى يعقوب) الهلالى (الابلاننى) عن والده : سيدى على بن سعيد عن شيخه ابنى العباس سيدى احمد بن سعيد النظيفى من ( ذات الارحاء ) عن ابنى عبد الله محمد بن الحسن البنائى الفاسى . عن ابنى عبد الله محمد بن عبد السلام البنائى عن ابنى العباس ابن الحاج . عن شيخ الشيوخ عبد القادر الفاسى . عن ابنى

زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسى . عن الشيخ القصار . عن الشيخ التسلوى . عن الشيخ الدقونى . عن المواقى . عن المشورى . عن القاضى ابنى الخطاب احمد بن واجب . عن الخطيب محمد بن يوسف بن سعادة . عن الصدفى . عن الباجى . عن ابنى ذر الهروى . عن المستملى . عن الغربرى : عن الشيخ محمد بن اسماعيل البخارى . عن الحميدى . عن سفيان . عن يحيى بن سعيد الانصارى . عن محمد بن ابراهيم التيمى . عن علقمة بن ابنى وقاص الليثى . عن عمر بن الخطاب القرشى . عن النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم اجمعين . اجازة عامة مطلقة بشرطها المعتبر . من التثبت واليقظة . وتقوى الله واتباع السنة . والبخل بالدين ولا بيعه بعرض دنوى . والتحصن : والتوقى بجنة لا أدرى .

قاله يوفقنا واياه . ويجعلنا من (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) وكتبه من ليس اهلاً أن يجاز . فضلا عن أن يجيز . في رجب الفرد عام ١٢٧٨ هـ سعيد ابن احمد الكثيرى الهشتوكى بمدرسة ذوى محمد لطف الله به ءامين ) .

### قوله المؤرخ الايكراي فيه

(ومنهم الفقيه العالم المدرس الحيسوبى سيدى الحسين بن عمر يمين - به علم - كان رحمه الله يلزم التدريس فى مدارس (الاخصاص) تارة بـ ( سيدى محمد الشريف ) وطورا بـ ( سيدى على اوسعيد ) وحيناً بـ (ابنى الاحبال) اذا خرج من هذا دخل هذا . من قبل ١٢٩٥ هـ الى أن توفي ولا يفارق التدريس فى الشيخ خليل والالفية وابن عاصم والسملالية والامهات الصغار . ولا يحوم حول الاصول والمعانى والعروض والمنطق (١) ولا يعرف فى اى قبيل هو . هل هو تنانى . او هوارى . خرج من تحت يده اناس لا باس بهم ان اردت ان تعدهم لعلت . وهو رحمه الله يقضى فى الاحكام بالغرض . هو وابو الطرق . نزلت على مسألة الخراطيين بـ ( ايت على ) فوجدت له ثمانية احكام . اربعة فى جهة ومثلها فى الاخرى فعلمت انه لا يراقب الله فى عبادته . وهو رجل غليظ مجدر . فيجى الهيئة والصورة . دم البراغيث فى قميصه . ترى حتى تحشم . وغاية ما يقال فيه انه اطمع من اشعب . غرضه جمع الدنيا فانا لله ممن جعل علمه شبكة . توفي رحمه الله فى الثانى عشر من ذى الحجة عام ١٣٣٩ هـ فهو ممن تلامذة الشريف )

( اقول ) : ان كل من خالطوا الاستاذ يصفونه بأحسن الاوصاف

(١) بيته سيدى سعيد الشريف . لا تذكر فيها ولا فى ابنائها هذه العلوم فلا ملامة على المشرح رحمه الله . رضى الله عن الجميع .



( ومنهم الفقيه المعمر . العلامة النفيس . سيدى الحسين بن عمر بيبس - به عرف - الاختصاصى . كان هذا الفقيه من تلامذة الشريف الهشتوكى . ومن حبس نفسه لخدمة العلم والعمل به . طول حياته . وما فارق دروس العلم الى ان توفاه الله . وكان يختم الشيخ خليل على عامين . والفية ابن مالك على عام . ويقرأ جميع المؤلفات قراءة سرد وفهم . ولا يزيد على المتن . وقد شوهد له سر فى ذلك . فمن أطلع على حاله سلم له فى ذلك الباع . وكان رحمه الله لا تؤثر فيه المحن ولا المصائب . بل هى أعياده . لا تشوف الى الطمع لما فى ايدى الناس . رزقه قوت . ولا يحتفل للأفراح . ولا المواسم . ساد الناس بزهده وتصوفه . وتسليمه لجميع خلق الله . لا يشوق أسواق الفضول . دأبه الاقبال على الله . ومطالعة كتب العلم . ودرسها مع الطلبة . ونسخها بيده المباركة . جل كتب خزائنه كانت بخط يده . يستغرق عامة نهاره بالمدرسة الى الاصفرار . ثم يروح لداره . ثم يصبح منها للقراءة . هذا ديدنه طول عمره . ختم الشيخ خليل أزيد من ثلاثين مرة . والفية ابن مالك أكثر من ستين مرة . وأما الامهات الصغار فلا نهاية . متى ختمها شرع فيها أيضا يحظر مجلسه الكبير فى القراءة والصغير . جزاه الله عن العلم وأهله خيرا . وكان يفر بدينه من الفتن . وأهواس العامة . اذ من آداب العلماء رضى الله عنهم أن يعملوا بعلمهم . ولا يطلق شرعا لفظ العالم الأعلى العامل به . وان كان يصح لكل شخص أن يطلق عليه اسم العالم لغة . اذ كل موصوف بصنعة فلا بد أن يتسمى باسمها . والعلم حجة على صاحبه اذا لم يعمل به فلا تنفع نسبة اذا نسبك علمك الى ضده . فما أبعد المفرور . هيهات هيهات تجمع حكم الاولياء . وتجري مجرى السفهاء . وليس من الانصاف تحسن الاقوال . وتقبح الافعال . وقد كان رحمه الله لا يجادل الناس فى صغيرة ولا فى كبيرة . وأحواله كلها حسنة . وهو على حال مرضية حتى لقي ربه . وهو من تلامذة الشريف تخرج عليه عدد لا يحصون . توفى رحمه الله فى الثانى عشر من ذى الحجة عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف )

تلامذته

- ١ - سيدى أحمد بن مبارك أبو الكيد
- ٢ - الحسين بن مبارك أخوه
- ٣ - محمد بن ابراهيم المانوزى

- ٤ - محمد بن عمر العلوى
- ٥ - سيدى الحسين بن عبلا التاجرى
- ٦ - سيدى أحمد تدمعلا العلوى
- ٧ - سيدى على بن ابراهيم الاختصاصى
- ٨ - سيدى محمد بن سعيد العلوى
- ٩ - سيدى محمد بن ابراهيم المرغنى
- ١٠ - سيدى ابراهيم بن سعيد الصالحى
- ١١ - سيدى محمد بن محمد الجرارى
- ١٢ - سيدى محمد بن أحمد التاغيجيتى
- ١٣ - أحمد بن ابراهيم التانكائى
- ١٤ - أحمد المؤذن التانكائى
- ١٥ - الحبيب السكرادى
- ١٦ - على بن الحبيب السكرادى
- ١٧ - الطاهر السماهرى
- ١٨ - على من آل بوتوميت
- ١٩ - أحمد اليزيدى الاديب
- ٢٠ - محمد السملالى
- ٢١ - محمد بن مبارك أوشن دفين مصر
- ٢٢ - الحاج أحمد الضارضرورى القائد
- ٢٣ - أحمد الايغرى التامانارتى
- ٢٤ - أحمد بن الحسين ولد المترجم
- ٢٥ - محمد بن الحسين ولده الآخر
- ٢٦ - عابد بن الحسين ولده الآخر
- ٢٧ - الحسن بن عبد الرحمن الايكرارى الفلكى
- ٢٨ - أحمد بن بيدير التانكرتى

الثالث : محمد بن الحسين

هو اكبر اولاد الاستاذ . ولد قبل ١٢٩٥ هـ . أخذ القراءان عن خاله الاستاذ العبالوى . ثم لازم والده الى أن نجب فحصل فصار أولا يعين والده فى الدروس . ثم استقر فى مدرسة (سيدى محمد الشريف) الاختصاصى المعروف بالاسحقى . توفى المترجم شابا نحو ١٣١٨ هـ



ولد على رأس القرن الرابع عشر . أخذ القرآن عن الاستاذ محمد العبالوى . وعن الاستاذ احمد اوركوغ من (أكادير زكاغن) المقتول ظلما بيد آيت الحسن . وعن الاستاذ أبى الشبوك الرجىلاتى الهشتوكى . ثم لازم والده طوال زمن أخذه . ولم يتعده . الا أنه أخذ قليلا من (مراكش) نصف سنة عن محمد السرخينى . أخذ عنه بعض التحفة وبعض الاستعارات كما أخذ عن غيره . ثم انه خلف والده فى المدرسة حيث بقى من ١٣٣٩ هـ الى الآن ١٣٨٢ هـ .

### قوله ابن الحبيب فيه

قال بعد ذكر والده . وأخيه احمد :

( ومنهم أخوه الفقيه المحرر سيدى عابد بن الحسين . سار هذا السيد سير والده فى المسكنة والاقراء . وحاز خزانة كتب والده تحت يده . وحفظها من أيدى الاغيار والتشتيت . وتلك فائدة وافرة ونعمة شاملة )

### الخامس : احمد بن الحسين

ولد نحو ١٣٠٦ هـ . أخذ القرآن عن الاستاذ محمد بن على العبالوى قاله فى مسجد (اد عيسى) فلما ختم القرآن طلبت أمه من والده ان يعطيه شيئا مما هو معتاد لمن ختم القرآن . فقال لها : ان عندى أولاداً آخرين لابد ان أسوى بينهم فى العطية . وهذا مما يدل على ورع سيدى الحسين ببس . حين نزل عند حديث البشير حين أراد أن يهب شيئا لولده النعمان ما بين أخوته . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : لاتشهدنى على زور . وفى امثال هذه المواقف يظهر ورع الانسان .

ثم انه لازم والده فى المعارف . الى أن شدا . ثم انتقل الى (تاتكرت) عند سيدى الطاهر بن محمد فلامه ما شاء الله . ثم ذهب الى (مراكش) ١٣٢٨ هـ فبقى هناك فى مدرسة (المواسين) وحين استتم أخذه صار يعلم أولاد الاعيان . ثم تعين عدلا على يد القاضى مولاى احمد البنسعيدى . وقد كان فى عهد عدالته وقبله يعلم أولاد الكبراء فى ديارهم بأجرة مبادئ العربية . فمن كان يعلمهم الشاعر محمد بن ابراهيم المشهور . ومنه تلقى البلرة الادبية . لأن المترجم أولع بالادبيات منذ كان عند شيخنا سيدى الطاهر الايفرانى . ثم وجد ذلك موهبة فى شاعر الحمراء . فلم يزل يجتهد حتى كان له ما كان بمطالعاته ودراساته . ومن علمهم أيضا

سيدى محمد بن عثمان المسفيوى الرئيس الجليل لكلية ابن يوسف . فقد لازمه فى داره ما شاء الله . كما انه علم أيضا أولاد القائد عيسى العيسى . وهكذا أمضى حياته . وهو اذ ذاك لا يزال فى مدرسة (المواسين) الى أن تزوج فسكن فى حومة خارج المدرسة . ويعرف بسيدى احمد الاخصاصى . وسمعتة حسنة . وقد أخذت عنه أنا منظومة الاستعارات . ياتى الى فى مدرسة (ابن يوسف) وأعده من أشياخى . ولذلك ذكرته فى هذا القسم رحمه الله .

### قوله ابن الحبيب فيه

قال بعد ذكر والده :

( وله عدة أولاد منهم الفقيه الكبير . والسيد الشهير . ابو العباس سيدى احمد بن الحسين . قرأ على والده . حتى تفضل فى العلوم . وانتقل الى (مراكش) يدرس بها مبادئ العلوم . فتزوج بها . وصار واحدا من العلول . فاستمرت سيرته على ذلك . حتى انتقل لدار النعيم اواخر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة والف )

انتهى الكلام على أسرة (ال ببس) العائلة . وهناك أخبار كثيرة تتعلق بعميد الاسرة العلامة سيدى الحسين . وقد كنت رأيت اجازة الشريف الكثرى له . ولكن لم أجدها الآن . كما أن منه اجازات لبعض تلاميذه . وكما أن هناك قوافى مدح بها من الادباء . ذكرناها بمناسبات .

القول الفصل فى العلامة سيدى الحسين انه فريد بين معاصريه فى كثير من النواحي . فاق فيها معاصريه . ولا يلتفت الى ما قاله فيه بعض من ذكرنا كلامهم لأن المخبرين الكثرين لهم سبق فى الشهادة على واحد . والعصمة لله وحده . فرحم الله الجميع .





## الاستاذ

# سيدي عمر الجراري

نحو ١٣٠٥ هـ = نحو ١٣٦٤ هـ

أخذ القراءان برواياته في بعض المدارس بـ (رأس الوادي) ثم التحق بالاستاذ سيدي محمد بن عبد الملك في (تامازت) فأخذ عنه بعض المبادئ ثم التحق بمدرسة (الساعات) في قبيلة (أبي السباع) عند الاستاذ سيدي العربي رحمه الله . ثم دلف الى (مراكش) فشهد من الشيخ شعيب الدكالي المتخرج من الأزهر ما حفزه الى الأزهر . فجاور هناك سنوات كثيرة . أخذ فيها التفسير والحديث وبعض الفنون . وعلم التجويد دراسة . وتوسع في الفرائد وقد عانى هنالك في الزاد مشقة تضطره الى الخروج الى الأدياف أحيانا عند أصحاب له . فيعينونه . وكان ذلك في وقت الحرب الأولى العنيفة . وفي سنة ١٣٣٩ هـ رجع الى المغرب فمر بالشيخ شعيب (الرباط) وهو إذ ذاك وزير العدلية يمد الاعانة للطلبة بغاية الاعتناء . فكتب له الى بعض المراكشيين . فلاقتهم (مراكش) كما تلاقى كل وارد جديد . فكان وهو لا يزال محافظا على لبسته الشرقية . عجا عند الناس . فأقبلوا عليه أقبالا كثيرا . فتقدم الى الدراسة . فكتب عليه الطلبة . قافتح التفسير والحديث مناوبة بين العشاءين في مسجد (سيدي عبد العزيز) . فكان المسجد يكتظ بالناس . كما افتتح أيضا دروسا أخرى في الجامع اليوسفي . ثم تقدم اليه رجل يحب العلم وأهله فتأواه الى داره . فزوجه بنته . وقام بشئونه . ولكن الاستاذ ليس بوكيل . فأحب أن يستقل بنفسه فاستقل فأقر عين الشرف . وابهج الأنفة السوسية . وقد كان والد زوجه متوفى . وأحسبه استبدل تلك الزوجة بأخرى والآخرى هي أم أولاده الموجودين الآن .

استاذنا الجراري من خيرة الاساتذة أفكارا . وقد عرف العصر ومقتضياته . وهو ممن يشيدون بشراء حسنة في السنة وفي غيرها . وكان نعم صاحب لمن صاحبه . ونعم المجلس لمن ضمه معه مجلس . يقبل ويرد وينصف يقبل الحق من أهله . ويرد الباطل على قائله . بصراحته المعهودة

وينصف غيره كما ينصف من نفسه . مع ميل منه الى أن تكون يده هي العليا في كل شيء . فقد أبل على التدريس ما شاء الله حتى أحس بأنه محتاج الى مستورد للرزق . فدخل التجارة من غير استنكاف . فقايس في أحد فنادق (الثلاثة فحول) في تجارة السكر . ثم سما له فكر آخر في اتخاذ سيارة لنقل البضائع والركاب بالاجرة . فغاض في ذلك بجسده لا يعتاد إذ ذاك من أمثاله من الطلبة . وفي أثناء ذلك سافر سفرة الى (السنغال) في البحر . وأخرى في نواح أخرى . ثم خطب بولاية القضاء فأجاب هذه المرة بعد أن كان خطب به قبل فاعتذر . فولى سنتين أو نحوها في (أمميز) فظهر منه هناك عفاف وعزوف وترفع عن أوساخ البراطيل . شادت له بذكر عظيم . وشأن رفيع . وقد كان لي بأهل تلك الجهة اتصال . فكنت أسمع منهم الاجتماع على نزاهته . وجل ما يمر بين يديه بنفسه بين أربابه بصلح . فارتاح الناس بذلك من المصاريف الكثيرة في المحكمة وبذلك وحده يلومه بعض طلبة تلك القبيلة . يقولون ان الصلح لا يستدعي اليه القاضي الا بين الأقارب وذوي الهيئات . أو اذا تشعبت المسألة واشكل فيها الوجه . وأما ما سوى ذلك فان القضاء مجعول لإعلان الحق لصاحبه . لا للشفاعة الى ذي الحق ليتنازل عن بعض حقه . هذا ما سمعته من بعض طلبة تلك الجهة . وهو متهم في قوله . لان الاستاذ كان أولفه فيمن أولف من العدول هناك لأضرارهم بالناس . فالغالب أن قوله هذا إنما نشأ عما في صدره من الاحنة نحو القاضي . ومن حرمانه مع أمثاله مما يتوصلون به في القضايا اذا كانت تروج . وهم يلقنون الخصمين ما لا يعرفونه . على حين ان القاضي يأتي الخصمين من ناحية الدين والكرامة الشخصية . فيجس على وترهما فيقومان وقد تراضيا . وما القضاء في الحقيقة الا مجلبة للرضا بين الخصمين . فهو المطلوب الأكبر . والفرض الأهم . ومتى كان القاضي يعرف في قضية أن ذلك هو الأولى فيها . فان ذلك موكل الى أمانته . وذلك على كل حال أعلى وأفضل من تردهما الى المحكمة شهورا واعواما . فيضيع من أموالهما وأوقاتها ما لا يعوضه من ربح القضية منهما . على أن الاستاذ الجراري قد فصل هناك قضايا كثيرة على النمط المعهود . فلا يحوم حوله بلوم الا مفرض . في نفسه حاجة يقضيها بذلك .

أحسن القاضي الاجل أنه مع ما تنازل منه عن حقوقه ومع عفاة الظاهر لكل أحد . لا يستطيع أن يستمر في المنصب . والى متى يسبح من يحسن العوم في البحر الواسع ؟ ولا بد أن ينحس يوما ما . فقدم الاستعلاء . والحق في طلبه حتى قبل . فأوى الى (الحصراء) فاشتري دارا او دارين بها



التصده يتبع من كمالهما بالاقتصاد . فاختار الأولاء التام . وكلما يرى في المجتمعات الا قليلا . حتى انه ربما يترك التدريس بين العشاءين في مسجد (سيدي أبو عمرو) الذي صار يدرس فيه منذ سنوات حين سكن في تلك الجهة بعد رجوعه من القضاء .

كان معروفا عند الناس بالحاج عمر مع أنه لم يحج قبل ذلك . ولم يتبها لها الا في السنوات الاخيرة . فاستحق حينئذ هذا الوصف حقيقة . وقد وصفه الذين حجوا معه بأنه متعبد عابد ذاكر يستغرق الاوقات في ذلك . وقد التحق بدراسة النظام في (ابن يوسف) بعد أن نظمت فيه .

كان صلبا في ارادته . لا يرتد عما يعرفه حقا . ولا يعرف الهوادة في الاسادة به . ولحريته في التفكير ولصراحته . وقعت له مع علماء مراكشيين من الجامدين محاورات أراهم فيها الحق واضحا لو كانوا يبصرون . وكان يستحضر من الحديث والتفسير وبعض أقوال المذاهب . ويشترك في العلوم الاخرى . فلا يعرف في مذكراته الا قال الله . وقال الرسول . شأن الحديث الذين أشربوا في قلوبهم السنة . وله مؤلف أظنه في القبض في الصلاة شحنه بذلك . ويده في الروايات فيها من الطول ما ليس لها في العلوم الاخرى . ولذلك ملا فهرسته بروايات القراءات (١) ودراسته بلهجة لا هي مصرية ولا مغربية بل مزيج بينهما . وقد تصدر في السنوات الاولى التي قدم فيها الى (مراكش) للتدريس في زاوية الشيخ النظيفي . انتقل اليها من مسجد (سيدي عبد العزيز) باستدعاء من هذا الشيخ . ليكون ذلك ادعى الى عمارة الزاوية وانتفاع أهلها . ولكن الاستاذ السني تصدر منه كلمات تعبير في جو الزاوية ضد ما أسست له الزاوية . وفي يوم ندد على المنبر بتقديم الورد على الحزب المراتب بعد المغرب . فكان ذلك - فيما بلغنا - احد الاسباب التي أخرج بها من الزاوية . ومثل هذا وقع أيضا هناك لبعض الاساتذة احسبه مولاي أحمد العلمي . فكانت عاقبته كعاقبة الاستاذ الاستاذ الجبراري ( ولكل وجهة هو موليها ) .

أخذت عنه الربع الاخير من المختصر مسرودا في مسجد ( سيدي عبد العزيز ) في الصباح . نقرأ منه كثيرا بالدردير . وأخذت عنه أيضا من التحفة كثيرا على ذلك المنوال أيضا . وأتذكر أننا كنا في الخطبة فعرض ذكر أبان ابن عثمان عند ذكر حرق رسوم الخصمين معا . وإن ذلك واقع أيام أبان ابن عثمان . فتردد من حضر . الاستاذ فمن دونه فيمن هو أبان . وقيل ليس من الخلفاء من اسمه أبان . فقال بعض من كان تقدم له علم بالتاريخ انه أبان بن عثمان بن عفان . وقد كان قائدا على المدينة لبني أمية

(١) ونسخة فهرسه الوحيدة في المكتبة العامة في (الرباط) بخطه .

اما معاوية وابنه . واما عبد الملك . فقبل منه ذلك على انما ذكر مثل هذه الجزئية ليحمد الشباب المؤرخ اليوم الله حين علمه ما كان مجهولا جهلا مطبقا في هذا الجيل الذي قبله . وباعه في العربية قصير جدا . فتصدر منه فلتات . وتوقفات أمثال هذه فيما هو على طرف الثمام .

وقد كنت خاطبته حين أتممتنا المختصر . وذلك عام ١٣٤١ هـ بما نصه :

الوجد طال بخصر منك مختصر  
لو لم يلح عقد ثغر منك منتظما  
فتكت في خلدي فتكا نسيت به  
أودعني كنتفا أهوى تستره  
وقطعتني عيون منك مرهفة  
سلبت الباب كل العالمين وقد  
أبدى مجياك للنظار بهجته  
يا شادنا جمعت في طي نغمته  
بهرت كل الورى حسنا كما بهرت  
حبر له راية في الفهم خافقة  
حلتى به الله هذا العصر فانبجحت  
عاني ارتشاف ثغور الجد اذعيت  
وعائق الكد في تحصيل منيته  
حتى تبدى على أفق العلوم كما  
ذا فكرة ان بدا رأس العويس بدت  
كم من عويس بها قد عاد مفتتحة  
أبحاثها طرزت برود العلوم كما  
فالفقه يرفل من تولى قرائحه  
سقى الصحاب مدامات معتقة

والقلب ذاب بقدر منك مهتصر  
ما كان دمعى على خدى بمنشتر  
يا أيها الظبي فتك الليث والنمر  
هيهات ما البدر في الظلما بمستتر  
أسياف الحاظها بمشجد الحور  
بدوت تخطر بين الدل والخفر  
لاغرو ان هام أهل البدو والخفر  
ووجهه شهوات السمع والبصر  
كل العقول فهوم المرتضى عمر  
على ندى بعلم الذوق مشتهر  
أيامه في حل الاحجال والغرر  
أقرانه بارتشاف الثغر ذى الاشر  
خاطرا بسلوك الدو والبحر (١)  
يبدو على الافق نور الشمس والقمر  
من فهمها فتكات الصارم الذكر  
من بعد اعيائه حلا على الفكر  
قد طرز القطر برد الروض بالزهر  
من التهذب في موشية الحبر  
من فهمه الصرف في تياك الصور

\* \* \*

يا سيدي هصرت أفهام فكرته  
من دوحة العلم غصنا يانع الثمر  
أبغى امتداحك بالشعر البليغ ولا  
كن قيدتني قيود العي والحصر  
على علاك سلام مثل هب صبا

قد عانقت زهرات الروض في السحر

قلت هذه المنظومة التي حسبته اذ ذاك من الشعر العالي فاستحييت

(١) البحر محركا . وذلك جائز للاتباع في أمثاله . مما عينه حرف خلق . كالدهر والعمل الخ .



# الفقيه سيدى محمد الاميغرماني البعقلي

نحو ١٢٧٥ = نحو ١٣٥٠ هـ

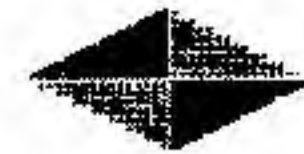
نسبه :

محمد بن على .

فقيه جليل من المتخرجين من مدرسة ( تيمكيدشت ) في عهد السيد  
سيدى الحسن بن أحمد بن محمد رضى الله عنه . ثم كان أحد المدرسين  
فيها في الوقت الذى يأخذ فيه الفقيه الصالح سيدى ناصر الالفى رحمه  
الله . فكان هو وسيدى موسى الاوشى من المشتهرين بين المدرسين هناك  
قبل أن يتولى التدريس سيدى ناصر فى عهد الرجل الصالح المجلوب  
سيدى الهاشم رحمه الله . ثم انه راجع التدريس فيها بعد ذلك . وقد اخذ  
عنه هناك أناس حوالى ١٣٤٩ هـ . وقد كان تزوج فى ( تيمكيدشت ) فسكر  
هناك وذهب ليزور بلده فتوفى فيه . هذا ما عندى عن الفقيه سيدى محمد  
الاميغرماني البعقلي . ولم أكن فى كل هذا الا على ما يكون عليه من يسمع  
ولم يمكن له أن يحقق . وقد سمعت تلميذه الاستاذ سيدى الحسن ابن  
الفقيه الخال سيدى أحمد بن محمد بن العربى يذكره . ولم ألقه حين  
كان يذكره لى أن احرر عنه ترجمته . فرحمه الله والحقنا به مسلمين .  
وهناك فى ( اميغرماني ) فقيه آخر يسمى ايضا محمدا اخذ عن  
سيدى المحفوظ . وقد عاجلته الوفاة نحو ١٣٤٥ هـ .

أن أمدها للأستاذ . فمكنتها لسيدى عبد الله (١) الاكديرى وكان معنا  
مجاورا فى اليوسفية حينئذ فناولها اياه . لأننى ما كنت أداخل الاستاذ .  
ولا أوى اليه . ولا أراه الا فى الدرس . وكنت اذ ذاك أسير على تلك الحطة .  
لئلا اصطدم ومن يعيب على من الاساتذة عدم المواظبة على الدروس . والفناء  
فى الادب الذى أعطيت لمطالعة كتبه كليتى وهى فكرة سخيفة استولت على  
فحرمته فوائد لا تحصى .

رجعت الى ( الحمراء ) ١٣٤٨ هـ من ( فاس ) فتقدمت الى التدريس . فكان المترجم ممن  
يساندنى واخوانا لى بتجديد خطتنا . يبلغنا عنه ذلك . فنشكره مانسمع . ونوليه  
ما يستحق متى اجتمعنا معه . وقد كان فريدا فى الجهر بما يجهر به حتى  
خرجنا الى الميدان فوجد منا من يعضد فكرته . ولا أعبطه الا على الانزواء الذى  
تيسر له . ولم يتيسر لى مع حرص شديد من أعماق قلبى نحوه . وان كان  
أكثر من يرونى لا يعلمون . ولكننى أعرف الناس بذات نفسى من كل أحد  
هيا الله الاستاذ الجرارى وبياه . وأطال فى مرضاته محيانا ومحياء .  
( ثم انه صار الى رحمة الله نحو ١٣٦٤ هـ )



(١) ظهر كفقير بارز فى ( أكادير ) الى أن ذهب به الزلزال فيمن ذهبوا



## العلامة سيدي

# محمد بن عمرو التاموديزتي

١٢٦١ هـ = ٢٢ - ١١ - ١٣٥٢ هـ

نسبه :

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الله بن أحمد  
ابن الحسن بن عبد الله بن عمرو بن أحمد بن زكرياء بن عبد الملك .

بيت ابن عمرو بيت مجيد . وقد قال لي سيدي أحمد بن عمرو - الخي  
الآن - ان نسب (ال ابن عمرو) يتصل بنسب آل سيدي سعيد بن عبد  
الغيم . فيكونون حينئذ شرفاء . وقيل انهم عدويون وقيل تميميون . ولم  
انطق الا الآن ما هو الصحيح . لان نسبهم لم يرتفع . ولم تر عندهم مشجرة  
نسبهم كالعادة . ولاحمد بن زكرياء بن عبد الملك اولاد :

١ = يحيى . وهو جد آل ابن يدير الساحليين .

٢ = أبو بكر . القرض عقبه

٣ = داود . كذلك القرض عقبه

٤ = عمرو . هو الذي تفرع عنه علماء كبار

فلنلق نظرة على علماء هذه الاسرة المباركة . ممن نعرفهم من  
قديم الى الآن . ثم نتخلص بعد ذلك للمترجم رحمه الله .

لائحة علماء آل ابن عمرو :

١ - عمرو بن أحمد بن زكرياء

٢ - عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد

٣ - عبد الله بن عمرو بن أحمد

٤ - محمد بن عمرو بن أحمد

٥ - محمد بن محمد بن عمرو بن أحمد

٦ - عمرو بن محمد بن عمرو بن أحمد

٧ - الحسن بن عمرو بن أحمد

٨ - يوسف بن عمرو بن أحمد

٩ - علي بن يوسف بن عمرو بن أحمد

١٠ - عبد الواسع بن بلقاسم بن يوسف

١١ - الحسن بن عبد الله بن يوسف

١٢ - أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن

١٣ - الحسن بن أحمد بن سعيد

١٤ - الحسن بن الحسن بن أحمد بن سعيد

١٥ - ابراهيم بن أحمد بن سعيد

١٦ - عمرو بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عمرو

١٧ - محمد بن أحمد بن الحسن بن عمرو بن أحمد

١٨ - الحسن بن محمد بن عمرو

١٩ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الله

٢٠ - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو

٢١ - الطاهر أخوه

الاول : عمرو بن أحمد بن زكرياء البعقيل

قال عنه في الطبقات . وفي الوفيات :

( الفقيه العالم العامل العلامة المفتي المتفنن المحقق مات بـ ( فاس )  
ما بين ثمانية أو تسعة وستين وتسعمائة .

( أقول ) : ان قبره لا يزال معلوما بـ ( فاس ) وقد سافر مرة الاستاذ  
سيدي محمد بن العربي الادوزي مع سيدي محمدا بن عمرو السدي اعلنا  
ترجمته . الى ( فاس ) حينما فزارا قبره هناك . وعمرو هذا من طبقة  
السوسيين التي تخرجت بابن غازي والونشريسي .

( كنت اتصلت بالفقيهين سيدي أحمد وسيدي الطاهر ابني العلامة  
سيدي محمد بن عمرو . فقالا لي عن جدكم عمرو ما يلي :

( كان خطيبا في (تارودانت) حينما . ويفتي ويقضي حينما في بلده (بعقيلة)  
وما اليها . وكثيرة دوران الافتاء عليه بين المفتين معاصريه . عرف بعمره الفتي  
ومن آثار قلمه تقييد على قول خليل (وخصصت نية الخالف وليدت ) قال  
ان هذا الاثر موجود في خزائنها . وقد صدر عنه مخطوط بيده في غرم  
ما أتلفه الغنم من اشجار الناس . وهو نموذج للاعراف التي في (سوس)  
وهو :

( الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله صل الله عليه وسلم .  
امر الله بحفظ المال . واذن في اصلاحه وتنميته . ونهى عن افساده وفساد



أصوله وفروعه . وأوجب الشرع على من استهلك شيئا منه غرم مثله فسي  
الثلثيات . وقيمتها في المقومات . قال الله تعالى ( وداود وسليمان إذ يحكمان  
في الحثث إذ نفثت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ) فكذلك حين أسند  
إلى النظر في نوازلهم حكمت على أرباب الغنم والبقر بغرم ما أفسدت  
الغنمهم في بساتينهم . من أشجار التين . يغرمون قيمة ذلك . وذلك بقيمة  
أهل المعرفة : وهي درهم كبير للقلب الجيد - يعني شجرة متينة - ودرهم  
صغير للوسط الذي يليه . ونصف الدرهم الصغير للصغير . فمن شهدت بيته  
على دخول بهائم جنان غيره : فليحضر رب الجنان معلم مسجدهم مع غيره من  
أهل الخير . فيشهدون بما أفسدته من ذلك . فيغرمه رب البهائم لرب الجنان  
وإن امتنع فليحضره للشرعية . فيغرم ويؤدب . وكذلك ما أفسدت الدراهم  
واكلته من الهرجان . يغرم ذلك كله . مع الأدب لمن تكرر منه ذلك من  
بهائم . وأما ما كان من ذلك حول الطريق المعروفة لسلوك الغنم والبقر .  
فإن حفظها أرباب البساتين بالزرب على المعتاد . فهو كغيره . مما لم يكن حول  
الطريق . وغرمه كما تقدم . وما لم يزرب ولا حفظ بالسد . فليتنظر أهل  
المعرفة . فإن تفاحش الفساد وكثر سقط نصف القيمة المتقدمة عن أرباب  
المواشي : وإن لم يتفاحش سقط الغرم كله لتفريط أرباب البساتين . وعلى  
هذا أجرينا الفتوى . حين عمت الفتوى . وارتفعت الشكوى . وسمعت  
الفتوى . أعلم به جمادى الثانية سنة ٩٦٤ هـ عمرو بن أحمد بن زكرياء  
البعقل

ووجه أيضا من خط سيدي عمرو وذلك حين كان يزاول الخطابة في  
(تارودانت) ما نصه :

( لما نزل على تحمل الأمانة . لما تضمنت من الضمانة . وعهدة الشفاعة  
واستشعرت كلفة أداء الأمانة . والتقصير عن مرتبة الخطابة . حكيت بلسان  
المقالة . ما فهمته من قرينة الحالة . لعل أجدد الرجوع والانابة . بمجرد  
النظر فيه والقراءة . ومن الله تعالى أسأل الاعانة . والقوة على الطاعة . إنه  
جدير بالإجابة :

أقول قولا ولست فيه مبتدعا	ولا كذوبا نصيحة لمن سمعا
شكت منابرها من كان يركبها	ونقرها بعصاه كلما طلعا
وليس ينقر قلبا منه يا أسفا	على الكرام الذين قبله شفعا
لو كان يفعل لم يحلل بساحتنا	من ليس يزهد في الدنيا ولا ورعا
إذ ليس يحسن طب من به سقم	حتى يكون الذي في نفسه ارتفعا
فكيف يأمر بالخيرات من عمل	من لم يكن أولا بالأمر متفعلا

أم كيف ينهى وما انتهى ولا ارتدعا  
نعم يقول الخطيب نعم ما شهدت  
يا ذا الجلال الذي ترجى مواهبه  
وليس يرجى لعمره ستر حوبته  
بك التوسل ياخير الوري حسبا  
صلى الله عليك كلما زهرت  
الحق أبلج فاقض بالجنان له  
نعم الخطيب ومن تلقاه جلسوا  
ببس الخطيب إذا لم يك متعظا

فاحكم بحق وكن للحق متتبعا  
به المنابر من حق لمن تبعا  
اغفر لعبدك ذنبه الذي وضعه  
إلا الكريم الذي في عفوه طمعا  
وليس حبل الذي يرجوك منقطعا  
نجوم ليل وضوء الشمس قد سطعا  
لكني يفوز لدى الحق الذي سمعا  
أن يسمعوا وعظه وامتلوه معا  
ثم لمن ضم ذاك الحفل واستمعا

ثم إن المترجم سيدي عمرا توفي في (فاس) وأمر أولاده أن يرجعوا  
إلى بلادهم . فرجعوا )

الثاني : عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد بن زكرياء

نسوق ما قاله الخفيكي في (الطبقات) وقد نقل عن صاحب (الفوائد)  
الذي هو من تلاميذه . قال :

( عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد البعقل الجزولي الفقيه اللغوي  
النحوي العروض الحيسوبي الموقت المحقق . وحيد دهره . وفريد عصره  
توفي رحمه الله على ما أخبر به ولده عبد الكريم يوم الثلاثاء سابع رمضان  
سنة ١٠٠٧ هـ )

وقال صاحب (الفوائد) : ( شيخنا الفقيه الأديب الفروزي اللغوي  
أبو زيد عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد البعقل الجزولي . له ذكاء وفطنة  
نافذة . وبرع في عدة فنون من نحو ولغة وتصريف وحساب وشعر وتنجيم  
لبراسته في علم التنجيم نقله المنصور لمدينة (مراكش) للتوقيت بها .  
وتعليم علمه . وله شرح مفيد على (روضة الأزهار) على التوقيت والتنجيم .  
سماه (قطب الأنوار . من روضة الأزهار) وآخر على (اليسارة) ورجز في  
المنطق . وقصائد في الشعر مليحة . وهو الذي نصب في كل من منارات  
(تارودانت) منارة القصبة . ومنارة الجامع الكبير . رخامة نقش الساعات  
الزمانية . والأصابع المبسوطة والسموت . وخط الزوال . وخط الظهر .  
وخط العصر . وخط آخر العصر لمدينة (تارودانت) ولكل بلد يوافقها في  
العرض . وركز في وسطها مسمارا يعتبر ظله مع كل خط من تلك  
الخطوط . فإذا وقف الظل على خط الزوال علم ثم كذلك إلى آخرها . بحيث  
لا يحتاج المؤذن في شيء من ذلك إلى كلفة . قال شيخنا أبو محمد عبد الله  
ابن مبارك . لم أتأسف على فقيه مات . تأسف على لفوات هذه العلوم



بموته . ولم يخلف ببلاد المغرب من يعقلها مثله . ولغلبة الانقباض عليه عليه قل الاخذ عنه . وكان سبب نقله (مراكش) أن المنصور رأى من دلائل التنجيم جيوشا فهاله ذلك . وظن أنها تزحف اليه . فاعلم بذلك صاحب سره أبا الحسن علي بن سليمان بن عبد الله التيملي . فكتب بذلك لآخيه أبي بكر بن سليمان . وكان يتعلم على سيدي عبد الرحمن فسأله عن ذلك . فقال له هي جيوش الجراد . فكتب بذلك للمنصور . فلم يلبث أن جاء الجراد فطبق سائر أقطار المغرب فسماه المنصور عبد الرحمن الجرادى . فغلبه بذلك لـ (مراكش) حتى وقع الوباء فرجع لـ (تارودانت) ثم انتقل منها لبلده (بعقيلة) وبها توفي سنة ست وألف ومن شعره

تسفته بعض الناس كبرا ونخوة وجار وعمّ الناس منه فساد  
فيا أسفى ان الافاضل قد مضوا فقام علينا الارذلون فسادوا

( أقول ) : ان الخضيكى ذكر أولا عن ابنه عبد الكريم فيما رواه عنه صاحب (الوفيات) ما صح فى زمن وفاته . وانه دفن فى (أغرابوا) وأما ما ذكره صاحب (الفوائد) فلا يعول عليه . ثم ان نسبته للجراد لاتزال مشهورة عنه الى الآن . ولكن الناس يقولون المجرادى بالميم . فربما يحسب بعض الجهال أن الجمل المعلومة من مؤلفاته . وذلك كله انما نشأ عن هذا التحريف المشين . وتآليفه التى ذكرت لم أعرف أنه بقى منها اليوم الا شرح (روضة الأزهار) وما سواه فلم أره . وقد تقدم فى ترجمة الاستاذ عبد الله بن يعقوب السمالى فى (الجزء الخامس) أن ولده ييبورك شرح رجزه فى المنطق . وقد ترجمه أيضا الاستاذ محمد ابن مسعود المعمرى . ولم يزد على أن خص ما تقدم . وعبد الرحمن هذا هو الذى يقصده المرغيتى فى المقنع اذ قال : ( قال أبو زيد الرضى السوسى ) .

وقال فيه سيدى ييبورك السمالى أول شرح قصيدته :  
( الدرى المشرق . فى علم المنطق ) ما نصه :

( الشيخ الامام العلامة الفقيه النحوى اللغوى العروضى الحيسوبى المنطقى . أبو زيد سيدى عبد الرحمن بن عمرو الجزولى . البعقيل نسبيا ودارا وهو رجل صالح . لقي العلماء بـ (فاس) و (مراكش) و (تارودانت) فاخذ عنهم كل علم . وكان فائقا فى عصره . لاسيما فى علم الحساب والتنجيم . وعلم الاوقاف . شرح (اليسارة) للامام ابن البناء . وأوضحها . وفتح رموزها . وشرح القصيدة الموضحة للاوقات : للكاديرى . شرحا جليلا . وفتح رسالة اخرى . بعد عجز الناس عنها . وغير ذلك . وأخذ عنه من

الناس من لا اذكر لهايتهم . ومن اخذوا عنه شيخنا المرحوم بالله تعالى والدنا - يعنى عبد الله بن يعقوب - وقرأ عليه (تلخيص ابن البناء) فى علم الحساب . وقرأ عليه (اليسارة) لابن البناء أيضا فى علم التنجيم . مع الشيخ الفقيه العالم البركة . نصر الله ضريحه . أبى الحسن على بن احمد - الرسمى - وشرح بعض (الجزئى) فى علم الاوقاف . وغير ذلك نفعا الله به . وتوفى رحمة الله عليه ضحوة يوم الثلاثاء التاسع من شهر رمضان المعظم عام سبع وألف . وقال له أبوه سيدى عمرو فى مرضه بـ (فاس) اذا مات : فاذهب من هذا البلد . فانه ليس كما وجدناه . وصح انه مكاشف مطلع . وحدثنى أبى أنه يكاشف . وأنه خرج من أهل بلده ذات يوم الى براح . فسمع هاتفا يقول : سيدى عبد الرحمن بن عمرو مبشر بالجنة . أو نحو ذلك . وطال عهدي بالقصة . والله تعالى أعلم . وعمرو والد هذا عالم فقيه مفتى (ردانة) رحمه الله . خائف عابد دين .

الثالث : عبد الله بن عمرو . أخو عبد الرحمن . فقيه حسن له آثار .

يلازم العبادة . وهناك عبد الله بن عمر الماسكينى - وهو عمر لا عمرو - الا أن أهل الاسرة جعلوا ذلك مصحفا . فساقوا ما فى الخضيكى عنه اذ قال : ( عبد الله بن عمرو الماسكينى للسوسى . كان رضى الله عنه رجلا صالحا عالما عاملا . قال البعقيلى هو من تلاميذ شيخنا المرحوم سيدى محمد ابن ابراهيم البعقيلى . وقد جمعنا مجلسه زمن اقراءه بمسجد (ايتفروين) مع جملة من اخواننا فى الله من طلبة العلم) والغالب أنه فى الاصل عمرو لاعمر

الرابع : محمد بن عمرو . أخو من قبله . فقيه مذكور أيضا .

الخامس : محمد بن محمد بن عمرو . من فقهاء الاسرة المذكورين أيضا

قال فيه الخضيكى :

( محمد بن محمد بن عمرو البعقيلى الجزولى الفقيه الخطيب بجامع (القصة) بـ (تارودانت) كان رضى الله عنه فاضلا ورعا ذا مروءة وسمت وسيرة حسنة ووقار . قال فى (الفوائد) : هو أول من نزلت عليه مقدمى لـ (تارودانت) وقرأت عليه مقدمات النحو والعقائد وعلم الاعراب والتصريف وفتح لى باب الطلب على يده . ورأيت منه ما يدل على أنه من أهل المكاشفات توفى رحمه الله شهيدا بالطاعون سنة ست وألف )

السادس : عمرو بن محمد بن عمرو . طالب نبيل . توفي ١٠١٧ هـ

ذكره فى (الوفيات) وهو أخو من قبله .



السابع : الحسن بن عمرو بن أحمد بن زكريا . أخو عبد الرحمن .  
فقيه عالم عامل فاضل ناصح صالح توفي ١٠١٠ هـ هكذا قال في (الطبقات)  
عنه .

الثامن : يوسف بن عمرو أخوهم . فقيه فاضل تولى نوازل (بعقيلة)  
إلى أن توفي فأعقب ثناء حسنا . وذكرنا جميلا . توفي بـ (أغرابو) بداره  
بـ ( تازاكريمت ) وهو ابن خمس وثمانين سنة . أواخر الحرم سنة  
١٠٥١ هـ قيل أنه ولد عام وفاة جده عمرو المتقدم . هذا ما قاله عنه فسي  
(الوفيات) وفي ذلك ما فيه . وأما (الطبقات) فلم أر له ذكرا من نسختي .  
وهي غير مأمونة .

التاسع : علي بن يوسف بن عمرو ولد المذكور قبله . وقفت عليه بين  
فتاوى على حدة . وقد نسب نفسه إلى جده الأعلى زكريا . فعرفت إذن أن ما  
كنت توقفت فيه من ماهيته حين أجده هكذا : علي بن يوسف بن عمرو .  
نصف من عمرو إلى عمرو . ولا نعلم عنه شيئا إلا أنه يفتي مع العلامة  
أحمد بن علي بن أحمد الرسموكي ومع عبد الكريم وآخرين . وتوجد  
توقيعاته في المجموعة (البرجية) ولكن جده عمرو يصحف بعمر .  
وقفت على أنه توفي ليلة الأربعاء ١٦ - ٤ - ١٠٨٣ هـ  
( نعم ) كان قاضيا في محل أبيه بـ ( بعقيلة )

العاشر : عبد الواسع بن بلقاسم بن يوسف بن عمرو . علامة جليل  
اشتهر في الحادي عشر . سكن (مراكش) ودرس فيها .  
الحادي عشر : الحسن بن عبد الله بن يوسف

فقيه جليل يفتي ويقضي . مشهور بين فقهاء أهله . وتوفي نحو  
١١٥٠ هـ

الثاني عشر : أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله  
ابن يوسف بن عمرو بن أحمد بن زكريا بن عبد الملك .

علامة كبير . ونوازل شهر . من أهل القرن الثالث عشر يتولى حياته  
نوازل ( بعقيلة ) كلها . وقد قام بقسمة التركات التي مات أهلها في طاعون  
١٢١٤ هـ ودفن في مقبرة ( تاموديزت ) حيث دفن الشيخ سيدي الحاج

الحسن بن مبارك . وقيل أنه أول من دفن فيها . وهو الذي أخذ بيد سيدي  
العربي الادوزي في النوازل حتى تدرب عليها . توفي ١٢٦٧ هـ .

الثالث عشر : الحسن بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن

علامة كبير مشهور . كان يشارط في (ويرزان) من (تيغمي) وكان  
في (إيليغ) مع العلماء الذين يحضرون في حضرة الحسين بن هاشم . مات  
سنة ١٢٦٧ هـ ولعله أخذ عن العربي الادوزي .

الرابع عشر : الحسن بن الحسن بن أحمد بن سعيد

أخذ عن ابن عمرو الشهير - الآتي - ولم يزل عزبا إلى أن مات نحو  
١٣٢٥ هـ يوم الاثنين ١٥ حجة . وولد ١٢٦٧ هـ في قلعة

الخامس عشر : ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن

عالم عابد مذكور بكل خير . قد شارط كثيرا في (إيليغ) ثم في محل  
من (تيغمي) . أخذ عن العربي الادوزي وعن ولده محمد بن العربي . توفي  
في ٢٠ - ٣ - ١٣١١ هـ . وهو خال الشيخ التاموديزتي وكان يشن عليه  
كثيرا في حياته بين الفقراء بحال عظيمة .

السادس عشر : عمرو بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عمرو

عالم حسن يذكر بين علماء الأسرة من أهل القرن الثاني عشر .

السابع عشر : محمد بن أحمد بن الحسن بن عمرو بن أحمد

ابن الحسن بن عبد الله بن عمرو .

لازم الاستاذ ابراهيم بن محمد التاموديزتي من الأسرة . وهو من أحفاد  
يوسف بن عمرو . كان يدرس في مساجد شتى كثيرة . فكثر الآخذون  
عنه لذلك .

الثامن عشر : الحسن بن محمد بن عمرو

فقيه حسن له شهرة بالعلوم . توفي عشر حجة ١٢٩٥ هـ .

فهؤلاء العلماء هم الذين وقفت على أنهم من بني عمرو بن أحمد بن  
زكريا . ويؤتى لي أن هناك آخرين لم أسمع بهم الآن .



هو المترجم أساسيا سيدى محمد بن عمرو الفذ الهمام . من العلماء الكبار فى جبال ( ولتيته ) علما وسنا . وها نحن أولاء نجري القلم فيما نعرفه عنه :

### ولادته

تركه والده حملا . ولذلك سمي باسمه على العادة . وهو لدة الشيخ الحسن بن مبارك فقد ولدا معا فى سنة واحدة بل فى شهر واحد بل قيل فى أسبوع واحد . ثم اجتمعا دائما فى التعلم عند سيدى العربى .

### تعليمه

فقد والده وهو لا يزال بعد فى احشاء أمه . ثم ولد سنة ١٢٦١ هـ فى يوم جمعة . وفى الجمعة الأخرى قيل ولد ابن عمه الشيخ سيدى الحسن بن مبارك فهو أكبر من الشيخ بأسبوع . ثم قام بكفالته مبارك والده الشيخ فمن عنده تربى . ومع سيدى الحسن ولده شب . قال ابن عمرو : ولكنى أنا كنت أراول شؤون الدار . وأوبر التخييل . ولم يكن كافلى يعتنى كثيرا بتعليمي . غير أن الله أراد بى خيرا . فكنت أختلف إلى المسجد حتى اصطفت بصفة التعليم فتدرجت فيه بعناية الله .

أخذ القرآن عن أحد أبناء عمومته الاعلين يسمى موسى بن محمد صاحبه سبع سنين فى مسجد (اد الحاج على) من (أفلا أونزى) فعليه تخرج وبه جود . هكذا قال لى من كان يخالط الأسرة . ثم حدثنى أولاد المترجم أنه أخذ عن الأستاذ ابراهيم بن محمد التاموديزتى . من أبناء عمومته وهو استاذ خرج كثيرين توفى نحو ١٣٠٣ هـ . ثم التحق بالمدرسة (الادوزية) عند الاستاذ سيدى العربى من أول رمضان ١٢٧٩ هـ إلى ١٢٨٦ هـ ثم لازم ولده سيدى محمدا بعد والده خمس سنوات أخرى إلى أن ودعه سنة ١٢٩١ هـ فهذه سنوات تعلمه . وقد جد وبرز حتى قيل أنه كان هو وسيدى الحاج الحسن قرينان فى التفوق . هذا ما يحكى . بل يقال أنهما هما اللذان كانا يعاونان سيدى محمد بن العربى حين توفى والده حتى رسخت قدمه فى التدريس . ويقصد الحاكون أنهما أرسخ منه اذ ذاك . وذلك غير ظاهر . لأنه أخذ قبلهما بكثير . ويناظر عشرين سنة فى مزاولة العلوم يوم توفى والده لأنه ولد نحو سنة ١٢٤٩ هـ ويمكن أنه يستظهر حفظ القرآن على العادة فى نحو ١٢٦٥ هـ ثم فى كل تلك السنوات إلى سنة وفاة والده ١٢٨٦ هـ كلها دراسة . فكيف يشقان له غبارا . فضلا عن أن يساوياه . فضلا عن أن

يكونا الفصل منه حتى يحتاج إلى أن يستعين بهما . مع أننا نراهم ونراهم بعد ذلك فى المعارف فى ابعاد شتى . إلا فى الفقه فإنهما ربما شاركاه فى مرتبته . وأما العلوم الأخرى فهما دونه بلا شك . ولعل القضية أنهما اذ ذاك ممن لهم تقدم بين الطلبة . فكانا يعينان فى بعض الطبقات . ويلزمان الأستاذ عند المطالعة للأنصبة . فقلب الرواة الاخبار ( وما أفة الاخبار إلا رواتها ) هذا ما ظهر لى بقرائن متعددة . والله أعلم . ثم حدثنى آخر بعد ذلك عن سيدى عبيد الجرارى وكان المحدث صدوقا . والجرارى ثقة . أن الذين برزوا اذ ذاك هو سيدى محمد بن المحفوظ والتاموديزتى سيدى الحسن وبهما يستعين ابن العربى أولا . فتقوى بهذا ما ترجع عندنا قبل .

### حالهما فى وقت الاخذ

حكى عن نفسه أنه كان فى العطل كالعواشر والخميس والجمعة يتفرغ لخدمة دار أشياخه . وهو يتيم فقير فريشونه . ولفقره لم يدخل مع الطلبة فى قنديل المطالعة - والعادة أن يأتى به من عنده نوبة المطالعة -

### أجازة ابن العربى له

( وبعد فقد استجازنى أحب الاعزة على\* . وأكرمهم لدى\* . ذو الاخلاق الجميلة . والشمائل المجيدة . واللين الاعطاف . والسهل الاكناف . الفقيه الخير سيدى محمد بن عمرو من (كردوس) لازال فوق أقرانه مثل الاسوس) فلما منه أمده الله أنى أهل لذلك . ولم يدرك أنه ينفخ فى غير ضرر . ويستسمن ذا ورم . إلا أنه لحسن طويته . وجميل طيته . أسعفناه . وبما أرادنا منا أسديناه وأوليئناه . رجاء جميل دعائه . وكريم اسدائه وثنائاه فاقول أجزناه اجازة على شرطها المعتبر . عند أهل الحديث والاثر . فى كل ما سمعه منا . أو رواه عنا . مما ءاتانا الله من الاصلين الكتب والسنة . وتفاسيرهما المدونة . وما يحتاج اليه فى فهمهما من نحو ولغة وبيان . وغيرهما من الفنون المقررة . والدواوين المتعاطاة المتلوة . فليحدث بكل ما سمعه وداره . بعد التثبت والتبصر والتحقيق . وليتخذ جنة ( لا أدري ) اذا شك أو لم يدرك . فإنها نعمت الواقية . والجنة الباقية . فإذا انغلق عليه امر . أو عزب عنه ذكر . فليستعن على نفسه بالاقرار بالسكنة والضعف والجهالة لرب البرية . فإنه العليم الخبير . الجابر للمهيض الكسير . والتقوى والمثابرة على قرع بابه تعل . وان لا يمل فإنه الفاتح للفرج . والمزيج للضييق والخرج . وأوصيه أن يقصد بعلمه وجه الله . ولا يشوب ذلك منه مطمع



سواه . وأن ينفع به عياده كنعنه به إياه وأولاده . فإن العلم لذلك يقرؤ  
وعليه يتل ( لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً من الدنيا وما فيها ) وهو وظيفة  
ما أربحها . وصناعة ما أكرمها . جعلنا الله ممن علم . وعمل بمعلوماته .  
وصرف عنايته لمرضاته وتقرباته . ويعرفنا حق أنفسنا . ويمدنا بعونه على  
عجزنا وضعفنا . فانا عبيده وان تجافينا . وارقاؤه وان اقترفنا . ونجن  
لنوا له بالعجز . ونستمد منه جميل الفوز . وكتبه في أوائل جمادى الثانية  
عام ١٢٩١ الضعيف محمد بن العربي الادوزي لطف الله به )

### مشارطات

- ١ - المدرسة (التاغلوثية) هي أول مدرسة علمنا أنه شارط فيها وذلك اثر تخرجه . فقد حكى العم أنه كان فيها سنة ١٢٩٣ هـ سنتين .
- ٢ - المدرسة (الوقاوية) كان فيها سنتين ١٢٩٥ هـ .
- ٣ - مدرسة (موزايت) البعقلية مكث فيها نحو اثنتي عشرة سنة
- ٤ - مدرسة (تيزيت) مكث فيها سنتين
- ٥ - المدرسة (الادوزية) كان أستاذه ابن العربي شارطه فيها من نحو أواسط العقد الثاني من هذا القرن بعدما عجز عن الاتيان من الدار الى المدرسة في كل وقت . فكان يتبع هو الدروس . والاستاذ ابن العربي ياتيه كبار الطلبة الى داره . فيقرأ معهم من الحديث والتفسير والاصول والبيان . لم لازم تلك المدرسة نحو عقد من السنين الى أن توفي الاستاذ ابن العربي مختتم ١٣٢٣ هـ ففارقها .
- ٦ - مدرسة (أفاوزور) ففيها ثوى سبعة وعشرين عاما . الى أن توفي هذه مشارطات الاستاذ ابن عمرو . وديده فيها التدريس . فما كان يفارقه قط . وان لم يكن مثل معاصريه ابن العربي والمحفوظ وعبد العزيز العلماء العظام الكبار الادوزيين الذين أصدروا طبقاً عن طبق .

### بعض اخباره ونبذاً من احواله

كان رحمه الله ذا مسكنة وديانة ومخالقة للناس . وقناعة بما تيسر . فلم يعهد منه قط أنه جبه أحداً . أو جاذب أحد معاصريه حبال المنازعة . مع أنه يجول في كل عمره في النوازل . وهي التي بسببها يتهاوش علماء هذه الجهات . ويهتك بعضهم من أجلها أستار المروءة . ويمزق جلباب الحياء ولكنه هو محافظ ماش في ذلك بتؤدة ووقار وثبت . لا يجرى قلمه الا بما علمه حقاً . فقد نالته بسبب ملازمته للمصراط السوى نكبة من أبنا عدى بن

أحمد الدين ساكنوه في قرية (كردوس) ومنها كان أهله يسكنون فسكن فيها هو أيضاً في مبتدا امره . خاطبه هؤلاء أن يكتب لهم ما لا يتمشى مع الشرع . فأبى ذلك كل إباء . فسرّبوا اليه صبيحة يوم فتاكاً فاحتوشوا بهائمهم . ونهبوا مناعه من داره . فكان ذلك هو السبب حتى جلا عن (كردوس) فاستقر في (تاموديزت) تاركاً تلك القرية الظالم أهلها . والتي يطفو فيها الجور . ويرسب العلم وأهله . فكان توقفه ذلك إحدى المناقب التي يذكر بها فيطيب ذكره . ثم ان الله أخذ أولئك لأفلاك أخذاً وبيلاً . فعابنوا كلهم كيف غيرة الله على أهله

كانت له رحمه الله حالة حسنة من الحالات التي كان التاريخ يعرفها من رؤساء الطريقة الناصرية . فكانت له أوراد . وتحر في الأخذ والعطاء فما كان يتوصل من وراء النوازل الا بمقدار . فبينما أقرانه لا يعرفون الا المات في كل نازلة . من التي تكثر فيها المشاغبات . اذا به هو لا يتجاوز عشرين الى أربعين من التريالات ؛ مع أنه لا يأخذ ذلك الا عن تراض تام بينه وبين المحكوم له . ان كانت قضيته شرعية واضحة . فلذلك لم يسمع عنه من الشره ما يسمع عن أقرانه . ومن عادته أنه يتجنب الاصطدام وعلماء آخرين من الذين أولعوا بفض النوازل . فكثيراً ما تاتى نازلة الى يده . فيمد فيها أحد المشهورين من علماء (وليتية) أصبعه فينفض فيها يده . ويبقى على الحياد . وكثيراً ما يقع له ذلك مع النوازل الفقيه سيدي سعيد ابن الطيب الاكماري وغيره . كما حدثت به . وهذه الحالة تلزمه أيضاً حتى في المجالس التي تجمعهم مع أمثال هؤلاء العلماء فانه يلزم السكوت . ويسلم ادارة الحديث لهم . فقد سمعت أنه حضر مرة مجلساً فيه طلبة كثيرون مع بعض العلماء ذوي الاقدام . فكان الطلبة يقرأون الهمزية والبردة . ثم يخللون بينها بفترات يتداولون فيها لا اله الا الله . فقال لهم أحد العلماء لا تصنعوا هكذا . فانه لا يجوز جمع الامداح النبوية مع الهيلة . فقال رجل كان جالساً ازاء الاستاذ المترجم . فسأله عن ذلك . فقال ما الذي حرّمه ومنع من جوازه ؟ قال له ذلك سرا . ثم سكت ولم يخاطب ذلك الفقيه بشيء . وكم بين احوال ابن عمرو هذه . وبين احوال أستاذه محمد بن العربي الادوزي المتقدمة . وهو الذي نعرف منه مانعرف من عدم السكوت عن مثلها وكان للاستاذ ابن عمرو ملازمة تامة لشيخه هذا . ولا يكاد يتخلف عن مجلسه . ولا السفر معه . وقد ذهب معه مرة الى (فاس) في أواخر العقد الثاني . فزار جده عمراً هنالك . وهو الذي كتب عند عقد نكاح والدني رسمها ؛ ولا يزال محفوظاً عنى بخطه . وعبارته فيه ساذجة فلا



أدري أجري فقط على العادة المعروفة في عقود اللوحة . أم ذلك منتهى بلاغة قلمه ؟ ولم أقف له على أثر آخر . وقد كتبه معه سيدي الحاج محمد أباراغ نائل من إجازات مشارطاته . أملاكا حسنة . وعاش في راحة . ولم يعرف منه في آخر حياته التي وقع فيها ما وقع من قبائل هذه الجهات مع الأعراب . أنه خاض في ذلك مع الحائضين . ذلك بعض ما انتهى إلى من أنبائه وأحواله . وفي ذلك كفاية لمن أراد أن يتعرف كيف كان الأستاذ ابن عمرو رحمه الله .

### إجازة بعضهم للترجم في الطريقة الناصرية

( بسم الله الرحمن الرحيم . وصل الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

الحمد لله الذي وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه . والصلاة والسلام على سيدنا أكرم خلقه لديه . وعلى آله وأصحابه وكل من انتهى إليه .

( وبعد ) فليعلم الواقف عليه من كافة أحيانا المتمسكين بسنة نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم . أنا بحول ربنا وقوته وشامل بعمه وملكه أدنا لملكه الأرضي الفقيه الأجل الخير الدين الزكي الأفضل سيدي محمد بن محمد بن عمرو التاموديزتي وأولاده في تلقين الأوراد الناصرية المباركة الميمونة الموصولة بالسلسلة إلى رب الأرباب على الكيفية الميسرة لمن وفقه الله للدخول في سلسلتنا الناصرية الشاذلية من العباد وصفت له العناية والسعادة أدنا تاما عاما مفوضا بشرطه المعلوم . وأوصيه بتقوى الله العظيم اتباع سنة نبيه الكريم واجتناب البدع بأسرها وعدم مخالطة أهلها وتركهم حتى يتوبوا من غفلتهم . فإن الطباع تشرق الطباع . والمرء مع من أحب كما في الحديث ووعظ الفقراء وتعليم جاهلهم ورد ضالهم وتذكير ناسيهم قياما بقوله تعالى (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) والسلام في ٢٣ صفر الخير عام ١٣٢٧ هـ )

### تلاميذنا

للاستاذ شهرة كبيرة . وبركة مرجوة ؛ حتى ان هناك من يقصده عند الافتتاح أولا لرجاء أن تعود بركة الافتتاح عنده . فهؤلاء العلماء التاضكوكيون الاتكاريون . يقصدونه لهذا المقصد . فيفتتحون عنده باديء بدء لأنفسهم . ثم لبعض أولادهم من بعد . وقد علمت أن الأستاذ كان حيناً

في المدرسة (الادوذية) وفيها كثير من الطلبة . وكل من كان هناك إذ ذاك فإنه من تلاميذه ولكن لم نعرفهم على التحقيق . فلنكتف الآن بمن عرفنا . ومن ذكرهم لنا بعض الناس . ولا نعرفهم حتى أدرك منزلتهم في المعارف فهناك قائمة من نعى إلى منهم كيما كان أخذه . مع الملاحظة لشرطنا :

- ١ - سيدي أحمد بن محمد والد الأستاذ - وسياتي -
  - ٢ - سيدي الطاهر بن محمد ولده الآخر - وسياتي -
  - ٣ - سيدي المحفوظ الادوذي - ذكر لي أنه أخذ عنه أخذا ما في أوائله
  - ٤ - سيدي أحمد بن محمد بن العربي الادوذي
  - ٥ - صنوه ابراهيم المتوفى في هذه السنة ١٣٨٢ هـ
  - ٦ - سيدي العربي أخوها
  - ٧ - سيدي عبد الله بن محمد الاغرابوي التيزنيتي
  - ٨ - سيدي أحمد بن محمد أخوه
  - ٩ - سيدي محمد من أيت حموش من (أكادير وأعراب) الرسومي
  - ١٠ - سيدي مبارك أورباغا البعيل
  - ١١ - سيدي محمد بن مبارك من (أيد همو) البوعمراني
  - ١٢ - سيدي محمد بن خالد من (أفلا أوغنس) البعيل
  - ١٣ - سيدي محمد بن مبارك الجراي
  - ١٤ - سيدي أحمد بن محمد ولده
  - ١٥ - سيدي الطاهر بن محمد ولده الآخر
  - ١٦ - سيدي الحسن بن محمد ولده الآخر
  - ١٧ - سيدي سعيد بن لطيب الاثماري
  - ١٨ - ولده سيدي أحمد بن سعيد
  - ١٩ - سيدي الطيب بن ابراهيم الاثماري
  - ٢٠ - سيدي أحمد بن خالد الاثماري
  - ٢١ - سيدي أحمد بن أمحمد
  - ٢٢ - سيدي الحاج الحسين الازونيسي المجاطي
  - ٢٣ - سيدي أحمد أبو الفدام الاوقيري السعيدني أخى الألفين
  - ٢٤ - سيدي الحاج بلقاسم الزاوي الألفي . وبهذين ذكرنا المترجم هنا
  - ٢٥ - سيدي موسى بن صالح الاغرابوي البعيل
  - ٢٦ - سيدي عبد الله بن محمد التيزنيتي فقيه (تيزنيت) اليوم .
- اولئك من تيسروا عندي وبينهم من كتبهم عن بعضهم تقليدا . ولم اعرف منزلتهم في العلوم . اوصلوا الدرجة التي تشرطها أم لا ؟



هذا هو سيدى محمد بن عمرو الذى له صحة تامة بوالدنا بطرقه  
بداره فى (تاموديزت) مرارا . والذى هو أيضا من شيوخ بعض مرابطينا  
فاستحق عنايتنا بذلك فى هذا (القسم) .

## اولاده

له من الاولاد الذين أعرفهم الآن أحمد والطاهر والحسن . فاما الثالث  
فلم أسمع عنه من تراث والده شيئا . واما الاولان فهما اليوم من علماء  
( بعقيلة )

العشرون : أحمد بن محمد ولد كما أخبر به خبر ١٢٩٧ هـ أخذ القرآن عن

سيدى موسى بن ابراهيم أحد أبناء عمومته وقد توفي ١٣٤٥ هـ وكان  
مشارطا فى مسجد (تاموديزت) ما شاء الله ثم لازم والده فى الاخذ . فلم  
يتجاوزهُ . حتى استتم معلوماته . وهو فيها حسن . كما يذكر لى . ثم  
شارط أبوه فى الحياة : فى المسجد الكبير فى (ميرا) وفى مسجد (تيزنيت)  
ثم انتقل الى (موزايت) حيث ربح الى أن توفي والده . فاستولى على مدرسة  
( افا اولور ) . وهو فيها الى الآن . وبعد الاحتلال صار من العلماء الرسميين  
بخلاف الى مركز (انزى) وحالته حسنة . وقد اكتسب وحسنت شارته .  
ولا يذكر بسوء الى الآن . وله من أخلاق والده نصيب . هذا ما حكى لى  
بلفه . وقد أخذ أيضا عن ابن العربى . وهو علامة جليل على سميت السلف

الحادي والعشرون : الطاهر ولد سنة ١٣٠١ هـ تعلم مع أخيه كما تقدم . فدرج معه

فى مدارج واحدة . وقد حصل أيضا تحصيلًا وسطا . ثم لما توفي والده ؛  
خلف أخاه فى مسجد (موزايت) وهو أيضا هنالك اليوم عالم حسن مذكور  
كأخيه من العلماء الرسميين أيضا فى مركز ( انزى ) .  
وأخوهما الثالث اسمه الحسن هو الصغير لم يدرك مدركتهما ففى العلم .  
يشارط الآن فى مسجد ( اشرحن ) . فرحم الله ابن عمرو وبارك فى خلفه .

( ثم اننى تلاقيت مع سيدى الطاهر فرأيت من عباد الله الصالحين  
هين لى . تسوده السذاجة المحمودة . وقد صلى بنا وخطب يوم افتتح  
مسجد (تازاروايت) ثم جالسته مرات . وهو من ترجى دعواته . وقد كان  
استجاز والده فأجازه . وهالك طلب الاجازة . ثم الاجازة نفسها :

## طلب الاجازة من والده

( الحمد لله الذى بين معالم الدين . وبيانا واضحا للمسترشدين .  
واعطى توفيقه اصفياء المهتدين . وأوضح لاوليائه دليل معرفته . وكشف  
عنهم الحجب . فصاروا بين اجلاله وجماله متنعمين نعمه تعل على نعم  
لانهصياها . ونشكره على رفع نعم لانستقصياها . ونستعينه على تحصيل  
علوم لا ننساها . ونستغفره من ذنوبنا التى ارتكبناها . والفضل الصلاة  
والسلام على افضل خلقه سيدنا محمد . خير من أسند عنه الرواة والعلماء .  
والفضل من ارتوى من رشح علومه وحكمه الاولياء والحكماء . وعلى الله  
واصحابه الذين نقلوا اقواله وافعاله . رضى الله عنهم اجمعين . ومن بهم  
باحسان الى يوم الدين (وبعد) فليفضل سيدنا وسندنا ووسيلتنا الى  
ربنا . علامة الزمان . ووحيد الاوان . بحر الشريعة . ومعدن الحقيقة : رضى  
الاسلام : وكهف الانام : ذو السمائل المرضية . والاحوال السنية . المتحل  
بعلية اولياء الله الكرام . والداعى الى الله وسنة رسوله عليه الصلاة  
والسلام . حامل الوية الدين . وناشر الاعلام . الذى ألقت لايه العلوم كل  
زمان فالناس له تابعون : وبه موثمون : الخير الهمام . للجهاطة الاعلام .  
الشيخ مولانا ابو عبد الله الوالد . سيدى محمد بن محمد بن عمرو  
التاموديزتى اكرم الله المسلمين ببقائه . وفتح اهل العلم بدرسه وقرائه :  
جعلنا الله واياه من اهل وده . وفتحنا واياه بأنسه . بالاجازة لهذا العبد  
الضعيف . الذى قطع عمره بالبطالة والتسويق . الطاهر بن محمد المذكور  
الفقر الحقيق . المتمسك بأذيالكم . ومقبل ثرى نعالكم واقدامكم . ويكون  
ذلك من سيدنا مقرونا بذكر مروياته . وبنفائس مقرواته . مع بيان  
اسانيده ومشيجته . وان لم يتيسر الكل فلا محيص عن البعض والجل .  
ليحصل لنا الدخول فى هذا الحمى العظيم . والاحترام بهذا الجناح الكريم  
على الله ان ينشر نفحات الرحمة من تلك السلسلة . وان تهب علينا من  
جهنم ريح طيبة . حتى ندخل فى سلك تلك العصاة . وان لم تكن لذلك  
اهلا . فنرجو من الله ان ينيلنا بالتمسك منا وفضلا . ويرتفع بالاستناد  
اليكم هذا الخسيس . وكيف لا وأنتم قوم لا يشقى بكم الجليس . حتى  
اصبح فى ديوان اهل الفضل امثالكم محسوبا . والى جنابكم العلى منسوب .  
اجازكم الله الكريم بانفس ما اجاز به وفده المقربين . وأطال بكم النفع  
للخاصة والعامة بين المسلمين . بجاه سيد الاولين والآخرين . واختتم  
استدعاى هذا بقول القائل :



بقيت بقا الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل  
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام  
المرسلين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم )  
الجواب :

( اما بعد ) فان الولد النجيب . العلامة الاديب . الفهامة اللبيب .  
الفقيه الارب : الطاهر بن محمد كان ممن من الله على به . وبالمذاكرة  
معه في العلوم الشرعية . من أوائل شروعه في تعلم العلم . الى ان فتح الله  
عليه . وكان ممن أجاد فيه وأفاد . واستفاد . وأبدأ وأعاد ؛ ثم انه طلب  
منى الاجازة في ذلك كله . ظنا منه لحسن نيته . انى ممن تاهل لان اجيز ؛  
والحال انى غير متاهل لان اجاز . فضلا عن أن اجيز . وطلب الاجازة من  
امثالن استسما ذى ورم . ونفخ فى غير ضرم . وذلك دليل ذهاب العلم  
بموت اهله . وكان الامر كما قيل :

ولكن البلاد اذا اقصرت وصوح نبتها رعى الهشيم  
ولكن لابد من مساعدته . رعى لفضل طويته . ونية المومن ابلغ من عمله . وابقا  
لصورة السلطة العلمية على قدر الامكان . لتتخرط معه فى سلوكها الجامع  
لن لرجو برغمهم . وان لم نشم غبار نعالهم . ولكن على أعمالهم . لمحببتهم  
ومحبة علمهم وعملهم ( من احب قوما حشر معهم ) حقق الله تعالى لنا ذلك  
الرجاء . واليه فى كل أمورنا اللجا . فأقول والله المستعان قد اجزت ابني  
الطاهر هذا . فى جميع ما استفاده بمذاكرتنا . من علم أصول الديسن  
وفروعه . ومن كل ما الى الكتاب والسنة وسم بروجوعه . وأصول الفقه  
وفنونه . وفى الكتب المتداولة كمختصر الشيخ خليل . ورسالة ابن ابي  
زيد . وغيرهما من كتب اهل المذهب . مما أخذناه عن شيوخنا رحمهم الله  
تعالى . من فروع مذهب مالك وقواعده وما الى ذلك كله من النحو والاعراب  
كالفية ابن مالك وشروحها . وتسهيله وشروحه . مما قرأناه على شيوخنا  
ومن المعانى والبيان والبديع . المشتمل عليها تلخيص المفتاح . واختصاره  
للأخضرى وفى علم الفرائض والحساب والتوقيت . من كل ما صحت لنا  
روايته ودرايته . وفى غير ذلك مما قرأناه على غيرنا . وفيما فتح الله عليه  
مما لم نقرأه على أحد . اجازة مطلقة عامة . كما لنا ذلك عن أشياخنا رحمهم  
الله . منهم صالح العلماء . وعالم الصلحاء . الولي الكبير . والعلم الشهير :  
سيدى ومولاي العربى بن ابراهيم بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد

الله بن يعقوب السملالى الادوى . وابنه الفقيه سيدى محمد بن العربى  
الشرىف العلوى . رضى الله عنه وعنا به . عن شيخه العلامة المدرس ابنى  
العباس سيدى أحمد بن محمد بن ابراهيم الميمونى التيميدشتى . الشرىف  
العلوى . رضى الله عنه وعنا به . عن شيخه الفقيه المدرس سيدى محمد  
ابن الحسن الطويل السملالى . عن شيخه العلامة سيدى مسعود المرزكونى  
السملالى . عن القطب الكبير ابنى العباس ابن ناصر الدرعى . عن والده  
ولغيره من أشياخه المعلومين فى فهارسه . ومن أشياخ سيدى العربى ابن  
ابراهيم العلامة الفقيه المدرس طول عمره . ابو الحسن سيدى على بن سعيد  
الهلالى . من زاوية جده لاه الاعلى سيدى يعقوب السملالى (١) ثم الهلالى . عن  
شيخه للفقيه الجليل سيدى أحمد بن سعيد التظيفى الهلالى . عن شيخه  
البنانى الفاسى . معشى عبد الباقي الزرقانى . عن أشياخه الفاسيين وغيرهم  
ومنهم بالاجازة المرباط المحقق الفقيه المدقق ابو زيد سيدى عبد الرحمن  
ابن الشيخ سيدى عبد الله بن محمد من (فم أكثسيم) عن ابيه . وعن شيخ  
الجماعة سيدى أحمد الهوزيوى الردانى . ومنهم بالاجازة ايضا المرباط  
البركة سيدى محمد بن عبد الله اليبوركى الهشتوكى . عن العلامة الاكبر  
سيدى محمد بن عبد السلام الدرعى الناصرى . رضى الله عن جميعهم  
ونفعا بمحبتهم . اجزناه اجازة على شرطها المعتبر عند اهلها . واوصيه  
بالصبر والرحمة . وتعظيم العلم واهله . وبته لاهله لوجه الله . وصون  
العرش والتؤدة فى الامور . واتباع السنة . واجتناب البدعة . وقول لا ادرى  
فيما لا يدرى . فانه جنة العالم . فان اخطاها امكن منه المتحن . قال تعالى :  
(ولا تقف ما ليس لك به علم) الآية . فالله تعالى يتولى هدايتنا وهداه . ويلهمنا  
الصواب . ويحفظنا من الشدائد والعذاب . ونسأله تعالى ان يبارك فى علمه  
وعمله . وان يوفقه لخدمته ودرسه . بجاه من قال (توسلوا بجاهى فان  
جاهى عند الله عظيم) صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واهله اجمعين .  
الايمه المجتهدين . والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين . واهل دعوانا ان  
الحمد لله رب العالمين . قاله العبد الدليل . المعتصم بعزة ربه العزيز الجليل  
محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الله بن أحمد بن الحسن  
ابن عبد الله بن عمرو بن أحمد بن زكرياء بن عبد الملك التامودى رضى  
اصلحه الله ولطف به فى المقام والرحيل فى وسط صفر عام ١٣٤٥ هـ  
ارانا الله خيره . ووفاه شره . فانه على ذلك قدير . وبلاجابة جدير :

(١) هذه أول مرة رايت فيها وصف يعقوب هذا بالسملالى . مع ان يعقوب  
السملالى غيره .



اجزائكم كما اجاز شيوخنا  
وما فتح الله الكريم عليكم  
على الشرط معروفاً لدى كل عارف  
فيا رب وفقنا لطاعتك التي  
وصل اليه العالمين وسلم  
والله والزوجات والصحب ثم من  
ثم ان من حواشي هذه الاسرة العميرية علماء آخرين نلحقهم بهم .  
وهم :

الثاني والعشرون : محمد بن يدير . قال فيه الايتكراري :

( ومنهم الفقيه النوازلي سيدى محمد بن محمد بن يدير الساحلى .  
من (افود ند الحاج على) قرأ بمدرسة الصفارين بـ (فاس) ونسخ فيها  
هاشية بنانى على الزرقانى فى أواخر شهور ١٢٧٥ هـ كما وجد بخطه  
آخر البوع . فبالتحكيم يتولى القسمات فى (الساحل) و (أيت برايم)  
ولذلك يافى سيدى أحمد بن ابراهيم السملالى . ويقال : فقهاء آخر الزمان  
كالسوس فى الزريبة . ويستعين على مناضلته ومناقشته بأعلام الفقهاء  
فى ذلك الوقت بالنوازل : أبى العباس أحمد بن محمد بن محمد أضارصور  
وهو السملالى على طرفى نقيض بسبب الاحكام . فكل ما كتبه السملالى  
لفقيه ابن يدير . ويقول رحمه الله ( لو ذات سوار لطمتنى ) وعلى ذلك  
الحال ، الى ان صار كل للمال . ولم استحضر فى الوقت يوم وفاته )

( القول ) : انه توفى ١٢ - ١٣١٧ هـ وقيل ٦ - ٦ - ١٣١٦ هـ .  
والله اعلم . وكان يشارط فى مدرسة ( ايفردا ) .

الثالث والعشرون : ابراهيم ابنه - سيذكر فى (الجزء الثانى عشر) .

الرابع والعشرون : سيدى الحاج الحسن التاموديزتى - يذكر فى

( الجزء التاسع عشر )

## العلامة

# الاستاذ سيدى محمد بن على

إيكينك

نحو ١٢٦٠ هـ = ١٣٤٢ هـ

نسبه :

محمد بن على بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم - دفين (اكاوز)  
من (تامانارت) - بن محمد بن سليمان بن يحيى .

هذا ما عندى الآن من نسبه الخاص الى اجداده المعروفة سلسلة نسبهم  
وهو فى اواسط قومه . ومسقط رأسه قرية (تامالوكت) من قبيلة (رسموكة)  
من فخذ بين افخاذ (اينمزوارت) . وافخاذهم :

- ١ - أبناء أحمد بن سليمان
- ٢ - أبناء محمد بن سليمان
- ٣ - أبناء عيسى بن سليمان
- ٤ - أبناء عبد الله بن سليمان

ويضاف اليهم عند أرباب الاقلام بالمزوارى . وتجد علماء فى (وفيات)  
الرسموكة وفى (طبقات) الخفيكى وفى (بشارة الزائرین) للكرامى  
ينتسبون هذه النسبة . وقد وقفنا على مشجر نسب لهذه الاسرة وهو  
مرفوع فى (الرحلة الرابعة) من (خلال جزولة) وقد رفع هناك نسب من  
اسمه أبو القاسم . وهو أبو القاسم بن عبد الله بن أحمد بن على بن أحمد  
ابن عبد الله بن سليمان بن يحيى بن محمد بن عثمان بن داود بن ابراهيم  
ابن حركيل بن زوزان بن على بن سعيد بن أحمد بن يوسف بن حركوش  
ابن عبد الرحمن بن أبى القاسم بن يحيى بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الله  
ابن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى  
طالب . وبعد هذا النسب تصحيحات بتوقيعات كثيرة . فى مختلف الاجيال  
منذ القرن العاشر من علماء اعلام . ولا ريب أن مثل هذا الاعتناء بالنسب



معا يرتفع معه الريب . ولذلك كان العلامة ابن العربي الادوزي يصحح نسب المزواريين هؤلاء . ويقول ان نسبهم اصح انساب شرفاء (جزولة) وهم اخوة الواسلاميين الزوزانيين . فلتتبع الآن من تيسروا لنا على عادتنا من رجالات هذا البيت المزوارى الكريم . بعد ان نعلم ان المزواريين والتامريين والانراضيين اخوان في هذه النسبة . وسترى (التامراوين) مع ( الانراضيين ) على حدة .

### لائحة العلماء المزواريين

- ١ - محمد بن سليمان بن يحيى
- ٢ - عبد الله بن سليمان بن يحيى
- ٣ - أحمد بن سليمان بن يحيى
- ٤ - ابراهيم بن أحمد بن سليمان
- ٥ - أحمد بن عيسى بن سليمان
- ٦ - ابراهيم بن عيسى بن سليمان
- ٧ - أحمد بن ابراهيم بن عيسى
- ٨ - أحمد بن عبد الله المزوارى
- ٩ - محمد بن سليمان المتأخر القاضي
- ١٠ - ابراهيم بن محمد بن سليمان
- ١١ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن سليمان
- ١٢ - عبد الله بن علي بن عبد الله
- ١٣ - محمد بن علي بن عبد الله
- ١٤ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله
- ١٥ - عبد الله بن محمد
- ١٦ - أحمد بن عبد الله بن محمد
- ١٧ - محمد بن أحمد الوليتي السويدي
- ١٨ - محمد الوليتي الرداني
- ١٩ - أحمد بن محمد التازمورتى
- ٢٠ - أحمد التامالوكتي
- ٢١ - محمد بن بلقاسم
- ٢٢ - محمد بن أحمد بن عبد الله
- ٢٣ - محمد بن علي ايتيگ

### الاول : محمد بن سليمان بن يحيى

هو الجزول الرحالة البارع في العلوم كلها . توفي ٨٠٦ هـ .  
احسبه اول المزواريين العلماء .

### الثاني : عبد الله بن سليمان بن يحيى

فقيه من المزواريين نزل (سكتانة) . علامة كبير . لعنه احد المزواريين الاولين . كان يعاصر اخاه المتقدم الى مفتتح القرن الثامن .

### الثالث : أحمد بن سليمان المزوارى

هو الشيخ أحمد بن سليمان الرسموكي - المتقدم - وهو غير أحمد ابن سليمان الفرضي الناعاني - المتأخر - قال فيه الكرامى : ( كان رحمه الله عالما ورعا عابدا زاهدا ملازم الحمول . وكان عبد الله بن مبارك الاقوى يستشير في جميع اموره . ومن ظواهر كراماته انه نسخ (المدخل) بسفريه في ثمانية وعشرين يوما . قال ابن المبارك اوصاني فقال لي : انخل لنفسك وقتا تناجي فيه ربك )

( اقول ) : هذه النسخة السريعة اخت نسخ (القاموس) بيد سيدي محمد بن المحفوظ السملالي في عواشر . فرحم الله تلك الهمم . ثم ان أحمد بن سليمان تزوج احلى بنات الشيخ سيدي أحمد بن موسى كما يقوله اهله اليوم . ولم تذكر ذلك في اول ( الجزء الثاني عشر )

### الرابع : ابراهيم المزوارى

هو ابراهيم بن أحمد بن سليمان بن يحيى . فقيه مسكين . هكذا وصفوه . توفي ٩٨٧ هـ

### الخامس : أحمد بن عيسى المزوارى

هو أحمد بن عيسى بن سليمان المزوارى . علامة صوفي يربى المريدين . توفي ٩٨٥ هـ .

### السادس : ابراهيم بن عيسى اخوه

هو ابراهيم بن عيسى بن سليمان بن يحيى قيل فيه : ( الفقيه العالم المشهور بالولاية سيدي ابراهيم بن عيسى المزوارى من (منكب الجبل) (ابن اودران) نزيل (حاجة) مشهور بالولاية والصلاح توفي رحمه الله - (حاجة) عام ١٠١٠ هـ وذكره في (اللطائف) بادون من هذا وقال



صاحب (الوفيات) لقيت ممن عاشروه قوما ليسوا عندى بثقات .

السابع : أحمد بن إبراهيم المزوارى

هو أحمد بن إبراهيم بن عيسى . ورث من علم أهله وصلاحهم . كما ذكره بعضهم . توفي بعد صدر القرن الحادى عشر .

الثامن : أحمد بن عبد الله المزوارى

هو أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سليمان بن يحيى المزوارى . وقد وصفه الكرامى بالشيخ . ثم قال توفي ببلده رحمه الله مريضا فى ربيع النبوى فى عام ١٠٤٢ هـ .

التاسع : محمد بن سليمان المزوارى

هو محمد بن سليمان بن يحيى القاضى المفتى . أخو أحمد بن سليمان المتقدم . قال الكرامى فيه : ( كان رحمه الله عالما فقيها . أخذ عن سيدى عبد الرحمن بن موسى المسكندافى نزيل (وجان) وعقبه فى (تومانار) تولى قضاء (رسموكة) الى وفاته ببلدته سنة ثلاثة وثمانين وتسعمائة )

العاشر : إبراهيم ابنه

هو إبراهيم بن محمد بن سليمان بن يحيى . قيل فيه : ( الفقيه الورع المكين ورعا مسكينا دينيا خيرا )

الحادى عشر : محمد بن إبراهيم ابن من قبله

هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان . قيل فيه : توفي رحمه الله بـ (الزاض) ودفن فيها سادس عشر ربيع الثانى عام ١٠٥٧ هـ وقال الحفيكى فى (الطبقات) فيه : ( الفقيه الورع الزاهد الصالح الناصح ) .

( أقول ) : هو عالم كبير القدر . له فتاوى منتشرة بين فتاوى معاصريه فإنه يفتى مع آل عبد الله بن يعقوب . كيبورك بن عبد الله بن يعقوب . المشهور . ومحمد الهشتوكى . ويوسف بن يعزى الرسموكى . وعبد العزيز البرجى . وأحمد بن محمد التيوريرينى الرسموكى . وعلى بن محمد ابن سعيد التيلكاتى . وغيرهم . والعجب ممن له مثل هذه الجولات التى يجولها مع معاصريه هؤلاء . ثم يفرط فى اخباره . والغالب أنه أخذ عن عبد الله بن يعقوب . ثم ان يبورك وعبد العزيز وعليهما التيلكاتى قد ذكرناهم بين اهاليهم فى محلاتهم . وأما محمد الهشتوكى فلا أعرفه الآن . ولم أجد

فيما بين يدي الا محمد بن ابراهيم بن ( بنى ابراهيم بن موسى ) شيخ الیوسى الثاوى بـ (مراكش) و (دكالة) تحت ظل الدولة اذ ذاك . وهو صاحب قضية السمعة مع بعض الامراء . منته فقال له الامير : النار فى الدنيا قبل الآخرة . فقال له بديهة صدق الله العظيم ( ولا تركنوا الى الدين ظلموا فتمسككم النار ) ذلك من ذكروا فى ذلك العصر ممن يسمون ذلك الاسم . وينسبون تلك النسبة . ولا أخال أن أى واحد منهم هو المقصود . كما وقفت أيضا على الفقيه القاضى محمد بن محمد بن أحمد الدئب بـ (عريف الهشتوكى) . توفي يوم الاثنين ٢٩ رجب ١٠٦٤ هـ فترددت فى أنه هو المقصود . حتى رأيت فى التوقيعات بين فتاوى ذلك العصر . محمد بن محمد الحصنى ( حصن بنى زكريا ) من (هشتوكة) فعرفت أنه ليس به قطعاً . وإن هذا غير ذلك . وكذلك أحمد بن محمد التيوريرينى الرسموكى . فلم أقع له على ترجمة . مع أنه من فقهاء ذلك القرن الحادى . وفى الفتاوى البرجية فتاوى كثيرة بتوقيعه أو بتأييده . وقد حدثنى بعض الناس أن فى قرية (تيوريرين) الآن ضريحا على من يسمى أحمد بن محمد فيه يحلف الخصوم بعضهم بعضا . ولعله هو . وأما يوسف بن يعزى فقد لال فيه صاحب (الوفيات) : ( الفقيه قاضى الجامعة سيدى يوسف بن يعزى بن داود بن يونس الرسموكى التيروتى . توفي رحمه الله بـ (ايليج) قائلة يوم الاربعاء . فى رمضان عام ١٠٥٩ هـ ودفن بعد عصر اليوم فى الزاوية . ولم يعقب ولدا . لكن ثناء مؤبدا . وذكرنا حسنا مغلدا : وصل عليه سيدى محمد بن سعيد )

ذلك ما ذكره عنه فى ترجمته . وذكر فى ترجمة على بن محمد القاضى التيلكاتى أنه لما توفي هو وقرينه فى القضاء ابراهيم أحكوك سنة ١٠٤٣ هـ تولى القضاء يوسف بن يعزى . فدل ذلك على طول مدته فى القضاء بـ (ايليج) وهو قاضى القضاة . ثم اننى رأيت له فتاوى كثيرة . وتوجد فى الفتاوى البرجية وفى غيرها . وهو الذى صلى على الشيخ عبد الله بن يعقوب . وفى (تيروكت) قرينته تعرف عالما آخر يسمى مسعود بن مسعود . أخذ عن العلامة الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى وغيره . كالحاج ياسين الواسطى وهو عالم مذكور فى أول هذا القرن . ولا شهرة له . ويدرس حيناً فى مدرسة (المولود) ومن أخذوا عنه سيدى بلعيد فقيه موجود اليوم ١٣٥٧ هـ هنالك . وأخا له استاذ مدرسا بـ (المولود) اليوم . وقد صاهر سيدى مسعود بنته الى الامير مرييه ربه بن ماء العيشين . والى الفقيه سيدى سعيد ابن الطيب الاكمارى . وقد مر فى تلك القرية علماء آخرون لاستحضارهم الآن .



هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن سليمان . قال في ( الوفيات ) :  
الفقيه الاجل المسمى القاضي سيدى عبد الله تزيل (زاكموزن) والمتولى للفصل  
نوازلهم سنين عديدة . بلغنى انه توفي في هذه الشهور الفائتة . من عام  
١٠٧٥ هـ ودفن قرب داره بـ (تاكرا سالت) قاله يرحمه ويغفر لنا وله  
امين . والمظنون انه توفي بقرب وفاة شيخنا ابن سعيد رحمه الله )

الثالث عشر : محمد بن علي المزوارى

محمد بن علي أخوه . قيل فيه ( الفقيه القاضي الاجل . مفتى هذه  
النواحي . الرامى بالسهم الصائب لغرض هذه المناحي ) ولم تذكر وفاته  
وهو على كل حال معاصر اخيه .

الرابع عشر : عبد الرحمن المزوارى

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله . قيل فيه : ( الم رابط توفي بداره  
بـ (تامالوكت) مريضا يوم الخميس الاول من ذى الحجة ١٠٨٥ )

الخامس عشر : عبد الله بن محمد المزوارى

هو عبد الله بن محمد المزوارى . وجدته عالما يذكر في علماء القرن  
الثاني عشر . ولعله وصل أو واسطه أو تجاوز ذلك . وقد رأيت مرتب الفتاوى  
الهرجية لفل عن خطه فتوى افتاها محمد بن داود . وحسين بن داود .  
وابراهيم بن محمد . ومسعود بن يعقوب . والحسن بن عثمان . وهؤلاء كلهم  
مجهولون عندنا الا اذ كان ابراهيم بن محمد هو العلامة ابراهيم بن محمد  
ابن عبد الله بن يعقوب . فانه حينئذ معروف عندنا توفي ١١٦٠ هـ .  
والحسن بن عثمان الاخير . وجدته يمضى أيضا مع عثمان بن موسى في فتوى  
وعثمان هذا عندنا مجهول أيضا . وربما كان الدرك على الخصىكى والكرامى  
اللذين يعيشان في ذلك العصر . ثم لم يذكرنا لنا علماء المشاهير . ونحن  
نتيقن ان هؤلاء كلهم يتداولهم قلم الفتيا . كانوا من العلماء الفقهاء المشهورين  
اذ ذاك . ثم رأيت في ترجمة فاطمة بنت سليمان للكرامية من (البشارة)  
ان الذى صلى عليها يوم ماتت الم رابط عبد الله بن ابراهيم بن محمد المزوارى  
الرسموكى . وذلك في ٢٥ شعبان ١١٥٣ هـ . وقال انه يسكن في (انراض)  
ولعله هذا الذى تذكره الآن . وانه هنا منسوب الى جده . وهناك منسوب  
الى ابيه فجده . فان كان هو فتكون وفاته بعد هذه السنة المذكورة .

هو أحمد بن عبد الله بن محمد قيل فيه : ( فقيه حسن مفتى ) .  
لا يعرف عنه غير ذلك . لعله توفي قبل ١٢٥٠ هـ

السابع عشر : محمد بن أحمد الوليتى السويرى

محمد بن أحمد بن عبد الله الوليتى ثم السويرى . علامة مدرسي  
مخرج ملا ( السويرية ) علما . أخذ عنه كثيرون من السوسيين . توفي ٩  
قعدة ١٢٥٤ هـ . وقد سمعت انه من المزواريين هؤلاء وقد قال الفقيه سيدى  
محمد بن محمد التامراوى في رحلته - الآتية قريبا - انه أخذ عنه هو  
وأخوه عبد الله . وقد أجازهما . وسرى ذلك في تلك الرحلة . فالتظن

الثامن عشر : محمد الوليتى الردانى

هو محمد الوليتى الردانى عالم مذكور في (تارودانت) من الأسرة  
المزوارية . وربما تولى هناك وظيفة . وهو يعيش من آخر القرن العاشر .  
ولم يكن عندي عنه الا هذا . استفدته من العم ابراهيم . توفي ١٣١٩ هـ .  
ثم ذكره لى اهله .

التاسع عشر : أحمد التازمورتى

هو أحمد بن محمد الوليتى ولد من قبله سكن في (تازمورت) . له  
بعض معارف . ربما أخذها عن سيدى الحسين الافرانى وهو زوج احدى  
بناته وجزم بعضهم على انه أخذ عن سيدى المحفوظ الا دوى وهو التحقيق  
وكان من يسمى أحمد بن محمد يتصل بالالفين فبسببه اتصل ابن عمه  
الفقيه ايتيك بالالفين . ولعله أحمد الآتى لا هذا . وقد غابت عنى الاخبار  
الحقيقية عن أحمد هذا وعن ابيه ولا يزال حيا الى الآن فيما أسمع (لم التى  
زرت (تازمورت) فكنت عنده في داره . كما ذكرته في (خلال جزولة) ولكن  
تكاسلت عن ادراك الحقيقة .

العشرون : أحمد التامالوكتى

فقيه صالح يلقب ( تايضارت ) يذكره الناس بكل خير توفي نحو  
١٣٢٧ هـ . ولعله هو الذى يسكن في ( آيت حامد )

الحادى والعشرون : محمد بن أبى القاسم ابن عم ايتيك الآتى . ولعل

نسبه هو المتقدم في اول هذه التراجم . وقد ذكره ايتيك فيما ياتى .  
ولم يذكره لى اهله .



الثاني والعشرون : محمد بن أحمد بن عبد الله . ابن عم (ايكيك)

ايضا . وسترى ذكره في ( الاجازة ) ولم يذكره لي ايضا اهله .

الثالث والعشرون : سيدي محمد ايكيك

علامة كبير . محصل جهيد . شارك في كل العلوم العربية والفقهية وما اليها ثم كان له مزيد تفوق في الحساب والفرائض . ومسقط رأسه في قرية ( تامالوكت ) من قبيلة (رسموكة) من فخذ هناك من (اينمزوارت)

مشيخته

اول ما نعرف انه اخذ عنه الاستاذ العربي بن ابراهيم الادوزي . فمن عنده تقدم كثيرا . وقد بقي هنا لك حتى توفي الاستاذ فاخذ اخذ ما عن ابنه الاستاذ محمد بن العربي . اول ما جلس في مجلس والده . وقد كان يناقشه كثيرا . حتى امر الاستاذ ان يفلق باب المجلس دونه وقت الدرس . فاذا بايكيك يلصق وجهه بالباب . ويناقش ايضا من خصاص الباب . وقد كان اول من ملك (الخطاب) فيورد منه ما لا يستحضره الاستاذ . ثم انه لم يعجبه علم الاستاذ ففارقه ثم انقطع في المدرسة اليعقوبية بقبيلة (ايلان) عند الاستاذ سيدي محمد بن علي اليعقوبي . فلأزمه الى أن مات . فبه تخرج وعليه عول . ولم يكن في نظره عالم بـ ( سوس ) سواء وسوى سيدي الحاج الحسين الابهراني الشهير . ثم اتصل بـ ( فاس ) بعد ذلك ١٣٠١ هـ فربى فيها ما شاء الله . وقد أخذ عن أناس منهم العلامة محمد بن المدني كنون . فلقد أخذ عنه أوائل جمع الجوامع . ثم توفي الاستاذ . قال سيدي علي بن الطاهر شكوت علي ايكيك كوني لم استتم معلوماتي كما أشاء . فقال : هكذا وقع لنا كلنا . فقد مات سيدي العربي فصرنا نلعب في (أدوز) ثم التحقت بسيدي محمد بن علي حيث استفدت ما استفدت . ثم التحقت بعده بـ (فاس) فاعتبطنا بكنون وقد افتتح معنا (جمع الجوامع) فاذا به توفي . ولم أدرك مرادى بـ (فاس) وان أردت الآن اتمام معلوماتك كما تشاء . فعليك بسيدي المحفوظ . وحدثني ثقة آخر أن ايكيك قال : كنت ابحاث كنون في علوم التصريف أثناء الدرس . فقال لي : اذهب يا سوسى ببحوثك هذه الباردة الى سوسك . فاننا عنها لفي شغل شاغل بالعلوم العليا . ويحكى ايكيك حكايات مثلها عن الفاسيين نحو السوسيين .

هذه مناخذ ايكيك . وسترى في اجازته لرشيد بن المصلوت آخرين

مشارطاتي

اول ما طرق اذني انه حاول ان يشارط فيه مدرسة (فوغرغ) من قبيلة (ايت صواب) حدثني سيدي الحسن الماسي رحمه الله انه كان ذهب ليشارط في تلك المدرسة وذلك اواخر سنة ١٣١١ هـ فالتقيا معا عليها . فتعير اصحاب المدرسة . ولم يدروا من منهما يختارون علي صاحبه قال : ثم انني قلت له : اذهب بنا . لئلا نجبر على الناس مدرستهم . ثم في سنة ١٣١٤ هـ شارط في مدرسة (تانكرت) بـ (افران) وهناك سقط سقطه فعاد أعرج منذ ذلك العهد . وفي سنة ١٣٢١ هـ شارط في مدرسة (سيدي بوهادي) من قبيلة (ايلان) وربما سمعت انه شارط سنة في المدرسة (اليعقوبية) بعد سيدي الحاج عبد الحميد المتوفى سنة ١٣١٦ هـ . ولكن لا اتحقق ذلك . كما كان ايضا في مدرسة اخرى بـ (هشموكة) . فهذه هي المدارس التي طرق اذني انه شارط فيها . وهو في كل ذلك يدرس قليلا . فقد كان بعض السملالين عنده في مدرسة (تانكرت) حين شارط فيها وهو ابن المؤذن صاحب الكراسة في التاريخ . واحسب ان الحاج ابراهيم هذا الذي كان يفصل النوازل الشرعية في مركز (ايفرم) في (اداوكنسوس) كان عنده هناك اذ ذاك . لانني سمعت ممن سمع منه انه كان مرّ بوالدي في (الخ) فذهب الى تلك المدرسة سنة ١٣١٤ هـ فاخذ هناك بعض علوم كالبیان وغيره . ثم لما دهم الكيلولي تفرقوا . وكما كان ايضا شيخنا سيدي عبد الله بن محمد الالفي أخذ عنه الفرائض والحساب سنة ١٣٢١ هـ فقد أعمل اليه الرحلة حتى أخذ عنه في تلك المدرسة الابلانية .

مختلف اخباره واحواله

سيدي محمد بن علي ايكيك علامة كبير حقا . ولهذه المنزلة التي عرفها منه الطلبة في العلوم لقبوه بـ (ايكيك) - الرعد - غير انه لم يسعد كثيرا بعلمه . ولم يؤخذ عنه كثيرا . الا ما كان من الحساب والفرائض . فانه حين يفد على الالفين وينقطع اليهم ازمانا . كانوا يأخذونها عنه . فليس منهم ولا من تلاميذهم من لم يأخذها عنه . وقد كان الاستاذ علي بن عبد الله يلين له الجانب كثيرا . ويفضي له عن كل ما يراه منه ليستأنس وليألف (الخ) لينتفع به الطلبة . فكان ذلك هو سبب النجاح على يده كثيرا في هذين العلمين . اخبرني الاستاذ سيدي عبد الله بن ابراهيم ابن العم انهم في



سنة يأخذون عنه في المدرسة . فكان الأستاذ علي بن عبد الله نفسه يجلس مع الطلبة بين يديه . فيعمل عمل الحساب والفرانج اثناسا له . واستنهاضا لهم الطلبة . فبذلك وحده أمكن أن ينتفع الالفون بهذين العلمين من الأستاذ ايتيكي . وأما من سواهم فقلما يصبر لما يشاهده منه . ولا يتحمل هتاته . فيحرم علمه . ولا تبرق له منه بارقة . مع أن الواجب أن يصبر لمثله . كان سبب اتصال ايتيكي بالالفين أن فقيها يسمى أحمد من أهله - وقد مر - كان يرد على الأستاذين سيدي محمد بن عبد الله وأخيه علي بعده . لما بينهم من المشاركة في الطريقة الاحمدية . فكان ذلك فاتحة التعارف . ثم استمر الى آخر حياة ايتيكي .

عانى المترجم التجارة أحقابا في الكتب . فكان يتردد الى (مراكش) فكان هو والأستاذ سيدي اليزيد الردائي . هما التاجرین الكبيرين فيها . في موسم (تازروالت) وبعد ذلك تنابعت عليه الخسارات الى أن قارق هذه الحرفة . من غير أن يحظى منها بقطير (١)

كان عزبا لم يتزوج قط . ولم يتخذ له مركزا . فكان دائما على ظهر غربة . يتنقل بين أودائه ومعاريفه .

يوما يحزوي ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء . والله الصديق بعثه في خلقه رحمه الله . قلما يفارق مكانا الا هائجا . وربما لا يمكث كثيرا في محل مثل ما يمكث عند الأستاذ الالف الذي يتحمل منه ما يعجز عنه الآخرون . فطالما جبهه بكلام جاف وجهها لوجه . والأستاذ يتسم . ولا يعدو أن يغض ويستبدل الموضوع بموضوع آخر . ثارت في مجلس الأستاذ يوما مداولة حول ذري عليه وأزري به . فقال الأستاذ الالف : هكذا نعرف هاتين الكلمتين . يتعدى الثلاثي بعلى . والرابع بالباء . فرد عليه ايتيكي بأن كليهما يتعدى بالحرفين ثم لمعج بعمره فازيد . والأستاذ لم يخرج عن وقاره المعتاد . ثم ما اكتفى ايتيكي حتى سافر من (الخ) الى المدرسة (البوعبدلية) وكان فيها إذ ذاك الأستاذ سيدي عبد العزيز . وقد كان يملك (تاج العروس) و(لسان العرب) فاستمد منهما ما حقق به أن كلتا الكلمتين تتعدى بالحرفين . فنظم في ذلك أبياتا تناهز خمسة عشر بيتا فيما ذكره لي ابن العم الأستاذ عبد الله بن ابراهيم . قال : ثم انه لا يزال سادرا في غلوائه . في الخط من الأستاذ الالف بما لا ينبغي . ولكن لم يكد يرجع الى الأستاذ . حتى وجد منه ما كان يعتاده . بشاشة وترحيبا ومؤانسة واحتراما . كأنه لم يقل ما قال ولا صدر منه ما صدر . فبذلك يآلف من جديد . وينقشع عن صدره ما كان

(١) القطير بالكسر : الغلاف الرقيق الذي يلتوى على نواه التمر .

فيه لخالها غير أن هذا الطبع الذي يلقب عليه . أن وجد من الأستاذ خالها لا يتحلل . فقد كاد مرة يلقى بسببه من الأستاذ الالف الثاني شيخنا سيدي عبد الله بن محمد في المدرسة (السعيدية) الإخصاصية عركية شديدة . لولا أن الله سلم . فقد فرطت منه نزوات فصادت من شيخنا غيرة عظيمة . فافلت زمام عواطفه من يده . فتوى أن يقوم فيه الطلبة بالواجب . وقد استدعى الخيال . غير أن بعض الناس حضر فسوى المسألة بعد أن رضخ سيدي محمد بن علي ايتيكي .

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوارد تحمي صفوه أن يكدرها  
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد القوم أصدرا

وكان رحمه الله مولعا بالموازنة بين العلماء . وبالاتقاد الم شديد الوقع . قيل لم يسلم منه أحد . الا ما كان من شيخه ابن علي البعلبكي . والأما كان من سيدي الحاج الحسين الايفراني لاغير . وأما لغيرهما كإبن مسعود والشيخ الالف فمن دونهما فانه مقراض لأعراضهما . فقد حضر يوما عند سيدي مبارك البعقلي فنهش في عرض الشيخ الالف . فاستغته سيدي مبارك في الحين . وأما ابن مسعود فانه يعرض عنه . فقد ورد عليه يوما في (بونعمان) فاستاذن عليه . فقال ابن مسعود لحامه : قل له ان للبرعد بلا مظهر لاغرض لنا به . اذهب به واكرمه ثم ودعه حال سبيله . وقل له يقول لك ابن مسعود : ان كنت رعدا . فانا صاعقة محترقة . وكان لتمكنه في العلوم يحسب له من يخافون منه ألف حساب . فينفضون رؤوسهم متى لمحوه . ثم يكيلون له صاعا بصاع ان غاب عنهم . فربما يشطون به معائب قد يكون خاليا منها . ولكن حين أولع بالبحث عن عيوب الناس وبالخط منهم . أولع به أيضا الناس . فصاروا يحطون من مقامه بحق وبغير حق . حتى لا يتركون له حسنة . ولا يبقون له منقبة . مع انه رحمه الله ذو حسنات . وصاحب مناقب . فقد كان محافظا على أوقاله . فيما على كتاب الله . ذا أذكار لا يفرط فيها . ذا تحقيقات فسي المعارف . آمنا على ما أؤتمن عليه . فقد كان حينما يختلف الى زاويتنا فكان شيخنا سيدي سعيد الثاني به انيسا . عارفا لمكانته . فاشترى مرة بقلعة فاحتاج الى أربعين ريال سلعا . يستتم بها ثمن البقلعة . فسلفها له سيدي سعيد . فقيل له في ذلك . حين كان فقيرا موسوما بذلك الطبع الذي ذكرناه عنه . فقال سيدي سعيد انه أمين سيرد الامانة فردها اليه بعد حين . وجاء مرة فقال له اشهد على اليوم أنني رجعت الى مودة اولاد الشيخ ماء العينين . اكتب ذلك عني . وقد كان دائما منذ قيامهم ضدهم . فقال له سيدي سعيد



كلاما ليثا دافعه به . ولم يكتب له ذلك . وقد كان يرد على ابن دحان وامثاله من عمد الاحتلال . ويناهض بلسانه هؤلاء المجاهدين .

كان الفقيه الصحراوي سيدي محمد بابة رحمه الله يالف ( الشيخ ) ايضا كثيرا فكان لاقى فيه الاستاذ ايتيكي رحمه الله . فربما يرى منه ما يرى . وكان بابة هينا ليثا . فمر به مرة وهو نائم . فأشار لبعض من معه . فقال له : وهو يشير للاستاذ ايتيكي النائم : الفتنة نائمة لكن الله موقظها . فكانت نادرة من نوادر الصحراوي المذكور يتحدث بهازمنا طويلا

وحضر مرة في مجلس الاستاذ سيدي المحفوظ الادوزي وهو يدرس فصار يردد مسألة فيقرررها أحيانا . ثم التفت الى الاستاذ ايتيكي فقال له : انما أكررها لتقول فيها ما ظهر لك . فأننى على شك من أنها هكذا . فقال له : انها على ذلك . فتجاوزها . وقد كنت ذكرت في ترجمة سيدي المحفوظ ان ايتيكي كان يشنى عليه أخيرا . فقال من أراد اتقان متونه فعليه بسيدي المحفوظ . ذكر ذلك لسيدى على بن الطاهر الرسموكي - كما تقدم -

كان انسانا محدودا غير محدود . لا فى علمه ولا فى دنياه ولا فى سمعته ولا فى اخلاقه . فكان كلما صاحب انسانا لابد أن ينشأ عنه بسببه ما يسوء . فقد كان حينما فى (تارودانت) والقاضى فيها سيدي موسى الرسموكي بلبديه . فأولع بالعبث به . على عادته فى العلماء . فتحدث بعزل القاضى يوما . فقال القاضى يخاطبه :

فلما بنا من عدا بالعزل يوعدنى عن خطبة عفتها من قبل ايعادى  
كأن يروع بالماء الزلال وبا لئاد اللذيد الهنى للجائع العصادى  
هلا لصحت وقلت الخير أجمع فى ابعادها دون ابراق وارعاد  
لكن قلبك فى وادى الهوى فظننى مت الناس كلهم فى ذلك الوادى  
خذ الولاية عفوا انها هبة بلا اعتصار ودعنى فارغ النادى

وقد أفتى مرة بالغاء الثلاث فى الطلاق وانها واحدة . فجاذب القاضى الكلام فى ذلك فى محكمته حتى لطمه القاضى . وقد ذكر أن يد القاضى أصيبت بشئ بعد ذلك لا يزال يحكما به . فيقول الناس ان ذلك من أثر تلك اللطمة . وأرسله القاضى أول أمره فى قضية أملاك ليقسمها . فطلب من ارباب الاملاك أن يحثروا له أولا . ومثل هذا لا يقبله سيدي موسى التزبه

ولم يزل رحمه الله فى تطواف . لا يستقر به قرار . ولا يوكى على درهم . ولا يابى الى قعيده . حتى ناهز الثمانين . فدب اليه الحرف . ولا يست عقله مدة : ابتدا فيه ذاك فى احدى منقطعاته بـ (الخ) فدار حتى ثوى

بـ (تارودانت) سنة ١٣١١ هـ وقد زار تلك المدينة ابن العم الاستاذ عبد الله بن ابراهيم لغرض . قال فصادفته فى بعض أزقة المدينة . وأنا على اوراق . ورفقتى فى النظارى للخروج . فبمجرد ما رأتى تعلق بى . فصار يحكى لى من اخباره . ويقول اننى ألفت تاليفا فى الرد على بعض المتعلمين هنا . ولا بد من رؤيته . فصرت اعتذر له : وأتملص . ثم ما فارقتى الا كل موعد فى الغد . ففارقت على نية أن لا ألقاه بعد . ولكن القدر الغلاب قدنا فى المدينة الى الغد . فتلاقينا ثانيا . ورفقتى قد خرج الى البساب بالهيمة وهو فى انتظارى . فالح على أن أصحبه الى محله . لارى تاليفه فصرت أراوغة . فبعد جهد جهاد أمكن لى أن أفلت من قبضته . وهو اذ ذاك فى اختلال . وتمييزه غير متزن . وقد اشتهر عنه ذلك .

وقد حكى لى ردائى ثقة أنه كان وهو على تلك الحالة يمضى فى الأزقة خافيا . وقد لبس قفطانا أحمر . تمنطق عليه بحبل . وعلى رأسه طاقية حمراء . ويكون فى يده انا . يجمع من الدكاكين ما يتيسر . خبزا ولحما وحبونا وأنواع خضر . ثم يذهب ليلا الى المدرسة . فيجعل الجميع فى سطل ويعلفه فى عود طويل يعطيه لطالين يأخذ كل واحد منهما بطرف . ويعرضه على النار التى احاط بها الطلبة الذين يقرأون ألواحهم بعد العشاء على ضوء النار على العادة - ويقول ان هذه الاشياء لابد أن تجتمع فى البطن . فلتجتمع منذ الآن . وقد يدخل الديار بلا استئذان . فقد دخل دار الاستاذ عبد الله غرياش سحر يوم . فلم يشعر به هو وأهله . حتى سمعوا الحركة حول البير . فوجدوه يستقى الماء للوضوء . وهو لا يبالي كأنه لم يفعل شيئا . وقد كان الاسناد يراف به . ويوصى طلبته عليه . وله بقلة . كثيرا مما يسقىها الاتى حين وقع فى هذه الحال . وورد وهو على هذه الحالة على سيدي الحاج مسعود فكساه كسوة حسنة . وأكرمه فوجد الطلبة يشربون الاتى فعمد الى براد . فجمع فيه الاتى والنعنح والبعر وطرف حصيرة . ثم ألزم الطلبة أن يشربوه فكانت احدى عجائبه ..

وورد فى حال تميزه على استاذ بليد فى مدرسة . فسأله عن اشراط الساعة . فقال له : منها مشاركة مثلك فى المدرسة . هذا لب الحكاية .

ثم انه فى ١٣٢٢ هـ ساقته منيته الى المدرسة (اليقوبية) فى (ايلان) وقد فقد شعوره . وغلب عليه ما عراه . فسقط من درج هناك . فكان ذلك سبب انصرام اجله رحمه الله .

وقد تحكى حكايات قريب موته . فقد قيل انه صار يودع كل من يعرفه . وحين وصل مدفنه فى (سيدي يعقوب) أمر أن لا يفتح الباب عليه



الأ في ضحوة اليوم الثاني . وأمر أن يهيا الماء السخين . فحين فتح الباب في ضحوة الفد . وجد ميتا مستقبلا على جنبه الايمن . ثم غسل بذلك الماء السخين . وسيدى (رشيد) يحسنون به الظن . ويأثرون عنه خيرا . ويحكون عنه ما يفيد ذلك . رحمه الله . وأنا كذلك وان لم ألقه وأحمل ما يذكر عنه محامل حسنة .

تلك نبذ من أخبار الاستاذ وأحواله . وأخباره كثيرة . ولكن ما حكيناه كاف في تعرف حاله . وقد شاع أن شيخه سيدى العربى الادوزى كان دعا عليه أن يجعل الله علمه كعسل فى جلد كلب . يعنى أن لا ينتفع به . قيل صدرت الدعوة من الاستاذ لشيء رءاه منه ساء فاستغزه حتى فرط منه ما يذكر . أسمع هذه الحكاية شائعة . والله أعلم .

وأكرر أن نظرى الخاص فى الاستاذ ايتيك الذى أولع الناس بإخط منه أن مثله مثل أقرانه فى علمه . غير أن السعد تنكبه فتنكبه ما يغطى ما لم يسلم منه غالب أقرانه .

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معائبه إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظميت وأى الناس تصفو مشاربه والا فلو كان له حظ . أو لو كانت له أخلاق تمنعه من فتح التلم إلى التقول فيه لكان مع أفضل زمنه فى سلك واحد . هذا نظرى فيه . ولم أكن أصرفه ولا أخالطه . وما كتبت الا ما حكى لى عنه . أمانة للتاريخ . اللهم اغفر لنا وله . واحفظنا حتى نتوفانا فى صحة وتميز وصيانة .

### قوله الأيك راري فيما

( ومنهم سيدى محمد ايتيك بـ ( تامالوكت ) بـ ( رسموكة ) فقيه مشارك . له يد فى علم الحساب . جميع أعمال المنية فى صدره . أدعى أنه لم يأخذ العلم عن أحد (١) . وأن لاشيخ له فى الحقيقة يتبجح بذلك فى المجالس . ونسب ما يقال : الشيطان شيخ من لاشيخ له . أخذ التيجانية عن الفقيه السيد الحاج الحسين الافرانى . ويقول لا عالم فى (سوس) الا هو ويلمز الجميع . ولا سيما أهل الطرق . بعض على الاكابر بالنواجذ - يعنى يغتابهم - مثل ابن ناصر ومولاي العربى وماء العينين . ولذلك اختل عقله فى آخر عمره . ويتجرد من ثيابه ويمشى . نسأل الله السلامة . شاب وهو عذب . والى الثمانين أقرب ؛ وكان ممن . (٢) ومع ذلك يدوم على أوراده . ويتوضأ بالماء وقت ابراده . وسيدى الحاج أحمد الجيشتيمى قال له مخاطبا . حيث كان معه مداعبا :

(١) فى اجازته الآتية حين ذكر كثيرين من أقرانه ما يرد هذا .

(٢) عبارة حذفناها . لأن أقلامنا لا تألف كتابة أمثالها .

آخر لكناحك للجنان فتصطفى من حورها ما تشتهيبه الالفى  
توفى رحمه الله فى مدرسة سيدى يعقوب . وعقله عنه محجوب .  
فى عام ١٣٤٢ هـ ولم استحضر الشهر )

من هذه الترجمة الرفاكية تلم ببعض احوال له أخرى كنا أصرنا من ذكرها عمدا . على جارى عادتنا فى ستر العورات . وواد المثالب . ولكن قلم الاستاذ الرفاكى كقلم المحدثين . يابى الا أن يجلس الحقائق . كما هى فى غير مجمعة . ولا أحب اليثا نحن من الستر لعل الله يسترنا .

أذكر أيضا من احوال المترجم أنه ضد (تأخرات) التى أولع بها الطلبة فى مجامعهم . فكان ينكر على أصحابها انكارا شديدا . والحق معه فى ذلك . لدى العارفين النصفين . ومن احواله أيضا أنه ضد للزينة المقامر والمباهاة بها . وتجليل دراييزها بالالبسة المتنوعة . ومما يؤثر عنه أنه كلما صادف غطاء جيدا فوق ضريح . وأمن على نفسه أن يراه أحد أنه يلزعه ويقول : ان الاحياء أولى به من الاموات . وذلك لعمر الحق عين الصواب . والا فبأى كتاب أو بآية سنة يكسى الاموات الالبسة الرفيعة . ويغطى من الاحياء مثل الاستاذ . لا يجد ما يرتدى به أو يتزر ؟ فهل هكذا سنة الصحابة والتابعين فى مقابر أصحابهم . والمحترمين عندهم ؟ اللهم الشا شهد أن ذلك ليس من السنة الحميدة فى شيء . وأن ذلك إنما هو سنة المبتدعة الذين يجدون ممن يتسمون بسمى العلماء . وهم فى جهلهم بعمهون . حجة وبرهانا لا يستمد الا من المؤلف فى العصور المتأخرة .

ومن فوائده أنه أخبر أن الافرانى المشهور صاحب الصلوة وغيرها . كان أهله من اخوة (ايد عزى) المشهورين فى (تأنكرت) بـ (ايفران) وذكر أنه وقف بين رسومهم على رسائل منه اليهم لأنه فصل لهم قضية استمرضى بسببها رسومهم فوقف على تلك الرسائل . ونعلم نحن أن الافرانى ولد فى (مراكش) كما توفى فيها فيكون من قبله هو الذى انتقل الى (مراكش) ثم ولدت على مثل هذا فى ترجمة اليفرانى فى تاريخ (مراكش) للقفى سيدى عباس . وكون الافرانى هذا ولد فى (مراكش) مثل ولادة محمد ابن سعيد المرغيتى فيها أيضا . لا كما كنا نظن . فلم نقف على ذلك الا أخيرا (١) وله بنته (رحمة) عالمة مسندة .

### قوله ابن الحبيب فيما

( ومنهم الفقيه العالم الصالح . مستفزع الشاء الجميل فى الخير

(١) فاعرف هذا هنا لئلا يفرط ما فى ( الجزء العاشر ) الذى طبع قبل هذا



والصلاح . سيدى محمد بن أحمد (الرعد) الثعالوكى الرسمى . كان رحمه الله فقيها ذكيا . مشاركاً فى العلوم كلها لقلبيها وعقليها . فويل لم ويل لبعض فقهاء العصر ممن يرمى مثل هذا السيد الجليل بقبائح لاتليق أن ترمى بها البهائم . فضلا عن العقلاء . فضلا عن العلماء . فضلا عن الكمل العارفين . ولم يدر المسكين أن الخلق كلهم أطفال فى حجر تربية خالقهم . يغذى كل واحد من خلقه على قدر معرفته به . فضاء الرجال لا يصلح للأطفال . الا ترى الطفل لما لم يطق أكل الخبز واللحم فى صغره أطعم ذلك لحاضنته . فوصل الى الطفل بواسطة اللبن . ولو طعم هو ذلك بنفسه لما مات . وكذلك تعلم منه أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما كان طفلا فى حجر تربية النبی صلی الله علیه وسلم يلقمه من لقم الغيب . ويقول صلی الله علیه وسلم ما صب الله فى صدرى شيئا الا صببته فى صدر أبى بكر . اذ لاطاقة لأبى بكر على تناوله لهذا الغذاء الشريف . الا بواسطة صلی الله علیه وسلم (١) فما كل قلب يصلح للسر . لكل مقام مقال ولا كل ما يفهم يقال . وقد روى عن أبى يزيد البسطامى رضى الله عنه أنه قيل له : ما لنا لانفهم كثيرا مما تقول . فقال لهم : لا يفهم كلام الاخرس الا أبواه . ثم كان صاحب الترجمة رحمه الله من العلماء الراسخين . فعلى منة ضرب اجداد الابل من الامصار . وبعد السديار . حاز علمى الظاهر والباطن . وكان حارا على المبطلين . حلوا لدى العارفين . يدافع عن مذهب ائمة صاحب احوال . وصاحب الحال كما علمت . وقد سمعت من بعض أهل الثقة أنه ممن يعرف الاسم العظيم الاعظم . مات أعزب رحمه الله . وقد قال فيه سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى :

أجر لكاهك للجنان فتصطفى من حوها ما تشتهيہ الانفس

الذين بالطريقة التجانية . وكان من خواصها . له حكايات وأحوال يجب أن يضرب عنها صفحا . توفي رحمه الله فى مدرسة (سيدى يعقوب) عام الثين وأربعين وثلاثمائة وألف )

### إجازة إيكهك لسيدى رشيد ابن المصلوت

( الحمد لله الذى نور قلوبنا بما تفجر بها من العلوم . وشرح صدورنا بما شرح به من الانوار والفهوم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد على نبينا وعلى سائر الانبياء والمرسلين أجمعين . أفضل الصلوات والتسليمات . ماتعاقب الليل والنهار والساعات . فى الخاضعين (وبعد) : فقد استجازنى من هو من بيت العلوم معبود . ومن هو من الفضلاء .

(١) من أين هذا الحديث يا عارفى الحديث المشبته ؟

والفضحاء وارث نائل نافع منقود . السيد الجعجج . العالم الفقيه السند بلا مزاج . خاتمة المحققين . وناطقة المدققين . السيد رشيد . من علمه سيد ! وقلبه رشيد ! ابن الفقيه الفاضل . العالم العامل . سيدى الحاج مبارك ابن المصلوت الهوارى السعيدى . لا زال علمه ينبع من معينه . ويستسقى من معينه . فى كل ما علم من العلوم علم العقول والمنقول . فأجزته فى كل ما يصح سماعه من أشيأى . منهم فارس العقول والمنقول سيدى العربى بن ابراهيم السمالى الادوزى . رحمه الله ورضى عنه بالنبي واله والبخارى ورجاله . والتجاني وأنجاله . ومنهم العالم بالفقه لاسيما مختصر خليل . رحمه الله ورضى عنه .

«امين» لا أرضى بواحدة ويرحم الله عبدا قال «امين»

ذلك العالم العلامة أبو عبد الله سيدى محمد بن على يعقوبى شارح (النهج المنتخب) . ومنهم العالم بالاصول والفروع . أبو العباس سيدى أحمد السندالى أزاركو . ومنهم شيخه أبو العباس سيدى الحاج أحمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى رحمه الله ورضى عنهم «امين» . ومنهم تلميذه المحقق سيدى محمد الخطيوى . ومنهم تلميذه أيضا شيخنا القطب الغوث أبو على سيدى الحاج الحسين الايفرانى السوفى رحمه الله . ورضى عنه بالقطب المكنوم والنبي صلی الله علیه وسلم . وهو القطب الغوث . ورثها عن شيخه القطب سيدى العربى ابن السائح الشرقى . المدفون بـ (الرباط) ومما وقع له معه أنه اشترى نسخة البخارى . بنية أخذ الحديث عنه مناولة بلا تكلف من الجانبين . فلما دخل عليه فى (الرباط) قافلا من (فاس) قال سيدى العربى لمن حضر من التلاميذ : هاتوا البخارى لناذن لسيدى الحاج الحسين الايفرانى فى الحديث . فقال : ها هى النسخة عندي . فذهب الى قعاشه فأخرجها منه . وأتى بها . فقال له : وهل عندك فهرسة شيخ الجماعة بـ (فاس) فى زمنه سيدى عبد القادر الكوهن فقال له عندي . فقال أرو عنى البخارى بما فى تلك الفهرسة . فقال له أريد منك يا سيدى سنداً غير ذلك السند . فقال له لعلك ظننت أن سيدى عبد القادر الكوهن درقاوى فقال نعم . لقوله فيها . ومنهم شيخنا فى الصوفية مولاي العربى الدراوى . فقال له نعم . فقال سيدى العربى لا بل هو تجاني محض . ومما وقع له عند موته مريضاً بـ (بدر) أنه قال لأصحابه : هل هنا مقدم التجانية . فقالوا نعم . فيه سيدى العربى النجار . فقال لهم ادعوه لى . فلما جاء . قال له أريد أن تجدد لى الطريقة التجانية لاموت تجانيا محضاً . فأتى كنت تجانيا قبل هذا الوقت . ولكن أخاف أن أحدث شيئا



مما يخالفها . فلما جدد له الطريقة . قال له اعلم اني رايت فيما يرى النائم انني دخلت المدينة المنورة . فاذا بالاشياخ يقسمون لمريديهم الاسرار . قال فوجدت مولاي العربي الدرقاوي يعمل الحساء ويفرقه على اصحابه . ثم ذهبت فوجدت مولاي احمد التجاني في اهراء عظيمة معمرة باكداس التمر فيها من كل نوع . يفرقها على اصحابه . فقال سيدي العربي لشيخنا سيدي الحاج الحسين الافراني . هل فهمت تفسير الرؤيا . فقال له نعم . فهمتها يا سيدي . فقال له ما هي . قال الحساء فيه منفعة ما . ولكن لا يقوت . والشيخ مولاي احمد التجاني يربي اصحابه بسنة النبي صلى الله عليه وسلم . لأن غالب عيش النبي صلى الله عليه وسلم الماء والتمر . فقال له سيدي العربي فهمتها يا فقيه . ثم قال له وان شئت فارو عني البخاري عن الشيخ عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة . وهي اني لما كنت اؤلف (البغية) فلما وصلت الى قول التجاني رضى الله عنه . ثم ارتقت همته العلية الى لقاء السادة الصوفية طغى بي القلم . حتى خرجت انكلم في الطرق . فتكلمت في الطريقة الفلانية بنحو كرايس . ثم انقطع عني المدد . ولا اقدر ان اكتب بعد ذلك حرفا واحدا . فبعد نحو سنة اشهر . وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني البخاري . وقال اقرأ علي من باب الوضوء . قال : فقرأت عليه بابا . ثم قال لي زد . فقرأت بابا آخر . فقال ايضا زد . ثم قرأت بابا ثالثا . فقال : وهل تعرف المناسبة ؟ فقلت اعرف المناسبة بين الحديث والترجمة . فقال له صلى الله عليه وسلم : المناسبة بين الباب والباب . فعرف سيدي العربي انه قال : ظهر كتابك من هذا الشيء . فاخذ الكرايس واعطاها للفقير سيدي عبد الله التادلي . وب الامين . قائلا لهما اغسلاها أو امحواها . فلما خرج سيدي الحاج الحسين من عند شيخه سيدي العربي قال له : ان احببت ان تنظر الكرايس فما هي عندنا . لم نفسلها ولم نسمحها . فقال لهما لا احب ان اطالعها بعد ان امر السيد فيها بما امر . ادبا منه رضى الله عنه بالنبي وآله . والتجاني وأنجاله .

«امين» لا أرضى بواحدة ويرحم الله عبدا قال «امين»

واين تجد مثل هذا السند الذي اتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة . ومن ثم تعرف بركة الطريقة التجانية . وان الشيخ أوصل اصحابه حجر النبي صلى الله عليه وسلم . ولذلك لا يجوز لهم زيارة غير اشياخهم . ممن لم يكن من أهل الطريقة . وبذلك هلك من هلك . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ومنهم شيخنا سيدي موسى بن العربي

الادوزي . وصنوه شيخنا سيدي محمد بن العربي الادوزي . وشيخنا سيدي احمد بن محمد اليعقوبي التادارتي . رحمه الله . وشيخنا صنوه سيدي عبد الله بن محمد وشيخنا سيدي محمد ابن المحفوظ السملالي . وشيخنا سيدي الفاطمي الشراذي . واشريف شيخ الجماعة ب (فاس) سيدي احمد بن الخياط . وشيخنا ومفيدنا سيدي عبد السلام بناني . واخوه سيدي عبد العزيز . وسيدي محمد بناني . وشيخنا الهمام البحر الزاخر الطماح . سيدي الحاج محمد (١) كنون . وشيخنا سيدي محمد القادري . وشيخنا سيدي محمد مزور . وشيخنا سيدي عبد السلام الهواري . وغيرهم ممن لم اذكرهم مثل سيدي الحسن التاموديزلي . وقريبه سيدي محمد بن عمرو التاموديزلي . وكثيرا لا اذكرهم . ممن اذكرهم معهم ومن اشياخ الطريقة نحو خمسين . منهم وهو اولهم شيخنا الفقير محمد الدلب البعقلي . وعمنا سيدي محمد ابن أبي القاسم المزواري . وسيدي الحاج الحسين الأيفراني . وعمي محمد بن احمد بن عبد الله المزواري وسيدي العربي ابن الفقيه الكنسوسي . وسيدي محمد بن امغار الحيجي . وسيدي المكي الزواوي ب (سلا) ومن اهل (فاس) سيدي محمد بن العربي بن عمر الفلالي . وسيدي الغالي بن معزوز . وسيدي الحاج محمد كنون (٢) وسيدي عبد الرحمن اليزمي . واذن لي في خمسة وستين من (جوهر الكمال) لكل حاجة حاجة . وسيدنا مبارك التومري . وسيدي مولاي العربي المحب وقد اذن لي رضى الله عنه في صيغة الاسم الاعظم بالسافية . وفي اربع ركعات بسورة ( انا انزلناه في ليلة القدر ) بهذه الرواية لاغير . ومنهم شيخنا سيدي العربي العلمي الزرهوني الموسوي . وسيدي محمد بن العربي العلوي بزاوية (زرهون) وسيدي محمد بن عبد الله في (كرمت ابن سالم) ب (زرهون) وهو اول من بنى الزاوية ب (كرمت بن سالم) زاوية الشيخ . ومنهم سيدي العربي المشددي . ومنهم سيدي محمد بن قاسم المكناسي . وهو ابن المقدم الكبير . وقد تبركت بورد سيدي عبد الوهاب بن احمد الفاسي ب (مكناس) عند بعض اصحاب الشيخ . وتبركت بخط سيدي الحاج علي التماسيني في اجازته للمقدم الكبير في كُنَاشِه . وطالعت في كُنَاشِه ما اذن لي فيه ذلك المقدم . الى غير ذلك ممن تبركت بهم . مثل رجل ب (فاس الجديد) شاهدت عنده بلغة الشيخ رضى الله عنه . وتبركت بسيدي محمود بن سيدي محمد البشير . ولايشكل

(١) المقصود هنا محمد بن المدني المشهور .

(٢) المقصود هنا محمد بن عبد السلام النيجاني المتأخر .



عليّ والحمد لله شيء من كتب العلم . الا فتح الله عليّ بمن يلهمني ما اشكل عليّ . ومن أشياخي وهو أول من أخذت عنه القرطبية . وثلاثة ارباع الرسالة . والجرومية مرتين . واليوسفية والخلاصة الى ( ولا يجوز الابتداء بالنكرة ) الخ (١) . هؤلاء من ذكرتهم من أشياخي . ومنهم من لم أذكره . ومنهم أيضا شيخنا سيدي ابراهيم (أبو الجمال) أخذت عنه بعض السملالية في علم الحساب . وسيدي عمر بن محمد البكري التسكدلتي الصّادسي رحمه الله ورضي عنه . وسيدي الحاج علي بن أمالاح التوفلعزتي . حضرت عنده مجالس من البخاري . وسيدي عبد الله بن ابراهيم الهشتوكي الأحديني حضرت عنده بعض المجالس . ومنهم أيضا سيدي عبد الرحمن نيت سالم العثماني (٢) التيمكيدشتي . وغيرهم ممن لم أذكرهم . وهذا السيد استجازني وأنا لم أكن أهلا أن أجاز فضلا عن أن أجز غيري .

( ثم ساق منظومة استحيى أن أسوقها للقارىء ) ثم قال :

وكتبه بعد أن طلب مني الاذن من استجاز من ليس أهلا أن يجاز فضلا عن أن يجيز . محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيدي ابراهيم المدفون بـ (أناوز) من (تامانارت) ابن محمد بن سليمان بن يحيى الرسموكي . أعلى الله مقامه في منزل مسموكي . الضعيف الفقير المزوارى . غفرت ذنوب أوزاري وعدمت أزوارى التامالوكتي جعل في محل ملكتي (٣) بتاريخ أواسط صفر عام ١٣٤٢ هـ الله وليه . ولطيف به بالنبي وآله . والبخاري ورجاله . والتجاني وأنجاله .

أولئك آباءى فجئني بمثلهم      اذا جمعتنا يا جرير الجامع  
أولئك أشياخي الذين ذكرتهم      فله ما شيخ رفته المسامع  
فسل بهم مولاك ما لم تمن لكم      من العلم ان تبغ علوا تسارع )

\*\*\*

(١) سقط هنا اسم شيخه . وقد قال بعض المطلعين لعله محمد بن باحان البعقيلي الحيسوبى المشهور . وقد ذكر في ترجمة أبى فارس الادوزى فى ( الجزء الخامس )

(٢) نسبته فى رگراثة ذكر فى (الجزء الخامس) لا فى العثمانيين .

(٣) كذا فى الاصل .

( القول ) : انتهت الاجازة التى هى من نعمة الترجمة العلامة ايتكى رحمه الله . الا ان هذا التاريخ ١٣٤٢ هـ كان عندي من العجب . لانه فى هذا الوقت مختل . كما تقدم . وقد ذكر لى سيدي رشيد أن المترجم هو الذى طلب منه أن يجيزه . وهو اذ ذاك فى مدرسة (ايكونكا) من (هشتوكه) بالحد عن سيدي الحاج مسعود . قال : اشك فى انه هو الذى وضع هذا التاريخ على الاجازة . وربما كان المقصود من كاتبه هو وقت وفاته . لاوقت كتب الاجازة . وايا كان . فبعد ان يكتب الاجازة مثل هذه فى وقت الاختلال





## العلامة سيدي

# محمد بن عبد الملك الرسموكي

نحو ١٢٩٠ هـ = نحو ١٣٧٠ هـ

نسبه :

محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن سليمان بن يحيى بن محمد بن عثمان بن داود بن ابراهيم بن حركيل بن ذوزان بن علي بن سعيد بن أحمد بن يوسف بن حروش بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن يحيى بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن ادريس بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب .

هذا نسب ال (تامرا) اخوان المزواريين المتقدمين . وقد رايت المترجم أحد أحفاد ابراهيم بن محمد بن سليمان المتقدم الذكر بين المزواريين وقد اتصلنا ببعض رجال أهل هذا البيت . فاستفدنا من رجالاتهم من سند كرمهم . والحمد لله على تيسر ذلك :

هذه قائمة الفقهاء التامراويين :

- ١ - محمد بن محمد بن عبد الله . جد العلماء المتأخرين
- ٢ - عبد الله بن محمد الشيخ التامراوي
- ٣ - محمد بن عبد الله بن محمد
- ٤ - عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله
- ٥ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
- ٦ - عبد الله بن أحمد الانزاسي
- ٧ - الحبيب بن أحمد الانزاسي
- ٨ - أحمد بن عبد الله بن محمد
- ٩ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله
- ١٠ - الطاهر بن عبد الله بن محمد

- ١١ - الطاهر بن الطاهر بن عبد الله
- ١٢ - محمد المكي بن عبد الله الشيخ
- ١٣ - محمد المدني بن عبد الله الشيخ
- ١٤ - عبد الله بن محمد المدني ابن الشيخ
- ١٥ - الحاج محمد بن عبد الله بن محمد المدني
- ١٦ - الطيب بن عبد الله
- ١٧ - محمد بن الطيب بن عبد الله
- ١٨ - محمد بن محمد صاحب الرحلة
- ١٩ - ابراهيم بن محمد بن محمد
- ٢٠ - عبد العزيز بن محمد بن محمد
- ٢١ - عبد الله بن محمد بن محمد
- ٢٢ - أحمد بن محمد بن محمد
- ٢٣ - عبد الملك بن محمد بن محمد
- ٢٤ - محمد بن عبد الملك
- ٢٥ - محمد بن علي التبانى

الاول : محمد التامراوي

هو والد الشيخ سيدي عبد الله - الآتي - كان علامة جليلا . في أواخر القرن الثاني عشر . الى أوائل الثالث عشر . وكان مدرسا . فقد أخذ عنه ولده عبد الله في مدرسة (ايلمان) بـ (رسموكة) وقد تلقى رسالة الشيخ سيدي محمد بن أحمد التاساكتاني حين كان يكاتب الفقهاء ليقوموا لمقاومة (بوحلاس) سنة ١٢٠٧ هـ فأرسل اليه المترجم جديولا للندم . فقال له : ان كفاكم هذا فذاك وان احتجتم الى شيء آخر من محمد - يعني نفسه - فها هو ذا حاضر . فقال لهم التاساكتاني قد جاءكم سيدي محمد كله . وقد توفي سنة ١٢١٤ هـ في الطاعون . وقبره معلوم في مقبرة (تامرا) الى الآن . يزار . ولاندرى عن أخذ . ولعله أخذ عن ابراهيم ابن محمد الادوزي . وأحمد العباسي وأحمد الصوابي وطبقاتهم . لآله أدرگهم ادراكا تاما .

الثاني : سيدي عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم

ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن سليمان التامراوي الشيخ الجليل . والعلامة الكبير . والصوفي العابد . والنوازل الكبير . قال أهله : انه أخذ عن الأستاذ سيدي محمد بن أحمد الادوزي وعن الأستاذ الولتسي السويري . وقد كان أخذ أولا عن والده في صغره . ثم خلف



أباه في مدرسة (أيلمانن) ثم صاحب الصوفي الروحاني الكبير الفقير محمد واعزيز التيزنيتي . ويقدمه للصلاة . وإن كان أميا . وقد وقعت له معه في رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم واقعة في حكاية تدل على حرص المترجم على الخير . حتى أنه سخا ببخلته في سبيل الله ليدرك حاجته من رؤية الرسول . وقد كان يحكم في النوازل ويصدر الأحكام كتابة . فنقض أحد أحكامه أحد فقهاء (أزاريف) فتأثر تأثره يوما فحلف أن لا يكتب بعد ذلك اليوم أي حكم (١) . وقد عمر كثيرا إلى أن استوفى مائة . توفي في العشرة الثانية من القرن الثالث عشر . ومخطوطاته كثيرة . وقد دفن في (انراض) وعليه قبة . تقام عليه حفلة سنوية من قبيلته . وقد التجأ إليه أناس من (أيزعنان) يسمون (آل مسعود) فطلب من القبيلة أن يرجعهم إلى محل يمكن لهم فيه أن يزاولوا أملاكهم . فرضى كل رؤساء القبيلة إلا واحدا . فتأثر الشيخ . فدعا عليه بالخدام . فاستجيبت دعوته فسي حين . فكان عبرة شاهدها كل الناس .

#### الثالث : محمد بن عبد الله

أحد أولاد من قبله . وهم عدة . كلهم علماء . اجتهد والدهم في تخريجهم في العلوم . وربما أخذ أيضا عن العربي الادوزي . كان أيضا يدرس في (أيلمانن) وفي مدرسة (المولود) وكان يغيب في النوازل التي يحكم فيها . ويذكر أن بعض المحكوم عليهم سمته . فكان ذلك سبب موته . وذلك قبل تمام القرن الثالث عشر .

#### الرابع : عبد الله بن محمد

ولد من قبله . أخذ عن والده وعن العربي الادوزي - لأن العربي أخذ عنه هؤلاء كلهم بطبقاتهم - ثم أنه لازم داره . ولم يظهر له أثر لا في التدريس ولا في ميدان النوازل . توفي نحو ١٣٠٥ هـ

#### الخامس : أحمد بن عبد الله

أحد أولاد الشيخ سيدي عبد الله المتقدم . أخذ أيضا عن والده . ثم اتصل بالشيخ سيدي سعيد بن وهو المعدي . فتصوف على يديه . وكان

(١) مثل هذا وقع لسيدي مبارك البعيلي فقد كتب يوما لمتخصصين معا في أرض . حكم لأحدهما بأن الأرض له . وللآخرين بما كان يستحقه من أجرة عمل من ناحية أخرى . فكثر القول والقييل . فحلف أن لا يكتب بعد أي حكم . فلا يتجاوز بعد ذلك القول بفيه .

يعاصر هذه الفقيه الصوفي أحمد بن عبد الله العويني . فلهي الشيخ المترجم عن مزاولة النوازل . وأمر بذلك أحمد بن عبد الله العويني . فتعجب أصحابه من ذلك . لأن أحمد بن عبد الله التلمذي أفقه وأبهر بالنوازل . فقال لهم الشيخ : إن العويني ادوزي . والادوزيون كرماء . لا يطي في أيديهم ما عسى أن يتوصلوا به من النوازل . بخلاف التلمزيين . ومثل ما يؤخذ من النوازل كالجمر في الراحة . فمتى لم يطي فيها . لا يؤثر فيها كثيرا . كان حينما في مدرسة (دودران) وذلك في سنوات ١٢٥٢ هـ . وهو الذي حرر وفاة الفقيه سيدي ابراهيم بن المحجوب . لآله زوج أخته عائشة بنت عبد الله . وذلك بطلب من أحمد بن عبد الله . وقد توسط لذلك سيدي العربي الادوزي . كما تدل عليه رسالة محفوظة عند (آل المحجوب) كما أنه درس أيضا في (أيلمانن) ومما وقع بين عائشة بنت عبد الله وبين زوجها ابراهيم بن المحجوب أن هذا كان في مدرسة (الانكرت) بـ (أيفران) فأبطا هناك عن داره نحو سنة . فيوم أبل وزل من ليلة إلى داره . عجلت زوجته عائشة فركبت بغلتها . فتلقيا قرب الدار . فقال لها إلى أين ! وقد أتيت . فقالت انني سأذهب فأغيب أيضا عند أهلي قدر فيبك في مدرستك . فمتى اتفقا أن نمر معا دارنا أرجع إليها . فلم يزل بها حتى ردها . توفي نحو ١٢٩٠ هـ وكان محققا من أفذاذ المتخرجين بسيدي العربي وبأبيه . وقد شارط المترجم حينما في (تيزنيت) وحررات يراعه كثيرة فيما قيل لنا في (بعقيلة) وقد كان لامعا هناك . ولم يكسفه نور سيدي العربي الذي قلما يظهر معه أحد .

#### السادس : عبد الله بن أحمد الانراضي

ولد من قبله . أخذ عن أبيه وعن محمد بن العربي . وقد أخذ أيضا من سيدي سعيد المعدي في مبادئه . ثم اتصل بالشيخ الألفي . فالتزم إمامه في التصوف . ويؤوره في (الخ) ويمر به الشيخ في داره . وهناك مساجلة في دار الأيفسانيين حضر فيها المترجم . وقد شارط حينما في (تيزنيت) فصادف أن مات الشيخ ماء العينين إذ ذاك فصل عليه . ولقد رأى سيدي محمد بن مبارك أبيض أن سلسلة كبيرة من الفضة القطعت من أسماء . فسقطت على الأرض . فاهتزت الأرض . فإذا بالمترجم توفي في اليوم الثاني ! وذلك ١٥ - ٥ - ١٣٣٩ هـ . وقد كان له مقام عال بين الروحانيين الصوفيين . وظهرت له كشوفات عجيبة يوم وقعت الواقعة في (وهران) على سعة . مع أن الظاهر أن ذلك لا يتوقع (في حكاية) نتحرر من الآثار من أمثالها في هذا الكتاب . وقد حكى أنه كان اعتزل الناس في



داره يفتح بها يتيسر . وقد يبيع من أهله . واشتغل بالعبادة . الى أن  
أخبر به الحال : فزار ابن العربي . فأمره أن يتحرك . فذهب فلم يكد يصل  
(تيزنيت) حتى شارطوه في المدرسة . ففتح الله عليه . فاذا بالكيلو  
فخاف على زرع عنده . فاستشار التاموديزتي . فأشار عليه بالسكون وأن  
لا يخاف شيئا . فهيا الله كل خير . وقد تكررت مشارطاته في (تيزنيت)  
قال فيه الايكراري - بعد ذكر أخيه الحبيب - :

( ومنهم أخوه للأب سيدي عبد الله التامراوى الانراضى بلدا .  
الدرقاوى طريقة . قرأ في ( أدوز ) وكان رجلا مسكينا وقورا . لزم بيته  
أخيرا . وكان بالشرط في مدرسة (تيزنيت) أعواما . ثم كرم لقره .  
يتعيش معيشة ضنكا : الى أن صكه الهادم صكا . في انتصاف جمادى الاولى  
عام ١٣٣٩ هـ رحمه الله )

السابع : الحبيب بن أحمد الانراضى

أخو من قبله . وقد أخذ أيضا عن ابن العربي . ومعلوماته غير متسعة  
وقد شارط كثيرا في مدرسة (نكارف) وفي محلات أخرى . وله حالة ربانية  
حسنة . وله صداقة مع سيدي المحفوظ الادوزى . حتى أنه لما توفي قال  
سيدي المحفوظ لم يبلغ منى أحد من الموتى ما بلغته منى زوجتى نفيسة  
وسيدي الحبيب . توفي ١٥ - ٦ - ١٣٤٦ هـ . وهو الذى ذكر في المساجلات  
حول شهر الاناي في آخر (الجزء الثالث عشر) .

قال فيه الايكراري :

( ومنهم الفقيه النزيه سيدي الحبيب التامراوى الانراضى . كان ممن  
سبق عليهم الرزق بمقتضى ( نحن قسمنا بينهم معيشتهم ) الآية . وكان  
من حملة الدين (١) في القراءة على الاشياخ . معاشرين معاشرة الارواح والاشباح  
الى أن فرقنا طلب المعاش . ورمانا الدهر بالتلاش (فكل يعمل على شاكلته)  
فيشجع على منوال نيته . ثم أدركه الحما . فاعلمه بانخرام . فاجاب مولاه .  
خارجا على ماواه : وذلك في انتصاف جمادى الثانية عام ١٣٤٦ هـ .  
ذهب لزيارة بعض الاخوان بـ (هشتوكه) فلم يمهل القدر الى أن يرجع  
لمحله ترك فيه مشروكه . بل جره للمقابر . ولم يقبل منه المعاذر )

الثامن : أحمد بن عبد الله الثانى

أحد أبناء سيدي عبد الله التامراوى . أخذ عن والده وعن سيدي

(١) لدة الانسان بكسر ففتح : من ولد معه في وقت واحد . وجعه لدات  
وليدون . كسنيين .

العربى . وكان متجردا للعبادة وللانشغال بخويصة نفسه . لا يشارط ولا  
يزاول النوازل . الى أن توفي نحو ١٣٢٠ هـ

التاسع : عبد الله بن أحمد بن عبد الله الثانى

أخذ عن والده . ومن سيدي محمد بن الحسين الازاريفى . وعن عبد  
الله بن محمد المدنى من أبناء عمومته . كان يشارط أولا ثم صار كاتباً في  
مركز (انزى) ما شاء الله في عهد الحماية . وقد توفي نحو ١٣٧٨ هـ

العاشر : الطاهر بن عبد الله بن محمد بن محمد

أحد اولاد الشيخ سيدي عبد الله بن محمد . أخذ عن أبيه وعن أبي  
العباس الجيشتيمى ثم شارط في (ايلمان) يدرس فيها . ويزاول الاحكام  
في النوازل . توفي ٢٢ - ٣ - ١٢٩٦ هـ وقد كان كثير التلاوة . قواما  
صواما . لا يفتقر عن العبادة . هكذا وصفه من عرفه . وقد توفي مع كثيرين  
من أهله في وباء تلك السنة

الحادى عشر : الطاهر بن الطاهر بن عبد الله

ولد من قبله . أخذ عن عبد الله بن محمد المدنى ابن عمه . وعن محمد  
ابن مسعود في (بونعمان) ثم لازم داره . وعرف بالعبادة وعمارة أوقاله .  
يظهر شئونه العائلية . مع الاستقامة التى يعرفها عنه كل الناس .  
توفي ١٣٤٥ هـ .

الثانى عشر : محمد المكي بن عبد الله

أحد اولاد الشيخ عبد الله التامراوى المتقدم اخوته . أخذ القراءان عن  
والده وعن العربي الادوزى . ككل اخوته . شارط حينا في (ايلمان) وفي  
مسجد (نيواركان) أبدا هناك . وقد حكى بعض الناس أنه كان اذا صلى  
بإبن العربي صلاة الصبح في (أدوز) يخرج ثم لا يؤذن المترجم في  
(نيواركان) حتى يصل هذا البعض امام هذه القرية . مما يدل على تسرع  
ابن العربي الى الصلاة في اول الوقت جدا . والى تانى المترجم . وكان  
يعلم القراءان دائما . توفي بعد ١٣٢٠ هـ بقليل . وقد كان والده نوى أن  
يسمى حملا في زوجه ان كان ذكرا . فاذا بالحمل توامان . فسماهما محمدا  
المكي . ومحمدا المدنى .

الثالث عشر : محمد المدنى بن عبد الله

أخذ كاخوته عن والده وعن العربي الادوزى . يشارط في مسجد



(اعلى أولزى) وفى (الكريمات) بـ (الساحل) وديده تعليم القرآن .  
والعبادة . ولا تزال مخطوطات يده حين كان يقرأ موجودة عند اهله .  
توفى ١٢٨٥ هـ

الرابع عشر : عبد الله بن محمد المدني

أخذ القرآن عن عمه محمد المكي . والعلوم عن ابن العربى وعن عمر  
التملى ثم الايكضىي . ثم شارط فى (ايلمان) وهناك أمضى حياته .  
يدرس الفنون العربية . وكان يزاول النوازل قبل الاحتلال . وله حالة  
حسنة بينه وبين ربه . وكثيرا ما ينشد قول السهيلي :

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع أنت المعد لكل ما يتوقع  
ينشدها الى اخرها . وينشد أيضا :

ما رأينا ما سمعنا كزمان نحن فيه  
كل من تلقى تراه يشتكى ما تشكيه

وكان يستحضر كل المقامات الخيرية كغالب أهل جيله الذين لابد من  
حفظها اما كلها واما بعضها . وقد طلب أن يحضر فى المركز للنظر فيما  
يلقى فيه أمثاله . فأبى غاية الإباء . وقد لاقى مثل ما لاقاه كل العلماء  
الدين من الامتحان عهد الاحتلال . ف يرجع الى الله بكثرة اللطيف . وكثيرا  
ما ينشد اذا طوب لوظيفة :

الا ارقوا لمن ولت شبيبته واذنت بمشيب بعده هرم  
توفى رحمه الله ١٣ جمادى الاولى ١٣٦٢ هـ وهو من أصحاب الشيخ الالفى  
الكبار . ولذلك كان راسخا فى مقامه . وكثيرا ما يلهم به الشيخ واصحابه .  
وقد اكتبنا بذكره هنا عن افراده فى ( القسم الرابع )

الخامس عشر : الحاج محمد بن عبد الله

ولد من قبله . ولد مفتتح المحرم ١٣٢١ هـ . أخذ القرآن عن والده .  
والعلوم عنه وعن سيدى المحفوظ . ثم خلف والده فى (ايلمان) ما شاء الله  
الى أن أخرجه منه الاستعمار . حين يأبى أن ينقاد فيما يطلب منه . والمترجم  
هو الذى أتاه الله لنا فانتفعنا منه بكثير من أخبار أهله . وحالته حالة  
حسنة الى الغاية . بسيط قنوع عابد مخلص لا تشم منه رائحة الرياء . ولا  
التظاهر بما ليس فيه . وقد اتصل حينما بالشيخ سيدى ابراهيم بن صالح  
التازاروالى فانتفع به . ولا يزال حيا الآن ١٣٨٢ هـ . وقد مضت لنا معه  
ساعات طيبة .

السادس عشر : الطيب بن عبد الله

أخو المتقدمين . أخذ عن أبيه وعن العربى الادوزى . ارتطم فى النوازل  
فشتغل بها دائما . وقد أكثر من مخالطة الناس . خصوصا الأيلافين  
الرؤساء . وقد انخرط فى أصحاب سيدى سعيد المعدى . فاستطاع أن  
يسوى جناحيه على قدر استطاعته . توفى نحو ١٣٠٦ هـ

السابع عشر : محمد بن الطيب

ابن من قبله . أخذ عن ابن العربى الادوزى . يشتغل بالنوازل كوالده  
وإذ وقعت منه واقعة تحكى . وذلك أن أناسا تخاصموا فى دعوى . فكان  
الحق مع فريق . ولكن الاستاذ ابن العربى تباطأ فى الحكم لهم فيها . فعهد  
المرجم الى المسألة فحررها بنصوصها على غرار ما يفعله ابن العربى .  
ونسب الحكم له . فأرسل أصحاب الدعوى الى ابن العربى . فعدوا اليه  
الحكم . فلما قرأه . ووجده منسوباً له : وراء محققا . قال لهم متى حكم  
هذا الحكم قبل اليوم ؟ فظهر التعجب من صحة الحكم ومن صحة الحجج  
والنصوص . فقام أصحاب الدعوى يقبلون رأسه - كتوصية من المترجم -  
فقالوا له ان الحكم الآن فى يدك . وقد أعجبك . فأنتم لنا بالموافقة عليه .  
فلم يزالوا به حتى وافق عليه . توفى نحو ١٣٢٨ هـ .

( أقول ) : ان التزوير على الكبار قد جد اذ ذاك . فقد زور فقيه  
قويش - فيما شاع - عن ابن العربى بخطه . فتعجب منه ابن العربى .  
ولكن الفقيه لم يعجبه فردده . وكذلك فعل سيدى مبارك أوشن بسيدى  
سعيد الشريف . زور خطه فى حكم . والله يغفر للجميع .

الثامن عشر : محمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد

ابن ابراهيم بن محمد بن سليمان التامراوى

هذا أخو الشيخ سيدى عبد الله المتقدم هو واولاده . علامة كبرى  
مشهور يعرف بسيدى محمد التامراوى . وقد حج واستورد كتباً كثيرة  
بخط المشاركة . أخذ أيضا قيل عن العربى الادوزى . وعن والده  
له باع طويل فى الفقه . فكان محور النوازل فى ناحيته . ومخطوطاته كثيرة  
جدا . وقد شوهدت منه فيما يقول الناس خوارق شتى . توفى حوالى  
١٢٨٥ هـ وقد ذكر أن عنده اجازات من المشاركة . ويظهر أنه عمر كثيرا  
كأخيه عبد الله . وقد ظفرتنا برحلته فهاكها بنصها من خط ولده :



قال شيخنا الوالد رحمه الله ورضى عنه في رحلته ما هذا نصه :  
( الحمد لله وحده تعالى . وصلواته على نبيه المصطفى ( وبعد ) فيقول  
العبد الذليل . الراجي غفو مولاه الجليل . محمد بن محمد بن عبد الله  
المزوارى التامراوى العلوى ولا فخر . حمدا لله يوافي ما تزايد من النعم .  
وشكرا له على ما أولانا من الفضل والكرم . لا أحصى ثناء عليه . هو كما  
أثنى على نفسه . ونسأله اللطف والاعانة فى جميع الأحوال . والاخلاص  
والتوفيق والكمال . فيما أنا بصده من السفر . لأداء فريضة الحج .  
بتوفيق الله ( الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ) وزيارة  
الحرمين الشريفين وضريح شفيعتنا ونبينا سيدنا محمد بن عبد الله القرشى  
المكى العربى . المبعوث لسائر الأمم . خاتم النبيئين . وإمام المرسلين .  
أفضل سائر المخلوقات . صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وذريته  
وصحابة الأكرمين . مع المهاجرين والأنصار . اللهم لاتحرمنى من زيارة  
قبره : والتسليم عليه وعلى صاحبيه فذلك غاية أملى بجاهه وجاه الكعبة ومن  
طاف بها . وعرفة ومن وقف بها فى جميع الأعصار . وجاه الأولياء والصالحين  
فى جميع الأقطار .

( وبعد ) فلما من الله علىَّ وهدانى لأداء فريضة الحج التى هى أحد  
أركان الإسلام الخمسة . وذلك فى عام ١٢٤٢ هـ تهيأت لذلك . وتزودت  
له لشطف شوق الحرمين لى وغلبته . حتى لا ألتفت لأهل ولا مال ولا وطن  
ولا قريب وحبيب . بلغ الله مرامى ومرغوبى . وجعل نيتى صادقة صالحة  
بفضله وكرمه . وقد كنت فى تلك الساعة السعيدة - ليتها دامت - شبيها  
بالزاهدين . وراودنى بعض الاخلاء على القعود . قائلا : انك ضعيف غير  
قادر على السفر . فازددت بذلك شوقا ويقينا . ولم ألتفت اليه . ولا أثر  
فى قلبى شيئا . لما سبق فى علم الله . فخرجت يوم الخميس الرابع  
والعشرين من شعبان عام ١٢٤٢ هـ بعد قنوط الناس من السفر . لمروا  
وقته . وقرب الزمان مع بعد المسافة . وتوادعنا وتسامحنا مع الاقارب  
والاهل والاخوان . واضمحلت الاحزان والاغيار . وانشرحت الصدور .  
وفاح نسيم الحرمين الشريفين . فباليت لهذه الساعة من قرار . وتهللت  
الوجوه بالافراح . وهذا البيت من القصيدة التى صدرها ( ما للمساكين ) :

انى مشوق الى أرض البقيع عسى أرى ضريحك من قبل انقضا اجل  
وسالت العيون بالدموع حتى كادت الاكباد تنقطع . وودعناهم وودعونا لله  
الذى لاتضيع ودائعه . متوكلين على الله . فسرنا الى (بئر الطرفاء) (١) واجتمع

(١) هى تاماشت

فيه حجاج لواحيانا من (رسموكه) و (بعليلة) واجتمع فيه من الخلق ما لا يحصى  
رجالا ونساء وصبيانا . فرزنا فيه . وصلينا فيه العصر . فسرنا ! ورجع  
جل الناس ! واكثر الناس فيه بالدموع لشدة ألم الفراق . وهبوب نسيم  
الحرمين . فترى رجلا جلدا صلبا لا يقدر على امساك الدموع . فبتنا فسى  
(مرة) فـ (ايمن) فضيفونا ضيافة حسنة . ومكثنا حتى تغدينا يوم الجمعة  
فسرنا الى الشيخ الربانى سيدى (مزال) فرزنا فيه . واجتمعنا فيه مع  
حجاج الفحص و (هستوكه) واجتمع فيه جم غفير من الناس المرابطيين  
والعلماء والعوام والشيوخ . وتوادعنا فيه مع بقية الاقارب والاخوان  
والاحباب . ورجعوا . فذهينا وبتنا بـ (أسرسيق) بـ (هستوكه) فاجتمعنا  
يوم السبت مع بقية حجاج (هستوكه) ومرابطيهم وعامتهم . عند (أفوار  
المربط) فدعا لنا المرابطون . وتوادعنا معهم . وسرنا الى أن جاوزنا وادي  
(سوس) فنزلنا . وسرنا يوم الاحد . واجتمعنا مع بقية حجاج (سوس) فى  
(حصن المنكب) وودعنا بما تيسر من الهدية فى مقام الشيخ الولي الصالح  
السيد (ابى المصاييح) وزرنا فيه . فسرنا بقية الاحد والاثنين والثلاثاء  
والاربعاء فى بلاد (حاجة) ومررنا على الشيخ الكامل صاحب مرسى (السورة)  
السيد (مكدول) . يوم الاربعاء بعد صلاة الظهر فرزنا فيه . وسرنا للمدينة  
فصمنا فيها يوم الخميس مفتتح رمضان . فالفينا فيها حجاج العرب اكثروا  
سفينة بـ (٢٥) ريالة كبيرة . فتهيؤوا للدخول . ولم تغلق السفينة حمل  
الجميع . فدخلوا يوم الاربعاء السابع من رمضان . وسافرت ! ولم يكن فى  
المرسى غيرها . فتحرنا وضافت علينا الارض مع رحبتها . لمروا وقت البر  
وعدم المركب . وضيق الوقت : فاختلف الراى فبعضهم يقول بالرجوع  
للوطن للعام القابل . وبعضهم بالسفر فى البر . وقال لنا عامل المرسى :  
سأبى ان شاء الله سفينة الحجاج قريبا . فلم يمض الا ايام . فقدمت سفينة  
جيدة الفصل وأوسع من الاولى . فلما رايناها على ظهر البحر . فرحنا فرحا  
شديدا . فلما وصلت وبشرنا انها للحجاج . ازداد الفرح . وطلقوا يتهياؤن  
للسفر ! وصعدنا العامل عن الدخول . وقال لابد من إذن الأمير لصره الله .  
لانه ارسل الى . وقال لاتدخلهم . الا ان ثبت الامان فى البحر عندك .  
فقد كان فيه هول بين المسلمين والنصارى بعد دخول الاولين . فتحر الناس  
فمرت مع الحاج ابراهيم الهستوكى . ومخزنلى الى مدينة (مراكش) حرسها  
الله . ولحقنا برجالها . عند السلطان السيد عبد الرحمن ابن السلطان  
هشام يوم الثلاثاء الثالث عشر من رمضان . فوصلناها يوم الخميس الخامس  
عشر عند الزوال . واصابنا مطر غزير فى الطريق . فطلعنا الى قصبة



السلطان . فأرسلت اليه شكاية الحجاج ! واستأذنتهم في الدخول . فخرج أمره لنا بالدخول بمجرد وصول المکتوب اليه . فكتب لنا الأمر بالدخول . ففرحنا ؛ وقال اذهبوا الآن عاجلا فقد ضاق الوقت . فبتنا في المدينة ليلة الجمعة . ومكثنا فيها يوما . وزرت فيها ما تيسر من رجالها . وصليت فيها الجمعة بجامع (المواسين) ثم قفلنا بكرة يوم السبت . وبتنا في (شيشاوة) وصرنا يوم الأحد . فبتنا في (الشيظومة) وزرت فيها ما تيسر من رجال (ركراكة) نفعا الله بهم . فصرنا يوم الاثنين . ودخلنا (السويرة) قبل الزوال . فالفينا الحجاج خارج البيت ينتظروننا . فلما أخبرناهم بالأذن . فرحوا ؛ وتهايأوا للسفر . وقد قال شيخى الربانى الورع الفقيه السيد محمد بن أحمد بن عبد الله الوليتى السوسى القاطن بـ (السويرة) : نص الشيوخ على أن الأولى والأفضل لمن أراد السفر للحرمين من هذه النواحي أن يبتدىء بزيارة (ركراكة) وسبعة رجال بـ (مراكش) وإن ترك ذلك سوء أدب لأن (ركراكة) هم الصحابة على الصحيح (١) في هذا البلاد . وقد سردت عليه ما تيسر في أول (عهود) الامام الشعرائى . فناولنى جميعها بالإجازة . ودعا لى بخير . وقد نبأنى شيخى ومربى وشقيقى الفقيه الزاهد الحسنى السيد عبد الله بن محمد أنه استجازه لى . فأجازنى إجازة عامة لأنه شيخه . أخذ عنه . ورافقنى الى (السويرة) وتواعدت معه يوم دخولى للسفينة يوم الأحد الخامس والعشرين من رمضان . وسافرنا يوم الثلاثاء السابع والعشرين . واكثرينا بـ (٢٥) ريالا الى (الاسكندرية) ودخلناها بلحا مائتين . فلما نهضت وسارت فى ريح رديئة شرقية ( ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ) لاتسمع إلا أنين الوجع . والى قل من سلم . لايسأل والد عن ولده . ولا رفيق عن رفيقه . ما أشبهه يوم الفرع الأكبر . لاطاقة لاحد على الجلوس والتكلم إلا نادرا . وقد أدركنى الوقت فى سطحها . ورفقاءى تحت السقف . ليلة الأربعاء . فلم يمكن النزول اليهم ! ولا امكنهم الوصول الى . فلم أسأل عنهم . ولا سألوا عنى . بل كل مصروع فى مصرعه . لايقدر على الجلوس فضلا عن القيام والسؤال . ودامت الريح الشرقية الرديئة أياما . وحصلت فرتونة عظيمة . ترى الامواج تتلاطم فى سطح السفينة . وجاءنا الموج فى كل مكان . حتى ظننا أننا احيط بنا . فطفق الناس فى الدعاء والتوسل بالاولياء . والتضرع الى الله . فمن علينا بلطفه ورفقه . بعد الشدة العظيمة التى لايعرف قدرها الا من باشرها وعانيتها . وليس الخبر كالعيان . ولا راء كمن سمع . ولقد صدق الشيخ الربانى العالم السيد محمد بن يحيى الشبى الجزولى حين قال فى

(١) بل الصحيح غير ذلك عند المطلعين . وقد تكلمنا على ذلك فى محل من هذا الكتاب .

كتابه الذى جمعه فى الطب ما نصه : ( أهوال الدنيا ثلاثة : تزوج حرة . وركوب بحر . وركوب فرس عربى ) ثم جاوزنا يوم الاثنين الثالث من شوال على (جبل طارق) وفيه مدينة عظيمة للرومى الانجليزى . وفى مرساه من السفن الزيد من مائتين بالخرص . وهى فيه كفاة النخل . وهو قرب (طنجة) يسامتها . بينهما مسافة قليلة . و (جبل طارق) على ما أخبرنى به باجر من تجار المسلمين كان معنا فى السفينة بسلعه . وحج مرات . من جملة اقليم الاندلس . وقد بقى جامع المسلمين فيه معظما محترما الآن . اعاده الله للاسلام . ودمر اهل الكفر . ومكثنا فى قرب مرساه هنيئة . النزول الرئيس الى المدينة . وحمل منها شيئا من الماء . ثم مررنا على (عائلة) الى تسمع وتضرب بها الامثال . يوم الاثنين السابع عشر من شوال . وهى مدينة عظيمة فى جزيرة فى جبل عظيم حصين منيع . دارت به الانفاس على ما قيل . وهو مملوكة للانجليز فى مقابلة (افريقية) فى بر المسلمين . فيها عيون دار بها البحر من كل جانب . متقنة البناء . ذات الحصون المنيعة التى يتعجب فيها على ما قال من رءاها . ولذلك تضرب بها الامثال . قالوا لم نر . مثلها فى المدن والقصور . وهى مما يتعجب منها . لخروجها عن الظاهر . ثم اصابتنا فرتونة شديدة فى منسلخ شوال ومبدأ ذى القعدة قرب (الاسكندرية) فلطف الله بنا بالرحمة بعد الشدة . والفتنة العظيمة . نرى البحر يقوم بالامواج كالجبال . ثم دخلنا (الاسكندرية) حرسها الله ونفعا برجالها . يوم الخميس الخامس من ذى القعدة . وهى مدينة عظيمة قديمة . متقنة البناء : لها مرسيان . وفيهما من السفن كثير كالنخل . وفيها عجائب وغرائب . وبتنا فيها ليلة الجمعة . وزرت فيها ما تيسر من المزارات كالشيخ المغورى . ولم نمكث فيها الا ليلة وبعض يوم . لضييق الوقت . ثم خرجنا يوم الجمعة السادس من الشهر . ودخلنا المركب الى مدينة (رشيد) وبتنا فيها ليلة السبت . وهى مدينة عظيمة على شاطئ الليل متقنة البناء . كثيرة القصور . وفى مرساها من الغرب عدد كثير يلعب بالخرص على اربعمائة . ثم اكثرينا منها الى (بولاق) ثم دخلنا مرسى (بولاق) عند غروب الشمس يوم الاثنين التاسع من الشهر المذكور . وهى مدينة عظيمة . على شاطئ بحر النيل . بينها وبين (مصر) مسافة قليلة . وفى النيل من النعم ما لا يحصى . ورخص الاسعار فى الحبوب . وزرت ما تيسر فيها من المزارات كالحسينى . والامام الشافعى له مقام عظيم ! معظم . وسدنا زينب . والجامع الازهر . وهو مشحون بالطلبة والعلماء والقراء لانقطع فيه القراءة فى كل فن . وفى مصر غرائب وعجائب من المصنوعات



والنعم . ولقد صدق الله العظيم ( اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم ) وهي مدينة عظيمة . فيها من الخلق ما لا يعلمه الا الله . وقد سألت طالبا مغربيا من طلبة جامع الازهر عن عدد ما فيه من المساجد فقال لا يعلم ذلك الا بتقيد السلاطين لكثرتها . قال الشيخ السيد محمد بن أحمد الايسى رحمه الله (١) نفعا به في رحلته : ولا زالت طائفة من أهل العلم والدين في (مصر) الى قرب الساعة . ويقصد هذا الجامع للعلم من اليمن والحرمين والعراق والشام والمغرب . وليس في الدنيا مثله علما . على ما شاع عند العامة والخاصة (انتهى) منها . فلما دخلناها وجدنا الركب المصرى سافر منذ خمسة عشر يوما . ولم نجد فيها واحدا من الركوب . وخفنا من الفوات . ورجونا الكمال فخرجنا منها يوم الخميس الثانى عشر : واكثرينا الى بحر (سويس) بـ (١٢٢) أوقية . وسافرنا بكرة يوم الجمعة . فوصلنا مدينة (سويس) عند طلوع فجر يوم الاحد الخامس عشر من الشهر . لأننا عجلنا نسير النهار وجل الليل . والماء مفقود بين (مصر) و (جعروض) قرب (سويس) رفعناه من (مصر) وماء (جعروض) ردى مليح . يضر الحجاج . ويقتلهم على ما قيل وجرب . فلا تشرب منه . ومن أراد أن يشتريه في مدينة (سويس) اذا أراد الدخول في البحر فلا يشتريه . وليسأل عن الماء الطيب . الذى يوتى به من الجبال فيشتريه . ثم اكثرينا في حاضرة (سويس) الى جدة قرب (مكة) (٩) ريال غير خمس أواق . فدخلنا عند الزوال . وبتنا في المرسى ليلة الاثنين . وقلنا يوم الاثنين . وسافرنا ليلة الثلاثاء السابع عشر من (سويس) مدينة قليلة على شاطئ بحر (سويس) وهو بحر صغير . انقطع ووقف في (سويس) لم يجاوزه . ونسير فيه نهارا . ونبيت ليلا في ساحل البحر . لكثرة الاحجار فيه . وبتنا ليلة الخميس في موضع اسمه (طور) فيه عمارة قليلة . واشترينا منه ماء نزلنا فيه وقت عصر يوم الاربعاء . ووراءه بفريق الجبل الذى ناجى الله فيه موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام . المسمى بجبل (الطور) المذكور في القرآن . أضيف الى (طور) بلد . وفي موضع المناجاة في الجبل دير للنصارى الآن على ما قيل . وهم ساكنون الآن في ذلك البلد تحت الدمة . ثم وصلنا يوم الاربعاء الخامس والعشرين من الشهر المذكور (ينبوع) البحر مدينة قليلة على بحر (سويس) وهي مرسى أهل المدينة النبوية ونواحيها . والتقينا فيها مع الركب المصرى وهب نسيم الحرمين الشريفين . وازداد الفرح والشوق . وبين (ينبوع) و (مكة) في البحر عشر مراحل على ما قيل . نشكر الله ونحمده . ونطلبه أن يكمل علينا . ويرزقنا حجا مبرورا . بجاه سيد الثقلين صلى الله عليه

(١) هو الحفصيين

وسلم . صلاة لانهاية لها . وبينه وبين (المدينة) أربع مراحل . ومكثنا فيه يوم الخميس . وسافرنا منه يوم الجمعة . ثم وصلنا قبيل غروب الشمس يوم السبت السابع والعشرين حذاء (رابغ) ميقات أهل المغرب . ليلة الاحد فاحرمنا بعد العشاء والتنظف مفردا . طالبا من الرب الكمال . أن يجعله حجا مبرورا . شاكرًا لله تعالى . وحامدا له على ذلك . وفرح الناس فرحا عظيما : وبين (رابغ) و (مكة) خمس مراحل . فلبيتنا فدخلنا المركب بعد العشاء . وسافرنا يوم الاحد الثامن والعشرين وأصابنا فرتولة عظيمة يوم السبت بعد الظهر . حتى أيس الناس من النجاة . وحصل هول عظيم وطفنا في النضوج الى الله وأوليائه بالعطف . فلف بنا برحمته بعد هول عظيم . ولغاية شديدة . فحمدنا الله على ذلك . ثم دخلنا (جدة) ضحى يوم الاثنين الموفى ثلاثين . منسلخ ذى القعدة . و (جدة) حاضرة بساحل البحر قرب (مكة) بينهما مرحلتان . ومنها تكون غطية الحرير التى تجعل على قبور الصالحين رخيصة . وكذا الكتان . ومنها اشتريناه وذهبنا به الى (مكة) وطفنا به تبركا . وزمزمناه رجاء البركة والرحمة لمن كفن فيه . وتكون في مرساها مراكب أهل اليمن والهند ومصر والمغرب . وتخرج منها سلع نفيسة . لا توجد في غيرها . وجواهر لا توجد في المغرب . ومنها يخرج السك ويشتري منها . ويوتى بها للمغرب . ويشتريه الحجاج كثيرا لحفظه وبفسده الماء . وعليك بحفظه ان اشتريته . وتضر رائحته اليهائم في زمان الحر . وكذا الناس يضرهم في وقت الحر . وقد رايت باعتته بـ (مكة) يسدون أنوفهم بالقطن في (سوق العطارين) وقد تغيرت ألوانهم . ومالت الى الصفرة والضعف البين . وغيرهم من أهل (مكة) أشد قلقا . وفي خارج (جدة) قبر أمنا حواء رضى الله عنها . زرتها بساحل البحر . عليها ثلاث قبب . واحدة على رأسها . والثانية في وسطها . والثالثة عند رجليها . إلا ان التى عند رجليها هدمها الوهابى . لم يبق أثرها (١) ثم اكثرينا منها ليلة (مكة) فخرجنا منها ليلة الاربعاء الثانى من ذى الحجة . فدخلنا (مكة) شرفها الله ليلة الخميس . فتهيأنا لطواف القدوم . ضحى يوم الخميس . فطفنا وسعينا بفضل الله . ولما دخلنا للطواف من (باب السلام) حصل لنا هبة عظيمة . ولا ندرى كيف نفعل لسولا الشريف المكي الذى معنا . وعلما وطاف وسعى بنا . وعلما الناسك . وجمعنا له ما تيسر من الصدقة بعد الفراغ من السعى . فمكثنا في (مكة) بفرح وسرور . لا يعلم قدره إلا الله . ثم خرجنا للوقوف يوم (التروية) فنزلنا بـ (منى) وصليت فيها الظهر والعصر . فزرتنا في جامعها . وهو مسجد (الحيف) وفي رحلة الشيخ

(١) كل ذلك حديث خرافة . وذاك من ظن الجهال ان جدة هي بفتح الجيم . ولم يراعوا أنها تصم الحزم أى فرصة البحر . ولأنهم اليوم لكل تلك القباب هذا



الرباني . الولي الصالح . المدرس ذي الاسرار العجيبة . السيد محمد بن أحمد نزيل (ايسی) ما نصه : ( وطول مسجد (الخيف) من المحراب السدي يقابله أربعمئة قدم . وعرضه ثلاثمئة وزيادة . وفي وسطه قبة مشمسة . كل ثمن من أربعة وعشرون قدما من خارجها . قيل موضعها محل فسطاطه صلى الله عليه وسلم في (حجة الوداع) والمشهور عدم لزوم الهدي لمن لم يبت بـ (منى) ليلة (عرفة) ومن تورع فليهد منها . فرحنا منها . ولم نبت فيها . وبتنا بـ (عرفة) ليلته . لأن (منى) لم يبت فيها الا قليل ممن لم يتعلق بالبهائم . والسنة في المبيت فيها . كأنها نسيت . بل جل الناس لا ينزلون فيها ولو ساعة . بل يمرون فيها بـ (عرفة) وينزلون فيها . فلما قرب الزمان يوم الاربعاء التاسع من ذي الحجة . باتفاق الناس . انه (عرفة) تهيأنا للوقوف بالفصل . فسرت الى مسجد (نمرة) للصلاة . ولم يذهب اليها الا قليل من أهل الموقف . وبينها وبين موضع الوقوف مسافة . غير راكب في رمل حار . وقد كادت روحي تخرج لشدة الحرارة . من الضعف الكثير . فصلينا فيها الظهرين بالجمع . في أول الزوال . بعد خطبة الامام . صلى الامام بالناس بالكمال من غير قصد . وهو حنفى . فلما رأيت ذلك علمت انه غير مالكي . اذا السنة عندنا الجمع والقصر لغير أهل (عرفة) وكذا لم اسمع الاذان فلما صلينا وزرنا فيها . رجعنا لموضع النزول في (عرفة) فمكثنا الى قرب العصر . فرحلنا وركبنا فوقنا قرب الامام الخطيب تحت مصرف الماء الذي بكدية (عرفة) وهو فوقنا فوق بناء موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم وهو راكب على جمل عظيم . مزين بأنواع الخلل أو ناقة وييده الكتاب الذي فيه الخطبة . وشرع في الخطبة . والناس في التأمين والتلبية والدعاء الى غروب الشمس . وترى الناس في كل جهة . بآرك الله في أمة سيدنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم . فاندفع الناس بعد الغروب . وبقيت واقفا مع بعض أهل المغرب . الى أن نزل الامام . ومر علينا ومكثت يسيرا بعده . حتى تحقق الوقوف هنيئة بعد الغروب الذي هو الركن عندنا . والوقوف نهارا ليس بركن . بل واجب ينجز بالدم عندنا وكنت واقفا على جمل اكثريته مع رفيقي الاستاذ سيدي محمد (١) البعيل أعجلى . فسرنا الى (مزدلفة) في زحام عظيم . وفرح كثير . وطفق الامراء في اخراج المدافع والانفاض . وقد كان الافتخار بين أمراء مصر والشام بالقوة والشدة . وكثرة العدد والاموال . الا أن الشامي أكثر قوة وعددا

(١) محمد بن ابراهيم اعجل المشهور المتوفى ١٢٧١ هـ . وقد ترجم في (الجزء الخامس) .

وملا ومدافع . واحلى على مساكن الحجاج . واخذوا في اخراج المدافع الى (مزدلفة) فلما نزلت فيها صليت العشاءين جمعا وقصرا للعشاء . وبتنا فيها عند المسجد الى صلاة الصبح . فقلنا وسرنا بـ (منى) ووقف الخطيب مع جل الناس للدعاء عند مسجد (مزدلفة) اذ (مزدلفة) كلها مشعر . بيد اني لم اقف لنزول الخطيب والاسفار لتعجيل جل الناس . بل دعونا في مقابلة الامام . فسرنا بـ (منى) من غير انتظار له . فلما وصلناها رمينا (جمرة العقبة) . ثم نزلنا بقرب من أهل (منى) فذهبنا فذهبنا بـ (مكة) لطواف الافاضة . فطفنا وكملت اركان الحج وتم . والحمد لله على هذه النعمة العظمى والفيت البيت الحرام مفتوحا . فدخلته بفضل الله مع نحو (١٥) من رفقاتي والبست حللا وثيابا نفيسة مزينة مطيبة مطهرة . كما امر الله تعالى (وظهر بسى للظانين) وقد تكسى في كل عام في عيد الاضحى . وينزل ما عليها من الثياب ويقطع ويباع للحجاج . وفي جواز بيع ذلك خلاف بين الامم . وبأنون بذلك لبلاذهم تبركا . فرجعنا بـ (منى) فبتنا فيها ليلتين للرعى فرمينا اليومين بعد العيد وعجلنا . فقلنا فيها يوم السبت بعد الرمي . لأن الناس كلهم عجلوا على ما قيل . فنزلنا خارج (مكة) بـ (المحصب) حيث المقبرة . فصليت فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء . ووزرت في مقبرة أهل (مكة) خصوصا أم المؤمنين خديجة أم فاطمة الزهراء . زرناها لنعنا الله بها وبأمتالها . ثم دخلنا (مكة) بعد العشاء . ومكثنا فيه . فأتينا بالمعصرة من (التعميم) بعد تمام الحج . ووزرت في مسجدنا . فمكثنا فيها أي (مكة) الى يوم الاحد الموافق عشرين من ذي الحجة فمرمنا على السفر والقفول بـ (المدينة) فبرزنا خارجها بـ (ذى طوى) بعد طواف الوداع . فنزلنا فيه حتى اجتمع ركب أهل المغرب والتواني . فقلنا يوم الاربعاء مع الركب المغربي . ووزرت ما تيسر من المزارات بـ (مكة) شرفها الله كـ (أبي قبيس) موضع اذان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام . لما اذن له أن يؤذن للناس . وكمولد الحسن والحسين . ومصل أبي بكر رضي الله عنه . وبيت خديجة رضي الله عنها . وبيت علي وفاطمة رضي الله عنهما . ولقنا بهما في الدارين . ووصلنا (بدر) حيث موضع غزوة (بدر) يوم الخميس مفتتح المحرم عام ١٢٤٣ هـ وقلنا فيه . وبتنا . ووزرت فيه شهادة غزوة (بدر) وهم في خارج (بدر) دارت بهم المقابر . معلمون بحائط دار بهم . وفي قربهم غار صغير فيه أثر رجل . وقدم النبي صلى الله عليه وسلم يزور فيه الناس . وفيه صخر استند اليه النبي صلى الله عليه وسلم . اخبرني بذلك ملازم قبورهم . و (بدر) قرية كبيرة جامعة ذات عيون ونخل



وفيها مسجد يقال له مسجد (القمامة) يزور فيه الناس . وزرناه والحمد لله  
سمى بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم اظلمته (القمامة) في موضعها .  
وخرجنا فيه بكرة يوم الجمعة فبتنا في (الجديدة) قصر كبير ذو عيون وعيون  
بين جبال عظام سود . ثم وصلنا (المدينة) المنورة على صاحبها أفضل الصلاة  
والسلام ضحى يوم الاثنين الخامس من المحرم . وفرحنا غاية السرور  
لوصول المرام . فنزلنا في (الابطح) وتهيأنا للزيارة . ثم سرنا بسكينة  
ووقار الى الشفيح المشفع . فدخلنا المسجد . فتوجهنا نحوه . فسلمنا عليه  
ثم على صاحبيه . ثم دعونا وزرت فيها ما تيسر كاهل (البقيع) وفيه جم  
غفير من الصحابة . وءاله صلى الله عليه وسلم كولد ابراهيم وبناته وزوجاته  
وعمه العباس وسيدنا عثمان بن عفان وامام دار الهجرة . ونافع امام القراء  
وغيرهم ممن شاء الله . زرت شهداء (أحد) خارج (المدينة) بنحو ساعة  
تحت جبل (أحد) كسيدنا حمزة وغيره . وفيه عدد كبير من الشهداء مدفونون  
في محل المعركة . وولم تقدر لي الزيارة في مسجد (قباء) وهو خارج (المدينة)  
وانما زرت في المكان الذي ابصرتها فيه لتعجيل الركب . ووجدت فيها  
شيخى الاغر الابى الولي الزاهد الصائم الاشهر الفقيه العالم التحرير في  
كل فن . المتقن المختصر الامام خليل . ابا عبد الله السيد محمد الحبيب بن  
عبد القادر الفلالي أصلا . ووجدناه متوطنا بـ (المدينة) بأهله وأولاده وفرح  
بى غاية . وذهب بى لداره . وهى مجاورة للمسجد النبوى . لم يفصلها الا  
السكة . وضيقتنى ؛ وقد كان ملازما للحرمين أعواما تارة بـ (مكة) وتارة  
بـ (المدينة) مدرسا فيهما . مفتيا لاهل المغرب . وقد سردت عليه . ورويت  
عنه حديث الموطأ . قراءة منى عليه الى نحو الجمعة . وأجازنى سائر اجازة  
عامة . ودعا لى بخير . وناولنى نظمه العجيب الغريب الذى يعرف به  
قدره بخطه فى اصطلاح القاموس المسمى بـ (الانفس المانوس (١) وقد كان  
النظم سجيته . ورويت عنه قبل طلوعه للمشرق فى زاوية الشيخ الاسد  
الضرغام . ابا العباس أحمد بن موسى السملالى . أنالنا الله من بركاته  
جميع حديث البخارى بالقسطلانى . وقرأت عليه التفسير بالجلالين . وما  
تيسر من المختصر والالفية والخزرجية فى العروض وورقات امام الحرمين فى  
الاصول والسلم فى المنطق . والجواهر المكنون فى البيان . وهو أخذ عن  
الشيخ التاودى القاسى والشيخ الهلالى . وان اجازته رأيت اثباتها هنا تبركا  
بذكر أشياخى وءابائى فى الدين رضى الله عنهم . ونفعنا بهم فى الدارين .

(١) لم أسمع قط بهذا المؤلف الا هنا . بل لم أسمع قط حتى بمؤلفه الذى  
كان مدرسا أزمانا فى مدرسة (تازروالت) كما رأيناه هنا .

( بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه وسلم . نحمدك اللهم يا من ألحقت من اجيائه بحلل الكمالات  
واللطائف . واختزلتهم حملة لشريعتك ذات العلوم والمعارف . ونشهد أن  
لا اله الا الله وحده لا شريك له فى الاعداد والايجاد . ونشهد أن سيدنا محمدا  
عبده ورسوله لجميع العباد . صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين  
نصروا الدين . صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين ( اما بعد ) فلما خص  
الله جل ذكره هذه الامة باتصال سندها بنبيها من بين سائر الامم . وكان  
ذلك من اجل الشرف واعظم النعم . التمس منى اخو الاجادة والتحرير .  
أودنا سيدى محمد بن محمد التامراوى أمده الله بمدد كل مسند وراوي .  
ان أصل سنده بسند من استفدنا منه من المشايخ رضى الله عنهم وعنا بهم .  
فاجبته بعد الاستخارة . باخضر عبارة . بأن شيخنا ومفيدنا الشيخ عل بن  
عبد الحق الصعدي قد اجازنا اجازة عامة . بعد ما سمعت منه بعض  
المؤلفات عن شيخه الشيخ محمد بن محمد الامير الازهرى . عن شيخه الشيخ  
عبد الله المصرى . عن الشيخ عبد الباقي الزرقانى عن اللقانى . عن السلطونى  
عن النجم الفيطى . عن الحافظ ابن حجر . بأسانيد المذكورة فى (مقدمة  
المصح) وبهذا الاسناد أروى جميع المؤلفات المذهبية . كما أروى به مؤلفات  
ابن حجر كالفتح والاصابة . والتقريب . وغيرها وله أسانيد غير ما ذكر .  
عليها يرجع الى هذا المهيح من أسانيدنا . قد حررت الآن فى اصولها .  
حتى أجمعوا على جواز العمل والاحتجاج بما فى صحيح الاصول . التى  
يلقاها الناس بالقبول . وتداولها الخلف عن السلف . وان لم يكن للاخذ  
بها اجازة بشرط مراجعة كلام من تكلم عليها من شرح أو حاشية . بعد  
تحصيل الاله الدراية من عربية ولغة وأصول وبلاغة . مع التحرى والتثبت  
لكن لما كان علو الاسناد مقربا من السيد السند . الشفيح المشفع يوم الثلاثاء  
كان حسنا بالمرء أن يعرف مشايخه . ويتبرك بذكرهم . وبجميل الثناء  
عليهم . والدعاء لهم . لانهم اباؤه فى الدين . ووصلة بينه وبين سيد  
المرسلين . ثم ما مر لا ينافى ما قرره علماء المصطلح الحديثى . كقول  
الزوين العراقى فى الفية المصطلح :

( واخذ من من كتاب لعمل او احتجاج حيث سأل فيه جعل  
(مرضا له) الخ لان الشرط كون الاصل المأخوذ منه مشهورا متلقى بالقبول  
مداول لا يبنى عن اشتراط عرضه على اصول الخ وبرعاية الشرط المذكور  
قد اجزت احوالنا السيد المذكور فى كل ما يجوز لى وعنى روايته ان صحت  
الرواية من مثل . اجازة عامة مطلقة . كما اجازونا رضى الله عنهم بحيث



تناول كل ما تضمنته فهارسهم المذكورة . من تفسير وحديث وفقه . وما يوصل الى ذلك من الآلات عقلية ونقلية وربنا المأمول ان يبلغ كلا ما نوى به . وأن لا يزحزح وجوهنا عن التوجه لبابه . فانه لاحول ولا قوة الا به . وكتبه محمد الحبيب بن عبد القادر المغربي لطف الله بهما . وبكل الامنة آمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما (انتهى).

قفلنا من المدينة يوم الاحد الحادى عشر من المحرم . فبتنا عند قبور الشهداء . وصرنا يوم الاثنين الى ( الجديدة ) فبتنا ثم يوم الاربعاء . نزلنا فى ( ينبوع النخل ) فيه عيون ونخيل . وعساكر المخزن . وقفلنا فيه يوم الخميس ومن اراد السفر فى البحر وشق عليه الدرب . ذهب الى ( ينبوع البحر ) ثم قفلنا يوم الجمعة السادس عشر . ثم نزلنا يوم الاحد ( نصفه ) وهى عزيمة كثيرة الماء الطيب . ثم يوم الاثنين فى ( الحوراء ) فيها ابار ونخيل وماؤه ردى يضر الحجاج . ضرنا كثيرا لما شربناه . قفلنا فيه . فحملنا فيه الماء لاربعة ايام . لاما فيها . ثم قفلنا يوم الثلاثاء . فوصلنا ( الوشى ) ضحى يوم السبت وفيه دار للمخزن و ابار . واصعب مراحل الدرب بين ( الحوراء ) و ( الوشى ) اذ لاما بينهما . فيموت الناس والبهاائم فيه بالعطش . ويتركون فيه الضعفاء والبهاائم كثيرا . ولتحمل الماء فى ( نصفه ) قبل ( حوراء ) بيوم . اذا ماؤه طيب حلو . وما ( حوراء ) خبيث ردى يضر بالناس . ولتحمل فى ( نصفه ) ما يكفيك من الماء خمسة ايام . ثم قفلنا من ( الوشى ) يوم الاحد ٢٥ فوصلنا ( بير السلطان ) ليلة الثلاثاء ( ٢٧ ) فيه ماء طيب فى ساحل البحر . ولا دار للمخزن فيه . فرحلنا منه يوم الثلاثاء فنزلنا فى ( املج ) يوم الاربعاء الثامن والعشرين من الشهر . وفيها دار للمخزن . مع حراسها من العسكر ماؤه طيب . وهى فى ساحل البحر . تكون فيها السفن لمن اراد السفر فى البحر . واعياه سفر البر . بينها وبين مصر ( ١٤ ) مرحلة . فرحلنا زوال يوم الخميس . وقفلنا يوم الجمعة فى ( عين القصب ) فيه ماء طيب بارد ثم قفلنا بعد صلاة الظهر . وقفلنا يوم السبت مفتتح صفر فى ( غار سيدنا شعيب ) على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام . فيه عيون . وما طيب حلو وبتنا فيه . ثم قفلنا بعد زوال يوم الاحد . فقفلنا يوم الثلاثاء فى ( ظهر الحميدة ) ماؤه ردى وعلى ساحل البحر . فسافرنا بعد الزوال . فدخلنا ليل ( بندر العقبة ) فيه دار المخزن قرب ( العقبة ) فقفلنا منه بعد زوال يوم الاربعاء واطيب مياه ( بندر العقبة ) ماء البئر التى فى وسط قصبة المخزن . فصرنا الى تحت ( العقبة ) فبتنا وهى اصعب طريق الحجاز وعرا وخوفا . فعليك بالسبق . فلا تكن اخر الركب . فان ( العقبة ) لاتخلو من المحاربين غالبا .

ليس مثلها فى الدرب . ثم دخلنا مصر يوم الخميس الثالث عشر من الشهر ضروريين فرحين . كائنا وصلنا اوطاننا لشدة الشوق لوصوله . ومشقة سفر الدرب لايعلم قدرها الا من قاساها وعائنها . لاسيما فى زمن شدة الحرارة . وقد مرت علينا السمائم كلها فيه . والحمد لله على السلامة والعافية وزرت فيه ما تيسر . الا ان الغليل لم يشف فيه . لكونى مريضا يوم دخولنا ولم يبق فينا الا العظام . ولم اقدر على التحرك لزيارة . وزرت ( جامع الازهر ) وبث فيه ليلة عند طلبة المغرب اليته راكبا . وفى الحسين والامام الشافعى والشيخ احمد الدردير . مدفون بمسجده . ولم نمكث فيه الا عشرة ايام وعجل الركب . فرحلنا منه يوم الاحد الثالث والعشرين من الشهر بعد تجهيزنا لـ ( برقة ) فلا تشتر ان اردت السفر فى ( برقة ) الا جيدا قويا غالبا . كثير الثمن . فقطعنا الوادى . والفينا النيل فاص فيها عظيما . وحصل فيه الرخاء فى الحبوب والفواكه والمعيش . فمكثنا فى ( كروسة ) الى يوم الخميس ( ٢٧ ) فسافرنا منه على ساحل النيل . الى ( حوش ابن قيسى ) قرب ( الاسكندرية ) فرجعنا منه الى ( برقة ) يوم الثلاثاء الثالث من ربيع النبوى . ثم وصلنا ( ابن غازى ) فى مفتتح ربيع الثانى يوم الثلاثاء . و ( برقة ) ففار قاع صلف لا عوج ولا امت الا نادرا . واصعب مراحل ( السروال ) قبيل ( بن غازى ) اذ لا ماء فيه فى خمسة ايام . وقد قطعناه فى اربعة ايام ونصف الخامس بعد السير . وقال الشيخ الايسى ( قطعناه فى سبع مراحل . وقد اشرف الناس والدواب على الهلاك لولا لطف الله )

ووجدنا فيه غلا عظيما . و ( ابن غازى ) مدينة جيدة لا سور لها فى ساحل البحر . بينها وبين ( الاسكندرية ) شهران . يرخص فيه السمك والصوف . وهى الآن من عمل سلطان ( طرابلس ) واهلها طيبون محبوبون للحجاج والمساكين ويواسونهم . وقل فيها شاربو دخان ( نابالجا ) بخلاف المشرق كـ ( مصر ) فجلبهم رجلا ونساء يشربونها . وكانها عندهم من القوت وقد شاهدت عدول قاضى ( مصر ) قاعدين فى مجلس القضاء على هيئة جليلة وملابس نفيسة يشربونها . ويتعاطونها . والناس والخصوم عندهم . والقاضى حنفى . والقضاء مخصوص به الآن . بخلاف الزمان الاول . فيكون فيه القضاء اربعة : مالكى . وشافعى . وحنبل . على ما اُخبرت به . وقد لحاكت مع جمالتنا من ( مكة ) لـ ( مصر ) فى سلف انكر لنا بطنه . والد عند القاضى المذكور رضى الله عنه . فانصف لى منه فسجنه . حتى غاص لى ما قبله . فاحرجته من السجن . ثم سافرنا من ( ابن غازى ) يوم السبت الخامس من ربيع الثانى . ومن ثم اصابتنا المطر الاول . فشرعنا فى



(برقة البيضاء) ثم وصلنا (مراطة) انتهى (برقة) يوم الأربعاء الثالث والعشرين من الشهر . وهي بلدة كثيرة الفرس . ذات نخيل كثير وزيتون وزرت فيها الشيخ القطب العالم الرباني . السيد أحمد زروق البرنوسي المغربي . وعليه قبة صغيرة . اتصل بها مسجد . ومدرسة فيها الطلبة . وزرت خديمه المدفون معه في القبة سيدي منصورا . وزرت مقدمه . رجلا كبير السن . مظنونا به الخير والصلاح . ولاقيت فيه صاحب الزاوية الناصرية هنالك . الشيخ أبا بكر . ذكر أنه أخذ عن العالم النحرير . الولي الكبير . الفقيه السيد محمد بن عبد السلام التامكروتي . وإن والده أخذ عن الشيخ السيد يوسف . ودعا لي بخير . وهو رجل نعم الرجل . وأبوه عالم كبير على ما قيل : وهو ذو بصيرة ؛ مظنون للخير . يحبه القلب . وتذاكرت معه ما تيسر . وأتى بولد له يقرأ . تذاكرت معه مع اثنين من الطلبة . أتيا معه إلى عندي في الحياء . فقلت له ما أعراب أول الخلاصة (قال محمد) فأعربه . فقلت له : هل لها محل أو لا . فقال في محل نصب محكية . قال : فعلمت أنه مبتدئ . فقلت له : لا محل لها لأنها ابتدائية . وأبوه متبسم . ومكثنا فيها يوم الخميس . فسافرنا يوم الجمعة . وزرت مسجد الشيخ زروق . وفيه خلوته . إلا أنها مسدودة . قالوا كان ينسخ فيها ويدرس . وأخبرني رجل مغربي كبير السن محب . كان يكنسه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للشيخ زروق : اذهب إلى طرف (برقة) وامكث فيه . فأتى إليه ومكث فيه . بعد الله لوفاؤه . بلا أهل ولا ولد . وأما بلده (برنوسة) فهي بـ (فاس) ورايت قصيدة للشيخ عنده . ذكر فيها أنه هاجر عن أهله ووطنه وبلده . وهي قصيدة حسنة . ولم يمكن لي نسخها . وسألت عن كتبه وخطه للتبرك به . فقالوا نهبتها الأعراب في الزمن الأول . وقال الشيخ السيد أبو بكر المذكور : عندي كتاب ألفه على الرسالة بخط يده . وواعدني بالايان به بكرة يوم الجمعة . فقام الركب وسط ليلة الجمعة . ولم أره . ثم وصلنا مدينة (طرابلس) - بضم الباء واللام قاله في (القاموس) - يوم الثلاثاء منسلخ ربيع الثاني . مدينة حسنة . كثيرة الاجنة والفواكه والمزارع مرسى عظيم . مكثنا فيها ثلاثة أيام . وكان أميرها يضيف ركب الحجاج ليلة نزولهم ضيافة حسنة . يشبعهم طعاما ولحما . وذلك دأبه كل عام على ما قيل . ثم سافرنا منها يوم السبت الرابع من جمادى الأولى . وأصابتنا داهية عظيمة يوم السبت الحادي عشر من الشهر . قرب مدينة (قابس) في موضع يتنا فيه ليلة السبت . فالتزم علينا الأعراب في الصبيحة . فوقع قتال بينهم وبين الحجاج . ف وقعت هزيمة في الحجاج . وضاعت الأرض .

واشعل الرأس شيئا . ونهب فيها كثير من الاموال . وحصلت مفارقة بيني وبين رفقاى لاشتغال كل واحد برأسه وجمله . وأصاب الرصاص جمل رفيقى السيد محمد أعجل . فقبضت جمل ليحمل عليه حمل جمل السيد محمد . فلم يمكن لنا ذلك . وهرب الناس وتأخرت في آخرهم . ووصلني الظلمة فقبضوني ونهبوا جمل وما عليه من الامتعة . سوى الدراهم قد كانت عند رفيقى الحاج محمد المزوارى . وكان يحمى على جملة بسلاحه فكف الله أيديهم عني لم يضربوني الا بحجارة خفيفة بين الكتفين . سربت ولحقت بأخر الناس . وشكرت الله لما عصمنى منهم . وكنت أهرول حتى حصل لي إعياء عظيم . فتلاقيت مع رفيقى الحاج سليمان . فركبت ناقته . فتبعنا العدو . والناس في القتال نحو ساعتين . إلى أن وصلنا موضعا يقال له (الزاوية) فأعانا الله بهم . وخرج فيهم فارس يطرد الأعراب عن الحجاج ويخاصمهم . وأهل (الزاوية) تخاصموا مع الأعراب المعارين في الاموال المنهوبة لهم . حتى ردوا جميعها . فوصلوه لنا في مدينة (قابس) ورافقنا ذلك الفارس وهو من أعيانهم وشيوخهم إلى (قابس) فدخلناه يوم السبت الحادي عشر من الشهر . ولم يطلع فجر يوم الاحد حتى اتوا بجميع الاموال المنهوبة . ولم يبق منها شيء . فحمدنا الله وشكرناه . فجاء جمل مع جميع أهلي . لم يبق فيها شيء . وقد غلقت خنشتي على جمل فيها ريانة كبيرة فالفستها كذلك . لم نؤخذ . فمكثنا في (قابس) يومين . وهي من عمل (تونس) وهي ذات نخيل واجنة وعيون وحناء كثير . يزرع ويحصد . ويجمع في الأنادر . ويدرس كالزروع في بلادنا . ويحمله فيه التجار إلى (تونس) و(القروان) وغيرها من مدن (افريقية) وليس منها القابسي الفقيه المشهور في كتب الفقه . لأنه قروى من أقارب الشيخ ابن أبي زيد المشهور . وكان يتعمم بعمائم أهل (قابس) فسمى بذلك قابسيا . وهنالك قبر (أبي لبابة) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قيل فيه : انه يقود أهل المغرب يوم القيامة إلى أن يوصلهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الحشر لأنه هو الذي دفن في ناحية المغرب من أصحابه صلى الله عليه وسلم قاله الشيخ السيد محمد بن أحمد الأيسى . ثم خرجنا من (قابس) يوم الثلاثاء الرابع عشر من الشهر . فوصلنا يوم السبت الثامن عشر مدينة (القروان) موطن الصالحين والعلماء . وموضع الشيخ أبي محمد صاحب (الرسالة) فعنا الله برجالها في الدارين . وهي مدينة جيدة . ثم يسكنها الكفار . ولا يظفرونها من عمل (تونس) وباع الحجاج فيها جمالهم . واشتروا البغال والحمل . وزرت فيها ما تيسر . كالشيخ أبي محمد بن أبي زيد . والسيد



عبد الله بن آدم الصحابي ، مدفون في خارجها . له مقام عظيم . وعنده مدرسة فيها الطلبة . وعليه قبة عظيمة . والشيخ ابن أبي زيد في داخل المدينة . وكذا الشيخ أبو عمران الفاسي . وكالامام سحنون وابنه وابن ناجي . وابن الكاتب . وهم في خارجها . ثم خرجنا يوم السبت الخامس والعشرين من الشهر . فأصابنا مطر كثير إلى الليل . والأرض كلها تجري بالماء . ثم دخلنا (الكاف) يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من الشهر . وهي مدينة قليلة . في رأس جبل فيها عين عظيمة عليها بناء عجيب يتعجب منه . قالوا هو من صناعة الروم . ثم سافرنا منه يوم الخميس أول جادى الثانية فوصلنا يوم الثلاثاء السادس من الشهر (قسنطينة) مدينة عظيمة . ترخص فيها الاطعمة والبغال النفيسة . بين جبال . على واد يجرى تحتها . حصينة متينة . ثم سافرنا منها يوم الخميس الثامن من الشهر . فوصلنا يوم السبت السابع عشر من الشهر (المدينة) مدينة متوسطة في جبال كثيرة البرد والمياه والأشجار . وهي من عمل (الجزائر) بينهما يومان على ما قيل فمكثنا فيها يوم الاثنين التاسع عشر . ثم نزلنا مدينة (تلمسان) حرسها الله بعد غروب الشمس يوم الاثنين السادس والعشرين من الشهر . وهي مدينة علم قديمة ذات أشجار وعيون . تحت جبل . وزرت فيها ما كتب الله كالشيخ أبي مدين الغوث . والشيخ السنوسي صاحب التوحيد . نفعا الله بهما وغيرهما . ومكثنا فيها يوم الثلاثاء . ثم خرجنا يوم الأربعاء الثامن والعشرين وهي منتهى أحكام السلطان العثماني . فوصلنا (وجدة) يوم الخميس منسلخ الشهر . وهي مدينة رديئة أقبح مدن المغرب . مبدأ أحكام سلطاننا أيده الله مولانا عبد الرحمن بن هشام . ضعيفة الأحكام . قليلة العمار . ثم سافرنا منها يوم الجمعة مبدأ رجب الفرد . فوصلنا مدينة (نازة) بالفين (١) . أخبرني بذلك بعض عدولها . سألته عن ذلك . وعن سبب تسميتها بذلك فقال : الأسماء لاتعلل . هي مدينة ذات أشجار ومياه تحت جبال . قليلة العلم . كثيرة البرد والتلج . فسافرنا منها يوم الثلاثاء الخامس من الشهر . فوصلنا مدينة (فاس) حرسها الله وعمرها بدوام الذكر والعلم . عند غروب الشمس يوم الأربعاء الثالث عشر من الشهر . وهي مدينة علم . حسنة كثيرة المياه والاجنة والعمارة . متقنة البناء . الوادي جار في وسطها لانظير لها في مدن المغرب . موطن العلماء والمدرسين . إلا أنها الآن قليلة العلم والدرس . عما رأيناها عليه قبل (٢) . فزرت فيها

(١) كذا

(٢) هذا مما يدل على أنه زارها قبل اليوم . ولا يكون ذلك إلا للاخذ .

جدنا إدريس بن إدريس نفعا الله به في الدارين . ثم سافرنا منها يوم الخميس الرابع عشر من الشهر . فوصلنا (رباط الفتح) يوم الأحد السابع عشر من الشهر . فزرت فيه ما تيسر . ثم سافرنا منه يوم الثلاثاء التاسع عشر فوصلنا مدينة (أزمور) يوم الخميس الحادي والعشرين من الشهر . فبينا في زاوية (أبي شعيب) وزرنا فيه . ثم سافرنا يوم الجمعة الثاني والعشرين فوصلنا حاضرة (مراكش) حرسها الله . ونفعا برجالها . يوم الأحد الرابع والعشرين من الشهر . فزرت فيها ما تيسر من المزارات . كالرجال السبعة . السيد يوسف بن علي . والشيخ القاضي عياض بن موسى والشيخ الرباني السيد أبي العباس السبتي . ملجأ الضعفاء والمساكين . والشيخ السيد عبد العزيز التباع . والشيخ السيد محمد بن سليمان الجزولي السملالي . صاحب (دلائل الخيرات) عليه قبة عظيمة . والشيخ السيد عبد الله بن علي صاحب (القصور) والشيخ أبي القاسم السهيلي (١) وهؤلاء الرجال السبعة المشهورة في الحاضرة . نفعا الله بهم وبذكركم . وزرت فيها صاحب (المفتح) والشريف مولاي علي . والسلطان مولانا سليمان بن محمد . وأخاه مولانا يزيد . ومولانا هشام رحم الله الجميع . ونفعا بهم . وأما أبوهما السيد السلطان مولانا محمد بن عبد الله فهو مدفون في لغر (رباط الفتح) زرته فيه وزرت الشرفاء الموحدين نفعا الله بهم وحشرنا في زمرةهم . يا الله يا الله يا الله بجاه حبيبنا وشفيعنا محمد صل الله عليه وسلم . وأولئك شرقا ومغربا أختم اللهم على الكاتب بالإيمان والاسلام . وأجعل أعماله خالصة لوجهك . ثم خرجنا من مدينة (مراكش) يوم الأحد مبدأ شوال . والشوق يزدد للوطن والأهل والاحباب . فقلت حينئذ بيتين :

فلما دنونا للوطن تشوقنا لأهلنا والبنين واشتد شوقنا

فيا رب بلغنا بجاه شفيعنا محمد المختار يا رب سلمنا (٢)

ثم وصلت البلديوم الاثنين التاسع من شعبان عام ١٢٤٣ هـ والحمد لله اللهم يا رب بجاه نبيك المصطفى ورسولك المرتضى . ظهر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبتك وأمتنا على السنة والجماعة والشوق إلى لقائك يا ذا الجلال والإكرام . وصل الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون . وعلى آله وأصحابه أجمعين . والحمد لله رب العالمين . انتهى . ونسخها من المسودة راسمها في عام ١٢٤٩ عبيد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الزواوي التاهراوي . غفر الله له ولطف به . آمين .

(١) هو عبد الرحمن السهيلي .

(٢) كذا نقل البيهقي .



التهى نص ما كتبه رحمه الله ورعى عنه . وأدى عنا ما له علينا من الحقوق وحشرنا معه وأولادنا وأزواجنا وأخواننا وأبائنا وأمهاتنا في زمرة أوليائه وأحقائه وأصفيائه وخواصه . ورزقنا ما رزقه من زيارة الحرمين الشريفين . بجاه سيد الأولين والآخرين . محمد صلى الله عليه وسلم آمين آمين . ونسخها كما وجدها بخط يده رحمه الله تبركا به وبما اشتملت عليه من الفضل العظيم من ذكر الحرمين ومن فيها وما مع ذلك . من ذكر الأولياء والصالحين في أواسط ذى الحجة الحرام عام ١٣٠٦ هـ عبد ربه أحمد بن محمد ابن محمد نجل صاحب الرحلة رحم الله الجميع )

التاسع عشر : ابراهيم بن محمد بن محمد

فقيه حسن . أخذ عن الحسين الأزاريفي . وقد تزوج الحسين أخته بنت محمد بن محمد كان يشارط في (دودران) وفي (المولود) وفي (تاغلولو) وفي (ناكوشت) وفي (أيت الحاج) بـ (رسموكة) يدرس العلوم . وله يد حسنة فيها . وله بصر حاد في الفقه . يزاول النوازل . توفي ١٣٣٧ هـ وقد أخذ عنه ابن أخيه محمد بن عبد الملك .

العشرون : عبد العزيز بن محمد بن محمد

أخو المتقدم . أخذ أيضا من (أزاريف) عن سيدي الحسين ثم شارط في (أكادير أوفلا) من (أيت برايم) وهناك قطن حتى مات . يعلم كتاب الله . ويده في العلوم غير قصيرة . نحو ١٣٣٩ هـ

الحادي والعشرون : عبد الله بن محمد بن محمد

أخو هذين . وهو الصالح الكبير المقام . لا يحفظ إلا القرآن . ولكنه جبل في خشوعه عند كل الناس . توفي رضي الله عنه نحو ١٣٣٣ هـ

الثاني والعشرون : أحمد بن محمد بن محمد

أخذ عن أبيه وعن العربي وعن ابن العربي بعده . وقد كان له ظهور سنة ١٢٩٥ هـ شارط في (إيلمان) وفي (أدای) كان يعلم القرآن ويدرس العلوم . ويزاول النوازل بكثرة . وله لباقة تذكر في ذلك . وكان يبذل حتى بعض الأدوزيين في النوازل . ويتقن الفقه اتقاناً . وله نظريات خاصة كتضمن الراعي - كغيره من حذاق الفقهاء - مع تقوى الله وخشيته . وكان يحسن العمل في أملاكه . ويعمل بيديه تكسبا للحلال . وله بستان معروف في (أنزى) كان معنيا به في حياته . توفي ١٣٤٥ هـ . ومن تلاميذه محمد بن عبد الملك - الآتي - قال فيه الإيكراري :

( ومنهم أحمد بن محمد التامراوي بـ (أنزى) أعرفه بمطلق السماع ولم أعرف من أحواله شيئا . توفي رحمه الله في شوال أو القعدة عام ١٣٤٦ هـ )

الثالث والعشرون : عبد الملك بن محمد بن محمد

هو أكبر من أحمد أخيه . بل هو استأذه في القرآن والعلوم . ويأخذ أيضا عن العربي . وكان يخوض في النوازل . واشتهر بتعليم القرآن في مدرسة (المولود) وفي (إيلمان) توفي ٢٦ من صفر ١٢٩٦ هـ وتوفي عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن محمد - ١٩ - ٣ = ١٢٩٦ هـ

الرابع والعشرون : محمد بن عبد الملك - نزيل (فاس) -

العلامة الجليل . شيخنا الذي أخذنا عنه في (فاس) نشأ بينهما . فادبه والده صغيرا جدا . نشأ في مسقط رأسه . ثم أخذ القرآن عن عمه أحمد وعن عبد السلام عمه الآخر . ثم التحق بـ (أدوز) فهناك أخذ كل معلوماته فلما نحب تطلع إلى علوم أخرى منها علوم الجداول . فنتهاء عنها ابن العربي ثم القطع ابن العربي عن الدروس وجاء ابن عمرو . فلم يقنع به . فغادر (أدوز) ١٣١٨ هـ . بصحبة ابن عمه ايتيك . لأنه يعرف (فاس) قبل ذلك . فبقى في (فاس) طوال عمره . وقد وقفت عند أخينا الأديب المؤرخ سيدي الحاج أحمد الزباني على ورقتين كتبهما له المترجم فيما يتعلق بحياته ونصهما :

( في شعبان من سنة ١٣٦٦ هـ زرت عاصمة العلم مدينة (فاس) ورغبت في زيارة بعض علمائها استطلاعاً لما عندهم من فوائد علمية وتاريخية ومن جملة من قصدت زيارته صاحبنا الفقيه العالم السيد محمد بن عبد الملك الرسموكي السوسي الذي كنت أعرفه من أيام الطلب بالكلية القروية حوالي سنة ١٣٣٣ هـ إلى سنة ١٣٤٠ هـ .

بحثت عنه : فقل لي أنه يسكن بحومة النجارين فقصدته فوجدته في بيت صغير منفردا فيه . وبعد تبادل التحية المألوفة . والتذكير بأيام القرويين التي كان سبقه إليها بأزيد من عشرين سنة وهو في أقران أشياخنا وهم الله ! بعد ذلك رجوت منه أن يكتب لي ترجمته فاستعذر طالبا أمهاله أياماً وحرساً على عدم فوات الفائدة المرجوة ألححت عليه أن يكتب لي ما ليس عنه . أو يملأ عليّ وأنا أكتب . فقال هذه لا بأس بها . فقال :

أنا محمد بن عبد الملك السوسي الرسموكي الحسني الإدريسي يتصل



نسبنا بعبد الله أو بعبد الله - مصغرا - (١) بن إدريس النازح إلى (سوس) و (رسموكة) قبيلة عظيمة بـ (سوس) إلى ناحية (تيزنيت) في مراكبة (أنزى) ؛ وأصلنا من (تامرا) من سكان الجبل ؛ ثم هبطنا (أنزى) مركز يقرب من (تيزنيت) بنحو ٥٠ كلمترا .

وكانت ولادتي حوالي سنة ١٢٩٠ هـ . وأشياخي محصورون فسي أعمامي وأخوالي . فمن أعمامي سيدي أحمد بن محمد كان علامة مفتيا . قرأت عليه القراءات . ومنهم سيدي أبراهيم بن أحمد . قرأت عليه المبادئ كالاجرومية والالفية . ومنهم عمنا سيدي عبد الله . قرأت عليه كتاب الله عز وجل .

ومن أخوالي العلامة سيدي محمد بن العربي الادوزي جد صديقكم العلامة الاديب الكبير سيدي محمد المختار . فهو جده من قبل الام . ووالده العربي هو العلامة شارح الالفية . الذي سماه ( أيسر المسالك إلى ألفية ابن مالك ) ومنهم العلامة سيدي المحفوظ بن عبد الرحمن .

ولنا شيوخ في المذاكرة والمناظرة . هؤلاء شيوخى بالبلاد السوسية وجئت لـ (فاس) بقصد اتمام دراستي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة والـ ؛ وقد نظمت تاريخ مجيئي في بيتين هما :

يا سائل عن مقدمي لفاس خذ وقاك ربنا من بأس  
فإن نزد أول الكعوب عشرة تظفر بالمطلوب

قلت له قد رفعت جواب أن (تظفر) فقال لأنه بعد ما ض . قلت له : (لزد) فعل مضارع . فقال : لما دخلت عليه (ان) صيرته ماضيا . فلم أشأ أن أطيل معه البحث . وأنا عنده كضيف عزيز (والمسألة معروفة في بابها) لم اخذ يشرح لي معنى البيت الثاني . فقال : أول الكعوب هو ثمانية . وذلك لأن الكعب بعد الجذر . والجذر ضرب العدد في نفسه . والكعب ضرب الخارج في الجذر .

ثم قال : أما أشياخي فسي (فاس) فمنهم العلامة سيدي أحمد بن الحياط في الفقه . والعلامة سيدي عبد السلام الهواري كذلك في الفقه . والعلامة سيدي محمد القادري في شيء من الاصول . وقرأت على الفقيه الاغزاوي شيئا في التوقيت . وعلى سيدي أبي بكر المصري شيئا من الطب وبعضا من التذكرة ( تذكرة الشيخ داود ) قال وكان هذا الرجل من هذه الفنون بمثابة عظمي . وكان طبيب السلطان مولاي الحسن . لكن بعد

(١) هو مكبر بلا ريب . وهو عبد الله الذي كان عاملا على (سوس) لآخيه محمد . وقد دفن في (ايكلى)

وفاته تأخرت به الايام . وأهل اهمالا كليا . وتوسيت مرتبته العلمية والمخرية فعاش بين أهل (فاس) غريبا . وكان يقول لي : لولا أنك غريب مثل ما سمعت لك شيء . وكان يوصيني ان لا اسمع كذلك بشيء مما قرأته عليه لأهل (فاس) لأنهم قرأوا على واستفادوا مني كثيرا وانكروني (١)

ثم قال : وقد امتحن هذا الفقيه المصري لما دخلت دولة فرنسا لـ (فاس) فسجنه . وكان لا يتزوج الا السوسيات . لأنه لا يثق الا بهن لم بمناسبة هذه المذاكرة في الطب والتذكرة . سألته عن التبت المسمى (تبت) وهو تبت يذكره الشيخ داود الانطاكي كثيرا . فقال هو التبت المسمى عندنا (تاساكرا) وسألته عن شرح مفردات الشيخ داود للعلمي . كيف هو من ذلك الفن . فقال : فيه كثير من الغلط . وغايته يهدي ولا يعقله

قلت له سمعنا أنك كتبت جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف رسالة تذكر فيها مكانتك في العلم وانك تحسن أربعة عشر علما . فما هي هذه العلوم ؟ فاجاب : اني احسن أكثر من ذلك دون العلوم اللسانية والادبية . فقلت له : وهل تقرض الشعر ؟ قال انظم بعض القواعد العلمية قلت له : اني احب ان اسمعك شيئا من شعري لتقول كلمتك فيه . وتعطيني نظرك . فقال : هات من جديدك . فقرأت عليه قصيدة في تهنئة حضرة ولي عهده (الآن) جلالة ملكنا الآن الحسن الثاني ( التي هاتته بها بمناسبة لاجائه في الباكالوريا بتاريخ ٢٠ شعبان الابرك عام ١٣٦٦ هـ يوافق يوليو ١٩٤٧ م قدمتها لحضرته بمصطف (الوليدية) بـ (دكالة) وقد جاء رفقة والده المقدس جلالة محمد الخامس . قدس الله روحه . فلما اتممتها قال : هذا الشعر قل من يعرفه فأحرى من يتذوقه . لان الناس اليوم لا يعرفون الا الملحون . أو ما يشبه الملحون . ثم قلت له وهل التفت شيئا ؟ قال : عندي منظومة سميتها (التحبير في التحذير) و (القوانين الطبية) منظومة صغيرة . والكل مازال في مبيضته . قال : كساد العلم تبط عزمي . ولا خير في هذا الزمان . ولا في أهله . ثم ذكر اناسا فقال لا خير فيهم ولا في علمهم . وليس فيهم الا الدعوى . ورحم الله اليوسى اذ يقول : ما رأيت زهدا في الفوائد من طلبة المغرب . ثم تذاكرنا في مواضع مختلفة في شأن القراءة الآن بـ (القرويين) وحال الطلبة . والمقياس ما بين طلبة (القرويين) الآن وطلبتها بالأمس الى غير ذلك . وكانت جلسة طيبة وفريفة

(١) كذا قال ولولا أمانة النقل ما ذكرتها لان فيها مبالغة واطلاق القول عزافا . لان في (فاس) أهل فضل وعلم وخير . وقد يكون شذوذ في بعض الناس والبعض لا يقاس به الكل . كنهه الزباني .



أعادت ذكريات (الفرولين) السائلة وأشياؤها المأصين . لم نفرقنا وكلنا سرور بذلك اللقى القصير . وكان ذلك آخر العهد به الى أن بلغنا نعيه رحمه الله رحمة واسعة .

والقصيدة المودعة اليها هي هذه :

انظم الدر در شعر مديحا  
واذا جئت في تهانيك بالمسن  
يا شريف الجدود يا عنصر المج  
رقص الكل بالتهاني وحييا  
قد رينا في نجحكم قرة العي  
ورائنا ( تبارك الله ) حفظا  
جمل التاج من أبيكم نبوغ  
فلتهنا ( ولي عهد ) بفوز  
واليك الوفود جاءت تهادي

\* \* \*

ايها الوافدون من جلة القو  
بلغوا المالك المفدى تهاني  
والنحو الراحين منه وقولوا  
قد حملت السراج للشعب يسرى  
ومحوت الظلام فالكل يمشي  
ووشيتهم حل المعارف تطريب  
فراي الشعب فيك عهدا جديدا  
كم مهاد أشدت اثر مهاد  
وكفى (المعهد) (١) المليك فخرا  
علم الفرقدين شتى لغات  
وأجاد المليك فيه اختيار !  
فارتوى من معينه كل صاد  
وشفى كالطبيب كل عليل

\* \* \*

(١) المعهد الملكي هو السدي أشاده جلالته بالمشور السعيد للفرقدين النيرين ولي عهده المحبوب «انذاك سيدنا الحسن (ملكنا الحالي) وشقيقه الامير مولاي عبد الله حفظهما الله حوالى هذا التاريخ . بل قبله بقليل (الزيثاني)

لست ابغى (مولاي) عد المزايا  
غير انى اسوق ضمن تهاني  
ودعائى لعيش امن سرب  
ومفانيك لا ترى تصويحا

( اقول ) : ان المترجم اوى الى (فاس) كطالب غريب . فاقبل على الاخذ في العلوم التي لم يتقنها في (سوس) وقد اشتغل بخويصة نفسه وانعزل عن الناس . ولا يكاد يفارق بيته في (الصفارين) ليل نهار . الا يوم الجمعة . وكان عابدا مطالعا . مقلنا به كل خير . فيرد عليه المستطوبون لانه مشهور بالتطبيب . والمسترقون . لان رفاه تنجح . فقد كنت الخلف مع الله الى بيته ناخذ عنه دروسا في النحو بالالفية . فكنا نرى الدخالات والخارجات من خدم البيوتات الكبرى الفاسية يترددن عليه للاسترقاء وفي ايديهن اوان يكتب لهن فيها . ومن ذلك ياتيه رزق مسج . فيشتري الكتب المخطوطة حتى انه ليزاحم الشيخ عبد الحى الكتاني فيها . وكان مولعا بالمراتب الكتب . حتى تكونت له مكتبة متسعة يكدها داخل بيته في الكباس . وكان يحب التوسع في النحو واللغة فيطالع شروح التسهيل كابن عقيل والدمامي . وشروح الكافية يوم كنا ناخذ عنه . الا ان لكلة مديدة في تاء غربية تستولى عليه . حتى اننا لنرحمه ان كان يقرر مسألة . لتوقف الكلام في لسانه . فلا يخرج الا بمسقة عظيمة . وحين جاء النظام كان احد الاساتذة . ولكنه لا يكاد يبين . فينفر منه الطلبة . مع محبهم له . ومن طبيعته التحامل على الفاسيين . حتى لا يكاد يسلم لهم اى علم . وما ذاك الا لضيق صدره منهم . ولكونه يتفوق في العربية على بعضهم ثم انه ابتلى فتزوج فاسية . ففارق المدرسة فسكن في دار . الا انه طلق الزوجة . ولم يمكن ان يستقر مثله في الزواج . فبقى وحده . فيطبخ لنفسه على عادته في المدرسة قبل . وقد زرته في داره هذه ١٣٦٢ هـ فصل بنا ظهرا صلاة طويلة طويلة طويلة بخشوع وزيادة اطمئنان . مما يدل على ما في صدره من خشية الله . ولم يزر قط بلدة مذ فارقته . وحين توفي جاء اهله فاستلموا متاعه وكتبه . وربما باعوا بعضها . وللرجل سمعة طيبة في (فاس) ويظن به علم الجدول . وقد كنت قرأت له رسالة كتبها الى بعض اهله بعد احتلال الفرنسيين لـ (فاس) القيس منها كثيرا من كلام غير . مع ان مثله له مندوحة عن مثل ذلك .

هذا ما يسر من ترجمته رحمه الله . ولم اضبط الآن وقت وفاته .



هو محمد بن علي بن عبد الله . ذكر لي أنه يمت الي هؤلاء التامراوين وقد نزل في غالب عمره في (آببان) من ضواحي (تيزنيت) وهو فقيه حسن مذكور . وسط في الشهرة . تخرج بسيدى مسعود المعدرى . ثم صار يشارط . ومما شارط فيه أولا (ابن كمود) بـ (هشتوكه) وفي (دودرار) بـ (رسموكه) مرات . وقد وقع له يوم كان في (ابن كمود) أنه جلس مع اناس يتداولون في حال شيخه سيدى مسعود حين لم يحج . مع أنه سنى حريص على كل خير . وله قدرة بماله . فاذا بسيدى مسعود دخل عليهم بعكازته . فقال لهم اننى جئت الي (أكادير) فركبت زورقا على البحر لأجرب نفسى . هل أقدر أن أركب البحر الي الحج . فاذا بى وجدتني عاجزا عن ركوب البحر . قال فعرفنا أن ذلك من مكاشفاته . وحين أتى مولاي الحسن سنة ١٢٩٩ هـ الي (تيزنيت) سأل هل هنا مؤلف عن هذه البلاد . فقال له المترجم : عندي كتاب في أنساب السوسيين . فأتاه به . فلما تأمله مولاي الحسن قال له : ان الكتاب سينسخونه . وترجع اليك نسختك فقال له : بل هي هدية الي سدتك الكريمة . فلما بلغ الخبر سيدى الحاج الحسين الايفراني ثار ثائره فقال : انه أعمى هذه البلاد أعمى الله بصره لانه كتاب قليل النظر . ذكر جميع أنساب أهل هذه البلاد . ونبه على فروعها أين هي . وقد كنت طالعت هذه النسخة مرتين . ثم ان سيدى الحاج الحسين وصي الفقيه ابيك ان يفتش عن نسخة أخرى من الكتاب في خزائن (جزولة) ولكنه لم يجدها . هكذا يحكى ابيك الحكاية لسيدى علي بن الطاهر . ومن هنا نعلم من أين يستقى الايفراني المذكور أنساب الناس التي يذكرها لم ان المترجم عمى أخيرا . فاستجيب دعوة المذكور فيه . وقد فتشنا نحن ولا نزال نفتش عن هذا الكتاب . فلم تقع عليه الي الآن ١٣٨٢ هـ وعند المترجم اجازة سيدى مسعود واجازة سيدى أحمد بن أبى بكر وعبد الله أخيه الناصريين . وكان يجول في النوازل والافتاء . توفي ثالث قعدة ١٣٣٥ هـ رحمه الله .

هذا مختتم التامراوين والانراضيين اخوان المزواريين .

## العلامة

# سيدى سعيد الشريف الكثيرى

١٢٣٠ هـ = بعد عصر الجمعة ١٧ - ٦ - ١٢٩١

حيا الله ذلك العصر الذهبى الذى مرت فيه المدرسة (التيهيدشتية) وبها . حين كانت تتمخض عن رجال عظماء . علما ودينا واخلاصا . ثم يثبون في ارجاء (سوس) فيثبون مما اقتبسوه عن الشيخ سيدى أحمد ابن محمد بن ابراهيم التيمكيدشتى أو عن ابنه الشيخ سيدى الحسن . فينبهون الصدور . ويهذبون النفوس . ويجعلون العلم رافع الراس . حتى ليناطح اجواز السماء العليا . ويقادرون بهمهم الناهية الأمرة بكل عزم وحزم . كلمة الله تعلو ولا يعلى عليها .

اننى لأعجب من اناس لا يزالون الي الآن يجهلون ما لرجال تلك المدرسة الفذة . من قيام بالمعارف . ونهوض بالدين . مع اشراق ذلك فى كل جو حتى لو انكر الأعمى ابصار نوره . فانه يحس بتأثيره فى قلبه . كما يحس بمتووع الشمس اذا أوى الي مشرقة من المشارق التي تتأب في فصل الشتاء . فانه وان لم يبصرها . ولا رأى أنوارها اللامعة . يحس بأنوارها فى جسده .

حقا تخرج من هناك أجلة . حملوا للناس من المعارف ومن الهداية مشاعل تمشى السوسيون على أضوائها عقودا كثيرة من السنين . فلما تلفعت تلك المدرسة اليوم بهذا الرداء الذى نراه فى هذا العصر الحاضر . فانها كانت أمس سافرة المحيا . وضياء الجبين . تميز فى حلة مذهبة براقه الازرار . مجرورة الديول . وقد استدارت بها طفاوة من الشهرة الواسعة . فلما كانت لمدرسة من المدارس الكثيرة فى عصرها ولا بعده الي الآن . وقد ساعد الدهر مؤسسها . فكانت المنفعة التامة فى دراسته . فانقل من بين يديه كثيرون . وقد احتقبوا من العلوم الجملة ما كان كالشجرة الراسخة المنفردة التي أصلها ثابت فى الثرى وفرعها فى



السما . ومن بين هؤلاء سيدي سعيد الشريف الدائع الصيت . الذي نحن الآن في صدد ذكره .

الشرفاء الكثيرون قد اشتهروا بنسبتهم هذه منذ قديم . وهم كثيرون منبتون في الجبال الجزولية وفي (هشتوكه) و (حاحه) و (تامانارت) وقد لوحظوا بالاحترام من الملوك من قديم . قبل الدولة السعدية . ثم لما جاءت هذه . أجرتهم من ذبول الاحترامات ما أجرت . ولم أقف الآن على سلسلة نسبهم مع وجودها بكثرة . ولعلنا نتصل بها فنتكلم عليها في فرصة أخرى . وقد ذكرنا بعضهم في (الجزء التاسع) وبودنا أن نذكر الباقي منهم الآن . ولكن لم نجد لهم تراجم .

### متعلقي

اتصل الاستاذ سيدي سعيد بعدما حفظ القرآن بالاستاذ سيدي ابراهيم بن محمد اولياضي التونودي . فتلقى عليه المبادئ من النحو والفقه واللغة . وكل العلوم التي تتداول اذ ذاك . فلازمه ما شاء الله حتى ضا وتمكن وراشت خوافيه وقواده . بل صرح في اجازته لسيدي الحسين ببسبب بان جل اخذه كان عليه . وذلك في العقد الخامس من القرن الماضي ومنه ايضا تلقى تلك الروح الصوفية التي تاصلت في قلبه جذورها . لان الاساذ سعيدا كان من اعيان عصره في ذلك . مهذبا مرشدا كما ستري ذلك عند ذكره قريبا . ثم لما توفي استاذ ١٢٤٨ هـ لازم ولده سيدي محمد ابن ابراهيم فاقبل هذا على اختفاء اثار والده . فتوجه مرة مع تلاميذه الى قبيلة (ايلالين) فنزلوا في (تالات اوكتار) على الرجل الصالح سيدي احمد بن ابراهيم الشهر . وكان يجبه زائريه بما يريد من غير هوادة ولا ملاطفة . فقال لسيدي محمد بن ابراهيم لم لاتذهب بقتيديلتك لتلا تطفئها لك اعاصير (ايلالين) يعني ان ما ادعاه من مقام والده لم يكن له . وما عنده من العلم للضئيل . سرعان ما يفيض اذا لاقى به البحور الفطاطم من الايلالين . ثم التفت الى سيدي سعيد الشريف فقال له : لم لاتذهب لاستتمام علومك . فتلتحق بالمدرسة (التيمنيدشتية) ؟ فكان ذلك سبب التعاقب سيدي سعيد بها . ثم اخذ في هذا الطور عن استاذه الذي يروى عنه في اسانيده سيدي محمد بن علي بن سعيد التلعتي - التلاتي - اليعقوبي . وقد لازم ما شاء الله الشيخ سيدي احمد بن محمد التيمكيدشتي الى ان اروى غلته . وادرك منيته . وقد اجازه سيدي العربي الادوزي ١٢٥٤ هـ وسيدي محمد بن ابراهيم الاسفاركيسي عن عبد الله الحياطي . فهؤلاء الخمسة اشياخه :

- ١ - ابراهيم الولياضي المذكور بن تلاميذ البوشواريين في (الجزء السابع عشر)
- ٢ - احمد التيمكيدشتي المذكور في (الجزء السادس)
- ٣ - محمد بن علي التلاتي المذكور في (الجزء السابع عشر)
- ٤ - العربي الادوزي المذكور في (الجزء الخامس)
- ٥ - محمد بن ابراهيم الاسفاركيسي المذكور في (الجزء الرابع عشر)

### مشارطاتي

كان التيزنيون ممن يعتقدون الشيخ التيمكيدشتي بوساطة الرجل الصالح سيدي محمد بن احمد بن عبد العزيز المشهور بواغيز . فكانهم طلبوا من الشيخ استنادا لمدرستهم . فارسل اليهم صاحب الترجمة . فاقصاه على انه ان توقف في شيء . واراد استشارة ما . فعليه بواغيز . وفي يوم جمعة وسيدي سعيد يتوضأ . وينتهي لصلاة الجمعة . والمصل قد املا بالناس . والوقت قد حان . اذا بانسان له خيبة حمراء عليه امر الحشوع . دخل عليه في البيت الذي يتوضأ فيه . فسلم عليه . وقال له : اني بريد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك . يقول لك ان كنت احببتي حق المحبة . فناولني رداءك هذا . فتجبر سيدي سعيد . وكان سلم الطوية . طيب السريرة . ممن يصدقون بكل شيء . ويفترون بامثال هذه الامور . فلو كان عنده رداء اخر لناوله في حين ما على ظهره . ولكنه لا يملك سواه . والمعتاد من امام الجمعة اذ ذاك انه لابد له من رداء . فاستمهله حتى يرجع اليه فذهب ليستشير واعزيز . وكان هذا حاله . فقال له : قل لهذا الانسان بريك رسول الله عيانا . فتدفع له اذن الرداء . لم قال له : انما ذلك شيطان اراد ان يتلهى بك . فحين رجع لم يجد الرجل فحقق ان الشيطان كاد يتلاعب به . لولا الفقير واعزيز . هكذا سمعت هذه الحكاية شائعة . ولا يهمننا نحن منها الا ان نعرف انه كان شارط في (سزييت) وما سوى ذلك قلما نحتاج اليه . فاننا من يعرفون الرجال بالاعمال لا بامثال هذه الاحوال . ويغلب على الظن ان ذلك حين يكون اواسط العقد السادس . ثم شارط حينما في (بونعمان) . ثم لا ادري كم مكث هناك . فبحول الى مدرسة (اداو محمد) حيث انتشر به الانتفاع ما انتشر . حتى كانت تلك المدرسة التي تضم اكثر من مائة من التلاميذ . تنافس مدارس (بونعمان) و (ادوز) و (تيمكيدشت) نفسها . وما ذلك الا لحسن النظام الذي وضعه استاذ . وتمشي عليه الى اخر لحظة من حياته . والنظام ما دخل شيئا الا سار به نحو المثل الاعلى . حتى يحول في مطارات التفوق .



المعهد في كل جبال (سوس) أن المدرس يدرس كل ما تيسر من المتون . فقد يدرس كثيرا أن أتسع الوقت . وسهل الموضوع . وقد يقتصر على قليل أن دعاه إلى ذلك داع . وقد يتخلل أثناء ذلك إبطال للدراسة لأسباب مختلفة . كالاشتغال بالحرث أو الحصاد أو الدرس في البيادر . أو لقضاء أغراض أخرى . وكذلك العواشر وأيام الراحة قد تطول وقد تقصر كل ذلك بحسب ما يتييسر . هذا هو المعهد غالبا . وقلما تجد من يتنبه إلى أن ترك الحبل هكذا على الغارب . يفوت به كثير من الفوائد . ويعطل للآخذين أنفاسا قيمة من زهرات شبابهم التي أن ذوت فلا فائدة منها بعد . حتى جاء هذا الاستاذ الجليل . فنظم الدراسة . وقسم المتون الكبرى كالإلفية والمختصر على عدد الأيام . فقدر لكل واحدة منها القدر التي تتم فيه ولا بد فلا يجد المدرس مندوحة عن أن يقرئ كل يوم ما عين فيه . ولا يحول بينه وبينه شاغل كائنا ما كان . فلو قدر أن جاء عارض اضطراري لا مفر منه . فإن اليوم التالي لابد أن يمر فيه أيضا على أنصبة اليوم المتقدم مع حصته هو المعينة له . فشاع ذلك عن الاستاذ الشريف . فانشال الطلبة إلى المدرسة (المعمدية) حتى زحرت بالذين يرغبون في المرور على الفنون . وكان العلم الذي طلب على الاستاذ هو الفقه . وأما العربية والعلوم الأخرى فوسط فيها . يظهر ذلك من أصحابه الذين يتفوق غالبهم في الفقه . على أن أيديهم فيها قصر لدى العلوم الأخرى . فقد رأينا رسائل الشيخ رضي الله عنه فإذا هي ساذجة إلى الغاية . وربما كان فيها عشرات القلم . ثم لا يضيره ذلك كرجل صالح .

### بداية من أخباره

لسيدى سعيد الشريف شهرة بالصلاح والارشاد وقصد السبيل . لا تقصر عن شهرته بالعلم والتدريس . فلذلك يكثر بين الناس تكرار ذكره في باب النصيحة . وكان يأخذ تلاميذه بالاستقامة في الاخلاق . كما يأخذهم بالامعان في التفهم . ويحكى أنه خرج مرة ليلا إلى ساحة المدرسة فوجد تلاميذه جالسين يسمرون فيما بينهم . فقال لهم انصتوا واستمعوا فإذا بأصوات اللاعبين بأحواش - الرقص البربري - فقال لهم ألا نزور هؤلاء الناس لنرى ما يقولون . فخرج مع تلاميذه حتى قرب من الملعب . فوقفوا يتثبتون فيما يقول منشد الملعب . فسمعوه يقول :

معناه ( من أحسن من نفسه ينقص من الاخلاق والعلمانية . فالها ذلك من المفريط في الديانة . ومما غادر ما ينقصه . من تفسيح الصلاة التي هي عماد الدين )

فقال لهم كفتنا هذه فارجعوا . فإن كل ما ينقصنا من الاخلاق والافهام إنما ذلك بقدر نقص ديانتنا .

وحدث والدي رحمه الله أنه ذهب مرة إلى زيارته مع لمة من الطلبة وهو جالس فوق (المراكح) إذا مشهد الشيخ سيدى أحمد بن موسى في موسم من المواسم . وما كان يتخلف عنه . كما كان لا يتخلف عنه كل أعيان ذلك العصر صالحين وطالحين . علماء وجاهلين . قال إذا بأخبار أحمد الأبلغنى الاساكى ناوله ريبلا فقال له هذه أمانة تصل زاوية (تافلروك) فردد عليه . وقال ان والدي أوصاني أن لا أقرب ثلاثا . أن لا أقدم على اسم . وأن لا أتأمر على أحد . وأن لا أقبل أمانة .

وكان رحمه الله خاشعا ناسكا مقبلا على شأنه . معرضا عن شغائب العامة . فلا يقرب مجامعهم إلا للوعظ والارشاد . فتكون له ناموس عظيم . وهبة كبيرة في القلوب . وكانت قبيلة (هشتوكه) تحترمه احتراماً عظيماً . وذلك كله ببركة العلم الذي شغل به عمره . فانتشر له به تلاميذ كثيرون من جميع الاصقاع السوسية .

وكان رحمه الله حريصا على نفع العباد بكل ما أمكن خصوصا التلاميذ . فتيسر له بذلك منهم أناس كالشيخ سيدى عبد المعطى السباعي والحسين بن عبد الرحمن السملالي السوسي المنشأ الفاسي المدفن . وصلوا أسناده عن أسيادهم بعلماء ذلك الفن . فاشتهر بذلك في كتب هذا الفن . فهذا (أبو الاسعاد) حامل راية علم الاسانيد اليوم . يروى عن الحسين السملالي وعن السباعي عنه عن أسيادهم عدة أشياء . فلم يتفق مثل ذلك لعاصريه المشهورين . كالشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتي . والاستاذين العربي الادوزي وولده سيدى محمد بن العربي . والشيخ الحاج أحمد الجيشتيمي . والاستاذ سيدى الحسن الايرازاني وسيدى مسعود البولعمالي وأمثالهم وهذا الذي علا به شأن صاحب الترجمة على أقرانه هؤلاء . ما سببه إلا حسن البخت الذي لا يكون للإنسان فيه سبب . وقد كان حريصا على تعلم أولاده . ولكن العلم محسوب من الرزق كما يقولون ( الله أعلم حيث يجعل رسالته ) وطالما تأسف على عدم تعليمهم كما يريد .

وقد حج رحمه الله في رمضان ١٢٩٢ هـ . فكتب في حجته قصيدة







ما قال لا لفظ الا في تشهده لولا التشهد كانت لاء نعم  
 فاقول اجزته جميع مروياتي ومسموعاتي كما اجازني اشياخي الاجلة .  
 منهم منبج حكمتي . وشجرة ثمرتي . ومعظم استفادتي سيدي ابو سالم  
 ابن محمد الولياضي الهشتوكي في الفقه والنحو . ومنهم شيخنا الشهير  
 سيدي ابو العباس بن محمد التيمكيدشتي في التسهيل . والتفسير .  
 ومنهم شيخنا المحدث سيدي ابو عبد الله ابن علي في زاوية سيدي يعقوب  
 الهاللي - الايلاني - في صحيح البخاري . اخذه عن والده ابي الحسن الآخذ  
 عن شيخه ابي العباس سيدي احمد بن سعيد النظيفي من ( ذات الارحاء )  
 - نيزرگان - عن ابي عبد الله محمد بن الحسن البنائي الفاسي عن ابي عبد  
 الله محمد بن عبد السلام البنائي عن ابي العباس ابن الحاج عن شيخ  
 الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي عن ابي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي  
 عن الشيخ القصار عن الشيخ التسولي عن الشيخ الدقوني عن المواق عن  
 المنصور عن السراج عن ابي البركات ابن الحاج عن ابي اسحاق ابراهيم  
 الفافقي . عن ابي عبد الله بن حويي - كذا - عن القاضي ابي الخطاب احمد  
 ابن واجب عن الخطيب ابن يوسف بن سعادة . عن الصدفي عن الباجي عن  
 ابي زر الهروي عن المستمل عن القربري عن البخاري عن الحميدي عن  
 سليمان بن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة  
 ابن ابي وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب القرشي عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ورضي الله تعالى عنهم اجمعين . اجازة مطلقة بشرطها المعتبر من  
 الشئ ونقوى الله واتباع السنة والبخل بالدين فلا يبيعه بعرض دينوي  
 والحصص بجنة لا ادرى فيما لا يدري قاله يوفقنا واياه . بما يحبه ويرضاه  
 وكتبه من ليس اهلا لان يجاز فضلا عن ان يجيز في اواخر شعبان عام  
 ١٢٩٢ هـ عبد ربه سعيد بن احمد الكثيري ثم لاكونكي الهشتوكي لطف الله به

واما الاخرى فنصها :

( وبعد فقد اذن الكاتب عفا الله عنه لمحبه في الله السيد محمد بن  
 علي الوكفاوي التيزنيتي في قراءة دليل الخيرات واجزناه فيها اجازة مطلقة  
 كما اجازني فيها اشياخنا منهم الفقيه محمد واعزيز التيزنيتي الذي يرى  
 النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبرني به مشافهة رحمه الله . وكيفية  
 قراءته ان يبتدىء القاري من الحمد لله . حتى يصل الى قوله والله  
 المسؤل الى اخره . ثم ينتقل الى اسمائه صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ  
 منها ترك ايضا هكذا ذكره عروة الخ الى اول الصلاة على النبي عليه السلام  
 لانه خبر لادعاء . وكتبه لأول رجب للفرد عام ١٢٩١ هـ عبد ربه سعيد بن  
 احمد لطف الله به . )

هذان الاثران هما كل ما ليس الآن . وبذلك انقضى ما امكن لنا في  
 ترجمة هذا الشيخ الجليل .

لم وقفت على اثر له ثالث وهو رسالة الى العربي الادوزي نصها :

( علي شيخنا وحبنا في الله وقرة أعيننا سيدي العربي نجل ابي  
 سالم الادوزي : السلام والرحمة والبركة ( وبعد ) فالمراد أولا بالذات الدعاء  
 وان تصح احانا واحاكم في الله الحامل الفقير مبارك بنهد بان تنظر في  
 معرف خطه . هل كان عدلا كما ينبغي وقد قيل لي فيه : ولا يخفى عليكم  
 شرط المعرف هذا على القول بالاكتفاء بالواحد كما في التاودي والله اعلم  
 والا - وخط عدل مات او غاب اكتفى : فيه بعدلين لاخ . والحاصل انصر  
 احاك ظالما او مظلوما . وقد قيل لي خط من نسب له ذلك غير موجود البتة  
 واما عدالته فقد عرفت عند الناس والاشارة تكفي وان سهل ان ترسل  
 لسيدي محمد التمر ليثبت ذلك كما ينبغي فذلكم اذ تعلق به بعض  
 الحصص . والحاصل فتش له بما يصح به رسمه اذ قد خيف ان يجرح  
 المعرف اذ ليس الا هو . ومع قيامه مثلا هل جرى به العمل او لا بد من  
 اللين فالله يعق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون والسلام . )  
 وبعد ذلك كتابة للعربي الى محمد بن محمد المزواوي في الموضوع .  
 هذا هو الاثر الثالث نوره تبركا . وان كان قليل الجدوى . على ان الباحث  
 يستفيد من ذلك امورا غير قليلة . ومحمد بن محمد التامراوي هو صاحب  
 الرحلة . وقد تقدم ذكره بين التامراوين قريبا .

تلا مبدلا

اقدم للقراء ما استحضره من التلاميذ ممن مروا بين يديه . وانا اعتقد  
 اني لم اذكر عشر معشارهم . وهم منبتون بين التراجم في هذا الكتاب :

- ١ - سيدي محمد اوعبو
- ٢ - سيدي محمد بن عجيل الجراوي
- ٣ - سيدي محمد بن عبد الرحمن الاغرابوي التيزنيتي
- ٤ - سيدي ابراهيم بن محمد العفياني التيزنيتي
- ٥ - سيدي محمد بوتاسرا السنطيل
- ٦ - سيدي الحسين بييس الاخصاصي
- ٧ - سيدي مبارك اوشن الاخصاصي
- ٨ - سيدي صالح بن احمد الاوفيري السعدي من اهاليينا  
 وبسببه ذكرنا المترجم .
- ٩ - سيدي عبد المعطي السباعي



## اولاد

هم عدة ! اكبرهم محمد ثم الطيب ثم احمد . وامهم من ( آيت اولحيان )  
من (ادابوزيا) ولمحمد منهم تطلع ببعض معلومات الى أن يخلف والده  
في المدرسة . ولكن باعه القصير لم يصل ذلك . وقد مات بعد ١٣١٨ هـ .  
واما حمد فانه رجل صالح ينسب الى البله . وقد توفي نحو ١٣٥٩ هـ  
ولهؤلاء الاولادهم حرمة وتعظيم من الناس . ببركة جدهم سيدى سعيد  
الشريف . رضى الله عنه .



- ١٠ - سيدى محمد بن احمد الكرسيلى الاستاورى
- ١١ - سيدى محمد بن احمد الحيمى الزدوتى
- ١٢ - سيدى الحاج محمد الريش الكتوتوى
- ١٣ - سيدى الحسين بن عبد الرحمن السملالى السوسى دفين (فاس)
- ١٤ - سيدى عبد الله من ( اد على أوبيهى ) التيزينتى
- ١٥ - سيدى محمد التيزينتى الملقب ( تيزيننگا )
- ١٦ - سيدى همو ابن الحاج محمد الزكرى من آل أومرى
- ١٧ - سيدى الحاج الطيب الاغبالى الماسى
- ١٨ - سيدى الحاج على بن عمر الاليسى الماسى
- ١٩ - سيدى احمد بن عمر الاليسى أخوه
- ٢٠ - سيدى محمد بن محمد التاسيلاى الماسى
- ٢١ - سيدى الحسين بن سعيد الموسكناوى البعمرانى
- ٢٢ - سيدى محمد بن عبد الله الكرسيلى من آل القاضى
- ٢٣ - سيدى احمد الهشتوكى السامكى
- ٢٤ - سيدى ابراهيم بن الحسن الايسقالى الثانى كما اخذ عن أوجل
- ٢٥ - سيدى ابراهيم بن سعيد العواد الايسقالى الثانى
- ٢٦ - سيدى ابراهيم بن سعيد الاملاحي الايسقالى الثانى
- ٢٧ - سيدى عبد الكريم أخوه
- ٢٨ - سيدى احمد أخوها
- ٢٩ - سيدى محمد بن احمد الواوكنارتى الثانى
- ٣٠ - سيدى الحسن التيرستى الهشتوكى
- ٣١ - الحسن بن عبد الله الغرمى
- ٣٢ - على أبو اللحية البوزياوى
- ٣٣ - محمد الخنبوبى
- ٣٤ - الحاج احمد المارسى
- ٣٥ - احمد بن حمو التاغاجيجتى
- ٣٦ - احمد من اد ابن سالم البوزاكارنى
- ٣٧ - سالم الاخصاصى

هؤلاء من تيسروا من تلاميذه . ومن بينهم سيدى صالح بن احمد  
الافقىرى السعيدى الذى بسببه ذكر سيدى سعيد الشريف فى هذا القسم



## العلامة

# سيدى محمد أوعبو الهشتوكى

قبل ١٢٨٠ هـ = نحو ١٣٣٢ هـ

استاذ خبير . ومدرس أمضى فى التدريس نحو ثلاثة عقود . وهو من العلماء الكبار الذين زانوا صدر هذا القرن بالاجتهاد . وقاموا خير قيام ببث المعارف . فلم يكسب شيخه سيدى سعيد الشريف الكثيرى يغمض عينيه ويترك المدرسة المحمدية ترك الملاح النائم زورقه بين ظهرائى الدماء حتى تقدم سيدى محمد أوعبو الى مقعده . فتولى بحكمته رسن تسييرها . فطارت به الاخبار . فامته الطلاب من جميع الاقطار .

شيخه

لقد لنا من بين تلاميذ سيدى سعيد الشريف أن سيدى محمدا أوعبو كان من تلاميذه لكبار الذين تلقوا عنه تلقيا حسنا . ثم بعد ذلك مثل بين ايدي اساتذة الجامع اليوسفى بـ (الخمراء) فاستتم هناك فى حياة شيخه الكثيرى . ومنهم الفقيه سيدى محمد بن ابراهيم السباعى وهو من اجل اساتذته . وأنا أعلم أن له به اتصالا . واتصال مثله بمثله لا يكون الا بالتلمذة . لان السباعى كان درس من قبل ١٢٨٠ هـ بسنوات . فى (فاس) وفى (مراكش) . وأوعبو أصغر منه بكثير . سمعت أن المترجم كان السباعى ارسل اليه بعد أن تصدر للتدريس فى المدرسة المحمدية يقول له : اننى اخبرت أنك تدرس باللغة السلجية مع ما لك من الفصاحة بالعربية المبينة . فقال له فى الجواب : ألم تسمع ما قال الله : ( وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ) ؟ وأحسب أن أوعبو أخذ أيضا عن الفقيه سعيد ايجيمى الشهير . وعن الحاج محمد أوزونىض الكبير

هؤلاء من فى بالى أنه أخذ عنهم

## مشارطاته

رايت أن مشواه الذى لم يتجاوز فيه تعلم . هو المدرسة (المحمدية) الهشتوكية فقد كان فيها سيدى محمد بن سعيد الشريف وقد راينا الرعيل الال من تلاميذه قد صدر عنه فى مفتتح العقد الثانى وبذلك نستدل أنه اصل تلك المدرسة قبل دخول هذا القرن بقليل . وبه نالت تلك المدرسة أيضا بعد عصر الشريف سمعة اخرى طيبة . فافجعت بالطلبة الذين يسلون اليها من كل حدب . ويأتون من كل فج عميق . وقد دخل المدرسة قبل ١٢٩٧ هـ . وقد طرق اذننى أن سيدى الحسن التيمكيدشسى المتوفى فى هذه السنة جاء الى (هشتوكية) فوجد من القبيلة فريقا مع المترجم . وفريفا مع سيدى محمد ابن الشريف . فأمر كل واحد منهما أن يلقى درسا امامه . فأمر المترجم أن يتولى المدرسة . وقد رآه أحلق وأعلم من ابن الشريف .

## طرف من انبائه

كان الاستاذ أوعبو من العلماء الذين يرفعون رؤوسهم . ويعلمون جهاهم . ولا تعلم هاماتهم انحاء . فهو وان أخذ عن سيدى سعيد الشريف الذين الذين . المنيب الذى لا يفارق قط اخبانا . ولا يعير لسوى ما هو بصدد النفا . فانه لم يسلك مسلكه . ولا اقتفى خطواته فى احواله . واخل ان الاوصاف التى شاهدها من بعض العلماء الحضريين الذين أخذ عنهم قد استهوت . فقد عرفنا عن استاذ محمد بن ابراهيم السباعى . أنه جوال فى كل ميدان . مقدم على كل أمر . سيوح فى كل بحر . حتى زار المطبق مرارا لذلك . فلعل أوعبو استقى منه هذه الاخلاق . صادفت منه قابلية فواصلت فيه جذورها . فكان مع امعانه فى التدريس . وقيامه على موالاة الانصبة . يكون من رجالات (هشتوكية) الذين يوردون ويصدرون أمور القبيلة . فجمع بذلك بين مهمتين عظيمتين . مهمة القيام بحقوق الطلبة فى جانب . ومهمة القيام بحقوق العامة فى جانب آخر . وقد اعتاد أن يراجع الدروس التى يلقها فى يومه . ليستحضر كل ما لها وما عليها . كما هو دأب المدرسين فى الخواصر . فكانت دراسته بذلك فى العلوم التى يتعاطاها كاللغة والنحو ولغة بين معاصريه السوسيين الذين قلما يفعلون هكذا . لان غالهم ما كان ليتقدم الى درس فن للطلبة حتى يقتله معرفة . ويستشلفه بحثا قبل ذلك . هذا ثم انه مع حرصه على مجاذبات العوام الذين لا يفارقون



سلاحهم . ما كان يقارب السلاح . ولا يكون كما قاله مسلم بن الوليد في  
لاميته المشهورة .

تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يوتى على عجل

بل ربما لا يشعر حتى يتبجح معركة مسلحة وهو اعزل . فقد حضر مجتمعا  
ثارت بعده حرب بين الهشتوكيين وابن دحان . فقال له مخلصون له : بادر  
على بفلتك . واسلك ناحية كذا لتنجو . ففعل ذلك فنجا . بعد ما كاد  
يقبض باليد . ومثله يجب ان يلبس لكل حالة لبوسها .

وذكر لي عنه أيضا أنه متعود للركوب على بغلة مسرجة . فكان بذلك  
أعجوبة عصره بين أقرانه العلماء الذين لا يألون السروج على البغال .  
على أنه يحافظ دائما على ناموسه العلمي فلم يفسده ما يزاوله من الامور  
العامية . ولذلك كانت له هبة في القلوب . ومكانة بها قد يصلح ما بين  
المتنافرين . ويتوصل بالسلم بين المتقاتلين . فقد قامت هناك هبة شديدة  
بين الرؤساء الهشتوكيين . وقد قتل ابن أحدهم . فتحزب من هناك حزبين  
متواجهين . فكادت الحرب تشتعل . اذا بالشيخ الالفي وافاهم يوما مع  
المرجم فصارا يترادان ما بين الفريقين . وأولياء المقتول مصممون على أن  
ينجزوا اصحابهم . ولكن همة المرجم وعزيمة الشيخ أثرتا في الناس  
الذين اصاخوا لمواعظهما . فقالوا : اننا جميعا لا ناقة لنا في هذه الحرب  
ولا جمل . فقال لهم الشيخ : ان صدقتم فيما تقولون فاعلنوا ذلك باطلاق  
كل واحد بندقيته - على عادة الناس في ذلك - ثم نادى أريج الله كل من  
أعلن السلم . فدوى الجوى دويا هائلا بفرقعات البنادق كالرعد القاصف .  
- حاضر باش - فاثار ذلك الخيل . فافلتت من مرابطها فاتبع كل واحد  
فرسه . ثم صمد الفريق الآخر . فاعلنوا ذلك أيضا . فتفرق الناس ؛  
ولم يبق الا ذلك الرئيس الموتور . يعض بنانه . وقال : اننى انفقت مالى  
في جمع الجيوش ثم فرقها الدرقاوى والفقهاء أوعبو عني . فكانت هذه تعد  
من مناقب الشيخ الذي لا يصاحبه الا فقير واحد . كان مكلفا بمزاولة بغلة  
الشيخ . فآثر وحده في آلاف من الناس . فتفرقوا في الحين . وغالبهم  
تبع فرسه ؛ ولم يلق عليه القبض الا في أرض أخرى . وهذا وقع نحو  
سنة ١٣٢٧ هـ .

جاءت سنة ١٣٣٠ هـ والاستاذ أوعبو يكاد يكون وحده العالم المتبوع في  
(هشتوكه) فاطل من الجبل الرجل الصالح سيدى الحاج عابد الشهر  
بالصلاح . فتساندا على اطفال فتنة أخرى كانت هاجت أيضا بين أفخاذ  
(هشتوكه) وكانت هذه القبيلة حينئذ في منتهى قوتها . واستحضر اننى

كنت سنة ١٣٢٨ هـ اقرا وأنا صغير في قرية (ايفريان) بـ (ايت بگلو)  
فكان في هذه القرية وحدها نحو خمسين فارسا . فعل ذلك فليفس الانسان  
منهى القوة التي لتلك القبيلة خيلا ورجلا . اطفأ الاستاذان تلك الفتنة .  
لم طرق الاسماع ان اناسا من الاعراب ومن اليهم اجتمعوا في (نيزليت)  
حول الهبة يرتاون ما يرتاون من جمع الكلمة حول الهبة . فلهج سيدى  
الحاج عابد بذلك . وملك عليه مشاعره . وزاد على المقول الملموس .  
ارهاصات ونشبات ومنامات . ويقول : راي فلان . ورات فلانة . فالتلام  
عليه علماء (هشتوكه) وتلك الجبال المظلة عليها . وهم ٣٦ عالما . فصمدوا  
الى (نيزليت) يقدمهم الحاج عابد والمترجم سيدى محمد أوعبو . فكان وقدهم  
هذا احدى المشجعات الكبرى للناس في الاقدام على ابرام امر الهبة .  
بعدما توقف فيه بعض اهل تبصر في العواقب . ولا تحفزهم الفجرة كما  
يحفز سيدى الحاج عابد او المترجم . والمتبصرون في العواقب يشبطون دائما

ففي الامر فذهب الهبة الى (الحمراء) في الجيوش السوسية في  
معسكر يضم من اهل (سوس) على اختلاف طبقاتهم امراء وعلماء وصالحا  
وفهرا . فكان من بينهم سيدى محمد أوعبو . وله ولاهل (هشتوكه) قاطبة  
في ابرام ذلك الامر يد طول . ثم لما انقلب المجن . وانهمزم السيوسيون  
من (الحمراء) كان سيدى محمد أوعبو ممن تأخروا ذلك النهار . فاوى هو  
ورقبته العلامة الاستاذ الايكرارى الذى كثيرا ما رويانا عنه في هذا الكتاب  
الى الزاوية الناصرية . ثم تمكنا من الخروج بعد ذلك فسي خفارة ارباب  
الزاوية . فسلكوا عين الطريق التي سلكها الهبة . فطلعا من الوادى النجيس  
فسلكا تلك العقاب الشداد . حتى اضطرا الى المشى على أرجلهم . وقد  
وصف العلامة الايكرارى وصفا ما . ما عراهم هناك . في مقدمة تاريخه  
(الروضة) ثم دخلا (نارودانت) فسلما على الامير المنهمزم . ثم صمدا الى  
ديارهما . فراحا الى دار أوعبو . ثم جاز الايكرارى الى داره .

لاشك ان الاستاذ المترجم قد نفخ يديه من الاعراب منذ ذلك الحين .  
فانه شاهد من الفوضى . ومن عدم الضبط . ومن فساد الامور . ما يقضى  
على كل امثاله بالابتعاد . ولذلك اسرع هو وبعض رجالات (هشتوكه)  
بالانقلاب على اصحاب الهبة . فزار الاستاذ القائد ابن دحان بـ (نيزليت)  
مع بعض رؤساء (هشتوكه) . ثم كانت لاصحاب الهبة كربة عليهم . فسي  
هملة يقدمها القائد الناجم . فعرك رؤساء (هشتوكه) معركة شديدة . قتل  
فيها الناس . من بينهم الاستاذ المترجم فان بعض اصحاب القائد ابرعا  
السباعي اطلق عليه رصاصة غيلة . فذهب الاستاذ رحمه الله مأسوفا  
عليه من المعابر والدقائر .

ومن ظن ممن يلقى الحرو ب ان لا يصاب فقد ظن عجزا



وكان له رحمه الله مع الشيخ الالفي صحبة . فكان الشيخ يرد عليه . ويبقى معه الاستاذ متادبا حتى يودعه . وان كان الاستاذ لا اخاله ممن التفتوا قط الى التصوف ولا كانت له نظرة من نظرات الصالحين الورعين . حتى ان تلاميذه الذين اخذوا قيل لي انهم جميعا ممن عرفوا بالتورط في مهاوى النوازل الكثيرة . ولا يعرف عنهم ما يعرف عن تلاميذ الادوزيين واليونعمانيين من التباعد عن ذلك الميادين . وقد بات الشيخ يوما في المدرسة ( المحمدية ) فيات مع تلاميذ الاستاذ في العلوم التي يأخذونها . ويسرقهم شيئا فشيئا بلمحات من التصوف . حتى تأثر بعضهم فاخذوا عنه . فقال لهم الاستاذ بعد ذلك : ان هذا سيحول بينكم وبين ما انتم بصدده . يعنى ان حلاوة التصوف تنسيهم حلاوة العلم .

### الآخذون عنه

أما الآخذون عنه فكثيرون منتشرون في (أزغار) وفي (رأس الوادي) وفي الجبال ولم يحضرني الآن الا نفر قليل من أهل هذه الجهة .

- ١ - سيدى سعيد بن الطيب الاكمارى
- ٢ - سيدى الطيب بن ابراهيم الاكمارى
- ٣ - سيدى أحمد بن محمد الاكمارى
- ٤ - سيدى أحمد بن خالد الاكمارى
- ٥ - سيدى على البوعلاشى المجايطى
- ٦ - سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الله السملالى
- ٧ - سيدى محمد بن مبارك التاغيجيتى
- ٨ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد الاوبلخيري الايفشاني
- ٩ - سيدى على بن عبد الله بن سعيد الكوسالى السملالى
- ١٠ - سيدى على بن الحسين الكرمونى المجايطى
- ١١ - سيدى ابراهيم بن مبارك الهشتوكى القاضى
- ١٢ - سيدى الناجم التيفرهميتى
- ١٣ - سيدى محمد بن مبارك الوققاوى الالفي
- ١٤ - سيدى محمد بن أحمد الوالاوى المانوزى
- ١٥ - سيدى عبد الله بن مبارك الايفمارنى السملالى العروسى
- ١٦ - سيدى المحفوظ التارسواطى
- ١٧ - سيدى محمد بن عبد الله التازروالتى
- ١٨ - سيدى مبارك الميلىكى الوادريمى المقرئ المشهور

- ١٩ - سيدى محمد بوشكنا الاراريفى الصالح المشهور
- ٢٠ - سيدى أحمد التنانى ثم العمرى الهشتوكى
- ٢١ - محمد بن الحسين خوياش
- ٢٢ - محمد بن مبارك التاوييتى الايفشاني
- ٢٣ - محمد بن عبد الرحمن التاغماوى الحاحى
- ٢٤ - محمد بن محمد بن ياسين التيكوكى الاكمارى
- ٢٥ - سيدى عبد الملك التنانى
- ٢٦ - الحاج عدى البهاوى الامزال
- ٢٧ - عل بن الحاج محمد العزاوى
- ٢٨ - أحمد بن الفاضل الكرسيفى
- ٢٩ - سيدى أحمد التينهمويى
- ٣٠ - أحمد بن المصلوت الهوارى
- ٣١ - محمد بن بوهوش العلالى
- ٣٢ - أحمد البوزوكى الكسيمى
- ٣٣ - محمد بن عل امزىل الاينزكائى
- ٣٤ - مبارك بن عيو السفائرى
- ٣٥ - الطاهر الهشتوكى

ذلك ما كنت كتبه قبل اليوم بسنين . ثم أزيد الآن بعدما استجدت منه تفاصيل ما سياتى . وأنا اعتمد على أخبار الثقات :

### سجنى في عهد انفلوس

كان للاستاذ مقام عال في (هشتوكه) منذ اول هذا القرن . فلم تات سنة ١٣١٨ هـ . حتى علا شأنه على المهيج الذى يسلكه . من مشاركة العامة في مخاضاتهم . وقد كان يعاكس الرؤساء الذين يعينون من (تيزليت) فل (هشتوكه) فيشتكون على القائد فاوعز الى اعوانه ان ياتوا به الى (تيزليت) وقد نهوا داره بما فيها . وحين اراد الله اطلاق سراحه . اعاد مجلس علماء عند القائد انفلوس في (تيزليت) حول قضية شرعية استدعاهم اليها القائد . ومن بينهم الاستاذ سيدى المحفوظ الادوزى . فقال للقائد : اننا نحتاج ان نتشاور في هذه القضية مع سيدى محمد اوعيو . لعلمه السن . ولشرفه على امرائه . فسأل القائد عن مكانته العلمية . فذكر له انه من كبار العلماء . فحينئذ أطلقه . ولم يكن قصد سيدى المحفوظ الا ذلك وانما ارتأى ان الحيلة الفضل . ثم انه لما غادر السجن شارط في مدرسة



(أيت يعزى) قليلا . ثم راجع مدرسته . فبقي على حاله . وقد رجعت هيف الى اديانها

وأما ما كتبه بعض تلاميذه من أنه أثار القبائل كلها ضد الخاضعين اذ ذاك . حتى أجلوهم عن (سوس) قالوا قاتلوا أن الأستاذ لم تتجاوز يده فخذ (ايداومحمد) . وأما أفخاذ (هشتوكه) فهي عنه بمعزل . فضلا عن غيرها من القبائل . نعم انه كعالم كبير محترم . يعظم عند كل ذى ايمان . لأن تعظيم العلماء من أخلاق السوسيين قاطبة . وإنما هناك فرق كبير بين أن يكون الانسان محترما معظما وبين أن يكون داعية مشيرا للناس من كل ناحية من (سوس) سهولها وجبالها ضد أصحاب السلطة في (تيزنيت) فسامح الله ذلك التلميذ في غالب ما كتبه عن أستاذه أو عبو . فإن الواقع لا يرتفع .

### سبب قتل المترجم وكيفية

كان سيدي محمد أو عبو مع أكبابه على التدريس في مدرسته . مكبا أيضا على المشاغبات بين العامة والعامّة اذ ذاك في (هشتوكه) أحزاب . فلا تكاد الخلافات تنقضي بين أفخاذ القبيلة . ومن أبرز الهشتوكيين ( أيت بلفاع ) و ( ايداومحمد ) وكثيرا ما يقع الخلاف المسلح بين هذين الفخذين فيحاول المترجم أن يقود فخذ (ايداومحمد) دائما . وإن كان ذلك قلما يتم له . فقد ذهب بيهي بن أحمد البلفاعي صاحب مبارك بن بيهي . الرئيس المشهور على البلفاعيين حينما من الدهر الى المترجم . لينظر في قضية ما هو رأى (ايداومحمد) فيها . فطلب من الأستاذ أن يرسل الى الاعيان . فقال له وقد رفع طرف (هيضورة) : جميع أعيان (ايداومحمد) هنا تحت هذه الهيضورة . فقال له بيهي : لا يكون تحت (الهيضورة) (١) الا البراغيث وأما الرجال فلا يكونون هناك . ومقصود بيهي أن يعلم الأستاذ أن مخاطبه يدرك أن (ايداومحمد) لا ينقادون كلهم للأستاذ . ثم ان سيرة الأستاذ المطردة تتمشى هكذا . وقد ألف ذلك وامتزج بدماؤه . ولا يطيق أن يلبس لباس أمثاله من الفقهاء الذين يتباعون عن النهابر والمهاوش . وحين عرك القائد الناجم (هشتوكه) كما ذكرناه في (الجزء العشرين) فيتمنى الهشتوكيون سرا لو يتملصوا من قبضته . صار بعضهم يتصل بابن دحان في (تيزنيت) وبعضهم بجدة في (تارودانت) فذهب الأستاذ سرا ليلا مع الرئيس من

(١) الهيضورة : جلد الكبش المدبوع مع صوفه . يجلس عليه .

فخذ : صالح المحمدي . والرئيس في (أيت باها) بوهوش الملقب (بولفرا) مع الآخرين فأبرموا ما أبرموا مع حيدة . فلما رجعوا خفية . ذهب صالح المذكور الى القائد على خليفة القائد الناجم في (بوتكرا) فافضى اليه بالسرا والى سيأتي اليه بالأستاذ صباحا . ثم رجع فوسوس للأستاذ أن يكرأ معا الى الخليفة . وقد قيل اذ ذاك ان القائد الناجم مع أصحابه سيغادرون (هشتوكه) بعدما أحسوا بما أحسوا به . قال للأستاذ لذهب كالتا لودعه وليأكي معه على فراقه تسمية لئلا يظن لما أبرمناه . فهكذا بكرأ الى الخليفة

وقد كان هذا أوصى عونا حاحيا من عنده يسمى عبد السلام التامعاوي أن يترك بالفقهاء أو عبو متى ورد . فحين دخل الفقيه مع صالح . أمضى صالح فخرج من باب وترك الفقيه يعتذر للخليفة والخليفة يعنفه على ما يفعله وأما عند المجاهدين . فإذا بالعون أطلق فيه في داره عدى ( ذى الجلود ) وقد كان الأستاذ يهلك مرارا بأيدي الهشتوكيين لأسباب . لكن لم يكن عليه الا اليوم وذلك في صبيحة يوم اما في آخر ١٣٣٢ هـ واما في أوائل ١٣٣٣ هـ هكذا وقع للأستاذ رحمه الله في قتله . وهو الصحيح . لا ما يرويه بعض طلبته . مثل ما حكاه ابن الفاضل الكرسيفي من أنه قتل بعد المغرب وأنه ممن حملوه الى داره وغسلوه . وفي (الجزء العشرين) اخبار تتعلق بالمترجم . وقد بكى الناس الفقيه غاية البكة . وحملوا قتله على الظلم . حتى ان العون الذي مد اليه يده . المصاب في جسده صار عبرة لمن اعتبر فشمعت الناس به . وقالوا انه يستحق أكثر من ذلك . فرحم الله الفقيه رحمة واسعة .

### مكاته في العلوم

أما الفقه فانه علمه الخاص . ونأهيك بمن اخذ عن السباعي . ثم اكب على التدريس دائما . وقد سمعت أن نسخة من الدردير كان كتبها في أول أمره . ملا طررها بالخواشي عن السباعي ولعله من أوائل من عاكوا حاشية الدسوقي عليه . وقد كانت الدراسة بالدردير معهودة في (سوس) منذ رجوع السوسيين الأجلين عن الدردير . من أوائل القرن الثالث عشر . ثم لما أظهرت الطابع ما أظهرت من الكتب . كان المترجم من أوائل الذين أسودوها من (مراكش) فيشار اليه بالانساع في الفقه الدراسي . لا الفقه المقرر في النوازل . كما له أيضا يد طول في الفرائض والحساب .

هكذا كان علمه الواسع في الفقه وحده . وأما النحو فانه فيه وسط



كما هو المعتاد . وأما اللغة فإنه فيها ضعيف جدا . وقد كان عنده سيدى أحمد ابن الصلوت - كما حكى لى - فصار يسأله عن اللغة فى الدرس . فقال له : ان أردت هذا العلم . فعليك بالجبال . وأما الأصول والبيان والمنطق فإنه بمعزل عنها بالكلية . كما يقول كل تلاميذه ما خلا واحدا منهم جعله فى كل علم بحرا عظيما لا ساحل له . وأما التفسير والحديث فإنه يمر بهما مروراً بلا امان . وقد كان الاستاذ ايتكى يعلم به كثيرا فيبتعد عن مجالسه فى هذين العلمين . فقال له : لماذا لا تحضر معنا لتفيدنا فقال له ايتكى بجسارته المعهودة : أخاف أن يخر على سقف المجلس بالتصحيح الذى أسمعه منكم . ولا يتصور أن يكون أوعبوا لحانة الى هذا الحد . ولكن لا دخان بلا نار .

هذه مكانة ذلك الرجل العظيم فى علومه . اضطرنا الى ذلك ما وصفه به تلميذه له بغير الواقع . والحق أحق أن يقال . وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز .

### نتف أخرى من اخباره

كان تزوج امرأة من الوالياضيين . وهى أخت القاضى سيدى ابراهيم ابن مبارك - تلميذه - وهى أم أولاده كلهم . ومن أولاده مبارك . وابراهيم . وقد تولى مبارك العدالة بعد ما كان يتجر . وقد توفى فى مفتتح ١٣٨٢ هـ . وقد كان المترجم لأهله من خير الرجال . فقد بنى دارا بيروج . فقبل له فى ذلك . فقال : اننا طيبنا بذلك خاطر ربة المتوى . وخيركم خيركم لأهله فرضى الله عنه من رجل شهم .

وقد كانت له أملاك يعتادها فى (هواره) وقد توسع فى الدنيا . ثم كان كريمها يكرم الرؤساء الذين قلما يغبون داره للنقض والابرار . ولا يفرط فى طلبته . فكانوا يجلبونه أتم اجلال . كان أهلا له .

وكان يحكم فى النوازل ولكن مخطوطاته فيها قصيرة موجزة . والافضل منها - كما يقول من أطلع على الجميع - ما يكتبه فى ذلك تلميذه سيدى الطاهر بن محمد الهشتوكى . الذى يخالفه فى أحكامه . فسافر الى (مراكش) ليأخذ من حيث أخذ استاذة .

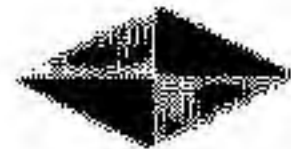
وقد كان المترجم فى أوائله ملازما للتدريس . فلما غرق فى المجاذبات صار ينيب عنه الحاج عدى البهائى - الذى صار نائب القاضى أخيرا - وقد توفى من نحو عامين . كما يستنيب أيضا سيدى ابراهيم هذا القاضى فى (هشتوكه) ولا يزال حيا الى الآن .

### قال فيه ابن الحبيب بعد ذكر سيدى سعيد الشريفي

( ومنهم تلميذه الشيخ المحقق . وخليفته فى محله . الفقيه المدقق ابو عبد الله سيدى محمد أوعابو الهشتوكى . كان هذا السيد رحمه الله ممن اقتفى أثر شيخه فى تدريس العلوم بمدرسته بالجد والتحقيق . وشدة الشهير والتدقيق . وقابل كلاهما يليق به . مراعاة للقدر . ولعمول الطلبة من نجابة ومرغوبة . عملا بما فى القانون للشيخ اليوسى رحمه الله . قال فى كتابه المذكور : من آداب المدرس أن يكرم المعلمين عليه وينزلهم منازلهم فى السن والشرف والنجابة . وهو كما قيل :

علم العلم من اتاك لعلم واغتنم ما حيث منه الدماء  
وليكن عندك الفقير اذا ما طلب العلم والفنى سواء

وقد كان صلى الله عليه وسلم يكرم اصحابه ويكنيهم ويسمىهم بأحب اسمائهم اليهم . وهذا مع التلطف بالجميع . وخلف جناح الرحمة عليهم . وبلغت لايهم ويواجههم . ولا يخص أحدا بمواجهته بحيث يتغير عليه قلب غيره . اللهم الا من سأل أو قرأ شيئا . أو خاطبه وحده خاصة . فيواجهه بقدر الحاجة . ومن سأل استمع منه شريفا أو وضيعا . اللهم الا أن يستحق تعظيما لتعنت أو تخلف عن مجلسه بلا عذر . أكثر من يوم . أو عن الصلاة أو عن الحزب الراتب . وقد يخص بعض طلبته بمفردات الاسئلة . ويباحثهم فيها قصدا للاختبار . وتشجيذا للأذهان . وقد استنبط من قوله عليه الصلاة والسلام لسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه : يا عمر الذى من السائل . سأل جبريل بحضرة الصحابة رضوان الله عليهم : انه ينسب نبيه المعلم تلاميذه . ويخص الكبير منهم على فرائض العلم . وفرائض الوقائع طلبا للفائدة دون سائرهم )





# الحاج ياسين الوسخيني

نحو ١٢٥٠ هـ = ٨ - ٤ - ١٣٢٠ هـ

نسبه :

ياسين بن محمد بن الحاج عبد القادر بن يوسف بن محمد بن محمد  
ابن سليمان بن يعزى بن يحيى بن محمد بن ياسين بن يعقوب بن سليمان  
( وهنا يلتقى مع الحاج يعزى الآتى )

يقول الوثائقيون السملانيون انه يمت نسبه الى سيدى (وتخالف) دفين  
أكلو . وذلك هو الذى صححه نسابة ( سملالة ) سيدى محمد بن على  
الغوسالى . ويرد على من يقول منهم غير ذلك . وأما أهل المترجم فانهم  
يرفعون نسبهم كما ترى . وكما سيأتى فى ترجمة ( الحاج يعزى )

## رجال الاسرة

فى الاسرة الواسخينية رجال كبار صلاحاً أو علماً أو بهماً معا .  
فمنهم :

### الاول : الحاج يعزى

هو الحاج يعزى بن سليمان بن سعيد بن عبد الله بن يعلى بن يخلف  
ابن موسى بن على بن يوسف بن عيسى بن عبد الله بن جندب بن عبد  
الرحمن بن محمد بن أحمد بن حسين بن على بن اسمعيل بن جعفر بن عبد  
الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب .

وقد وجدت عند الواسخينين ما يلى :

( هذا ذكر نسب هذا الشيخ الولي الصالح المتبرك به حيا وميتا .  
الى أن يصل الى مولانا سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وعن جميع  
الصحابة . وذكر أنساب (بنى واسخين) الساكنين فى زاويته وبلده  
ومسجده . حتى التقوا معه فى أبيه سليمان . لانه هو الحاج يعزى بن سليمان  
وهم بنو يعقوب بن سليمان . وبنو ابراهيم بن سليمان . ثم مات السيد  
الحاج يعزى . وورثه بنوه . فمات بنوه وورثهم عماهم المذكوران : ابراهيم

ابن سليمان . ويعقوب بن سليمان . ثم انقرض بنو ابراهيم بن سليمان .  
فورثهم بنو يعقوب بن سليمان . وهم الواسخينيون . وبنو ابراهيم بن  
سليمان يسمون (بنى وارجيم) فانقرضوا كما ذكر . فاجتمع بنو واسخين  
مع سيدى الحاج يعزى فى أبيه سليمان المذكور . فهو سليمان بن سعيد  
ابن عبد الله الخ . وذكر كاتب هذا النسب أن الشيخ سيدى الحاج يعزى  
المذكور كان فى عداد (جزولة) ثم فى (سملالة) منهم . وهى قبيلة من البرابر  
بـ (سوس) الاقصى . وطلب العلم بمدينة (فاس) وكان يحفظ فرع ابن  
الحاج . وقيل انه يحفظ المدونة ثم رجع الى (الساحل) فلقى فيه أوحده زمانه  
الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله أمغار الصغير من أهل رباط (ليط)  
وهى (عين الفطر) قرية بساحل بلاد (ازمور) لقيه ببلاد (دكالة) فآخذ من  
الشيخ ابي عبد الله أمغار )

وأما بنو واسخين فتفرعوا من رجلين شقيقين : ابراهيم بن يعزى .  
وسليمان بن يعزى . فالفقيه محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن على بن  
ابراهيم بن يعزى بن يحيى بن محمد بن ياسين بن يعقوب بن سليمان  
المذكور الذى هو والد سيدى الحاج يعزى بن سليمان . التقى معه فى أبيه  
سليمان كما تقدم . وكذلك الفقير محمد بن محمد من بنى ابراهيم بن  
سليمان بن يعزى بن يحيى بن محمد المذكور . هكذا وجدنا أنسابهم مع  
أنساب الشيخ الولي المذكور فى عقد بخط معهود لشيخنا المرحوم سيدى  
مسعود بن محمد المرزكونى السملالى . قائلا نقله من خط مثبت معهود  
لقاضى زمانه سيدى يوسف بن يعزى الرسموكى التبروكى .  
وفى عقد آخر منسوب لسيدى محمد بن حامد الكرامى السملالى . وفى عقد  
آخر منسوب لسيدى محمد بن بيدير السملالى التاكفرائتى . وفيه شهود  
آخرون من (ايغبا) والكراميين وغيرهم . وفيهم خطاب لسيدى يوسف بن  
يعزى بن داود الرسموكى . وعطف على بعض الرسوم المرباط سيدى  
محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . والمرباط سيدى  
ابراهيم بن محمد الوسمى السملالى . من هوت (ايكلغان) وسيدى ناصر بن  
محمد الغزالى الرسموكى . بتاريخ ١١٦٤ هـ . واعلم بثبوت الرسم بتاريخه  
شيخنا السيد مسعود بن محمد السملالى المرزكونى . وتاريخ عقد بعض  
الأنساب ١٠٠٧ هـ وفى بعضها عام ١٠٥٩ هـ وذكر شاهد عدة الورثة أن  
بلدهم (كارديد) سكن فيه ثلاثة : بنو سيدى الحاج يعزى بن سليمان المذكور  
وبنوا ابراهيم بن سليمان وفى ظنناهم يسمون بنى وارجيم . وبنو يعقوب بن سليمان  
المذكور . يسمون بنى واسخين فانقرض الأولان بالوباء والجوع الواقع عام ٢٧ من



القرن العاشر . وورثهم الثالث الباقي في ذلك البلد في الوقت . هكذا شهد به الشيخ محمد بن موسى السملالي . ونقل عنه محمد بن يديسر التاكضرائتي السملالي المتقدم ذكره . وداود بن عثمان السملالي . ومحمد ابن عبد الله السملالي . انتهى ما وجدته من رسوم تحت أيديهم باختصار وتقديم وتأخير . وربما نقلت بعضه بالمعنى قصداً لبيان نسب هذا الشيخ العظيم البركة . المرجو من الله افاضة بحره الواسع علينا . ناقلاً أنساب هؤلاء الواسخينيين اليه . واجتماعهم معه في أبيه سليمان كما تقدم .

والسيد الحاج ياسين السملالي المشهور ذكره وصيته . كان من الفرع الباقي من ذرية يعقوب بن سليمان والد هذا الشيخ السيد الحاج يعزى (

( أقول ) : من هنا نفهم نواحي من ترجمة الشيخ سيدي الحاج يعزى ككونه عالماً كبيراً . حفظ مختصر ابن الحاجب في الفقه قيل والمدونة . وأنه أخذ عن الشيخ أمغار الذي أخذ عنه معاصره سيدي محمد بن سليمان الجزولي . كما أننا نفهم أن ما يقوله الواسخينيون عن أنسابهم مقدم على ما يقوله الآخرون . لأن التثبت في ذلك كان من قرون متعددة . كما يرى القارىء .

وهاك الآن ما قاله المؤرخون عن سيدي الحاج يعزى : قال الخضيكي : ( يعزى بن سليمان السملالي . عرف بسيدي الحاج يعزى . صاحب الكرامات المشهور بالبركات والاعاثة . وقبره ترياق . ويرد عليه الوفود . ولهم مواسم وشهود . وجموع كثيرة عنده . جربوه في قضاء الخوائج واماثة الملهوف . عاصر سيدي سعيد بن سليمان الكرامسي السملالي . وموت سيدي سعيد في العام الثاني والثمانين وثمانمائة . ولا أدري أمات قبله أم بعده )

( أقول ) : انه توفي ٨٨٨ هـ وبين يدي الآن مؤلف صغير بعضه تقدم وهناك فوائد تتعلق بحرمة الاسرة من نحو علي بن هاشم التازارواتي . ورؤساء (أساك) و (سملالة) وهناك توقيعات علماء مشاهير . وما أحق أن يعد مؤلفاً . وأن يسمى (تحفة الاعزاء . باخبار آل سيدي الحاج يعزى ) وستضيفه ان شاء الله الى المؤلفات أمثاله عن السوسيين .

الثاني من علماء الاسرة : محمد الواسخيني . وقد ذكر في ( الجزء السادس ) من تلاميذ الجيشتيميين .

الثالث : الحاج ياسين جد العلماء الكبار المشهورين في آخر القرن الماضي وفي الربع الاول من هذا القرن . وقد اشتهر بالجودة في الفتيا .

وفي تنزيل الحكم في النوازل موضعه . أخذ عن الجيشتيميين الحاج احمد . وأخيه الحاج عبد الله قبله . كما يطلب على الظن . ثم لا يعلم له شيواً بعد الجيشتيميين . وبعد ان تفلح من المعلومات شارط في مدرسة (المولود) ولم نعهد له مشاركة في غيرها وكان يفارقها ويعود اليها مرات كثيرة . وأحسب اني رايت ما يدل على انه شارط فيها منذ العقد الثامن من القرن الماضي . فبذلك أعلم انه ولد قبل ١٢٥٠ هـ وربما ولد قبل ١٢٤٥ هـ . ولا استحضر الآن وقت ولادته . كان يدرس في تلك المدرسة . وقد انهار اليه تلامذة من بينهم الحاج علي التيبوتي الالفي . وبسببه سقنا ترجمته في هذا القسم . ثم حج معه في آخر العقد التاسع من ذلك القرن . ثم لما قضى على تلميذه هذا جاء الى (السف) يعزى اهله فيه . ثم انه لازم تلك المدرسة وقد انتهالت اليه النوازل وارباب الخصومات . فكان يخلص في ذلك خوض غيره من الفقهاء . وكأنه لم يتبل من شمائل انسابه الجيشتيميين بطله . وهم الذين نعرف منهم عزوفاً عن تلك المخاضات . واعتادوا عليها حتى انهم لا يقعون فيها الا مضطرين . مع جمع الديول . وخوف الارتكاس فيها لا يحمده .

وفي سنة ١٢٩٦ هـ كان الاستاذ سيدي محمد بن عبد الله الالفي وابن اناسا كثيرين من (سملالة) بشعير بشمن مرتفع الى اجل . وللأجل لمن كما يقوله الفقهاء . فصار صاحب الترجمة يفتي بأنه لا يستحق كل ذلك الثمن . او لا يستحق الا ما دفعه بوجهه . كأنه رأى أن الناس مضطرون . وعند الاستاذ الالفي مدخرات الحبوب . فيجب عليه أن يخرجها الى السوق بمن اليوم . فقاومه الاستاذ الالفي في ذلك . فاستعان بفتاوى العلامة سيدي محمد ابن العربي الادوزي . وسيدي احمد بن ابراهيم الساحل . فبادر بهما قوله وفعله . فاندحر الحاج ياسين في الميدان . فالتفتي الدائن في قوله كلها . ثم التمت بالحاج ياسين نفسه ذالة اضطر معها الى بيع كتبه . فاستراها منه الاستاذ الالفي . وقد كانت الغافة مما ابتل بها لحالب حياته كما ابتل ايضاً بالسعي وراء الكيمياء . والخلة والسعي وراء الكيمياء قلما يفرقان .

### التعاقب بمولانا الحسن

حكينا في ترجمة استاذ الحاج احمد رضي الله عنه ان هذا السلطان الذي كان يعنى بالكيمياء واهلها غناية لغريبة داول الكلام فيها معه فاعتذر له بأنه لا يزال ذلك . ولكن هناك من تلاميذنا من يزاله . فكان ذلك سبب



ان ذكر له صاحب الترجمة . فالتحق بالسلطان بهذا السبب . واخل ذلك من قبل سنة ١٣٠٢ هـ حيث كان الشيخ الجيشتي بـ (مراكش) اماما للسلطان . وقد كان الحاج ياسين هناك في ربيع الثاني سنة ١٣٠٣ هـ ثم بقي في ذلك العمل . والدجاج ينتخب . وينتخب له قمح خاص عال . ثم يوخد مع البيض فيقطر وبه تتم الكيمياء فيما يزعم ارباب الفن . وقد رأينا في ركن من قبة خربة من قباب قصر البديع . مداخل مستطيلة لهذا العمل . لاتزال مبنية الى الآن . وأخبرني بعض طلبة (مراكش) أنه كان مع لمة من الطلبة في أوائل أيام مولاي يوسف في الخزانة المملوكية فسي القصبة بدار المخزن يرتبونها . فصادفوا كتباً كثيرة جيدة الخط . عالية التجليد . مذهبة الدفات . وكلها في علم النار . وهذا ومثله مستفيض عن ذلك السلطان . ثم لا يدري الناس هل فاز من ذلك ببعض أمنيته . أو ذهبت أعماله كلها في ذلك السبيل ضائعة . وانما المحقق أنه ترك الخزائن المالية مفعومة كلها . حتى حقق لي ثقة يعرف ما يقول أنه كان من الذين سيقوا لعد ما في الخزانة المراكشية سنة ١٣١٢ هـ فعدوا فيها ثمانين مليوناً من الريالات في شهور كثيرة . وقد أيد لي ادريس منو ذلك . وعلى هذا فليقس .

اما الحاج ياسين فقد وجدنا في رحلة الشريف سيدي الحاج ابراهيم التازاروا التي هذبناها وسميناها ( المرأة المجلوة في الرحلة الى الصفا والمروة ) أنه صادف في (الرباط) في صفر ١٣٠٦ هـ ولا ندري ما يصنع هناك . وقد كنت سمعت من أستاذي الفكر الكبير الاصولي الدراكة سيدي السالحي الرباطي . أنه شاهد في صغره في أيام مولانا الحسن . أو أنه أخبره بعض أهله بذلك . لا استحضر الآن حقيقة ما ذكره لي . أناسا نزلوا بـ (الرباط) بأذن السلطان . ثم صاروا يحفرون في (شالة) ومعهم عسس يمنعون الناس من أن يقربوا منهم . فاصبحوا في يوم راحلين . وقد وجدت آثار كنز مفتوح هناك بعدهم . فهل لمكت الحاج ياسين هناك اتصال بهذا ايضا ؟ فيزداد في طوقه عقد آخر من اهتمامه بافتتاح الكنوز ؟ ذلك غير مستبعد . وعلم الكيمياء القديم والولوع بافتتاح الكنوز يتمشيان دائما جنباً لجنب . ومن فتح لنفسه من تلك الناحية ثقبه اتسعت حتى تصير ثلثة كبيرة في عقله أولا . ثم في أخلاقه ثانيا . وما أولع السوسيين بأمثال هذه الامور بحق وبغير حق .

ترك الحاج ياسين الكيمياء الحقيقية . والكنوز الظاهرة . بين ايدي اقاربه الذين استغلوا مكانتهم العلمية . فدرت عليهم أموال لايزال ورثتهم فيها الى الآن مترفين . فتبع هو ذلك الحال . عند أصحاب الادارة الذين

لا يزال منهم الا دون ما يتلون منه . ما دام التعارف لم يكن الا على هذا العمل . وسرى فيها يائي هل فلج سهمه هناك أو أب الى داره يظفي حين مطرق الراس يضرب أصدره (١)

ثم انني قد وقعت له على مخاطبات وهو هناك فاجبت ان أعرفها في هذا الفصل لتنظم حلقاته . من ذلك هذه القصيدة في مدح السلطان :

سلام يفوق نشره اطيب السد  
سلام يضم كل خير ويهتدى  
سلام رضا تزكو بالطلاف يمنه الا  
على الملك السباق في غاية العلا  
على الملك القرح الهمام الذي له  
على الملك المجيد امجد مالك  
امام يسوس الغرب حيناً بنجدة  
امام يقول حاله لمطاول  
امام رضى غدا بسلك خلافة  
فلله در معتمى اسم مبارك  
كان اسمه حين انتقوه ملاحظ  
فجاء لهم فيه الرجاء محققا  
بطالع سعد لاج حسن بدا له  
لهم على اسم الله لايرع كوكبا  
برايان نصر فوق هام طلائع  
بحسبي من عدد الخصائص لم تكن

لتحصى من احصاء الايادي ومن عدى

فتنى عن المدح العنان الى الدعا

له فهو اجدى من صريح الثنا عني

س نجم بشر العبد بالسعد

جزاه الاله ما يعجل عن العبد

وبواهم بفضل جنة الخلد

من الروح والريحان بالوابل الجود

لاعلا دين الله عن سلفه الجد

الوف ذوى الاهواء من فرق لك

بدا لي منه اذ خطرت بقلبه المقد

ولولتي ما لست اهلا لبعضه

وقرت له في اهله الششم عينه

وسلاله تجودهم سحب الرضى

بقيت امين الله فينا مشمرا

وانكأ أعداء الاله مرالحما

(١) أصدران : عريان تحت الصدفة . وجاء يضرب أصدره اي فارحا .



تجيبك أقطار البلاد بما به اس  
أجل عباد الله أكرم مرسل  
عليه صلاة الله تترى وءاله الـ  
لتفتح اذا تصم وأعين الـ  
ببر له تدعو احتسابا أولى النهى  
فتتلج للموحدين صدورهم  
وتومن سبل الغرب من كل هارد  
تواسى وتأسو المعتفين ومن غدا  
أمين الاله دونك أقبل هدية  
بنيات فكر العى ان سيم مثله  
لطف معانيها تبوح بما انطوى  
عليه وغر ءاله وصحابه  
وقد زان نسجها المهلهل مدحها الـ  
على اننى لو رمت مدح سواه لا  
واسأل ربى أن تكون محبتي  
ون لا أكون من أناس يبايعو  
بغير الورى طاهها عليه وءاله

تجابت لما به نوالى لنا الايدى  
عليه شفيع الحشر عن صادق الوعد  
كرام وصحبه البدور بلا حد  
عمى والقلوب الغلف من جهلها المردى  
أو السيف والقنا على سبق الجرد  
وتوغرها لفرقة الزيف والجحد  
وباغ بحول المالك الصمد الفرد  
كليم الحشا بما يقاسى من الجهد  
بفضلك من عبد لكم صادق الود  
بيانا غدا حيران فى الحل والعقد  
عليه الحشا من حب ءال الهدى المهدي  
صلاة تنيلنا الامان من الطرد  
جتاب المسمى لا تبهرج بالنقد  
يطاوعنى نطق ولا مزبر الود  
لوجه الاله لا لعرض ولا نقد  
ن للعرض الفانى فلا ينثنى عهدى  
سلام يفوق نشره أطيب الند

وهذه رسالة من الحاجب أحمد بن موسى الى الاستاذ الجيشتيمى فى  
شان صاحب الترجمة . نصها :

( محبنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد الحاج أحمد التيملى أمناك  
الله سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله ( وبعد ) وصل كتابك  
طالبنا اطلاع مولانا الشريف بأن الفقيه السيد ياسين وافى بقصد خدمة  
الجناب الشريف . وقرر من الاعذار ما يبرى ساحته . وأحببت أن يكون  
معك حيثما كنت ايثارا للاستتار ...؟! وفرازا من الاشتهار . وانك بعد  
ان وجدت خفة من سقمك لم تقدر على مراعاة الوقت فى اقامة الفرض وأدائه  
وطلبت الاستيذان عليك فى التوجه الى (الرباط) تنتظر الجناب الشريف  
هناك كما طلبت انعامه عليك بتنفيذ البهائم والبنية والكتب للعامل بالقيام  
بما تحتاج اليه . فقد أطلعنا علم مولانا بكتابك . فأجاب دام علاه عن قدوم  
السيد ياسين بقوله : مرحبا أعانه الله . وفتح على يديه ويسر . وعن  
اعتذاره بما يبرى ساحته بقوله : لا تثريب ولا حرج . وعن وجدانك خفة  
من سقمك . بقوله : ظهور وشفاء . وعن التوجه الى (الرباط) وتنفيذ  
البهائم والبنية . والكتب للعامل . بمساعدتك على ذلك . فعليه هالك الكتاب

لأمناء (مكتاس) ان يكتروا لك أربعة من البغال . يصلك كما يصلك الكتاب  
لعامل (الرباط) بالقيام بك وبالفقيه السيد ياسين . وتعين معطين  
للزولكنا . وهذا خزانة طراحيان يصلانك وعلى المحبة والسلام )  
فى ١٠ رمضان عام ١٣٠٢ هـ أحمد بن موسى بن أحمد لطف الله به أمين  
لهم من هذه الرسالة النموذجا من توقيعات مولانا الحسن . وكانت  
العادة أن تلخص الكتب الواردة على ظهرها ويجعل كل فصل منها فى  
سطر . ويترك البياض امامه ليوقع فيه السلطان بما شاء . كما نتحقق أن  
اتصال صاحب الترجمة به كان سنة ١٣٠٢ هـ بلاشك . وأن هذا الاتصال  
بـ (فاس) لم توجه مع الشيخ الجيشتيمى الى (الرباط) فـ (مراكش) وأن  
ذلك السنة هى فى وقت امامة الجيشتيمى بالسلطان تحفيقا . وأن أمر  
الحاج ياسين الذى اتصل بالسلطان للعمل المعلوم يعجب اولياء الامر اذالك  
ان يكون مستترا لانهم كانوا يستترون بمزاولة ذلك العمل . وأن كان  
ذلك لا يخفى عن الرعية . ومتى كان يوم حليلة سرا ؟

وهذا ايضا رسالة من المترجم نفسه الى بعض الحاشية الملوكية فى  
شان . وجوابها :

( سلام الله ورحمته وبركاته تنوالى على مقام اخينا فى الله . ومحبنا  
من اجله سيدى أبى عبد الله ابن عبد الكبير عن خير مولانا نصره الله .  
( وبعد ) فقد أخبرنى الحامل صاحبى مولاي محمد أنك عازم على السفر  
غدا . لسأل الله تعالى أن يصحبك السلامة . ويسر لك جميع الامور بهته .  
هذا ولرغب الى سيادتك ان تعلمنى بما صنع فى الامر الذى كتبت به  
للفقيه الحاجب . ودفعته لك لتبلغه اياه . وبما ظهر لك أن يفعل فيه .  
فالى ادى أن يمثل ان اضرب عن ذكره صفحا . اذ غاية ما عمل المرء ان  
يسب . وقد فعلت . على ان طبعى كراهة الابرام . بما جبلت عليه  
النفوس من ان الثقيل يفض . ويكره قربه . وان تدفع للعامل ذلك العقد  
الذى اشرت بأن اكتب فى شأنه للفقيه الحاجب . فانى اخشى أن يصيح ان  
لم تعذر انت لكثرة الاشغال . لاتنسه بارك الله فيه وفى جميع شؤرك  
بعله . وخولا الكاتب على العهد فى ١٠ بر رمضان . يس لطف الله به أمين )  
هكذا بلا ذكر السنة .

الجواب :

( وعلى سيادتكم السلام ورحمة الله . بوجود مولانا المنصور بالله .  
( وبعد ) فالكتاب الذى كتبت فى شأن عرض المؤونة كتب عليه على العادة .  
ودفع فى جملة تقاييد دخلت لمولانا ايده الله . ولا زال لم يخرج . وقد



أوصيت الفقيه السيد محمد بن داني بالوقوف على تنفيذ حبه يخرج ان شاء الله . وقد دفعت له الرسم على ان يتفاوض معك في امره . بما ينتج المرام بحول الله . كما دفعت له الظهير الشريف . وعرفته بالمرام . وأكدت عليه في ان يكتب للسوسي كتابا بالوصية في شأن الرجل المسمى فيه . شاملا لما له من الرباع . فقبل . ووعد انه لا يقصر . فلتقدم عليه بقصد ذلك . فانه نعم المحب وانا نستودعك الله الذي لا تخب لديه الودائع . ونطلب منك صالح الدعاء وعلى محبة الله معك والسلام . والولد في عار الله وعارك . فلتقدم على عملك معه . تقبل الله منك وبارك في عملك وعلى المحبة والسلام محمد لطف الله به )

يظهر أن الفقيه الحاج ياسين لم يفز بسعد هناك . فقد رأيت يتكلم حول المثونة . وكأنها تنقطع عنه . أو انقطعت عنه بالمرّة . وما ذكر من الظهير الشريف . كأنه تطلب تحرير جديد لصاحبه . وقد رأيت هناك الرباع المذكورة . وكذلك نعلم في الجواب أنه ولد ذلك الانسان .

( وبعد ) فبأي شيء رجع الحاج ياسين من عند السلطان ؟ فهل ظهر على يده نجاح في ذلك العمل . أو كان فيه من الخائبين . فيحصل ذلك أصحابه حتى يرموا به ظهريا ؟ انني كنت سمعت انسانا يقول : خرجت مرة مسافرا في نواحي (السويرة) فصادفت في بعض مساجد باديتها اما بينها وبين (اسفي) واما بينها وبين (أكادير) الفقيه الحاج ياسين قد بات هناك مع ولد له . وهما راجلان . وقد تأثر الفقيه بالشئ على رجله تأثرا عظيما . قال وهو اذ ذاك قادم من (الرباط) الى (سوس) ولكن لم اكن سألت ذلك المخبر عن تعيين ذلك الحين . لتدرك حقيقة ما هنالك . فانه يمكن ان يكون منبوذا في اواخر الايام الحسنية . حيث لم يظهر نجاح في عمل الاكسیر على يده . فيثول الى أهله يقناد الخيبة والاملاق الى داره . ويمكن ان يكون ذلك في مفتتح الدولة العزيزية . ان كان ذهب الى (فاس) أو (الرباط) ليقيم التعزية ثم التهنئة . ولكنه لاقى الجو غير الجو الذي يعرفه . وانس من الدكتاتور أحمد بن موسى الوزير الجديد الحديدي الذي برز الى الميدان اذ ذاك . زهدا من تلك الصناعة . وأعراضا تاما عن أهلها . فانقلب خاسرا مدحورا . يبكي سعدة الماضي . ايا كان . فانه لم يظهر أنه نجح في ذلك العمل . ولا بدا عليه آثار النجاح . فأظن أنه كان في (سوس) اثر وفاة السلطان مولانا الحسن . لانني رأيت في الواقعة التي سنوردها بين الاستاذ علي بن عبد الله الالفي وبينه حول ابنة الشيخ سيدي المدني ما يؤيد هذا الظن . ومما يتعلق بما نحن فيه انني سمعت من شيخنا سيدي

الطاهر الايفرائي أن سيدي الحاج ياسين قال كنت العلم علم الاكسیر على يد الاستاذ سيدي الحسن بن الطيغور وكان كلما قاربنا النتيجة يقوم فني ويركني وهو يضحك . وحدثنني سيدي علي بن الطاهر أن سيدي محمد ابن مبارك ايجصر حديثه أن المترجم راوده أن يعلمه هذا العلم . قال : فابيت . ثم لدمت بعد ذلك . وذلك حين كان المترجم يسكن في (الدشيرة) هكذا اتصل الحاج ياسين بالسلطان مولانا الحسن . وذلك بعرض ما وقفنا عليه مما لاقاه اذ ذاك . فان كنا لم نسق الخبر على حقيقته فما ذلك إلا لعدم وقوعنا على التفاصيل الكافية . واليوم . وقد ذهب علم الكيمياء والاكسیر الموه وجاء علم الكيمياء العصري الصادق الملموس النافع . قد أدب مثل هذه الحكايات مستطرفة . يغض المحدث بطرفه ان هو حدثك بها . عوف ان تغمزه لحات جليسه المستهزئة . وتستطيره بسجالة الساهرة .

### أثر من آثار له أخرى

كتب الى شيخه الحاج أحمد الجيشتي :

( شيخنا الذي به تقبل وندير . والي ظله الظليل من الهجر لفر . من ربانا فاحسن تربيتنا . وأدبنا فاحسن أدبنا . شيخ الجماعة . وعالم الساعة سيدي الحاج أحمد ابن الشيخ سيدي عبد الرحمن السلام على مقام سيدي ورحمة الله وبركته . ورضوانه وتحيته . ما تعاقب الملوان . وتوالي المغربان وبعد فليعلم سيدي انني كنت مشتاقا الى زيارتكم بعد موسم الصيف ولكن منعني من ذلك مانع مرض من حمى نزلت بي حفتكم الله . فبقيت أياما . لم خفت على . فأبليت منها والآن الهزال لا يزال في جسمي فذلك هو المانع من زيارتكم . ومتى ملكت الصحة ان شاء الله فسأزور مقامكم السعيد . وذلك اليوم يوم عيد . وقد عرضت مسائل اشكل على الحكم فيها . فهاهي في يد الحامل مع الرسالة مع رسوم كل واحدة على حدة . فاحب من سيدي ان ينظرها فيجيبني يوم الاربعاء بعد الآتي . على يد بعض تجار بلدنا في سوق قبيلتكم . ولتنقل لي النصوص كما هي . واسلم على اولادكم واصهاركم والسلام . يس )

وكتب ايضا الى بعضهم :

( الى من لا ينفي الله في احكامه . ولا يرقبه في نقضه ولا ابرامه ( فلان بن فلان ) السلام على من اتبع الهدى . واتبع أهل الخير واقصد . ( اما بعد ) فكل ما كتبته مردود عليك . ومرمى به اليك . فقد ابعثت النجعة . واستسقطت السم بجرعة . فالين على الالهة درهم زائف . ملتصق



أمره عند كل عارف . وقد سقط منك العشاء على سرحان . وانكشف امرك  
سريعا عند الامتحان )

### مجاذبتهم مع الاستاذ الالفي

سمعت عمي ابراهيم رحمه الله يقول : كان الحاج ياسين يختلف الى  
(تانكرت) وكانت له معرفة بالشيخ سيدي المدني الناصري المتوفى سنة  
١٣٠٦ هـ ثم اتصل بعنه باكبر اولاده سيدي أحمد . ففاوضه في أن يتزوج  
ولد له بكريمة دارهم السيدة نفيسة . وفي أثناء ذلك دخل أيضا في مثل  
هذه المحادثة الاستاذ سيدي علي بن عبد الله الالفي . وقد أجابه الى ذلك  
تلميذاه البشير والطاهر ابنا المدني . ولما ظهر التنافس داخل الحاج ياسين  
بعض رؤساء (تانكرت) بهدايا . ثم ركب سيدي أحمد بن المدني استبداده  
فقد له على أخته من غير أذنها . فدخلت القضية في انعقاد شديد . وكثر  
الكلام . وقد انقسم رؤساء (تانكرت) وانقسم اولاد الشيخ سيدي المدني .  
فاذ ذاك تركب وفد من (الخ) فيه علماء يزيديون والحاج ابراهيم الايفشاني  
وآخرون . فوردوا على الحاج ياسين فراودوه على أن يسلم القضية . حيث  
أن السيدة رفضت القبول . وأروه أن ذلك العقد الذي يدلى به . لو حكم  
فيه هو نفسه لما كان له الا أن يحكم بطلانه . فأسلس رحمه الله اذ ذاك .  
فنفذ يده في القضية . فزفت السيدة الى (الخ) حيث تنجب فيه علماء  
أدباء . ويعلم الله كيف يكون نسلها لو كان زفت الى (أيت واسخين)  
الشرفاء .

ثم التأم ما بين الاستاذين بعد ذلك فكان الاستاذ الواسخيني يرد  
الى (الخ) فيمكث فيه أسابيع أحيانا في دار الاستاذ وفي دار الشيخ الوالد  
وفي دار الرئيس الايفشاني . وقد كان مرة ثار بينه وبين مشارطيه في  
المدرسة (المولودية) شتتان فغضب فالتحق بـ (الخ) حيث بقي نحو شهر  
حتى جاء أولئك واستسمحوه فردوه .

### بقيتهم من اخباره

حدثني بعض السماليين الكوساليين أن بعض علماء كان كثيرا ما  
يعرض على الحاج ياسين النزول عنده في ممراته السنوية الى زيارة أشياخه  
الجيشتميين فيلج عليه إلحاحا حتى يضجره . وفي مرة نزل عليه مع بغلته

فكان صاحب التوى يكرم نزله حتى مرت الثلاث التي هي حق الضيافة .  
ثم مرت أيام قايام . وهو لا ولا يذكر الرحيل . وبغلته يستمد علفها اليومي  
ببعام . فنالت أسابيع . ثم لم يرتحل حتى إلى رب الدار على نفسه أن يكون  
بنايات الضيافة من الكافرين . وأن لا يعرض قط على انسان نزولا عنده  
ولو بابها فضلا عن أن يكون من الملحني .

وحدثت أيضا أنه لما حج رأى اعرابيا من الحجازيين يسوق لهما للبيع  
فقال له :

أصاحب هاتيك الكباش يسوقها بكم ذلك الكبش الذي قد تقدمنا ؟  
فأجابته الآخر :

أبعكته ان شئت غير مزاحم ولم تك مردودا بعشرين درهما  
هكذا سمعت هذه الحكاية . وأنا أبرأ من عهدها .

وكان علامة في النوازل . مستحضرا للنصوص فيها . سيال القلم  
في الاقلام مقصودا حواله بالقضايا فيفضها . مع مشاركة في علوم أخرى  
في قليلة . وقد رايت من تلك القصيدة كيف باعه في القريش . ولم  
يسر لي آثار له سواها الآن . وكان سيدي موسى القاضي يكبره غاية الاكبار

وكان يذكر بين علماء (جزولة) الكبار بالعلم والديانة . ويحسن فيه  
جرائه الوليتيون ظنونهم . ويجلون مقامه وان كان في ذلك دون الادوي  
ابن العربي وامثاله . وقد جال في الدراسة حينا . ولكن آثاره فيها ضئيلة  
فلم ينتشر له من الاصحاب ما انتشر لأقرانه . ولم استحضر الآن من تلاميذه  
الا علي بن صالح الاسكيواري الاكماري والحاج علي التبيوتني الذي ذكرنا  
عنه قصر الباع . والفقيه سيدي مسعود التبروكتي الرسموكي صهر عرابيه  
وبه وصهر الفقيه سيدي سعيد الاكماري وهو ممن يسكن ازا (الافراون)  
المولود . وكان يشارط ما شاء الله في المدرسة (المولودية) وهو استاذ  
الفقيه سيدي بلعيد الحلي اليوم في تلك المدرسة . ولم استحضر الآن علي  
توفي سيدي مسعود . وربما كان ذلك حوالي ١٣٤٠ هـ أو قبل ذلك بسنوات  
وقد أخذ أيضا عن الحاج محمد اليزيدي . كما أخذ عن المترجم أيضا معهد  
أيت بها أوبلا الزدوني الذي سنذكره في (الجزء السادس عشر) .  
وولده الطاهر الآتي . فهؤلاء من استحضرهم الآن . وسمعت أنه ممن أجازوا  
العلامة سيدي محمد بن مسعود المعسدي فإد ذلك الشاعر البونعماني  
حفظه الله .



ثم وقفت في ترجمة عبد الله العياشي أبي سالم صاحب الرحلة من تاريخ الاستاذ ابن مسعود . وهو يذكر أن للأسماء مناسبة . على ما نصه . وإلى ذلك أشرت بقولي من قصيدة خطا ببعض الفضاء :

وإذ كان قلب الذكر ياسين فالذي تسمى به قلب الانام هذا القطر  
فإن وفاق الاسم فيه لطيفة بها وافق السمي في تحكم الذكر  
ثم قال إن ذلك كزهرة تشم ولا تفرك . ولا أشك في أن مقصود ابن مسعود هو المترجم . ولم أقف على هذه القصيدة .

امتد به العمر حتى شاخ . ودب أولاده إلى الشيب . وهو في كل ذلك يتردد إلى المدرسة (المولودية) كما ذكرناه يشارط فيها ويغادرها مرات .

وللمترجم قواف . وبينه وبين الجيشتيمين أخريات ربما نلم بها في تراجم الجيشتيمين في ( الجزء السادس ) إن شاء الله .

#### الرابع : الطاهر بن ياسين

ولد سيدى ياسين الذى خلفه في موضعه في أسرته . وإن لم يقم مقامه في قلوب الناس الذين كان لايه فيها مقام عظيم . تخرج بوالده . ولم نعلم له أستاذاً آخر سواه . ولعله بكر والده لأنه يقاربه في الشيخوخة حين كان أبوه لا يزال حياً . شارط حيناً في مدرسة (تازمورت) فدرس قليلاً وقد توفي ١٥ - ١٠ - ١٣٤٠ هـ

#### الخامس : عبد الله بن الطاهر

ابن المذكور قبله . فقيه جيد محصل . أخذ عن الصوابيين . ثم درس ما شاء الله فوق به الانتفاع . ثم التهمته الحواضر بعد أن لم يطق في وقت الاحتلال أن يبقى في مسقط رأسه . وهو طموح عالي الهمة . وقد رأيت له مخطوطات تدل على المهارة والتحصيل . وترسله حسن . وفقهياته أحسن ومن أشياخه سيدى محمد بن عبد السلام الكادورتى الايسى . حفظ الله الاستاذ وشيخه هذا . فانهما لا يزالان الآن حين . وربما نسوق آثاره الفقهية في ( المجموعة الفقهية ) إن شاء الله .

## سيدي

# أحمد البوزوكى الكسيمي

١٢٧٧ هـ = ١٢ - ٣ - ١٣٦٥ هـ

بسم الله

أحمد بن محمد بن حماد بن يحيى بن إبراهيم

من قرية ( بوزوكى ) من قبيلة ( كسيمة ) ترفع الأسرة نسبها إلى ( سلاله ) كما يقوله الأحياء منها اليوم . وقد عرفنا إبراهيم بن علي البوزوكى المخرج بأبي علي التيمكيدشتى . ثم شارط في ( هواره ) مدرسا إلى أن توفي نحو ١٣٤٠ هـ . وكان عالما صالحا . وهو عم أحمد الآتي .

الثاني : أحمد المترجم . فقيه جليل . نال مجدا في بلده . وقد درس ما شاء الله فسر بين يديه علماء كبار فلهروا بعده . كسيدى الحاج مسعود الوفاوى الألفى والحاج الأحسن البعيل . ولناخذ ترجمته عن أحد أهله فإنه كتب إلّ ما يأتى :

#### وشيخته في القرآن

عمه محمد بن يحيى البوزوكى . والاستاذ محمد العيسى الحامى . والاستاذ علي بن عبد الملك الكسيمي . والاستاذ عبد الله الرترترى المراكى فهؤلاء هم الذين تخرج بهم في القرآن .

#### في أخذ العلوم

أخذ أولا عن شيخه محمد بن يحيى الكسيمي المتوفى ١٢٩٦ هـ ثم عن العلامة سيدى عبد الله اليوفترتاكى البيبوركى المشهور المتوفى ١٣١٤ هـ أخذ عنه في مدرسة ( يوفترتاك ) من ( أيت وادريم ) وعليه حصل الفنون . ويمكن في فهم المتون . حتى شارك في العلوم التي أخذها عنه مشاركة تامة . وعن الاستاذ الكبير محمد بن عيو الهشتوكى المتوفى ١٣٣٢ هـ . اثنى عليه المختصر في الفقه . وعن الاستاذ سيدى الحسن الأمازلى بمسجد الوادى = بيمزكيدا واسيف = اثنى عليه الفرائض والحساب . وعن العلامة



الشهير أحمد أمزاركو السندالي أخذ عنه في مدرسة ( تيبوت ) المنطق والبيان والاصول والعروض . ثم أجازته إجازة مطلقة . وعن الشيخ أبي العباس الجيشتيمي . فقد أجازته ولقنه الورد الناصري وأرسله الى (بوو أبوض) عند القائد عبد الملك المتوكي . فدرس في مدرسته ما شاء الله . هؤلاء هم أساتذة المترجم .

## أعماله

لا يشتغل الا بالتدريس عمره كله . الا في الوقت الذي تولى فيه القضاء نيابة عن قاضي (ردانة) سيدي الفاطمي الشراذي .

## مشارطاته

- ١ - مدرسة (بوو أبوض) في (متوكة) سنة ١٣١٣ هـ
- ٢ - مدرسة (تازانتوت من (اداوتنان) ١٣٢٠ هـ
- ٣ - مدرسة (سيدي ميمون) في (كسيمة) ١٣٤٥ هـ
- ٤ - مدرسة (سيدي بيبي) في (هشتوكة) ١٣٤٦ هـ
- ٥ - مدرسة (أولاد دحو) في (هواره) ١٣٤٧ هـ
- ٦ - مدرسة (دوآر لبئر) في (هواره) ١٣٥٠ هـ

## متوفاه

بقي في هذه المدرسة الأخيرة . الى أن لحقه أجله . فدفن فوق ربوة ازاء طريق الاثنين بـ (اولاد تيمة) من (هواره) .

## الآخذون عنه

- ١ - الحاج مسعود الوقاوي
- ٢ - القاضي أحمد بن المصلوت الرداني
- ٣ - الفقيه الصوابي سيدي أحمد من قرية (تينهمو) بـ (هشتوكة) وهو فقيه جليل صوفي امتد به العمر حتى أسن وشاخ . واعتقده الناس . وكان أحد رؤساء الطريقة الاحمدية . قال فيه المؤرخ علي بن الحبيب :  
( ومنهم الفقيه البركة الميمون . أبو العباس سيدي أحمد بن مبارك الهشتوكي . كان هذا السيد أيده الله وأخذ بيده مهيبا .. لا يعبا بأهل الباطل . وهو شيخ صالح . وارث الطريقة التجانية . بليغ الصدق . نافذ

البصيرة . ساطع الحجة . عل واضعة الجادة بواضح السنة . لقيح البدائع منصرفا في أنواع الاجتهاد . وعمل الفاية في القيام بأمور الدين . صابرا محسبا . رابط الجاش . ثابت القدم في ذلك الموقف . وكان ذا حظ من الانقباض وعدم التلبس بالدنيا . ملازما زاويته وقراءه . الى أن أصيب في ذاته بـ (أكادير) ولازال به الى الآن . لا يستطيع الحركة عفا الله عنه . لم ينقل منه الى (اينزكان) على حالته من معالجة الامراض الجسمية والقلبية لم وافاه أجله وهو راض قلبي داعي مولاه في فاتح رجب الفرد عام الثين وسين وللائمة ألف أو قريب من هذا . زاره الفقيه الولي الصالح سيدي الحاج علي بن أحمد الايساكي بمحله المذكور رحمه الله تعالى .

وكتب اليه الاديب سيدي الطاهر الايفراني : ٨ - ١١ - ١٣٥٩ هـ

ان المقدم أحمد بن مبارك  
عزم كعبد الشرفي وهمة  
جذبت بفضيله السعادة فارتقى  
حتى احلته العلا من نفسها  
فالتابه العافون من باغي ندا  
فلهنه الصيت الذي أزرى شدا  
ولهننا منه الاخوة انهما  
فعل سيادته تحية عاقد  
ذاك الفقيه الطاهر بن محمد  
بشفاعة المولى رسول الله من  
صل عليه الله ما زهر الربا  
وعلى صحابته الكرام واله

قد حاز خصل السبق لمبارك  
كالنجم تنفذ في الظلام الخالك  
فذا بدون مزاحم ومعاك  
عفوا بلا كد محل اليالك  
سر وخاشي ذنبه متهاك  
نفحاته بشدا العبر الصالك  
حصن لنا من كل خطب فالك  
بولائه ابدا يد المتماسك  
راجي الرضا من ربه المتدارك  
نرجوه للدهر الخئون الفارك  
ابدى لوفد الفيت وجه الصالح  
والصالحين وكل عبد ناسك

١ - الفقيه سيدي أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الوديعي  
( ويذكر مع أهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع)

٥ - الفقيه سيدي محمد الخطابي

٦ - الاستاذ محمد بن سعيد بن ناصر الموجود الآن معلما في مدرسة في (اليزليت)

٧ - الشيخ الاحسن البعيل ثم البيضاوي

٨ - مبارك بن محمد بن حماد . أخوه - أعني المترجم -

٩ - محمد بن أحمد بن محمد . ولد المترجم

١٠ - الحسن بن أحمد بن محمد . ولده الآخر

١١ - علي بن أحمد بن محمد . ولده الآخر



## حاله

قال أحد أولاده فيه : ( علامة متقن مشارك متفنن نسابة . وكان كثير الحفظ للنوادر والادب والتواريخ والانساب . وتراجم الصالحين وأحوالهم . وأيام الناس . وله عدة فتاوى وقصائد . وكان نساخاً . ذا حفظ بديع . نسخ بيده عدة دواوين . من الدواوين الكبار . وكان حريصاً على الاقراء والارشاد طول حياته . امراً بالمعروف . وناهياً عن المنكر . مخمداً الكثير من البلد .

راينا منه نحن أولاده فضائل جمة . ومناثر جليلة . فمن ذلك رؤيا رآها حين كان مشارطاً بمدرسة (أولاد دحو) نصها ( ومن خط يده نقلته ) وفي ليلة الخميس الذي هو الخامس عشر من جمادى الثانية عام ١٣٢٧ هـ رأيت في المنام الشيخ سيدي محمد بن ناصر مرتين . وفي كل مرة يقول لي تكفل لنا النبي صلى الله عليه وسلم في كل من أخذ طريقتنا . وتمسك بعهدنا . أن يموت على الايمان وعلى حسن الخاتمة . وذلك بعد ما قرأنا نصاب الرسالة في يوم الاربعاء الرابع عشر من الشهر المذكور . عند قول صاحب الرسالة في التشهد ( وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ) وقول المحشى العدوى هناك ( ان الانسان اذا كان في حالة الموت فقد معه شيطانان أحدهما عن يمينه . والآخر عن شماله . فالذى عند يمينه على صورة أبيه يقول له : يا بني انك لتعز علي . وانى عليك لشقيق . فمت على دين النصراني . وهو خير الاديان . والذي عن شماله على صفة أمه يقول له : يا بني مت على دين اليهود فهو خير الاديان . فان كان ممن يتولى قبض روحه ملائكة الرحمة اذا نزلوا فر الشيطان ومات على الاسلام ) قاله ( ابن عمر )

ولما رأيت هذه الفتنة تضرعت الى الله في صلاة المغرب في ذلك اليوم وطلبت منه تعلى حسن الخاتمة . ولما نمت في تلك الليلة رأيت الشيخ رضى الله عنه . فقال لي ما ذكر . حقق الله رجاءنا في كل خير . بجاء النبي صلى الله عليه وسلم وبركة شيخنا سيدي محمد بن ناصر ءمين . قيده بتاريخ أعلاه أحمد بن محمد البوزوكي أماته الله على الايمان والسلام ءمين )

( ورؤيا أخرى ) رآها في مسجد (الاووير) بـ (أولاد تيمة) بـ «هواره» ونصها : ( وفي ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الثانية عام

١٣٥٤ هـ . رأيت رب العزة في المنام مع النبي صلى الله عليه وسلم والهملى الله سبحانه وتعالى . فقلت شهدت أنك رب العزة . وشهدت أن هذا رسولك وقال لي عز وجل رخصت عنك . فانك لا تصاب بمصيبة عند موتك . وسألت عنه الرقى في قصائده الهاما منه الى سبحانه وتعالى . والله أعلم ختم الله لنا بالايمان والاسلام . قيده بتاريخ أعلاه أحمد بن محمد البوزوكي الكسبي

أخيه الله )

والكاشفات التي رايناها منه كثيرة . وكم من أمر أشار اليه ورايناها وقع عينا . فمن ذلك ما أشار اليه من أن هذا الملك المعظم سيدنا ومولانا معيدا الخامس على يده وفي أيامه تصلح أمة المغرب وغيرها من الأمم الإسلامية وأنه سيكون متغرباً ومنفياً . ويرجع مظفراً منصوراً . أشار لنا في تلك مناسبات الى ذلك قبل وقوعه بسنة عشر عاماً )

ومن ذلك ما سمعنا منه في يوم من الايام . ونحن حوله جلوس . يلقي علينا دروساً في باب الجهاد من مختصر سيدي خليل . والتقى ذلك الوقت غزو (المالية) لأوربة في الحرب العالمية الثانية . وذكر ( المالية ) وشدة بأسها وتنوع سلاحها وبسالة رجالها قد عمرت سائر الاقطار . فقلنا له اما سمعت بهذه الدولة الالمانية فقد روعت الدنيا كلها وشوشتها . وملأت القلوب رعباً وهيبه . فأجابنا فوراً . لا يفرنكم ذلك ولا يهولنكم . فانها ستكون مغلوبة . وما صدقنا ذلك حتى وقع عياناً )

وقال ولده الحسين - وهو الكاتب - لما تزوجت الزوجة الاولى قال لي رضى الله عنه هذه الزوجة قصيرة العمر . والزوجة التي ستزول منها اولادها ما زالت صغيرة . فكان الامر كذلك . ومكثت معي الاولى سنين . فماتت رحمة الله عليها . وقعدت بالازواج مدة سبع سنين . وكلما خطبت بلسا تعرض العوائق والموانع . حتى كبرت بنت خالي فتزوجت بها . وهي الآن معي في غاية الموافقة والمساعدة والاسعاف . مع عقل راجح . ودين عظيم . فله الحمد . رزقنا الله منها ذرية صالحة ءمين . وخالي عبد الرحمن بن أحمد شقيق الوالدة هو من ذرية أبي بكر الصديق رضى الله عنه وأحوالهم بـ (تسمية) بدوار (ابرحالن) يقال لهم ( ايت داود ) وهم بكريون كما هو مقرر في ظواهرهم ورسوهم .

ولما حضرته الوفاة قال لنا نحن أولاده : اذا مت فادفنونى في البرية التي يصل فيها الناس العبيد خارج القرية . فقلنا له اليس من الاحسن



ان تدفن قبالة المسجد . فقال : قلت لكم ادخلوني في تلك الربوة . فان فيها سبعين قبراً من قبور الصالحين . فامثلنا امره حينئذ . ودفناه في تلك الربوة التي هي مصلى العيدين ليلة الاثنين الذي هو ١٣ ربيع الاول عام ١٣٦٥ هـ رحمه الله وأسكنه أعلى الجنان )

( أقول ) : هذا الاستاذ الصالح هو الذي ابتلى بملازمة القائد محمد ابن الحاج الحسن . فسأيره حتى تمت أيامه . وقد رأينا الآن من ترجمته انه كان مجبوراً على أن يكون معه . لان احوالهما مختلفة . وللضرورات أحكام . رحم الله الجميع .

الثالث : مبارك بن محمد بن حماد بن يحيى بن ابراهيم

اخو الاستاذ سيدى أحمد وتلميذه . قال فيه ابن أخيه الحسين - بعد ذكر أخيه أحد - : ( أخوه الشقيق العلامة المحقق سيدى مبارك بن محمد انبوزوكى . وهو من الآخذين أيضاً عن العلامة الحاج مسعود . كان مشاركاً فى ( آيت ملول ) وذاع له صيت . توفي ١٣٥٦ هـ )

الرابع : محمد بن أحمد

ولد الاستاذ . تفقه بآبيه . ولا بأس بمعلوماته ولا يزال حياً الآن ١٣٨٠ هـ .

الخامس : الحسن أخوه

له من أوصاف أخيه . ولا يزال كذلك حياً .

السادس على أخوهما

له كذلك من أوصاف أخويه ولا يزال حياً كذلك .

السابع : الحسين بن أحمد

هذا هو المعتنى الذى كتب لنا ما يتعلق بأسرته . وقد نقلنا ذلك بقلمه وقد تخرج وتأدب وتهذب بوالده . وقد شارك فى المسجد الجامع فى (الابوير) فكان اماماً وخطيباً فى الجامع . ومدرسا ومرشداً . وقد أخذ عن والده فى مدرسة ( سيدى بيبي ) بـ (هشتوكه) وفى مدرسة (اولاد دحو) وفى مسجد (الابوير) الى أن توفي والده فخلفه فى محله . فعن أبيه حصل العربية والفقه والحديث فى الصحيحين والتفسير . فهو عمدة . ولا يزال الى الآن فى محله وفى همته وفقه الله .

الاستاذ سيدى

## اليزيد ابن المحفوظ الردانى

نحو ١٢٨٠ هـ = نحو ١٣٥٤ هـ

نشأ أولاً بـ ( سوس ) تحت نظر والده العلامة سيدى المحفوظ بـ (نارودانت) ثم التحق باحدى مدارس الجبال الجزولية . فتعلم منها حتى يقدم ونجب . وكان يذكر لى استاذته بتلك المدرسة . ولكنى السبيل الى البيت حتى اسم المدرسة . ويذكر عنه انه استاذ كبير المقام يدرس فى كل الفنون حتى التفسير . وأتأسف على ضياع أخبار كثيرين من علماء (سوس) الذين يحكى عنهم كثيراً . وأذكر اننى هيات مرة لقرطاسا لاليد عنه ترجمته وأشياخه ومتقلباته ومن يعرفهم من السوسيين . ثم لفتنى عن ذلك بعدما جالسته احاديث تدفق بها . ولم أرد أن أقطع منه سبيلها . الى أن دخل بعض أناس . فحيل ما بينى وبين مرادى تلك الساعة . فأرجأت ذلك الى فرصة أخرى . ولكن جاءت شواغل عقتها وفاة الاستاذ . وهذه العلة عفى التراخى . ورحم الله من يقولون ان للتعجيل بركات . وان للناخير عافات .

التحق بـ (مراكش) فى مفتتح القرن فجاور بالمدارس . فحسن الخدم . وشارك فى العلوم . وقد وجد امامه طبقة سعيد ايجيمى والوليفى والسباعى ونظرائهم . وقد كانت له حافظة واعية . فاستتم على أيديهم من المعارف ما كان أسسه اذ كان لا يزال بـ (سوس) ولكن وان شارك فى الفنون فان له تميزاً فى النحويات والمحفوظات الادبية والفرائض والعروض فهذه تميز عن أقرانه .

ثم لما قضى وطره من الاخذ انتشبه فى التجارة فكان يستورد الكتب من (المصرا) الى مواسم (سوس) فى العقد الثانى . وقد وقعت له نادرة فى ذلك . حدثنى انه قصد مرة موسم (تازاروات) فسأله بعضهم عما عنده من الكتب . فسرده عليه مما عنده . فسمع بعض الأغنياء منه أن عنده (القرطاس) فظن انه ذخيرة البندقيات الرومية . ويسمى عند المغاربة



بـ (القرطاس) . فثم بذلك الى القائد سعيد الكلولى وهو اذ ذاك قائد عام على (تيزيت) فاعوز بالقاء القبض عليه بحجة انه يذهب بـ (القرطاس) الى الوليتيين الذين يحاربون الكلولى اذ ذاك . قال ولم يمكن لى ان يفهموا منى حتى جرضت بالريق . فقد تطلبت فقيها منهم هو الذى فهم ما اعنى . ثم بعد ذلك وقع نهب مناعه فى بعض الطرق . فانكف بذلك عن التردد الى (سوس) . ثم تزوج بـ (الحمراء) واشترى دارا فى درب (تيزكارين) وانخرط فى سلك العلول والمدرسين . فكان يتردد كيفما تيسر . فحينما يدرس درسا عاما . وحينما يعلم بعض اولاد الثرى المراكشيين . ومن بين من كان يعلمهم اذ ذاك اناس هم اليوم اكابر القوم بـ (الحمراء) كسيدى محمد بن عثمان رئيس الكلية اليوسفية اتى اليه به ابوه فيلقنه فى الدار . بعد سيدى احمد الاخصاصى . وكان كثيرا ما يدرس بين العشائين فى مسجد الحرة بحومة (باب دكالة) فينتفع به العوام والمبتدئون طبقات متوالية وكان ذا املاءات فى دروسه احاديث وآيات واقوال المفسرين . واشعارا وحكايات . وما الى ذلك مما افوعمت به حافظته بلا نظام .

اشتهر بتدريس الالفية والمتون الصغار . والمرشد والرسالة والاربعة النورية والشمائل . والتحفة والزقاقة . وامثال هذه . وكان ممتع المجالسة . سريع الاتصال بمن صاحبه . يالف ويولف . ويحترم ويحترم . مع نبذة التعالى جانباً . وولوعه بالنكتة . وقد يتجاوز بها اذا كان مع اصدقائه الخلف حدود الادب المألوف . فتكون من ذى شبة مثله عجباً عجاباً .

أخذت عنه الخرجية فى العروض فى مسجد (تيزكارين) . وكانت عنده كاصابع يده . وشواهدا كلها مائلة بين عينيه . يزخر بها متى كان يدرسها . ويستحضر مثلها مما يتعجب منه السامع . فقد نفعتنى الله بها أخذته عنه من العروض . فكنت وان لم اتقنه كما ينبغي أدرك بشبه السجدة من بيت أسمع مافيه من انكسار . حتى اننى اعتمد على سيجتى فى الموزون وغير الموزون . فافرطت فى ذلك . حتى وقع لى مرة مع الاديب البونعمانى سنة ١٣٥٤ هـ أننا ركبنا سحرا من (فاس) فصار يمل على من قصيدة له جديدة . فنترنم بها . والسيارة السريعة تطوى بنا ذلك البسيط الافيج ما بين (فاس) و (مكناس) . وقد ذهب بنا الطرب . ونسيم السحر كل مذهب فأنشد بيتا من قصيدة له فقلت له : ان فيه لانكسارا فى الوزن . فقال ليس فيه شيء . بل هل سليم . فلججت . فبعد حين . انقطع منى اللجاج . اذ أدركت غلطى ؛ فثبت لله من اعتمادى اعتمادا أعمى على سيجتى . واذكر

انه وقع لى مثل هذا مع شاعر الحمراء الاديب الكبير محمد بن ابراهيم رحمه الله فقد كنت الشدت له فى حدود ١٣٤٠ هـ هذا المطلع :

أبلى عني الذى يجب مقلّة تهمة وقلب يجب  
فقال ان فى الشطر الاول لانكسارا . فقد سقط منه سبب خفيف .  
فلاججه فى ذلك . فقال : هات ميزان عروض الشطر الثانى ( فاعلان  
فاعلان فاعلان ) فتبين لى صدق ما يقول فادمجنا فى الشطر الاول لفظة قد  
فصار هكذا :

أبلى عني الذى قد يجب مقلّة تهمة وقلب يجب  
فسلم البيت عند العروضيين . وقد تكبنا عن ملاحظات البيانين فى هذا  
الناكيد بقدر . وقلنا لعلنا نجد لهم جوابا يقتنعون به .

وقد كنا اقترحنا على شيخنا الردانى أن يفتح لنا التحفة فى الساعة  
العاشرة . فاعتذر بأنه فى ذلك الوقت يمكث فى دكان العدالة . ولا يحسن  
له من وجوده فيه تلك الساعة . فكان النفقة التى طوق بها فعدولاه .  
وكانت له مكانة عالية عند آل حومة (باب دكالة) فهو فقيه الحومة  
والمهرل به فيها . والمتصدر يوم نزهتهم فى الصدارة . وكان المعتاد أن  
يقام حفلة عامة لجميع طلبة الحومة فى ربيع النبوى بعد اختتام المديح . فكان  
المهرم قطب رحاها . والمسنند اليه زمامها . من كهولته الى أن شاخ وعصى .  
وخالته ركبناه . وقد جمّل الله به تلك الحومة . ونفع به بنينا فى الابتدائيات  
وما وراءها . وكل طلبتها به تدرجوا .

كان بينى وبينه رحمه الله الفة زائدة . انتجتها السوسية التى  
جمعنا جامعتها . فكنت اذا خلوت به أسمع منه ما لا يقدر أن يفوه به لأحد  
من مستغربات نادرة عن أناس من (مراكش) تضحك الشكل . وان الس  
لا الس آخر حفلة نبوية أقيمت قبل وفاته فى روض القائد محمد المروفي  
فجلست اليه منفردين . وقد فقد بصره . فصار يسألنى عن التلاميذ  
وملازمهم . فصار يندد بمن لا يلازمون . وينقطعون عن الدراسة بقلّة بعد  
ظهور نجابتهم . ثم علل ذلك تعليلا مضحكا استرسلت بسببه فى الضحك  
ما شاء الله . فكنت أحكى لأقرانى العلماء ذلك التعليل . فنمعن فى الضحك  
من غرابة احوال هذا الشيخ الشاب . الذى لا يزال يقطر فتوة . وان بلغ  
به الكبر عتيا . فالتذكر ما تحكيه غريب الشهرة فى أيام المامون العباسى  
من انها لاقت يوما فى بادية الحجاز اعرابيا مسنا فاستنشدته فأنشدها :  
يا هل لك فى شيخ فتى أبدا . وقد يكون شهاب غير فتيان



فاستحسن البيت فاستشده بالية الشعر . فقال لها انه يتيم . ثم لحنت به مولها فاجازها جائزة حسنة . اعجابا بهذا المعنى اللطيف . ثم ان عريبا وسيدها ان اعجبا بهذا المعنى تخيلا . فاننا شاهدناه عيانا من سيدى اليزيد الردانى الاريجى الطروب .

حكى لى انه كان مولعا بضرب العود . يعرف منه طرقا غريبة . ويقول لو خلا المجلس من هؤلاء الثقلاء . ويشير الى أولئك الذين يلحظونه باجلال واكبار من رؤساء حومة (باب دكالة) ووجهائها . لاسمعتك الآن . وانا شيخ ما يستفز طربك . وقد استخبرت عنه فأخبرت بأنه حقيقة يتقن ضرب العود . وكان يغمر مجالسيه من الطلبة دائما فى النزء بلطائفه وطربه . وقد نهانى عن تعليم نوع من الطلبة . فقال : انه لاياتيك ضرر الا من جهتهم فاننى ما أقيمت على قط دعوى الا من أحدهم .

حكى لى أيضا أن له يدا فى علم الزيرجة . ويقول لو كنت لا أزال أبصر كما أريد لعلمته لك . فقلت له اننى أبعد الناس عن تلقى أمثال هذه العلوم . فقال انك اذن لذو جمود . والا فما ينبغى لأريجى أن يجهل كل ما يمكن أن يعرفه من كل علم كيفما كان .

وقد ضاقت به المعيشة أخيرا حتى احتاج الى أن يتردد الى بعض الموسرين استعانة . فكانوا لا يخيبون له رجاء . لما يعلمون منه فى العفة والدين المتين . وكان الحاج التهامى يصله . وربما أحضره أحيانا فى مجلسه الخاص لفرض . ووقع مرة أنه فى حضرته . وهناك الناصرى الساحر الشهير الذى يصنع العجائب والغرائب من الاتيان بأشياء من بعيد . فاقترح عليه الحاج التهامى أن تنزل أمامهم الصينية لحتى يشرب فيها لباشا عبد الرحمن بركاش قائد (الرباط) فحضرت فى الحين من (الرباط) الى (مراكش) فتناول الحاج التهامى الهاتف فسأل بركاش عما يصنعه فى الحين . فقال قد وقع الآن لنا عجب . هيأنا الصينية لنتناول الاتى . ثم فقدناها من بين أيدينا . فقال الحاج التهامى لسيدى اليزيد : أرايت أيها الفقيه ؟ فصار سيدى اليزيد يستعيز بالله من الشيطان الرجيم . ويقول له هذا كله من عمل الشيطان . فالتفت اليه الساحر . فقال لئن تنكف لأحولنك الآن امرأة . فانتفض الفقيه . وقد وضع يده على أسفله فقام من المجلس خائفا يترقب . هكذا سمعنا هذه الحكاية أخذناها جزافا . وذكرناها جزافا . ولاندرى أهذه تفاصيلها كما وقعت . أم اعتورها ما يعتور الحكايات التى مرت على المحدثين المتخلفين ؟ وهذا الساحر يصنع مثل ذلك أو أكثر وهو لا يزال حيا الى الآن ١٣٥٧ هـ وله غرائب لا نطيل بسردها . وامره

مشهور عند كل احد . وقد حدثنى عنه لقات بها العلقى به اليه يستورد البعد فى لحظة ويستبعد القريب وألت تنظر . وقد أدى به الامر الى أن سجنه الخليفة أحمد الزمورى بـ (مراكش) ثم نفاه عنها . ولم يظهر سحره فى سجنه ولا أثناء نفيه ما يولع به بين الناس . ولم أعرفه أنا بعد أن كنت عريضا على الاجتماع به ولكننى ما نلت متصلى .

كان سيدى اليزيد مدرسا رسميا دائما بين العشائين بـ (باب دكالة) الى ان صاهر الاستاذ سيدى عبد الرحمن ابن شيخنا أبى شعيب الدكالى الباشا الحاج التهامى . فطلب الباشا من سيدى اليزيد أن يتنازل له عن الدراسة فى ذلك الحين . فتخل له بطيب خاطر . لانه عاجز بالعمل . وبهر فى فى ركبته . فسلم له سيدى عبد الرحمن فى مرتب ذلك الدرس . لم لم يلبث سيدى اليزيد أن التحق بربه . فترك مكانه فى (باب دكالة) وهرگز السامى فى القلوب فارغا . فبكاه الناس بدموع حارة . وقد كانت له جنازة كبرية لم يتخلف عنها من العلماء والرؤساء والقضاة والوجهاء كل من بلغه الخبر . وامكنه أن يحضر . فوقفنا على قبره حتى وروى فيه ذلك البدر الميم فى مقبرة (باب أغمات) رحمه الله .

ومما أتذكره من انشاداته للشافعى من أبيات :

ان كان رفضا حبة ال محمد فليشهد الثقلان انى رافى  
ومنها فى الموضوع :

احسن من عود ومن ضارب ومن فتاة ناهد كاعب  
الى أن قال بعد أبيات :  
حبة على بن أبى طالب  
ولم أحفظ باقى الايات :

ووالده سيدى المحفوظ علامة جليل . وهو من (رسموكة) سكن (ردانة) وهو الفقيه المشهور الذى كان صاهر اليه القائد الاوريكى . واسكنه الله . وشارطه فى مدرسة (وريكة) فملاها علما . ثم دبت العقارب ففارق الزوجة . ورجع الى (ردانة) . وتلك حكاية غريبة من حكايات كتاب جمعناه فى أمثاله . وسميناه (قطائف اللطائف) لا يزال مخطوطا . ولسيدى المحفوظ مؤلفات منها حاشية على المكودى . ذكرها لنا المترجم . رحم الله الجميع .



# العلامة محمد عبد الله السباعي

نحو ١٣٠٩ هـ = حى

نسبه :

محمد عبد الله بن عبد المعطي

هذا الأستاذ من أساتذتي غير السيوسيين . لأننى بعد أن أخذت عن أستاذي سيدي عبد الله بن محمد الألفي وعن الأستاذ الصالح سيدي أحمد بن مسعود في (بونعمان) وعن العلامتين سيدي الطاهر بن محمد وولده سيدي محمد التحقت بما وراء (الاطلس) في أواخر سنة ١٣٣٦ هـ فأخذت عن أستاذي سيدي عبد القادر السباعي . وصنوه سيدي الضوء بمدرستهما بـ (الساعات) ثم التحقت سنة ١٣٣٨ هـ بـ (الحمراء) فأخذت فيها عن أساتذة سيدي بوشعيب الشاوي قليلا من المختصر في أوله . وسيدي محمد ابن عمر السرغيني المشهور بابن نوح . الربع الأخير من الألفية . وسيدي محمد بن بوبكر السرغيني ما يقرب من الربع الثاني من المختصر . وسيدي الحسن السرغيني شيئا من المختصر في الربع الثالث . وسيدي محمد بن الحسن القاضي السلم وأواخر التلخيص والجواهر المكنون . وسيدي محمد بن الحسن المراكشي الدباغ متن الاستعارات لابن كيران . وسيدي عمر الجراري الربع الأخير من المختصر إلى أن ختمناه عليه . والنصف الأول من التحفة . وسيدي أحمد بن الحسن بيبس متن الاستعارات . وسيدي اليزيد الرداني الحزرجية . ومولاي أحمد العلمي الفاسي من الكتاب الثالث إلى مختتم الكتاب السادس من (جمع الجوامع) وبعض عبادات الصلاة من المختصر . كما أخذت مبدا التحفة والتلخيص عن سيدي عبد الرحمن ابن القرشي . وما شاء الله من مختصر المواهب عن الشيخ فتح الله . وقد قدما إلى (مراكش) ثم طرأ علينا شيخ الاسلام أبو شعيب الدكالي سنة ١٣٤٢ هـ فأخذنا عنه المختصر من أوله إلى أن قاربنا كتاب الزكاة بعد العصر . وأبوابا كثيرة عن البخاري بعد المغرب في كتاب المناقب وفي أثناء ذلك ورد علينا سيدي محمد عبد الله السباعي فأخذنا عنه أنصبة قليلة من الزرقاية . فهذا ما أخذناه بـ (الحمراء) وهؤلاء أشيائنا فيها . وفي مفتاح ١٣٤٣ هـ أوينا إلى المدرسة

العلانية بـ (فاس) فأخذنا هناك عن هؤلاء الأساتذة : مولاي عبد السلام العلوي من أول المختصر . إلى أن انتصفنا الربع الثاني . وسيدي محمد بن الطيب البخراوي . آخر باب الطلاق من المختصر . إلى أن قاربنا النصف من الربع الثالث وسيدي محمد بن عبد الملك الرسموكي من أول الألفية حتى وصلنا فيما ظن باب الابتداء . وسيدي العباس بناني نصف الربع من الموطأ وكثيرا من جمع الجوامع وكثيرا من التحفة . وسيدي محمد الحجوجي السلم . ونحو نصف من الشامل . وسيدي محمد بن الحبيب الفلالي المرقاوي . كثيرا من الشفاء ومن التحفة ومن الزرقاية . ومن الموطأ . ومولاي أحمد البلفيشتي أنصبة كثيرة حضرتها في البخاري ولكنها غير منتظمة . كما حضرت عنده على هذه الحالة في جمع الجوامع . وسيدي محمد بن العربي العلوي القاضي . إذ ذاك - المعلقات السبع عن آخرها . ومقامات كثيرة من مقامات الحريري . وأكثر من ربع الكامل للمبرد . ونحو عشر من الموطأ ونحو خمسمائة بيت من حماسة أبي تمام . وكثيرا من مسرودة من المختصر ومنها من التحفة . غير أنني أخل ببعض الأنصبة أخيرا فيهما . وسيدي عبد السلام الفاسي الحساب مصححا ومكسرا . والسيد الحبيب المالكي الجزائري في الجغرافيا بأنواعها . ولكن الأخذ منا ضعيف وسيدي محمد بن جعفر الكماي أخذنا عنه أول ما لقيناه بالمرسى في (البيضاء) المسلسل المشهور في حديث (الراحمون يرحمهم الرحمن) . ودروسا قيمة من المسند لابن حنبل . فهؤلاء من أخذت عنهم بـ (فاس) عمرها الله . وأحيانا حتى لرى أرجاءها ثانيا . فنرى ما يقر العين . ويبهج النفس . وفي مفتاح ١٣٤٧ هـ عطلت الرحال بـ (الرباط) الفيحاء التي ترتبط بها كل القلوب . ونشرح لها كل الصدور . فأخذنا هناك عن شيخنا الدكالي بعض أحزاب من التفسير ونحو النصف من التحفة . وبعض دروس من الامالي للقال أدركته بدرسها مع الطلبة . وعن شيخنا العلامة سيدي المدني كثيرا من التلخيص . ونحو نصف من الزرقاية . ونحو نصف ربع من المختصر . وبلوغ المرام . فسي أحاديث الاحكام لابن حجر . قرناه من أوله إلى آخره قراءة تحفيق وتطبيق مع مراجعة تلخيص الحبير . فكان أستاذنا في درسه كماله العروس في منصفها بهجة . والفة الاصطلاح للعراقي مع مراجعة كتاب ابن الصلاح . وآخر ما أخذناه عنه أوائل الكتب الست في داره ونحن على أوقاف . ومن شيخنا سيدي السايح دروسا غير كثيرة لا تبلغ العشرين من (عمدة الاحكام) مع املاءات ابن دقيق العيد عليها . وأخذت عنه في بيته كثيرا من الموطأ . مع مراجعات كثيرة في كل ما يعن لي . فما كنت أعجب في غالب العشايا بيته . ولا شغل لنا الا المذاكرة . ذكره الله بالحيرات (١)

(١) غالب هؤلاء صاروا اليوم إلى رحمة الله .



هذا ما اخذته عن اساتذتي اذ ذاك . زيادة على ما درسته انا مع الآخرين فاراجعهم فيما يشكل على . فكانه ماخوذ عنهم . فقد درست مع جماعة السيرة النبوية للخضري . والاربعة النورية . وكثيرا من الحماسة . غير ما درسناه على استاذنا القاضي العلوي . والنصف الاخير من قوانين ابن جزى درستها في (الرباط) مع اخي ابراهيم درسا متتبعا ونراجع سيدي المدني فيما يعن لنا فيه اشكال . وكثيرا من مقامات الحريري معه . ونحو ثلث او نحوه من (مغني اللبيب) معه ايضا . ومنظومة الاصول لابن عاصم مع شرحها للولائي معه ايضا . فنراجع ايضا سيدي المدني فيما يعن لنا . زيادة عن النحويات التي كنا تقدمنا فيها قبل ذلك . فكنت اذكرك فيها مع المبتدئين .

فتلك سيرتي من ١٣٣٧ هـ الى مختتم ١٣٤٧ هـ وانا في الاخير احسن مني سيرا من المتقدم . وقد كان متيسرا لنا ان نكون كما نريد . وان ناخذ من جميع العلوم وان ناخذ عن علماء عظام آخرين . وان نملا هذه السنوات الكثيرة بالاخذ المنظم . ولكن ما قدر للانسان لايجتاز حده . وما اجلت قط فكرتي في السنوات التي مرت بي وانا سادر في غلوائتي . قانع ببضع ادبيات اتلاعب بها . الا احسست بحزازة في صدري كأنها اسنة مسنونة وقد شاركني في بعضهم من شاركوني في الرحلة . كاخى ابراهيم . وابن عمي الاستاذ ابراهيم بن احمد . بل زاد الاخ بأنه اخذ عن الاستاذ سيدي عبد الجليل بن الفزيز المراكشي . وعن سيدي الطاهر الكتاني الفاسي . وعن الاستاذ الزواق التيطواني . كما ان الاستاذ مفخرة المؤرخين وياقوتة الاشراف سيدي عبد الرحمن بن زيدان قد اجازني . كما اجازني ابو الاسعاد . وكالاستاذ الرافعي صحبته نحو ثلاثة اشهر في (مراكش) فاستفدت في مجلس مذاكرته . ما كان من اكابر شيوخى . فدخل هؤلاء كلهم في مشيخة الالفين . فكل هؤلاء الحضريين المذكورون في كتاب على حدة يسر الله تخريجه . وهناك من غير المغاربة اخرون اجازوني كالشيخ الطاهر ابن عاشور . والشيخ حمدان .

ثم اننى تمشيت في تراجم الاساتذة السوسيين بما اعرفه عنهم الآن مما تيسر . لان المقصود ان نشيد بمكانتهم . لا ان نستوفي كل ما يتعلق بهم . بل احياء ذكركم . وبعث من انطوى منهم في مدارج التاريخ . لاننا راينا السوسيين . مفرطين غاية التفريط في رجالهم . وذوو الاقلام منهم . قابعون قبوع القنافذ في مساليخها . بخلاف غير السوسيين . فانهم يتقدمون بمن عندهم . ويشيدون بذكر اعاضلهم . وقلما يمضي عندهم ذو اثر الا شاهدنا اثره ماثلا في معرض التاريخ . ولهذا اتعمد ان اسوق كل ما يفيد

مما رايته منهم تخليدا لهم على قدر الامكان .

هذا السيد المترجم شيخنا محمد عبد الله . والده هو الاستاذ الكبير سيدي عبد المعطى الذي كان مذكورا بين الاخلاين عن سيدي سعيد الشريف الهنوكي وسيدي ابراهيم ابى السادة السوسي . وبسبب اسناده التشر ليعلى كبار السوسيين ذكر عطر . وهو استاذ جليل القدر . له ترجمة واسعة قام بها والده سيدي محمد الصغير في تأليف حسن رايته عنده . ولم اكن طالعه ولا استنسخته اذ ذاك . لكون هذه الهمة منى لا تزال في العدم . وله مدرسة قائمة في عهده بالتدريس منه ومن اولاده من بعده . وقد تخرج به اناس في مقدمتهم اولاده اكبرهم سيدي محمد الصغير العلامة اللغوي اللغوي الدراكة مع يد غير قصيرة في الادب . عرفته وجالسته مرارا . وكان بيننا وداد كبير . وهو متواضع تلقن الطريقة الصوفية عن بعض رجالنا حنظل المشهورين من (ال بوسوني) وقد تلقنها هذا من الشيخ الالفي . فذلك التلام جدا ما بينى وبينه . وقد قام خليفة لايه في الدرس . والطعام الطعام . الى ان اعتراه أخيرا مرض في احدى رجله . بل سرى في غالب جسده . وقد لقيناه وهو على هذه الحالة بـ (الرباط) و بـ (البيضاء) فوجدت لسانه الفصيح كما كان . وكان يتعاطى القريض . ولكنه دون قريض اخيه شيخنا بدرجات . وقد ذكر لي ان له حاشية على بهجة السيوطي على الالفية . ولعلها لم تتم . اتاه حينه وهو بالزاوية العباسية بـ (مراكش) نحو ١٣٥٠ هـ فلقه اهله الى قريتهم في موطن القبيلة السباعية . وله اخ اخاله يسمى محمد الحسن . ولكنه وان ادرك شأوا في العلوم لم يجر فيها مجرى اخوته واطنه لا يزال حيا الآن ١٣٥٧ هـ وهم اخوة بارك الله فيهم فكانوا كلهم نحارير

واما شيخنا المترجم فهو علامة جهل . مشارك بحالة . ويعمل القاري هذه الاوصاف كلها على حقيقتها . وهو اكبر من اخيه محمد الصغير شأوا في كل العلوم . وكفى والده شرفا انه تخرج به . كان ابان اخذه من والده في اكناب غريب . وفي سهر لا تنقض معه عين بوسن غالب الليالي . فكان والده يسميه التكروري الصغير . تشبيها له بالاستاذ محمد بن ابراهيم التكروري السباعي الفقيه المشهور اذ ذاك . وقد صدق فيه حدس والده . فهو اليوم سيد غالب العلماء باحواز (مراكش) في المشاركة . وفي الاستحضار وخصوصا في الجزليات الفقهية . فلولا ابنا سيدي العربي بـ (الساغدان) ولولا القاضي سيدي الفنو المومني . لقلت انه فريد لا نظير له في كل القبائل الحوزية . وكان يعرف من نفسه حق المعرفة هذا التفوق . ويدرك من علماء تلك الجهة انهم فونه بمراحل . فكان يشيد بنفسه تحديا بنعمة



الله . فكان اذا جالسهم . او كتب عندهم . لا يراعيهم . حتى كانوا جميعا ضده . وقد سألته يوما ونحن في مباحثة عن احد علماء قبيلته المسنين . كيف مداركه في العلم ؟ فقال : أما انه فقير صالح ممن ترجى دعواته . وأما العلم فلا علم . وكثيرا ما أتذكر أن جرى على خاطري تعاليه بالعلم . واعطاؤه لمنصبه مقامه . ما كنت أحدث به عن الشيخ كنون الكبير الذي له أيضا من هذا الخلق نصيب وافر . وشيخنا الرافعي الجديدي ممن يفضل أن يكون العالم دائما على هذه الحالة . وأما العلم والتماوت به . فانه عنده غير محمود . ويسمى من يصنع ذلك من العلماء ديوث العلماء . كما سمعته منه مرة .

ورد شيخنا المترجم الى (مراكش) في حدود ١٣٤٠ هـ فاقترح عليه بعض الطلبة أن يقرأ معهم الزرقاقية . فافتتحها معهم بعد العصر في المسجد اليوسفي فألقى فيها دروسا عليا بلهجة الصحراوية اللذيذة . فلم نشعر به حتى رجع الى قبيلته . فقبل لنا ان القائد عبد المالك المتوحي قد استاء من ذلك . وخاف أن تتسع له شهرة في (مراكش) لأنه يتخوف من السباعيين دائما . وخصوصا من ذوى الجراءة منهم كالمترجم . والقبيلة السباعية اذ ذاك تلاقى ما تلاقى من ضغوطات المتوحي . ومغامره الباهظة فهذا هو السبب على ما قيل لنا حتى استاء من هذه الدروس . فلم يسع محمد عبد الله الا الاقلاع . والرجوع الى وطنه . فمن هنا يعتبر القراء ما يلقي عالم علت فوقه سلطة جاهل . فمن ذلك الحين لم أعد أرى المترجم . ولا مررت بعد بدارهم بعد أن بت فيها قبل ليلة ملأناها مجاذبات علمية . مع الاستاذ الصغير الهين اللين . ونحن في سطح دارهم . وقد ذبحوا لنا كبشا سمينا . وقربوا من أطعمة اليد واليدين . والكرم مما طبع عليه السباعيون الاباة . وأتذكر أن المترجم كان اذ ذاك أفادني أن الحق في البيت الشهير :

( فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تهيأ لأخرى مثلها فكان قد )

أن تكون هكذا يبقى لا يبغي . وخلاف بمعنى بعد . قال الله تعالى : خلاف رسول الله .

مرت سنوات كثيرة . فكنت مرة في دار شيخنا أبي شعيب الدكالي والعرس لأولاد الاستاذ سيدي عبد الرحمن وسيدي عبد العزيز قائم على ساق . والدار الفيحاء قد احتفلت بالواردين . وذلك الوقت طفلا . كما احسب . فلم أشعر حتى سمعت انشاء قصيدة في ساحة الدار . فيها تهنئة المعرسين مع شيخ الاسلام والدهما . بلهجة صحراوية على رنة لا يالها

المصريون . وقد احتشد الحاضرون يستمعون للمنشد . فلذا به هو المترجم نفسه . ولم يمكن لي الاتصال به لكثرة الزحام في العرس . فذهب وذهبت من غير أن نترأى .

في ليلة من جمادى الاولى ١٣٥٥ هـ استدعاني القاضي الاجل سيدي الحاج ادريس الوردازي الى داره . فدخلت القبة . فسلمت على بعض اصياف فيها . ولم أعرف منهم اثنين . فأجلسني رب الدار ازا . أحدهما في صدر المجلس . ولم أكن أعرف من هو ؟ فظلت أتحدث مع أحد الحاضرين . فبعد لاي قال لي أولا تعرف هذا فأشار الى ميامني ؟ فقلت له : لا . فقال اليه الاستاذ محمد عبد الله السباعي . فقلت : اه لقد والله طال الزمن حتى ذهبت عن عيني صورة وجهه . فقامت فسلمت عليه ثانيا . فقال : وهل يحسب أنني تعاضمت عليه . واستنكفت أن اعترف بأنه استاذي . بعد أن صرت أنا الآخر في مقام الاستاذية - فقال لذلك الانسان الذي كان بعدلني أولا : ان فلانا قد نسي من كان يعرفهم قبل . فقلت له : عاليا يا سيدي وانما تطاول الزمان هو الذي أدى الى هذا . فقال : ان ذلك منك . لانك انقطعت عن زيارتنا ببلادنا بعد أن كنت تتابنا . يقول ذلك وهو يتسم . فقلت له : ان هذا ياسيدي حقيقة . ولكنني ما طرقت بلادكم بعد الا مرة واحدة . فمررت بمدرككم فلم أصادف واحدا منكم . ولكن هذا بعينه يرد على سيدي حين كان يتردد مرارا الى (الحمراء) وما شرفنا لسط بزيارة . ولو كنت أعرف أنه بـ (الحمراء) قبل أن يرجع الى بلده . لتشرفت أنا بزيارته في منزله . فكانه توهم أنني لمزته بعدم التنازل . فقال : ان الاول بالتلميذ ان يفتش عن استاذ . لا ان الاستاذ يفتش عن التلميذ . فرايت أن الاول قطع هذه السلسلة . وقد أدركت أنه يحسبني من المتكبرين لا يسمعه عني مما منحني الله اذ ذاك في (الحمراء) فقلت له حين كانت حجركم ايها الاستاذ هي هذه . فأننى أقر بأنني المذنب . فهل يرفى سيدي بذلك ؟ وانشدته :

ولمرفون فئاتيكم نعودكم وتذنبون فئاتيكم ولعلكم  
ثم عد العشاء . فتغير مجرى الحديث . وقد انقش ما في صدره على . حين راي مني ملاطفة وحسن مرادة وفهم في أثناء مذاكرة في مسألة أصولية دارت . ثم لما أخرجنا من دار القاضي استدعيتنا للغداء في الغد . فأجاب . فخلصت اليه وخلص الى . وكان ذا دعاية لطيفة . فجرينا اطلاقا في المعادلة والانشادات الادبية . ولم يزد علينا الا الاديب ولدي احمد شوقي الدكالي فأعرت بتقليد بعض منشداته في كناشة . فاطاب ذلك نفس الاستاذ .



ورأى من الاحترام والاحلال ما لا يحسبه منى . كأنه يحسبني من كثير من  
أبناء هذا اليوم الذين يكادون ينكرون والديهم . فضلا عن اساتذتهم .  
فمرت عشية لطيفة تتدفق اادبا وملحا ومباحثات . وقد استنشدني من  
اشعارى فأنشدته بعض القصائد . فاهتز لها . منها الزائفة الابزوية  
المشهورة . فمن انشاداته فى تلك الجلسة ونسبه للأبوصيرى :

قل للذين تكلفوا زى التقى وتخبروا للدرس ألف مجلد  
لاتحسبوا كحل العيون تكحلا ان المهالم تكتحل بالانصد  
وانشد ايضا فى المعنى نفسه :

أسمى الفقيه بجمع الكتب محتفلا لا بارك الله فى البيت الذى جمعه  
وظل يحمل أسفارا فقلت له أنت الحمار الذى فى سورة الجمعة  
وانشد ايضا فى ذلك :

لا تحسبن ان بالكشـ سب مثلنا ستصير  
وللذبابة ريش لكنها لا تطير  
وانشد ايضا ونسبه للجعبرى :

خلت الوكور من البزاة فلم نجد من بعدهم فيها سوى البغشان  
وانشد ايضا ونسبها لعبد الله بارازكا الصحرأوى الشنكيطي :

يتفهبق الغمر المغمتر مسهبا والمصقع العبد القريجة موجزا  
فالسهم يعلم أن هذا عاجز فيما يقول وان هذا معجز  
كالوعد يقوى المخلفون حملة ويهاب عهدة حملة من ينجز  
وانشد ايضا :

وللزبور والبازى جميعا لدى الطيران أجنحة وخفق  
ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق  
وانشد ايضا :

لقد كشرت دعاة العلم حتى لقد غلب النهيق على الصهيل  
فما كل الوقود كنار موسى ولا كل الفواطم كالبترول  
وانشد ايضا ( وهما لدعبل الخزاعى مشهوران ) :

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم الله يعلم أنى لم أقل فندا  
انى لأفتح عينى حين افتحها على كثير ولكن لا أرى حدا

لا لا تفر تلك الاشباح والصور تسعة اعشار من تراهم بقى  
فى شجر الايك قد كان لهم مثل له رواه ولكن ما له لمر  
وانشد ايضا :

الناس منهم ومنهم ذا وذا وهم معادن لا ثقل بدوا ولا حطرا  
وانشد ايضا :

الجود والقول والعنقاء ثالثها اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن  
وانشد ايضا البيتين المشهورين :

لا رأيت بنى الزمان وما بهم خل مواف للشدائد اصطفى  
أيقنت أن المستحيل ثلاثة القول والعنقاء والخل الولى  
وانشد ايضا :

وشتان معرومان فى الارض درهم حلال وخل فى الخليفة صادق  
وانشد ايضا البيتين المشهورين . وهما للقاضى عبد الوهاب :

بغداد دار لأهل المال واسعة وللصعاليك دار الضناك والفيل  
أصبحت فيهم مفاعا بين أظهرهم كأننى مصحف فى بيت زلدينى  
وانشد لعالم سودانى :

القول اذ نظرت عينى الى كتبى ارئى وحسبى من عبد الاله أبى  
بالدر يا اخوتى فوزوا وبالذهب وحسبى الذهب الابريز من ذهب  
وانشد لخالد بن يزيد بن معاوية فى زوجته الزيرية :

لجول خلا خيل النساء ولا أرى لرملة خلخلا يجول ولا قلنا  
أحب بنى العوام طرا حبها ومن أجلها أحببت أحوالها كلها  
فان تسلمى نسلم وان تنصرى يعلق رجال بين أعينهم صلبا  
فلا تعذلونى فى هواها فأننى تخيرتها منهم زيرية قلبا

ثم قال ان البيت الثالث انما أدمجه عبد الملك بن مروان فى الشعر وليس  
من مقول خالد .

وانشد ايضا المطلع المشهور فى مديحية مؤسس دولة بنى عبد المؤمن  
ما هز عطيه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المؤمن بن عل  
هذه هى المنشدات التى وجدتها مقيدة عنه فى تلك الساعة . وقد  
بركنا منشدات أخرى بلا تقييد . وهذا كله انما يأتى علوا الناء الحديث  
المستمر من الزوال الى أن كانت الشمس على أطراف النخيل . فاستأنف  
الاستاذ فى الذهاب . فخرجنا معه من الزاوية . حتى ودعناه مع ولدى أحمد



شوقي . فرجع هذا وهو يتعجب من تلك الذاكرة الغريبة . فقلت له :  
أرايت كيف رجال البادية ؟ وكيف أدبهم الجم ؟ وكيف مجالستهم ؟ فقال :  
يا ويحنا نحن الذين بلينا في الحضر بأشباه علماء . اذا جالست الى بعضهم  
لايوسعونك الا زفرات متصنعة . وامرار حبات سبج كأنها سبج العجائز  
حول التنايز ثم لا تستفيد منهم لا بحثا ولا انشادا . ثم أجرى ذكر جلسة  
كان جالس فيها هو ورفقته أستاذنا عبد الله بن محمد الألفي في دار الأستاذ  
سيدى المدنى حين زاروا (الخ) فى جمادى الاولى ١٣٥٤ هـ (١) ورأى كيف  
امتلات بالادبيات والابحاث . فأسهب فى ذكر ذلك . وقد أنحى على العلماء  
الذين يعرفهم فى الحضر باللائمة . فقلت له : لاتتجاوز الحد لا فى اطراء  
البدويين . ولا فى التشريب على الحضريين . ففى ضمن الكل ذهب وخزف .  
والذهب الابريز على كل حال يقل فى العلماء كما يقل فى المناجم . ولهذا  
نحثكم دائما يا أبناء اليوم أن تجتهدوا . فان المهمة الملقة على كواهلكم  
مزدوجة فانه يجب عليكم أن تتقنوا العلوم الموجودة المتداولة . وأن تضيفوا  
اليها علوما أخرى حرمتها الاجيال قبلكم . فمضى لنا وقت غير قصير حول  
هذا الموضوع . ثم فى اليوم الرابع من جمادى الثانية ١٣٥٥ هـ بعد أن  
سافر المترجم الى بلده تلقيت منه هذه الرسالة :

( غصن الادب الرطيب . ومربع الامال الخصيب . من له من مقتنا  
أوفر نصيب . من لاتزال السعادة تلحظه عيونها . وتتوارد عليه أفكارها  
وعوتنها . ثمرة خير شجرة . وشبل ذلك القسورة - وحق على ابن الصقر  
أن يشبه الصقرا - وأن يعلو على مساجله قدرا . وأن يفخره فخرا .

لا عذر للشجر الذى طابت له أعراقه ان لا يطيب جناحه  
ذو الدهن الوقاد المدرار . سليل الاخيار . الفقيه أبو عبد الله - فلان -  
ابن الشيخ المربى الكبير . سيدى الحاج على الذى هو بكل خير شهر .  
صان مجادتكم القدير . وأجاركم من سوء التدبير . ولا ذلتم تعزون الى  
خير الكثير . سلام الله عليكم ورحمته وبركته ما دار الفلك المدار . بتعاقب  
الليل والنهار . ( وبعد ) فالاهم تجديد العهد . والسؤال عن كافة الاحوال .  
أجراها المولى على ما يسر البال بجاه النبی ومن له من الآل . واعلامك انى  
فى غاية من الاشتياق . وحب التلاق . لعزة الاديب . وفقدان ظريف نجيب .  
وانى وحقك فى هذه النواحي لقريب :

وماغربة الانسان فى شقة النوى الكنها والله من عدم الشكل  
وغير خاف عنك معنى قوله تعالى : ( لأعذبنه عذابا شديدا ) ولذلك صار

(١) عن هذه السفارة صدرت رحلة ( من الحمراء الى الخ )

الهم ملازما لي فتيدا . ولا جرم لك للادب مفتاح . وانك راحة الارواح .  
ولا انس لك السويعة التى تطارحنا فيها جواهر الادب . ولسلت فيها  
الناس لمرر المعانى من كل حدب . مع انها أصغر من عنققة بقة . والعر  
من الملة نملة . لان أيام الاحبة كاباهيم القطا . كان الغزاة تسرع فيها  
المطبا :

ان الليال للأنام مناهل تطوى وتنشر بينها الاعمار  
فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار  
مع ان تلك السويعة لجداها تعدل حولا . وتشبه ظل الريح طولا . لما كان  
فيها من الادب الباهر . ولما تنائر فيها من الجواهر :

واذا الاديب مع الاديب تلاقيا يتطاعمان جواهرهما بلسان  
فيا لها من سويعة تجلب الرضا . وليس يحمد الا فى فعلتها القضا . بل  
اهم بتذكرها . وافقد حسي لتفقدتها :

فوالله ما أدري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الفصحى ام لعاليا  
وقد كان فى تامورى اعادة المزاراة لتلك الديار . فمغننى ما فى ( الحمراء )  
من الحر الذى يزرى بصكة اعشى . ويذهل غيلان عن مى . بل يذيب دماغ  
الغيب . ويقدح النار بين الجلد والعصب . ولست أدري ايها الاخ هل لى  
حق عليك فى الزيارة تؤديه . ودين ود اقتضيه . على أن المومن يعمل فى  
اداء الحقوق جهده وباعه . ويبذل فى أدائها مده وصاعه . وعلى محبتكم .  
وخالص اخوتكم . والسلام . فى البدء والختام . حرر فى ٣ جمادى الثانية  
١٣٥٥ هـ عبد الله بن عبد المعطى الحسنى الاديسى السباعى .  
وفق لاحسن الساعى )

فلبيت رسالته بجيبى يومين وفى ٢٩ من الشهر نفسه . اجبته بهذه  
المعجالة التى سمح بها البراع فى سويعة . وذلك هو العذر . حتى مسحت  
من نفس الشعر العالى . واتذكر اننى قلت اذ ذاك للاديب احمد شوقي .  
ان مثل هذا الشعر الاخاءى المسف مما اتحدى به كل اديب شاب . فهم  
يعلمون كيف يحلقون . ولكنهم لايتعلمون كيف يسلمون . اقول له ذلك  
والا اذاعب . والقصيدة :

انت فاني الاعجاز من كل جانب	رسالة عبد الله ابرع كاتب
انت بعدما قد كنت فى حندس النوى	فاشرفت الانوار من كل جانب
فهل انت ذا عبد الحميد او انت من	عرفناه خريتا بكل السباب
لمجرت ينبوعا كما امتد زاهر	يطم على كل الربا والمذاهب
شعر ونثر مثل ما استبقت الى	مدى حبات من عشاق سلاهب



اذىالك خط فوق رقى ام انه  
وتياك نونات ام الغيد اقبلت  
وهذا بيان ام رحيق تديره  
معان والفاظ تفوق مداركا  
وثبت لها يا ابن السباعى وثبة  
فلنت بها - والدهريشهد - رتبة  
ولو كنت فى الآداب برزت وحدها  
ولكنك البحر الخضم معارفا  
الست بدياك الفقيه الذى يرى  
يقول أناس ثم تزار بينهم  
فلما قلم الافتاء اصدق شاهد  
وقد جلع القاضى وخامر شاهد  
هنالك عبد الله ينضو يراعه  
ويحمل فيهم حملة عنترية  
فيضطر أهل العسف أن يتراجعوا  
فيخذى على رغم الأنوف مجادل  
ويرضح قاض يعرف النهج واضحا  
فلولاك عبد الله لم يلبس القضا

\* \* \*  
ايا خير استاذ بخير قبيلة  
ليهنك مجد قد ملكت مؤئل  
لئن كنت فى الاهلين ذا غربة كما  
اذا كنت فى ال السباع بغربة  
فماذا الا انك الشمس فى السما  
تبرز فى كل العلوم وتبتغى

\* \* \*  
حنانيك يا خير الاساتيد لا تكن  
فمن يك ذا نفس كنفسك حرة  
فهيات أن ترضى بامتك التي  
تجاذبها الجهل المميت كمرشة  
ترى أهلها من جهلهم هملا الى  
ولا فرق ما بين المسن وبين من  
رووا كلهم من حوض جهل مركب

(١) همام بن غالب : الفرزدق

لحوان لهادى فوق بنسنت الملاعب  
فماطت قناعا عن قسى الخواجيب  
بمرفمك التفات طى المكاتب  
قريحة حسان وفكر ابن غالب (١)  
هزبرية ما أن آتحت لوائب  
تفوق بحمد الله كل المراتب  
لما قيل قد أدبت أعظم واجب  
تصيخ لها اذان كل المغارب  
ذكاء اذا جوء دجا بالغياب ؟  
اذا ليث خفان يرى جد غالب  
اذا لج مطلوب لذى حق طالب  
وجالت براطيل العنيد المغالب  
ويضرب فى الاقتاء ضربة لازب  
تقض بعد السيف كل المقائب  
تجاه سبيل فى القضية لاحب  
يغير فى وجه الهدى بالمشاغب  
ولكن ترديه الرشا فى المسارب  
مطارف حق بل مسوح المثالب

\* \* \*  
لها دون كل الناس صفوا المشارب  
وعلم به ميزت بين الاقارب  
تقول : فكيف الحال بين الاجانب  
وهم صفوة الاشراف من ال غالب  
وهل علمت شمس السما من مضارب  
قرينا . لقد حاولت احدى الغرائب

\* \* \*  
بئسا وان لم تقض كل المثارب  
أبت غير أن تصمى دوا ما بصائب  
اتتها دواهى الجهل من كل جانب  
تجاذبها التيار بين المذائب  
حتوفهم يجرون جرى السراحب  
له بعد فى فوديه سود الذوائب  
فكانوا على ذى العلم احدى النوائب

فلاهم اذا ما علموا علموا ولا  
وعتب الجهول القدم للعالم الذى  
فكل له سجن وسجن اخر الحصى  
اذا هم بالبرهان ابصر معشرا  
وان هو لم ينبس طوى صدره على  
فوارحنا للعالم اضطر عمره

اذا تركوا بطوون ثوب المعائب  
درى . عطب قد قال كل المعائب  
اذا اضطر أن يصفى القدم معائب  
كانهم من جهلهم قسى السراحب  
فؤاد بما يلقى من الناس ذائب  
على أن يوائى كل لحمر مراقب

بهذه المنظومة اجبت الاستاذ . وقد انشدتها بين شباب بارعين فى  
الادب الجديد الحى فقال احدهم اننا لنعجب منك كيف تصبر بعد حلى  
يقول مثل هذا . بعد ان راينا لك ما راينا . فقلت لهم : وانما العجب ممن  
لا يقدر أن يتطور بمقتضيات الاحوال . وهذا الموقف لا يصلح له الا مثل هذا  
الاسلوب . وله ايضا روعته . وان كانت عنكم يامن لا يعرفون الا الشوقيات  
والحافظيات والزهاويات والرصافيات بعيدة بعد السماء من الارض . فيكفينا  
شرفا اننا نتدوق معكم ادبكم الجديد . على حين اننا نفوتكم بادبنا القديم .  
واعتبرهم بما قلت والا فالحق حق . . وكان ذلك فى عشية يوم فوق سطح  
الزاوية فى جلسة لا ازال اتمثلها الى الآن . وانا فى منغاي بـ ( الخ )

ثم لما توصل الاستاذ بالقصيدة اجابنى بما نصه :

( ايا حينا المختار نلت المعاليا  
اتنا عقود من جلمان نظمها  
ولا عيب فيها غير أن الذى يرى  
اهلى قواف ام عروب تبرجت  
سلونا بهذا الشعر عن كل خائن  
لحدا راحة الارواح وهو غداها  
هنيئا ايا مختار حزت فصاحة  
وفى حلبة السباق دمت محليا  
فيا حسن اشعار بهرن عيونيا  
يرى روضها بانصع الزهر مزهيا  
بنحر غدا من جنسه متعليا  
مريب فاضحى من لدينا مسليا  
فان يمر من ضعف يكون مقويا  
وحظى فيها أن اكون مهليا

الى اشكر شعركم الباهر . ونشركم الزاهر . فحركنى ما لعلته براعتكم  
ودبجته براعتكم . الى هذه الابيات القليلة . فمن لى بمثل فصاحتكم  
العريضة الطويلة . فلا علمناكم وزادنا الله من أمثالكم . ولا قطع أملا من  
ملاقاةكم . والتلذذ بمشافتكم . وجمعنا معكم جمع سلامة لا تكسر . بقاء  
النبي البشر . كتبت لكم هذا عن استعجال . وشغل بال . وعمل معيكم  
واخوتكم والسلام . فى البدء والختام . عبد الله السباعى )

وقد وجدت بين اوراقى ابياتا خوطبت بها . واحسبه هو الذى خاطبني  
بها فى احدى المرات التى مررت به وبالفقيه سيدى محمد الصغير صوته .  
نصها :



مختار حزب الاله الذاكرين له  
يوم الوداع تركت من هواك وقد  
« يا راحلا وجميل الصبر يتبعه  
« ما أنصفتك جفوني وهي دامية  
سليل شمس الوردى اليه تسبق  
أنشدت بعدكم اذ انت مفترق  
هل من سبيل الى لقياك يتفق  
ولا وفي لك قلبي وهو محترق »

هكذا وجدتها . والظن أنها منه . أو من أخيه سيدى محمد الصغير .  
هذا ما جرى بينى وبين علامة السباعيين ذكره الله بالخيرات . وهو  
اليوم مورد كثير من الفتاوى من (السويرة) و (أسفى) و (مراكش) وما بينها  
ولاسلات أقلامه حدة فى الرد على المفتين الآخرين . فعهدى به فى (مراكش)  
إذا كان يراد على مولاي أحمد العلمى . والحاج العربى الرحمانى . وسيدى  
الحسين المسفيوى . وأمثالهم من مفتى تلك الحضرة . لا يعرف الا أن يكر عليهم  
كرات عتس . ثم لا يبالى ما يجرى به لسان قلمه ما دام يرى الحق فى جانبه  
فقد قرأت له فى رد على مفت قد ضل المنهاج فى نظر الاستاذ السباعى .  
فاتبعه «آخرون فكتب أثناء الرد : بال الحمار فاستبال أحمره . وهو مثل  
مشهور . فكان القضاة والمفتون هنالك يتحامونه . وإذا حضر القوا اليه  
الزمام . واجلسوه فى صدر المجلس . وله مثل هذه العظمة بين علماء قبيلته  
ولكنه مع غالبهم على طرفى نقيض . وقد صاهر الى السيد عبد الجليل أحد  
رجال السباعيين الثرين الاخيار . فكان له بتلك المصاهرة شأن آخر .  
هذا ما أعرفه عنه . ولا يزال حاله الحسن فى الرفعة . وشأنه فى ازدياد .

هذا ما كنت كتبه عنه ١٣٥٧ هـ وأنا فى (الغ) ثم حاولت فى هذه  
السنة أن أتوصل منه ومن أهل بيته بما أتفرع به عن أسرة «ال عبد المعطى .  
فلم يتيسر ذلك . وأما المترجم فقد حدثت له جولات وقت نفى الملك محمد  
الخامس وقبل ذلك . أثارت حوله ضيابة كثيفة . حتى كاد يذهب فى ظلماتها  
يوم الاستقلال لولا عناية الله حضرت معه فنجأ بجريعة الذقن . والحمد لله  
على نجاته . وله ولد له صفحة بيضاء فى السعى المحمود اذ ذاك . والشرفاء  
العلماء خصوصاً الافذاذ أمثالهم ممن يفرح لنجاتهم من الاخايد .  
والمترجم لا يزال فى مقام الافتاء يمتشق قلمه . وفقه الله وأعانته .

## الاستاذ

# سيدى الحاج على المسفيوى

نحو ١٢٧٠ هـ = نحو ١٣٣٠ هـ

قال فيه بعض تلاميذه :

( هو الفقيه العلامة سيدى الحاج على بن أبى جماعة المسفيوى من  
عائلة تدعى (ال سعيد) من سكان قرية (أسرسيب) بـ (كندجى) من  
بلد (مسفيوة) قضى أول عمره فى التدريس بمدرسة بقرية (أسفر)  
من قبيلة (وريكة) بمساعدة من قائد (وريكة) فى أيام السلطان مولاي  
الحسن الاول . حسبما تواتر عند الخاص والعام . ثم فى أيام السلطان  
مولاي عبد العزيز . أحدث له قائد (وريكة) المذكور مدرسة بقرية (الخليج)  
بـ (وريكة) والوصف القائم بشخصه الجد والاجتهاد الى الغاية والمثابرة  
فى تتبع الدروس مع الطلبة . والسعى بكل حرص على أساليب التحصيل  
فى الفنون التى يتعاطاها النحو والفقه والتوحيد . وفى النصف الآخر من  
سبعان ورمضان من كل سنة يشتغل مع الطلبة بقراءة المراث والحساب  
وحديث البخارى - على عادة السوسيين - والطلبة الذين تشملهم المدرسة  
غالباً ما بين الخمسين والستين . وكلهم من قبائل مختلفة من هذه الناحية  
ومن ناحية (سوس) . ومن شمائله التخلق بوصف الكرم . ومواساة  
الفقر . ولم يكن من طبعه الميل الى اقتناء مال ولا جاه ولا احترام لى  
أهل وقته . ويبدل جاهه لكل من التجأ اليه فى ملمة نزلت به فى الاستطاع  
لدى أهل سلطة زمانه . ومن أشياخه الذين قرأ عليهم الفقه الشافعى سيدى  
الحاج أحمد بن موسى الطاطاى السوسى . فكثيراً ما يذهب لزيارته فى حياته .  
وحج أربع حجرات أو خمسة . وفى عام ١٣٢٧ هـ التحق كاتبه بطلبة مدرسته  
فى طلب التعلم . وفى نحو عام ١٣٣٠ هـ توفى رحمه الله . ومن جملة من  
تفوقوا وأدركوا فى تعليمه السيد الحاج الحسن الذى كان قائماً بالتدريس  
فى مدرسة (الغمت) حيناً . وولاه أهل وقته فى الأخير خطة النيابة عن  
قضاة (مراكش) ومنهم كذلك السيد الحاج حسن (١) المسفيوى من مدر

(١) هكذا كثر الاسم . فالغالب أن الحاج الحسن الثانى .



# الشيخ محمد يحيى الولاتى

نحو ١٢٦ هـ = ١٣٣٠/٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ

محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله بن أحمد حاج الداودى العلوشى . وأجداده كلهم علماء . مشهورون فى بلاده . ومسلط رأسه ورأس أجداده مدينة ( ولاتة ) فى الحوض وهى فى جنوب ( شلبيط ) بينهما زهاء عشرين مرحلة - وهى اليوم عداد ( موريطانية ) =

## بِسْمِ اللَّهِ من أخباره

أخذ عن علماء بلده . وكانوا اذ ذاك كثيرين . ولا يخال الراوى الفقيه سيداتى - مرموس آقا - أنه أدرك أباه محمد المختار . ولا عمه المروانى . وهما أيضا عالمان جليان . وفى ( ولاتة ) ست مدارس وهى مثل الكتائب ويقال للمدرسة عندهم ( دار التلاميذ ) تكون فى كل حومة واحدة . الاولى مدرسة ( المحاجيب ) ينتسبون لخدمهم المحجوب . وهم الاصليون فى ( ولاتة ) . والثانية مدرسة ( ايدايلى ) حومة من المدينة . ثلثتها قبيلة تنسب الى ( تاجاكانت ) . والثالثة مدرسة ( الاغلالى ) . والرابعة مدرسة ( بارليل ) . والخامس ( الفورادا ) وهى المدرسة التى تنسب الى آل المترجم وقد كان عمه المروانى يدرس فيها . والسادسة مدرسة ( سيدى محمد بن عثمان ) بداره .

نبغ المترجم فى المعارف . فصدرت عنه تأليف فى العقد الثالث من عمره . وقد شرح منظمة السيوطى فى البيان فى تلك السن . ومثل هذا اذ ذاك نبوغ عجيب . لكون الدراسة تسير ونيدا . ولكون التأليف لا يتصدر له الا البارعون المالكون لازمة العلوم .

وقد كان على الهمة عزوفا . يزاول التجارة . فيسافر أحيانا الى مدينة ( ندر ) والى ( شلبيط ) فكان يجمع بين التجارة والتدريس والقضاء . ولم يعهد منه أنه انقطع عن هذين . مع تجارته التى يتعيش بها . ويسد بها ضرورياته . فالف من أن يتوصل من وراء تدريسه أو قضائه بدائق . ولم

( ايفيل ) بـ ( كدجى ) والسيد أحمد المنوزى من ( امانوز ) وهو أحمد المنوزى الفقيه شارط فى قرية ( انجكال ) فى ( تكانة ) يعلم القرآن والعلوم وهناك أخذ عنه سيدى أحمد أكرام المراكشى الشهير . وصاحبه عمر بن العربى لانتكاني القرآن وبعض المبادئ . توفى المنوزى نحو ١٣٥٢ هـ فى قرية ( تادوارت ) فى ( أيت زياد ) بـ ( مسفيوة ) وعلى قبره بيت يزار . والسيد أحمد السوسى والسيد المدنى الفطواكى الملازم للمدرسة بوصف التدريس كذلك . والسيد مولاي الطاهر من قبيلة ( غيغاية ) المشهور هو والسيد الحاج الحسن بالتفوق والنبوغ فى الحفظ ولعله لا زال بقيد الحياة الآن ١٣٨١ هـ والحاج التهامى الباشا الاكلاوى . وقد دافع الفقيه وطلبته . ومنهم الاكلاوى عن دار القائد الاوريكى يوم توفى مولاي الحسن ١٣١١ هـ سلاحهم . والحاج مسعود الوقفاوى - الالفى - (١) والحاج المحفوظ التارسواطى . والسيد الحسين المرهوى المسفيوى نزيل ( واوزميت ) وسيدى أحمد أكرام . وقيل ان الشيخ التظيفى أخذ عنه أيضا )



(١) بسببه أدرجنا المترجم هنا .



يزل على حاله ذاك الى ان عزم على الرحلة الحجازية حوالى ١٣١٢ هـ فمر بمدينة (تندوف) فمكث فيها نحو سنة . ثم مر بـ (تامانارت) فـ (أكلميم) فـ (مجاط) فـ (الخ) حيث بقى ما شاء الله . درس فى المدرسة قليلا (الجوهر المكنون) فى البيان . وقد ذكر فى رحلته المكتوبة انه وجدهم بشرّبون الى معرفة هذا العلم واتقانه . فدرسه لهم . واذ ذاك خاطب اهل القرية المسماة بـ ( تحت الحصن ) بالآيات التى اولها :

( يا اهل ( تحت الحصن ) انتم فوقه )

وقد تقدمت فى خطبة الكتاب . وقد اجابه الاديب سيدى محمد بن الحاج التانكرتى بآيات اخرى . كما خاطبه العلامة ابو الحسن الالفى اذ ذاك بقوله بعد ما فارقه :

يا سيدا افيده من متواضع	علم لاعلام الحقيقة بارع
منى عليك سلام عبد شيق	لمقامكم ولباب وصلك قارع
فامن عليه بما يحب وشنفن	أذنيه من نظم بديع جامع
واجعل قراه دعاء عبد غائب	يبغى رضا الرحمن صب صارع
يطوى المهامه نحو (طيبة) راجيا	تطهر قلب للذنوب مسارع
لا غرو فى تطهير قلب مدنس	فى بحر خير الخلق طرا كارع
صلى عليه الله خير صلاته	وعلى صحابته وآل بارع

ويحكى العم ابراهيم : انه كان رحمه الله واسع العلم . متبحرا فى الحديث والتفسير الا انه ضيق العطن . فمتى خالفه بخالف فى شئ ناداه يا كافر قد كفرت . ولم يزل هناك عند أستاذ المدرسة العلامة أبى الحسن وعند الشيخ الالفى . وعند الرئيس الحاج ابراهيم الايفشانى يوما هنا ويوما هناك . حتى سافر مع ولد له صغير يعلمه الى ( ايليج ) فارتحل الى لقائه الجد العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى . فدارت محاوره بينهما فى مسألة : بماذا عرف النبى صلى الله عليه وسلم انه نبى . أبالوحى أم بالالهام ؟ فكتب الادوزى مؤلفا وسطا فى المسألة . ملأه بكلام اهل الكشف من الصوفية . يذهب فيه الى أن النبى عرف ذلك بالالهام . عكس ما يقوله المترجم . فاجابه هذا بكلام غير طويل . مملوء بالحديث . والآيات الصريحة فى الموضوع . ثم قال له : ان كان عندك مثل هذه الأدلة فانت بها . والا فدعنا عنك . فالمقام مقام الاستدلال بالقرآن والحديث لا بكلام الصوفية . طالعت كلامهما معا من أصوله بخطهما معا رحمهما الله . ثم توجه من ( ايليج ) فمر بـ (السويرة) وفيها حينئذ شيخنا القاضى مولاى أحمد البلفيشى . فاعجب به القاضى . فتلقن منه الطريقة الاحمدية . ثم نزل بـ (الحمرات)

فخاطب الوزير احمد بن موسى بقصائد كنت رايت بعضها فى خزائنه صاحبنا القاضى سيدى محمد بن العربى الدكالى . ثم قطن بـ (الرباط) نحو سنة . فتزوج هناك فخلف نسمة . اما ولدا واما بنتا . ولعل الخلف لم يبق بعده . ولا يزال ذكر هذا الاستاذ طيبا بين علماء (الرباط) الى الآن . بالرون عنه ما يثرون . ثم من هناك الى (فاس) فهناك تشابك مع الفاسيين فى مسألة . وهى هل تثبت رؤية الهلال بالتلفراف والهاتف او لا . فرد هو على كلام عيش فى فتاواه . فرد عليه الفاسيون فيما ذهب اليه . وممن نسب فى ذلك الشيخ سيدى المهدي الوزانى . وقد ساق ما كتبه فى الموضوع فى نوازل الصغرى . والاديب الوزير سيدى عبد الله الفاسى فى مؤلف اسماء ( الانصاف . فى ثبوت الهلال بالتلفراف ) لم يصر بـ ( تونس ) وقد ذكر ان بعض التونسيين الاغنياء ضمن له مؤنته ما دام فى الحياة ان سكن المدينة المنورة . ليعمرها بعلمه الجم . وقد رايت كلاما لبعض التونسيين المتأخرين يشنى فيه على الاستاذ . وانه فريد بين اقرائه . وان سمعته التى تركها هناك لا يزال طنينها مدويا . وقد سألته هناك سائل عن القلب عند البيانين . فاجابه بديهى بان اهل الفن قسموه الى مقبول والى مردود . والى مختلف فيه . فتلقاه بكلتا اليدين ابتهاجا باستحضاره . ثم مر بـ ( مصر ) مبحرا . وفى بالى أن الوزير احمد بن موسى هو الذى لفظ له من خزينة (المغرب) ما أبحر به الى (مصر) . وقد ذكر انه نزل فى ( الاسكندرية ) وجال فى ( مصر ) فالتقى هناك بالابيارى . والشيخ احمد حمزة اللغوى . وقد ذكر الاستاذ ان الشيخ حمزة هذا انشده فى (الركيلة) آياتا منها :

ولابسة من الياقوت تاجا      تفهقه لى اذا قبلت قاهها  
فقال له الاستاذ مباسطة :      لو قلت (نقر قر لى) لقلت حقا

وقد ذكرت فى مجلس لفظه (السليقة) فانكر الحاضرون كون اللفظة هكذا . وانما هى (سلفة) بفتحات . فقال لهم الاستاذ بل ان اللفظة موجودة ولا يضرها جهلكم بها . ثم توجه الى (الحجاز) وقد قال حين مثل فى البروفة الشريفة ثم فى البقيع :

بشراك يا قلب هذا سيد الرسل      ابشر ظفرت بما ترجوه من اهل  
وذا خليفته الصديق صاحبـه

فى (الفسار) عند اشتداد الضيق والوجل  
وذا خليفته الفاروق من فتحت      به البلاد وعز الدين فى الملل  
وذا الشهيد قتيل الدار من فتحت      بقلته فتنة عمياء لم نزل



وذا أبو الفضل عم المصطفى نسبا  
وهذه بنته الزهراء فاطمة  
وهذه قبة الأزواج عالية  
وذا ابنه سيد الأبناء والعيل  
وسبطه حسن نجل الإمام علي  
وذا عقيل ونجل الخارث البطل

وهي طويلة ذكرها في (رحلته) ثم رجع إلى (مصر) أيضا . فأتى من هناك بكتب شتى كثيرة . منها (روح المعاني) للآلوسي البغدادي . وقد أهداه له إنسان من علماء (مصر) كان استعاره منه ثم رده فقال له هذا البيت من جميلة أبيات :

أرى روحى إلى (روح المعاني) لها شوق يزيد مدى الزمان

وكان الأستاذ يوثق (روح المعاني) على (روح البيان) وهذا مما يدل على مكانة الرجل . لأن كل من له فهم ونظر في السنة . يعلم أن بين الكتابين ما بينهما في الانظار . ثم مر أيضا بـ (المغرب) وربما كان مكثه الكثير بـ (الرباط) في مرجعه . ثم (السويرة) ثم (وادي نون) ثم « تيندوف » وقد ترك هناك كتباً كثيرة ومخطوطات بيده لا تزال كما قيل مصونة . ثم توجه إلى مسقط رأسه سنة ١٣١٨ هـ وقد كان نزل على الأستاذ أحمد دكنا أستاذ (تيندوف) . وقد أدركه لا يزال حيا في أيايه . ثم لم ينشب أن توفي في السنة نفسها - ورحلته التي كتبها في هذه الحجة توجد منها نسخة رأيناها ولم نستوعب مطالعتها - (١)

ثم لما رجع انقطع إلى التدريس خصوصا في الصحيحين . وقد بلغ له أولاد يزاولون التجارة وكسب الحيوانات . وأولاده أحدهم محمد المختار وهو عالم جليل . وشاعر مفلح . تخرج بوالده وبالشيخ ولد حماني الشنقيطي . أخذ عنه بمدينة (شنقيط) أخذ عنه القراءات السبع . ومن شعره في والده يقرض مؤلفا له في الرد على مبتدعة :

الآن بان سبيل الرشيد واتضح  
نور الهدى واستفاق المنتشى وصحا  
ويتوفى في حدود الأربعين . وأخوه محمد الحسن عالم أيضا . وهو الذي حج مع أبيه . ويظن أنه لا يزال حيا إلى الآن ١٣٦٢ هـ . وهو أيضا يقرض الشعر . ومن شعره يرد كلام مبتدع :

لما أجبت بالكتاب مبينا  
وبسنة الهادي الصحيحة معلمه  
إلى أن قال :

نطق الكذوب بأفكه وبزوره  
يقفو طريق أخيه قبل مسيلمة  
ثم إن الأستاذ لا يزال على حاله يفرق ساعاته بين التدريس والقضاء احتسابا

(١) ونسخة منها في خزانة صاحبنا الأستاذ عبد السلام بن سودة .

على أصابه شلل في أعضائه أخيرا . ولم يزل كذلك حتى توفي في ذي الحجة ١٣٢٩ هـ على ما قيل . وقال سيدنا : إنه توفي في رمضان ١٣٣٠ هـ وقد اعتدنا على ما قال . ومن شعر الأستاذ في (الينبوع) بالحجاز المسمى ينبوع البحر . وقد نزل على إنسان يسمى اسماعيل المناوي . فلم يرضه فقال :

إن يمنح الله رزق العبد أنزله  
عند المناوي اسماعيل ينبوع  
بكرهه منزله أغلى الكراء ولا  
يسقيه ماء ولا يقريه من جوع  
ولا يباسطه ولا يخالطه  
والقول منه لديه غير مسجوع  
وقد أتى هناك على أناس من آل (مجاط) سكنوا (الينبوع) من قطعة لم يحضر منها إلا هذا البيت :

فجع على آل (مجاط) تجد كرمها  
جزلا يعم بعيد السدار والداري  
ومما مدح به الشيخ المترجم قول محمد بن محمد الأمين حين قدم  
إلى (تنبكتو) :

نيل الرياح أو النجاح السرمدي  
والسير في النهج القويم الإرشيد  
فازت به (تنبكتو) دون مغارب  
ومشارك من كل قطر أبعد  
فبشرت أيامها وتشامت  
أعلامها من راسيات ركبد  
وتباعدت أسواقها وتساجمت  
أنواؤها بميامن لم تعهد  
لله ما جلبت لها أيامها  
مما به تسطو بنجم الفرقد  
وبحسبها من فضله أرجاؤها  
محمول سر الوحي نور المهتدي  
مل الكمال لأنت أكمل منهم  
واخاثر السر الأثير الأحمدي

## مؤلفاته

للأستاذ مؤلفات كثيرة . منها شرح البخاري . ويقال أنه بقي في (بولس) لطبع . يبين فيه فقه المالكية كثيرا . وشرح مختصر ابن أبي حمزة ومنظوم في القواعد الفقهية جمع فيه كل ما في (المنهج) للزقاق . ورواه عليه . سماه (المجاز الواضح) ثم شرحه بشرح سماه (الدليل الماهر الناصح) وشرح تكميل ميارة للمنهج . وشرح (الحصن الحصين) ومؤلف في الفروع مع بيان أدلتها من الكتاب والسنة . يقول فيه الحكم كذا لقول الله كذا . أو لحديث كذا سماه (منبع العلم والتقوى) وشرحه بكتاب سماه (العروة الوثقى) و (فتح الودود . على مراقبي السعود) في الأصول مطبوع بـ (فاس) وشرح (مرتقى الأصول إلى علم الأصول) سماه (نيل السؤل) مطبوع أيضا في طرة المذكور قبله . وشرح منظوم الشيخ سيدي محمد



ابن الشيخ سيدى المختار الكنتى . وقد طبع بـ (لونس) ونظم (الناسخ والمنسوخ) وشرحه و (مرتج الجنان . على عقود الجمال) وهو نظم السيوطى فى البيان . وهو مجلد . وشرح (الفريضة) للسيوطى فى النحو . ونظم (مكفرات الذنوب) وشرحه . ورحلته الحجازية . مجلد وسط . أخبرنى من كانت فى ملكه ثم خرجت من يده . وهو الفقيه سيداتى الثقة - ثم رأيتها بعد - وعنه أخذت كل ما هنا . لأنه تلميذ الاستاذ . وقد ذكر مطلع قصيدة من الرجز قالها الاستاذ وقيدتها فى رحلته فى الـ (تيسيت) وقد نزل عندهم فأكرموه . وهم شرفاء حسينيون . وهذا هو المطلع :

ال رسول الله جبل الله عروته الوثقى صراط الله  
وقد كان سقط عن جمل . فلبقى عندهم مدة حتى برى . وبهذا افتتح الرحلة . وعادته أن يصف كل محل نزل فيه . وقد مر بـ (شنكيط) فصل فى المسجد . فتيمم امامهم عيانا . لأن أهل مدينة (شنكيط) يتشددون فى الوضوء . ويسمون التيمم (الحكة) أى التحكك بالاحجار . تنفيرا منه . لأن غالب أعراب نواحي تلك المدينة لا يعرفون الا التيمم . وإن كانوا اصحاء . فكان الشنكيطيون سدا للذريعة يقفون امام التيمم . فلذلك تيمم الشيخ محمد يحيى امامهم . لتنبههم على أن لا يشتدوا فى كل تيمم . الا ان عرفوا الله بلا عذر . وقد كان منهم الشيخ ولد حمدانى عم محمد بن عبد العزيز كاتب الهبة . وكان نهاء للمنكر لا يبالى وقد توفى فى حدود ١٣١٧ هـ توفى قبل الاحتلال . وهو الذى وقف امام المتيمين هؤلاء . كما يقف امام المنصوفة . وكان سنيا .

(رجع) ذكر بعض تلاميذ الشيخ أن مؤلفاته تناهز المائة كبارا وصغارا لأن عادته أن يكتب دائما بين الظهرين . لأن وقته مفصل على ما يأتى : يخرج بعد طلوع الشمس الى دكان فى وسط اسطوان داره . فيتلو من (دلائل الخيرات) . ومن أذكار اختصرها من كتاب (سلاح المومن) ثم يتصدر لفصل الخصومات . ثم يدرس للطلبة الى وقت القيلولة . ثم يدخل داره فيقبل الى وقت صلاة الظهر . فيأتى الناس ليصلوا معه فى غرفة هى محل مكتبته . ثم يكتب فى مؤلفاته . وبعد العصر يدرس فى الصحيحين كلما ختم أحدهما يبتدىء الآخر . ويبقى كذلك الى الاصيل . وبين العشاءين يستدير به الطلبة فيلقى عليهم بعض أبيات أم يلقى عليهم من قصيدة فيجاذبهم قواعد الاعراب والتصريف . فيبين للطلبة على سبيل المذاكرة كل ما عسى أن يشكل عليهم . وحزبه القراءنى خمسة أحزاب . قسمها فى الرواتب من النوافل التى تصلى حوالى الفرائض . وبعد العشاء يدخل . وهكذا حاله رحمه الله .

## مراثيها

أنشدنى تلميذه الاستاذ الماكور الفقيه سيداتى بعض ما رثى به نيح المترجم من قصيدة لا يستحضر الا بعضها . ونص ما استحضره . وقد افتتح القصيدة بيت النابغة المشهور مع شطر آخر له . بنى على ذلك قصيدته :

تذكرت والذكر تهيج للفتى  
امام الهدى والدين والعدل والنقى  
مضى جبر هذا الدهر كان له الرضا  
وغاض بطن الارض بحر شريعة  
وزلزل طود العدل من بعد ماسما  
والحمد سيف الحق من بعدما برى  
(محمد يحيى) شيخنا حييت به  
فـ (بشرى حق) (١) كان تاريخ موته  
بكى الفقه والاصلان والتخوفقه  
وما للبيان من بيان وراءه  
اطالبها القى العصا والزم الاسى  
(حلول) و(سعد الدين) يركب لجة  
ولو ان تاج الدين أبصر نوره  
وانى لفخر الدين فخر كفخره  
كطفل لقبض البدر قد مد راحة  
واسنى صلاة الله ثم سلامه

وقد ذكر أن الذى عنده من وفاة المترجم انه توفى رمضان ١٣٣٠ هـ . ولذلك رمز له بما تقدم .

(١) ١٣٣٠

(٢) حلول . من شراح (جمع الجوامع) وسعد الدين من شراح التلخيص .

(٣) شطر من قصيدة للنابغة الجعدي . وأوله :

( بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا )



## الاستاذ

# محمد بن الحاج التازولتى

قبل سنة ١٢٠٠ = ١١ - ٨ - ١٢٥٩ هـ

نسبه :

محمد بن الحاج محمد

الاسرة التازولتية من الاسر العلمية الجزولية التى تسلسل فيها العلم  
ونعرف منها الآن :

- ١ - أبو بكر بن أحمد الأديب
- ٢ - أبوبكر بن عمر
- ٣ - عبد الحق القاضي
- ٤ - محمد بن عبد الحق القاضي
- ٥ - داود بن محمد بن عبد الحق
- ٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف
- ٧ - يوسف بن محمد . ولده
- ٨ - يعقوب بن أحمد
- ٩ - محمد ابن الحاج محمد
- ١٠ - عبد الله ابن الحاج محمد
- ١١ - عبد الله بن محمد بن الحاج محمد أخو المترجم
- ١٢ - الحاج محمد ابن المترجم
- ١٣ - عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن الحاج محمد

الاول منهم :

أبو بكر بن أحمد . قال فيه الحضيكي :

( الفقيه اللغوى الأديب شارح مقصورة المكودى . توفى رحمه الله  
بـ (مراكش) سنة ٩٧٧ هـ كما رمز لذلك الفشتالى فى لاميته المشهورة )  
(أقول) : ان هناك رسالة كتبها الى محمد الشيخ السعدى . وهو

ان ذاك نازل فى (تارودانت) خليفة أخيه الملك أحمد الأعرج . وسبب كتب  
الرسالة يظهر منها . ونصها :

( الى اليد التى من لمسها فقد لمست السعادة . وتغدو وتروح اليه  
بالحنى وزيادة . يد الشريف الذى به تنتظم المفاخر فى لبة الدهر .  
وسوى به الاكليل فى جبين الفخر . الخلاجل الفارس المقدام . الذى يصطلم  
الرقاب فى الوغى بالحسام . قطب الدائرة . وقامع الطائفة الجائرة . سيدنا  
المجاهد العظيم . من ارتد به الفرح الى الدين بعد ما كان حزينا وهو كظيم .  
لانى الذين فى سماء المملكة . وان كان المنفرد وحده فى وسط المعركة .  
سيدنا محمد امغار صنو أمير المسلمين وسلالة سيد العالمين . فعل سيدنا  
من عبد بـ (تارودانت) غريب . وارد من جبل جديب . تحية شكور ليا  
سناله ان شاء الله حبنا سيدنا الغطريف . وامامنا الشريف . (أما بعد)  
فيا سيدى اننى ( طالب له فى العلوم بصر ) (١) ويرجو ان لا يكون فى  
ناحه قهر . وقد بلغنى ان سيدنا متوقف على كاتب لغوى لفهرته .  
فبادرت لعلنى افوز بشمول نظرتة . والرجاء مديد . وراى سيدى سيدى :

نزلت بربع يا من الدهر نازله	وتدرا عنه العاديات جهافله
يلقى من الخيرات أفضل نعمة	لها بحر تروى الظماء سواحله
فمن جاء مثل راجيا فليبشترن	بخير عميم ترتديه كواهلله
فعضرة مولانا السّميدع غابة	راءيلها (٢) فرسانه وصواهلله
لعل ارى كالظبي فى جنباتها	فتصفو لى من الامام مناهلله
فيا سعد من كان الشريف جليسه	منازلله طول الحياة منازلله

ثم اننى يا سيدى ممن أخذ أولا عن شيخكم العالم الربانى شيخ الجماعة  
سيدى الحسن بن عثمان . والى الله عليه فى جدته الرضوان . وتلك وسيلة  
اصعها بين يدى نجوى . وأتسلق بها لنيل هوى . وبينى ايضا وسيلة  
أخرى وهى رسالة من قائد (تازالاغت) (٣) يقرأها سيدنا الشريف . ثم  
لا يخيب الرجاء ان شاء الله من مقامك المنيف . وبأذنه كتبت لكم هذه  
الرسالة ليرى سيدنا العبد وأعماله . وعلى مجلس امغار الف سلام .  
لكون لالوكتى (٤) مسك ختام .

- (١) ما بين القوسين محو . ولعل ما كتبناه هو المحو فيه .
- (٢) الرءايل جمع ربيال : الاسد
- (٣) مدينة قديمة فى جبال جزولة الشرقية كانت عاصمة هنالك من قديم  
وقد ضعف حالها بعد القرن الثانى عشر .
- (٤) الألوكة : الرسالة



ذلك الأثر الوحيد الذي وقعنا عليه من آثار هذا الأديب . حتى شرحه للمقصودة فلم نقف عليه الى الآن . ويعلم الله كيف كان الرجل فضلا وأدبا ونباهة في حاشية هؤلاء الملوك الذين يقدرون حقا الأدب وأهله قدرهم وناهيك بمحمد الشيخ الذي حفظ كل ديوان المتنبي .

#### الثاني أبو بكر

هو أبو بكر بن عمر . قال فيه الخفيكي :

( الفقيه التيملي الأثمدى . قاضي (رسموكة) حياته . وكان رضى الله عنه حيا بعد ثمانين وتسعمائة ) ومثل ذلك عند الرسموكي في ( وفياته ) ولم يزد الخفيكي على ما قاله شيئا .

#### الثالث : عبد الحق القاضي

هو أحد علماء هذه الاسرة المشاهير حتى تأسست ولاية القضاء به في أهله جدا وابنا وحفيدا . ولم نعلم عنه الآن غير ذلك . وقد توفي أواسط القرن العاشر - حزرا -

#### الرابع : محمد بن عبد الحق

علامة كبير خلف أباه في القضاء . وذلك في عهد أحمد الذهبي الذي نظم القضاء في جبال (جزولة) وقد عاش الى أواخر القرن العاشر .

#### الخامس : داود

هو داود بن محمد بن عبد الحق

قال فيه الرسموكي :

( الفقيه داود بن محمد بن عبد الحق التيملي الأثمدى . فقيه عالم مقصود في الفتاوى في زمانه وهو وأبوه وجده قضاة في نسق واحد . توفي عام ثلاثة عشر وألف تقريبا )

وقد أخذ الخفيكي هذا الكلام بعينه . ولم يزد عليه شيئا .

#### السادس : محمد بن أحمد

هو محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف

قال فيه الرسموكي :

( الفقيه القاضي سيدي محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف التيملي

الأثمدى من أهل جانب (لودما) قاضي (هيلالة) - ايلان - و (أندوزال) . رحمة الله عام أحد عشر وألف )

#### السابع : يوسف

هو يوسف بن محمد . ولد من قبله

قال فيه الرسموكي :

( الفقيه القاضي سيدي يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الأثمدى قاضي (هيلالة) - ايلان - و (أندوزال) توفي مقتولا سنة ١٠١٧ هـ رحمه الله ) ولم يزد الخفيكي شيئا على هذا .

#### الثامن : يعقوب

هو يعقوب بن أحمد

قال فيه الايديكي :

( الفقيه العلامة السيد يعقوب بن أحمد الأثمدى من جانب (لودما) فقيه له أحكام في النوازل وفتاوى . عاصر المفتي الكرسيقي . وبينهما كلام في حبس على صبي صغير . فيه منظومات ) انتهى باختصار .

#### التاسع : محمد بن الحاج

هو محمد بن الحاج محمد

هذا هو المعنون به . علامة كبير القدر . مبرز بين أقرانه .

قال فيه الايديكي :

( الفقيه العلامة سيدي محمد بن الحاج محمد الأثمدى التيملي . كان رحمه الله عالما عابدا ناصحا ناسكا مشاركاً له أحكام وفتاوى . جاذباً معاصريه الأئمة والأحكام في النوازل . وهو من طبقة أبي زيد الجيثيمي ) انتهى باختصار .

( أقول ) : ان المترجم أخذ عن العلامة سيدي محمد بن إبراهيم ابن علي بن الحسن البوزيدي الكرسيقي . وعن أبي زيد الجيثيمي . وقد خلفه وباء ١٢١٤ هـ وهو اذ ذاك قد استتم أخذه . فتأوله شيخه ابن إبراهيم دواة . إشارة الى الاذن في مزاولة الحكم بين الناس . بعد ان يقضى من يفتي في تلك السنة . ثم انه شارط في ١٨ ربيع الثاني ١٢٣٩ هـ في مدرسة (ابوزليت) يدرس فيها فاخذ عنه منها اناس . وقد بين بخطه انه يدرس الالفية من باب الحال . والمختصر من باب الزكاة . والرسالة من باب الايمان



والندور . فلما سمع أبو زيد الجيشتيمي بجسده . طلب منه أن ينتقل إلى المدرسة الجيشتيمية . فتبعه فدخلها منتصف شوال ١٢٣٩ هـ . فبين ما درس فيها فإذا بفتن ثارت بين نجلتي (تاكوزولت) و (تاحتات) ففر بدنه فانتقل يوم الخميس ٧ من جمادى الثانية ١٢٤٠ هـ إلى المدرسة الوقفاوية بـ (الخ) فأبطل فيها أن مات . وقد صدرت عنه سيول من أحكام في نوازل تلك الجهة . وخطه حسن . وكان يرسل معاصريه . وقد وقفت له على مراسلة بينه وبين العلامة سيدي محمد بن عبد الله البوشيكرى . وربما نسوق ما بينهما في (المجموعة الفقهية) أن شاء الله .

وقد حظى حظوة عجيبة في هذا الميدان . كما حظى بأن أخذ عنه أناس كالفقيه سيدي أحمد بن محمد سكوك . وسيدي عبد الله بن محمد سكوك وسيدي محمد بن أحمد بن القاضي . وسيدي الطاهر السملالي من (تاكانت أو كضيف) ويده أزهرت روحه . وذلك أن المترجم خرج من المدرسة ليلا لقضاء حاجة الإنسان . فلاقاه سيدي الطاهر في الظلمة . فناداه من هذا فلم يجبه . فتناول حجرا فرماه به . فإذا به فلق رأسه فمات وقد طال عمر تلميذه هذا إلى نحو سنة ١٢٩٥ هـ وقد اشتهرت به المدرسة الوقفاوية حتى صارت يقال لها مدرسة التازولتي رحمه الله .

#### العاشر عبد الله بن الحاج

هو عبد الله بن الحاج محمد . أخو من قبله قال فيه الأيديكي ( أنه من أجلة العلماء الاتقياء في زمنه . وهو معاصر لأخيه ومن كان في حليته . ولعله مات في حدود ممات أخيه . قبله أو بعده . والله أعلم )

#### الحادي عشر : عبد الله بن محمد

هو عبد الله بن محمد بن الحاج محمد ابن ذلك الاستاذ الكبير . قال المؤرخ الكرسيقي : ( رأيت من آثاره ما يدل على أنه علامة فهم لقن . وكان يقطن في (أسيف بيك) من (أداوتانان) وربما مات قبل انصرام القرن الماضي )

#### الثاني عشر : الحاج محمد

هو الحاج محمد بن محمد بن الحاج محمد الابن الثاني لذلك الاستاذ . عالم كبير . أخذ عن الاستاذ سيدي محمد بن عبد الرحمن التودماوي المتوفي ١٣٦٦ هـ . كان يشارط في المساجد . ويجمع الناس على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وعليه سمي أهل الخير . وقد يفرق بعض ماله لمن

يصلون عليه صلى الله عليه وسلم . توفي حوال ١٣١٨ هـ . وله جولات في النوازل . يفتي ويلقي بين الناس .

#### الثالث عشر : عمر بن عبد الرحمن

هو عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن الحاج محمد حفيد ذلك الاستاذ قال فيه المؤرخ الكرسيقي : ( علامة جليل القدر . أخذ عن أبي العباس الجيشتيمي وعن الاستاذ محمد بن أحمد ابن القاضي ) . وقال فيه الأيديكي : ( الفقيه العلامة أبو حفص سيدي عمر بن عبد الرحمن الأثمدى النيجلي . كان رحمه الله من العلماء الاجلة والفقهاء الصالحين . وكان مدرسا بمدرسة (الغيا) من (ايدانيفيف) بجانب جبل (الكست) وكان من أشياخ والدنا رحمه الله . كان رجلا صالحا خاشعا لنا هنا رحمه الله . آمين )

( القول ) : مات أواسط ذي الحجة الحرام ١٣٢٩ هـ وكان يفتي ويلقي بين الناس . وكان حافظا لأشعار الجيشتيمين . وكان يشارط في (أسفاريس) حيث أخذ عنه سيدي محمد بن عبد الله الأيديكي .

\* \* \*

هؤلاء هم فقهاء (تازولت) التي يعربها الطلبة بـ (الأثمد) ويظهر أن أهم صلة بأهل (تودما) الشرفاء . وليس عندنا ما ثبت به ذلك . والله أعلم وقد قصدت بذكر هذا الاستاذ التازولتي هنا أن يعد من أشياخ الألفيين . لقوله درس بين ظهرائهم نحو عشرين سنة . وإن لم نقف على من أخذ عنه منهم . وإن لم يمكن أن يخلو الحال من الأخذ عنه . ولهذا الاحتمال آخرناه بهذا حتى جعلناه خاتمة هؤلاء الاشياخ . ختم الله علينا بالإيمان والإسلام

انتهى ( القسم الثالث ) بفصليه معا . والحمد لله .

وبذلك تم (الجزء الثامن) ويليه (الجزء التاسع)

المفتتح بـ (القسم الرابع) في الآخذين عن الألفيين

والله الموفق المسدد .



## الفهرس الاول في الرجال الذين اسست عليهم التراجم

سيدى محمد بن يحيى الازاريفى الشيخ الشهير الحامدى	١٣
سيدى احمد بن احمد التاكوشى الصوابى	٧٨
سيدى الحاج محمد التاكوشى المدرس الفذ اليوم	٨١
سيدى الحاج احمد بن عبد الله الافاريضى الصوابى	١١٤
سيدى على بن احمد الاسكارى	١١٤
سيدى موسى الارغى	١١٤
سيدى على بوضاض الاختصاصى	١١٤
سيدى احمد بن الحسين بيبس الاختصاصى	١١٤
سيدى عمر الجرادى ثم المراكشى	١١٤
سيدى محمد بن على الاميغرماني البعقيل	١١٤
سيدى محمد بن عمرو البعقيل	١١٤
سيدى محمد بن على ايتيگ الرسمى	١١٤
سيدى محمد بن عبد الملك الرسمى ثم القاسى	١١٤
سيدى سعيد الشريف الكثيرى الهشتوكى	١١٤
سيدى محمد اوعبو الهشتوكى	١١٤
سيدى الحاج ياسين الواسخينى	١١٤
سيدى احمد البوزوكى التسييمى	١١٤
سيدى اليزيد الردانى	١١٤
سيدى محمد عبد الله السباعى	١١٤
سيدى الحاج على بن أبى جمعة المسقيوى	١١٤
سيدى محمد بن يحيى الولاتى المصحراوى	١١٤
سيدى محمد ابن الحاج التازولتى	١١٤

## الفهرس الثانى العام فى كل ما يحتوى عليه الجزء معنونا وغير معنون :

المذكورون فى الجزء . وان كان المعول فى الترتيب على ما فى الفهرس الاول	١
سيدى محمد بن يحيى الازاريفى الشيخ الشهير	١
الشكلم على نسب الازاريفيين هؤلاء	١
لائحة رجال هذه الاسرة الازاريفية	٧
الاول ابراهيم بن اقلول	١٠
الثانى ييدر بن يعقوب بن ابراهيم	١٠
الثالث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن	١٠

## الفهارس سبعة :

- (١) فهرس الرجال الذين اسست عليهم التراجم
- (٢) الفهرس العام فى كل ما يحتوى عليه الجزء معنونا وغير معنون
- (٣) فى القوافى
- (٤) فى المنشورات
- (٥) فى الاسر المذكورة فى الجزء
- (٦) فى الاخطاء المطبعية
- (٧) فى الالفاظ الشاعرية التى فيها حرف مشدد



١٨	سيدى الصديق العمري الزموري
١٩	الأخذون عنه في ( البيضاء )
١٩	سيدى مسعود الحريزي القاضي
١٩	سيدى الجيلاني الحريزي الابراهيمي
١٩	سيدى أحمد الصديق بن عبد السلام الشياظمي
١٩	سيدى ابراهيم بن محمد الزينكي السوسي
١٩	سيدى محمد بن الحاج أحمد بن الشافعي الازموري ثم البيضاوي
١٩	سيدى حجاج بن عبد العزيز المزابي
٢٠	سيدى محمد بن سعيد البيضاوي
٢٠	سيدى عبد السلام الزطاطي
٢٠	بعض الاجازات ورسائل الى سيدى محمد بن أبي بكر من أشيائه
٢١	بعض آثار قلمه نشرها ونظما وتأليفا
٢١	الثامن والعشرون يحيى بن موسى غير والد الشيخ الازاريفي
٢٥	التاسع والعشرون بلقاسم السائح
٢٥	الثلاثون الحسن التيرستي
٢٥	الواحد والثلاثون محمد بن يهيى الزامل
٢٥	الثاني والثلاثون محمد الغازي بن يدير بن يعقوب
٢٥	الثالث والثلاثون بلقاسم بن محمد الغازي الاديب
٢٥	ظهران يتعلقان به
٢٧	الرابع والثلاثون محمد بن بلقاسم بن الغازي
٢٧	رسالتان تتعلقان به
٢٨	الخامس والثلاثون أحمد بن بلقاسم بن الغازي
٢٨	السادس والثلاثون محمد بن أحمد بن بلقاسم بن الغازي
٢٨	السابع والثلاثون عبد الله بن محمد بن محمد
٢٨	الثامن والثلاثون يحيى آخر غير والد الشيخ
٢٩	التاسع والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد
٢٩	الاربعون محمد بن محمد بن بلقاسم
٢٩	الحادي والاربعون عبد الله أبو الاشياخ
٢٩	الثاني والاربعون الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم
٢٩	الثالث والاربعون أحمد بن الحسن بن محمد بن بلقاسم
٢٩	الرابع والاربعون أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد

١١	الرابع عبد الرحمن بن محمد بن محمد
١١	الخامس عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد البازي الاديب
١١	قوله بعضهم فيه بين تراجم أدبية
١٣	السادس يوسف بن ابراهيم
١٣	السابع محمد بن الحسن الازاريفي ثم الوجاني
١٣	الثامن عبد الرحمن بن الحسن الازاريفي الوجاني
١٣	التاسع ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني
١٤	العاشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني
١٤	الثاني عشر أحمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني
١٤	الحادي عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني
١٤	الثالث عشر عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني
١٤	الرابع عشر علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني
١٤	الخامس عشر سعيد بن عبد الرحمن بن محمد الازاريفي الوجاني
١٥	السادس عشر سعيد بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني
١٥	السابع عشر محمد بن محمد بن مبارك الازاريفي الوجاني
١٥	الثامن عشر بلقاسم بن عبد الله الايغالي الحامدي
١٥	التاسع عشر عبد الكريم بن بلقاسم الازاريفي الحامدي
١٥	العشرون محمد بن بلقاسم بن عبد الله الازاريفي الحامدي
١٥	الحادي والعشرون محمد بن بلقاسم بن عبد الله الازاريفي الحامدي
١٦	الثاني والعشرون الناجم بن محمد بن أحمد الازاريفي الحامدي
١٦	الثالث والعشرون أحمد بن محمد الازاريفي الحامدي
١٦	الرابع والعشرون البشير بن أحمد بن محمد الازاريفي الحامدي
١٦	الخامس والعشرون ابراهيم بن البشير بن أحمد الازاريفي الحامدي
١٦	السادس والعشرون أبو بكر بن محمد بن أحمد الازاريفي الحامدي
١٧	السابع والعشرون محمد بن أبي بكر بن محمد العلامة البيضاوي
١٧	ولادته - أخذه المقرءان والعلوم - وأشياؤه
١٨	الآخذون عنه في ( تيفلت )
١٨	سيدى محمد بن أحمد الوانكيضاي البعقيلي
١٨	سيدى الحسن الحاحي
١٨	سيدى عبد الله بن الهاشمي السوسي الراسلواوي
١٨	مولاي أحمد السملالي التازارواني



٢٩	الخامس والأربعون عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن
	ابن محمد الأديب
٣٠	عائز أديبة منه
٣٠	السادس والأربعون محمد بن بلقاسم بن عبد الله
٣٠	السابع والأربعون إبراهيم بن الحسن بن محمد بن محمد
٣٠	الثامن والأربعون يحيى بن الحسن والد الشيخ
٣٠	التاسع والأربعون الشيخ محمد بن يحيى
٣١	ما قاله فيه الحضيكي في (رحلته) ثم (طبقاته)
٣١	إجازة (اسكلنط) الرباطي له
٣٢	أولاده
٣٢	الخمسون عبد الله بن محمد بن يحيى الأديب
٣٣	مقامة لعلها له
٥٠	الحادي والخمسون بلقاسم بن محمد بن يحيى
٥٠	إجازة محمد بن إبراهيم التاشكندلي له ولاخوته
٥١	الثاني والخمسون عبد الوهاب بن بلقاسم بن محمد بن يحيى
٥١	الثالث والخمسون محمد بن محمد بن يحيى
٥١	إجازة أحمد الاسكندرلي له
٥٢	الرابع والخمسون الحسن بن محمد بن محمد بن يحيى
٥٢	الخامس والخمسون أحمد بن محمد بن يحيى
٥٢	السادس والخمسون محمد - المطر - بن أحمد بن محمد بن يحيى
٥٣	السابع والخمسون إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
٥٣	الثامن والخمسون إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
٥٣	التاسع والخمسون إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
٥٣	الستون محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد
٥٤	الحادي والستون أحمد بن محمد بن إبراهيم
٥٤	الثاني والستون الحسن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
٥٤	الثالث والستون محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
٥٤	الرابع والستون الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد
٥٥	الخامس والستون الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
٥٥	السادس والستون أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى

٥٥	السابع والستون الحسين بن أحمد بن محمد
٥٥	ما قاله فيه تلميذه إبراهيم الأيلماني
٥٦	تلاميذه :
٥٦	إبراهيم الأيلماني
٥٧	إبراهيم بن علي التارناي
٥٧	إبراهيم بن سعيد التارناي
٥٧	أحمد بن عبد الملك الغرمي
٥٧	إبراهيم بن محمد التامراوي
٥٧	إبراهيم بن محمد التاجاريقي
٥٧	الحسن بن عبد الله المقرئ
٥٧	محمد الساحلي
٥٧	محمد بن الطيب التادراوتي البعمراني
٥٨	محمد ابن الفقيه الأيسكي البعمراني
٥٨	محمد بن أحمد التيكوتي المحمودي
٥٨	محمد اللحيان الماسي
٥٨	علي بن محمد اليعزوي الهشتوكي
٥٨	أحمد أو الشلح الاسرسيقي
٥٨	أحمد المجاطي العدائي
٥٨	بعض المافائيين السملالين
٥٨	محمد بن علي التاغيجتي
٥٨	الحاج الهاشمي الأدرمني الشريف
٥٨	محمد أخوه
٥٨	اليزيد الصوابي
٥٨	أحمد بن محمد (سانتري) الحامدي
٥٨	مبارك الرخاوي ثم الحامدي
٥٨	محمد بن أحمد الزعناني الرسموكي
٥٩	الثامن والستون محمد بن الحسين بن أحمد
٥٩	ما قاله فيه المؤرخان الأيكراري وابن الحبيب
٦٠	التاسع والستون الحسن بن الحسين بن أحمد
٦٠	أخباره
٦١	قوله ابن الحبيب فيه



رجال اول أسرته اجمالا	٧٨
الاول منهم الحاج علي ابن الحاج احمد بن موسى	٧٩
الثاني الحاج احمد ابنه	٧٩
الثالث محمد ابن الحاج عبلا	٧٩
الرابع محمد بن ابراهيم ابن الحاج احمد	٧٩
الخامس ابراهيم بن علي بن ابراهيم	٨٠
السادس محمد بن ابراهيم ابنه الاول	٨٠
منشاداته	٨١
السابع عبد الرحمن بن ابراهيم ابنه الثاني	٨٢
الثامن سيدي الحاج محمد التاكوشتي	٨٢
متعلمه المقروان وللعلوم - مشارطاته - احواله	٨٣
محمد بن احمد الامالوي الصوابي	٨٣
من تلاميذه النجباء	٨٤
ادريس التيوازويني	٨٤
محمد بن عبلا التيزنيتي القاضي سابقا	٨٤
الحسن بن محمد بن احمد الامالوي الصوابي	٨٤
المدني الرثرائي	٨٤
محمد بن الطيب الكرسيفي	٨٤
عبلا بن محمد الايكيستي الصوابي	٨٤
محمد الاوغايني الصوابي	٨٤
الحسن الوادري	٨٤
التاسع الحاج احمد ابن المتقدم	٨٥
سيدي الحاج احمد اقاريض الصوابي	٨٦
رجال آل اقاريض	٨٦
الاول يحيى الجد الاعلى للأسرة	٨٦
الثاني محمد بن بلعيد	٨٧
الثالث سيدي محمد بن عبد الله اقاريض العلامة	٨٧
مشارطاته	٨٧
احواله	٨٨
ادبيات منه واليه	٨٩
الاخرون عنه	٩٤

السبعون عبد الله بن الحسن . الشاب المعتبط	٦١
الحادي والسبعون محمد بن احمد بن محمد	٦٢
الثاني والسبعون مبارك الفقير - بالتصغير -	٦٢
سيدي احمد بن احمد التاكوشتي	٦٣
لائحة العلماء التاكوشتيين	٦٣
الاول منهم ابراهيم بن محمد التاكوشتي الاول	٦٤
اجازة احمد بن ناصر له	٦٤
من آثاره قصائد متعددة	٦٤
من مراثيه	٦٩
قولة الحضيكي فيه	٦٩
عنه في (بشارة الزائرین)	٧٠
الثاني محمد بن ابراهيم الاديب ولد من قبله	٧٠
من آثاره	٧٠
الثالث عبد الرحمن بن ابراهيم	٧٢
الرابع الحاج احمد بن عبد الرحمن	٧٣
الخامس محمد ابن الحاج احمد	٧٣
السادس عبد الرحمن ابن الحاج احمد	٧٣
الثامن الحاج عبد الله ابن الحاج احمد	٧٣
التاسع الحاج احمد بن عبد الله	٧٣
العاشر عبد الله بن احمد بن الحاج عبد الله	٧٤
الحادي عشر محمد بن احمد	٧٤
الثاني عشر ابراهيم بن محمد التاكوشتي الثاني	٧٤
قولة الجيشتيمي فيه	٧٤
الثالث عشر محمد بن احمد بن محمد	٧٤
ظهير حوله . قولة الحضيكي فيه	٧٥
الرابع عشر احمد بن محمد بن احمد	٧٥
وصف بعضهم له	٧٥
قولة الحضيكي فيه	٧٦
الخامس عشر احمد بن احمد دفين (المرس) في (المعدن)	٧٧
السادس عشر الطيب بن احمد بن احمد	٧٧
الحاج محمد التاكوشتي	٧٨



٩٤	سيدى مولود الشامسلوشتى
٩٤	سيدى أحمد بن محمد البرهوانى
٩٤	سيدى محمد اللحيان التافراوتى
٩٤	سيدى أحمد بن ابراهيم الاشكرى التوافوتى . وأخذ أيضا عن أخيه
٩٥	قولة محمد بن سعيد الصوابى فيه
٩٧	الرابع الحاج الحسن ابن من قبله .
٩٨	الخامس سيدى الحاج أحمد الصوابى
١٠٠	حجته . وما قيده فى رحلته - باختصار -
١٠١	الآخذون عنه
١٠١	محمد بن ابراهيم - هامان -
١٠١	محمد بن سعيد الامالوى الذى كتب عنه وعن أخيه
١٠٢	ابراهيم بن مبارك التارودانتى
١٠٢	منسوخات بيد المترجم
١٠٣	ما كتبه الاديب محمد بن سعيد الامالوى فيه
١٠٨	مرثية له فيه - واخرى لداود فيه ١١٨
١٠٩	أدبيات منه وإليه
١١٩	الخامس الحاج سعيد ابن الحاج أحمد
١١٩	قواف حواليه
١٢٢	سيدى على الاسكارى
١٢٢	أفخاذ الواسكارين
١٢٢	الاول محمد بن محمد بن عبد الله
١٢٢	الثانى الحسن بن محمد
١٢٣	الثالث ابراهيم بن محمد
١٢٣	الرابع محمد بن ابراهيم
١٢٣	الخامس عبد الفتاح بن محمد بن ابراهيم
١٢٣	السادس محمد بن محمد أنزيفى
١٢٣	السابع على بن أحمد المترجم أصالة
١٢٤	الثامن أحمد بن على
١٢٤	التاسع محمد بن على
١٢٤	العاشر أحمد بن محمد الايفرخانى
١٢٥	الحادى عشر أحمد بن محمد بن على السعيدى
١٢٥	محمد بن أحمد من آل موسى بن يهورك ( الايفى )
١٢٥	أحمد بن محمد ولده
١٢٦	موسى الواسكارى - اجازة له -
١٢٧	نسب بنى عطاء الله بن خيون التودماوى
١٢٨	آل قادات الوغاكيون الهشتوكيون
١٢٨	الثانى عشر الحسن بن محمد بن عبد الله
١٢٩	الثالث عشر أحمد بن بيهى
١٢٩	الرابع عشر على بن بيهى
١٢٩	أهل مسدكت - أفخاذهم
١٢٩	شهادة عن نسبهم
١٣٠	الخامس عشر محمد بن عبد الله
١٣٠	السادس عشر محمد ابن الحاج ابراهيم
١٣٠	السابع عشر عبد الله بن محمد بن ابراهيم
١٣١	الثامن عشر عبد الله بن محمد المولوى
١٣١	التاسع عشر أحمد بلا
١٣١	العشرون عبد الله بن أحمد
١٣١	الحادى والعشرون عبد السلام بن صالح
١٣٢	الثانى والعشرون على بن محمد بن داود
١٣٢	الثالث والعشرون أحمد أكروم
١٣٢	الرابع والعشرون محمد بن محمد بن حيدة
١٣٢	الاستاذ سيدى موسى الأوكى
١٣٤	سيدى على بوضاض الاخصاصى
١٣٥	سيدى أحمد بن الحسين بيبس الاخصاصى
١٣٥	الحسين الاول الملقب بادىء ذى بدء بيبس
١٣٥	الثانى الحسين بن عمر
١٣٥	ملاقاته للقراء
١٣٥	فى ميدان المعارف
١٣٦	فى المدارس مشارطا - نتف من أخباره
١٣٨	اجازة سعيد الكثيرى له
١٣٩	قولة الايكرارى فيه
١٤٠	قولة ابن الحبيب فيه

٩٤	سيدى مولود الشامسلوشتى
٩٤	سيدى أحمد بن محمد البرهوانى
٩٤	سيدى محمد اللحيان التافراوتى
٩٤	سيدى أحمد بن ابراهيم الاشكرى التوافوتى . وأخذ أيضا عن أخيه
٩٥	قولة محمد بن سعيد الصوابى فيه
٩٧	الرابع الحاج الحسن ابن من قبله .
٩٨	الخامس سيدى الحاج أحمد الصوابى
١٠٠	حجته . وما قيده فى رحلته - باختصار -
١٠١	الآخذون عنه
١٠١	محمد بن ابراهيم - هامان -
١٠١	محمد بن سعيد الامالوى الذى كتب عنه وعن أخيه
١٠٢	ابراهيم بن مبارك التارودانتى
١٠٢	منسوخات بيد المترجم
١٠٣	ما كتبه الاديب محمد بن سعيد الامالوى فيه
١٠٨	مرثية له فيه - واخرى لداود فيه ١١٨
١٠٩	أدبيات منه وإليه
١١٩	الخامس الحاج سعيد ابن الحاج أحمد
١١٩	قواف حواليه
١٢٢	سيدى على الاسكارى
١٢٢	أفخاذ الواسكارين
١٢٢	الاول محمد بن محمد بن عبد الله
١٢٢	الثانى الحسن بن محمد
١٢٣	الثالث ابراهيم بن محمد
١٢٣	الرابع محمد بن ابراهيم
١٢٣	الخامس عبد الفتاح بن محمد بن ابراهيم
١٢٣	السادس محمد بن محمد أنزيفى
١٢٣	السابع على بن أحمد المترجم أصالة
١٢٤	الثامن أحمد بن على
١٢٤	التاسع محمد بن على
١٢٤	العاشر أحمد بن محمد الايفرخانى
١٢٥	الحادى عشر أحمد بن محمد بن على السعيدى



١٤٠	تلاميذه
١٤١	الثالث محمد بن الحسين
١٤٢	الرابع عابد بن الحسين - قوله ابن الحبيب فيه -
١٤٢	الخامس أحمد بن الحسين
١٤٣	قوله ابن الحبيب فيه
١٤٤	سيدي عمر الجراري ثم المراكشي
١٤٧	قافية للؤلؤ فيه
١٤٩	سيدي محمد بن علي الاميغرماني
١٥٠	سيدي محمد ابن عمرو البعقيلي
١٥٠	أسلافه - رجالات الاسرة اجمالا
١٥١	الاول عمرو بن أحمد المفتي . وما ذكر عنه المؤرخون
١٥١	محرف في عرف
١٥٢	قافية له
١٥٣	الثاني عبد الرحمن بن عمرو الفلكي البعقيلي الشهير
١٥٤	ما قاله فيه المؤرخون : التامانارتى . وييبورك
١٥٥	الثالث عبد الله بن عمرو . وما قيل فيه
١٥٥	الرابع محمد بن عمرو
١٥٥	الخامس محمد بن محمد بن عمرو - وما قيل فيه
١٥٥	السادس عمرو بن محمد . الحفيد
١٥٦	السابع الحسن بن عمرو - الجد -
١٥٦	يوسف بن عمرو - الجد - وهو القاضي
١٥٦	التاسع علي بن يوسف بن عمرو - القاضي
١٥٦	العاشر عبد الواسع بن بلقاسم بن يوسف
١٥٦	الحادي عشر الحسن بن عبد الله بن يوسف
١٥٦	الثاني عشر أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن
١٥٧	الثالث عشر الحسن بن أحمد بن سعيد
١٥٧	الرابع عشر الحسن بن الحسن بن أحمد
١٥٧	الخامس عشر ابراهيم بن أحمد بن سعيد
١٥٧	السادس عشر عمرو الثالث بن أحمد بن الحسن
١٥٧	السابع عشر محمد بن أحمد بن الحسن
١٥٧	الثامن عشر الحسن بن محمد بن عمرو بن أحمد
١٥٨	التاسع عشر محمد بن محمد المشهور بابن * عمرو
١٥٨	ولادته - متعلمه
١٥٨	موسى بن محمد المقرئ
١٥٨	ابراهيم بن محمد المقرئ
١٥٩	حاله في وقت الاخذ - اجازة ابن العربي له
١٦٠	مشارطاته
١٦٠	بعض أخباره - ونبذة من أحواله
١٦٢	اجازة بعضهم له - تلاميذه
١٦٤	أولاده
١٦٤	العشرون أحمد بن محمد ولده
١٦٤	الحادي والعشرون الطاهر ولده الآخر
١٦٥	طلبه الاجازة من والده . واجازته له
١٦٨	الثاني والعشرون محمد بن ييدر الساحلي
١٦٨	الثالث والعشرون ابراهيم بن محمد
١٦٨	الرابع والعشرون الحاج الحسن التاموديزتي
١٦٩	سيدي محمد بن علي ايكيك الاستاذ الرسموكي
١٦٩	افخاذءاله (اينمزوارت) ونسبهم
١٧٠	لائحة رجالات الاسرة
١٧١	الاول محمد بن سليمان بن يحيى . الرحالة
١٧١	الثاني عبد الله بن سليمان بن يحيى
١٧١	الثالث أحمد بن سليمان المزوارى - غير القرصى
١٧١	الرابع ابراهيم بن أحمد
١٧١	الخامس أحمد بن عيسى بن سليمان
١٧١	السادس ابراهيم بن عيسى بن سليمان
١٧٢	السابع أحمد بن ابراهيم بن عيسى
١٧٢	الثامن أحمد بن عبد الله بن عيسى
١٧٢	التاسع محمد بن سليمان بن يحيى - الثاني - القاضي
١٧٢	العاشر ابراهيم بن محمد بن سليمان بن يحيى
١٧٢	الحادي عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن سليمان
١٧٣	محمد بن ابراهيم الهشتولي
١٧٣	محمد بن محمد الحصني الهشتولي
١٧٣	أحمد بن محمد الشيوريريني الرسموكي

١٤٠	تلاميذه
١٤١	الثالث محمد بن الحسين
١٤٢	الرابع عابد بن الحسين - قوله ابن الحبيب فيه -
١٤٢	الخامس أحمد بن الحسين
١٤٣	قوله ابن الحبيب فيه
١٤٤	سيدي عمر الجراري ثم المراكشي
١٤٧	قافية للؤلؤ فيه
١٤٩	سيدي محمد بن علي الاميغرماني
١٥٠	سيدي محمد ابن عمرو البعقيلي
١٥٠	أسلافه - رجالات الاسرة اجمالا
١٥١	الاول عمرو بن أحمد المفتي . وما ذكر عنه المؤرخون
١٥١	محرف في عرف
١٥٢	قافية له
١٥٣	الثاني عبد الرحمن بن عمرو الفلكي البعقيلي الشهير
١٥٤	ما قاله فيه المؤرخون : التامانارتى . وييبورك
١٥٥	الثالث عبد الله بن عمرو . وما قيل فيه
١٥٥	الرابع محمد بن عمرو
١٥٥	الخامس محمد بن محمد بن عمرو - وما قيل فيه
١٥٥	السادس عمرو بن محمد . الحفيد
١٥٦	السابع الحسن بن عمرو - الجد -
١٥٦	يوسف بن عمرو - الجد - وهو القاضي
١٥٦	التاسع علي بن يوسف بن عمرو - القاضي
١٥٦	العاشر عبد الواسع بن بلقاسم بن يوسف
١٥٦	الحادي عشر الحسن بن عبد الله بن يوسف
١٥٦	الثاني عشر أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن
١٥٧	الثالث عشر الحسن بن أحمد بن سعيد
١٥٧	الرابع عشر الحسن بن الحسن بن أحمد
١٥٧	الخامس عشر ابراهيم بن أحمد بن سعيد
١٥٧	السادس عشر عمرو الثالث بن أحمد بن الحسن
١٥٧	السابع عشر محمد بن أحمد بن الحسن
١٥٧	الثامن عشر الحسن بن محمد بن عمرو بن أحمد



يوسف بن يعزى القاضي الرسموكى	١٧٣
مسعود بن مسعود الرسموكى	١٧٣
بلعيد الرسموكى	١٧٣
الثانى عشر عبد الله بن على المزوارى	١٧٤
الثالث عشر محمد بن على المزوارى	١٧٤
الرابع عشر عبد الرحمن بن أحمد المزوارى	١٧٤
الخامس عشر عبد الله بن محمد المزوارى	١٧٤
مجموعة من الفقهاء المجهولين	١٧٤
السادس عشر أحمد بن عبد الله المزوارى	١٧٥
السابع عشر محمد بن أحمد الوليتى السويرى	١٧٥
الثامن عشر محمد الوليتى المزوارى الردانى	١٧٥
التاسع عشر أحمد التازمورتى	١٧٥
العشرون أحمد التاملوكتى المزوارى	١٧٥
الحادى والعشرون محمد بن أبى القاسم المزوارى	١٧٥
الثانى والعشرون محمد بن أحمد بن عبد الله المزوارى	١٧٦
الثالث والعشرون محمد بن على ايكىڭ	١٧٦
مشيخته	١٧٦
مشارطاته - مختلف أخباره وأحواله	١٧٧
قولة الايكرارى فيه	١٨٢
قولة على بن الحبيب فيه	١٨٣
اجازة ايكىڭ لسيدى رشيد ابن المصلوات	١٨٤
سيدى محمد بن عبد الملك الرسموكى ثم الفاسى	١٩٠
نسبه - لائحة رجالات الأسرة التامراوية	١٩٠
الاول محمد التامراوى الرسموكى	١٩١
الثانى عبد الله بن محمد التامراوى	١٩١
الثالث محمد بن عبد الله بن محمد التامراوى	١٩٢
الرابع عبد الله بن محمد بن عبد الله التامراوى	١٩٢
الخامس أحمد بن عبد الله بن محمد التامراوى	١٩٢
السادس عبد الله بن أحمد الانزاضى	١٩٣
السابع الحبيب بن أحمد الانزاضى	١٩٤
الثامن أحمد بن عبد الله بن محمد التامراوى	١٩٤
التاسع عبد الله بن أحمد بن عبد الله	١٩٥
العاشر الطاهر بن عبد الله بن محمد بن محمد التامراوى	١٩٥

الحادى عشر الطاهر بن الطاهر بن عبد الله	١٩٥
الثانى عشر محمد الملكى بن عبد الله	١٩٥
الثالث عشر محمد المدنى بن عبد الله	١٩٥
الرابع عشر عبد الله بن محمد المدنى	١٩٦
الخامس عشر الحاج محمد بن عبد الله	١٩٦
السادس عشر الطيب بن عبد الله	١٩٧
السابع عشر محمد بن الطيب	١٩٧
الثامن عشر محمد بن محمد بن عبد الله صاحب الرحلة	١٩٧
رحلته بنصها	١٩٨
التاسع عشر ابراهيم بن محمد بن محمد	٢١٤
العشرون عبد العزيز بن محمد بن محمد	٢١٤
الحادى والعشرون عبد الله بن محمد بن محمد	٢١٤
الثانى والعشرون أحمد بن محمد بن محمد	٢١٤
الثالث والعشرون عبد الملك بن محمد بن محمد	٢١٥
الرابع والعشرون محمد بن عبد الملك الرسموكى ثم الفاسى	٢١٥
ما كتبه عنه الاديب أحمد الزيانى حول ترجمته	٢١٥
قصيدة لأحمد الزيانى	٢١٨
الخامس والعشرون محمد بن على التبانى	٢٢٠
العلامة سيدى سعيد الشريف الكثرى الهشتوكى	٢٢١
الإشادة بمدرسة ( تهمگيدشت )	٢٢١
متعلم الشريف	٢٢٢
لائحة أشياخه - مشارطاته	٢٢٣
كيف دراسته	٢٢٤
نبذة من أخباره	٢٢٤
قولة الايكرارى فيه	٢٢٦
قولة على بن الحبيب فيه	٢٢٧
بعض آثاره	٢٢٧
تلاميذه	٢٢٩
أولاده	٢٣١
سيدى محمد أربعو الهشتوكى	٢٣٢
مشيخته	٢٣٢
مشارطاته - طرف من أبنائه	٢٣٣



٢٣٦	الآخذون عنه
٢٣٧	سجنه في عهد أنفلوس
٢٣٨	سبب قتله وكيفيته
٢٣٩	مكانته في العلوم
٢٤٠	تنف أخرى من أخباره
٢٤١	قولة علي بن الحبيب فيه
٢٤٢	الحاج ياسين الواسخيني العلامة الجليل
٢٤٢	رجال الاسرة
٢٤٢	الاول منهم الحاج يعزى . والتكلم حول نسبه وأفخاذ الواسخينيين
٢٤٤	الثاني محمد الواسخيني
٢٤٤	الثالث الحاج ياسين
٢٤٥	التحاقه بالملك الحسن الاول
٢٤٧	من آثاره
٢٤٨	آثار أخرى حوله
٢٥١	آثار أخرى
٢٥٢	مجازبته مع الاستاذ الالغى - بقية من أخباره
٢٥٤	الرابع الطاهر بن ياسين
٢٥٤	الخامس : عبد الله بن الطاهر
٢٥٥	سيدي أحمد بن محمد البوزوكي الكسيمي - وهو الاول من أهله -
٢٥٥	مشيخته في القراءان - وفي العلم
٢٥٦	أعماله - مشارطاته - متوفاه - الآخذون عنه
٢٥٦	الثاني ابراهيم بن علي البوزوكي
٢٥٦	سيدي أحمد من ( تينهمو ) الهشتوكي
٢٥٨	حال البوزوكي
٢٦٠	الثالث مبارك بن محمد البوزوكي
٢٦٠	الرابع محمد بن أحمد البوزوكي
٢٦٠	الخامس الحسن بن أحمد البوزوكي
٢٦٠	السادس علي بن أحمد البوزوكي
٢٦٠	السابع الحسين بن أحمد البوزوكي
٢٦٨	سيدي اليزيد بن المحفوظ الرداني ثم المراكشي الاستاذ
٢٦٢	نوادير حول غلط المؤلف في العروض مع البونعماني وشاعر الحمر
٢٦٢	الناصرى الساحر

٢٦٥	المحفوظ الرسموكي الرداني - والد المترجم -
٢٦٦	العلامة محمد بن عبد الله السباعي
٢٦٦	أساتذة المؤلف وما أخذ من كل واحد حضرا وبادية
٢٦٩	عبد المعطى السباعي والد المترجم
٢٧١	جلسة مع المترجم في دار القاضي الورزازي
٢٧٩	منشورات في جلسة أخرى
٢٧٩	مراسلة بين المترجم والمؤلف
٢٧٩	سيدي الحاج علي بن بوجمعة المسفيوي
٢٨١	الشيخ محمد يحيى الولاتي الصحراري
٢٨١	نبذة من أخباره
٢٨٢	نزوله في (الخ) وتدرسه في المدرسة قليلا
٢٨٢	مخاطبته مع الالغين بالقوافي
٢٨٢	رحلته الى الحج
٢٨٣	عمله بعد رجوعه الى مسقط رأسه ( ولاتة )
٢٨٤	من قوافيه
٢٨٥	مؤلفاته
٢٨٧	مراثيه
٢٨٨	محمد بن الحاج محمد التازولتي
٢٨٨	لائحة رجال التازولتين
٢٨٨	الاول أبو بكر بن أحمد التيملي شارح مقصورة المكودي
٢٩٠	الثاني أبوبكر
٢٩٠	الثالث عبد الحق القاضي
٢٩٠	الرابع محمد بن عبد الحق
٢٩٠	الخامس داود بن محمد بن عبد الحق
٢٩٠	السادس محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف
٢٩٠	قولة الرسموكي فيه
٢٩١	السابع يوسف بن محمد
٢٩١	قولة الرسموكي فيه
٢٩١	الثامن يعقوب بن أحمد
٢٩١	قولة الايديكي فيه
٢٩١	التاسع محمد بن الحاج
٢٩١	قولة الايديكي فيه



٢٩٢ العاشر عبد الله بن الحاج محمد

٢٩٢ قولة الايدى كل في

٢٩٢ الحادى عشر عبد الله بن محمد بن الحاج محمد

٢٩٢ قولة المؤرخ الكرسي فى فيه

٢٩٢ الثانى عشر الحاج محمد بن محمد بن الحاج محمد

٢٩٣ الثالث عشر عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن الحاج محمد

**الفهرس الثالث : فى القوافى . ويقتصر على الشطر الأول من القصيدة  
ان صرع مع الثانى . والا فتزاد الكلمة الاخيرة من الشطر الثانى**

### الهمزة

٦٦ ابراهيم التاكوشتى لك الحمد يا من حمده أعجز الورى - ثناء

### الباء

٢٢ ابن أبى بكر الازارىفى بشرى فقد انجزت أيدى السعود حبا

٦٧ ابراهيم التاكوشتى يمت قبرك يا ابن هرون الرضا - أرغب

١٠٨ محمد بن سعيد الصوابى الرزء أعظم والرضا أولى بسى

١١٥ أحمد بن عبد الله الصوابى أضاء بضوء السعد مذ بزغ الغرب

١١٦ داود الرسموكى أياشمس أفق المجد انى وافد - السباسب

١١٦ أحمد بن عبد الله الصوابى أيا خير وافد علينا بسعده - المثارب

٢٧٥ المؤلف أتى فأتى الاعجاز من كل جانب

### التاء

٢٢ ابن أبى بكر الازارىفى هذا المقام وذا المرام فهات

٩١ محمد بن عبد الله الصوابى سلام يؤم الحب قصد المحبة

٩٦ محمد بن سعيد الصوابى بكت العلا واسود وجه جهات

١١٦ داود الرسموكى أرى الثغام على فوديك قد نبثا

### الجيم

٦٩ ابراهيم التاكوشتى أتيتك سيد الابرار فامنن - حاجى

### الحاء

٩٣ أحمد بن عبد الله الصوابى سلم على خير الاحبة معلنا - أفراحا

٢١٨ القاضى الزيانى أنشر السدر در شعرى مديحا

### الدال

٢٤ ابن أبى بكر الازارىفى زم ركابك وارحل أيها الحادى

٦٧ ابراهيم التاكوشتى

٨٩ محمد بن عبد الله الصوابى

٩٠ الطاهر الايفرانى

٩١ محمد بن عبد الله الصوابى

٩١ أحمد بن عبد الله الصوابى

١١٠ أحمد الجيشتيمى

١١٢ محمد بن سعيد الصوابى

١١٨ داود الرسموكى

١١٠ له أيضا

١٥٢ عبد الرحمن البعقيل

١٨٠ موسى القاضى

٢٤٧ ياسين الواسخينى

٢٨٥ محمد من تنبكتو

### الراء

هذى شمس أم نجوم دارى

لسان الحال ينطقه الفغور

أدم ذكر من هم سنا طلعة الفجر

أتت فائتارت كامنا بسرالورى

بماذا أكافى من بسوهدك بشرا

أديب رسا فى مبلغ الشعر شعرة

لئن غربت فى أفقها الانجم الزهر

الوجد طال بخصر منك مختصر

(تذكرت والذكرى تهيج للفتى - أن يتذكر)

### السين

الى كم تطيع فى غوايتها النفا

### العين

أقول قولا ولست فيه مبتدعا

(أولئك اياهى فجشنى بمثلهم - المجامع)

يسا سيدا أفديه من متواضع

ان يطلع الله رزق العبد الزله - ينبوع



## الفهرس الرابع فى المنشورات من الرسائل والاجازات والمقدمات وما إليها الرسائل :

- سيدى عبد الرحمن الازاريفى البازنى - ١٢ -  
سيدى الحاج على الايسىكى - ٢١ -  
سيدى أحمد بن الحسن الازاريفى - ٣٠ -  
الشرىف الكثرى - ٢٢٩ -  
الحاج ياسين الواسخينى - ٢٥١ -  
محمد بن عبد الله السباعى - ٢٧٤ - ٢٧٥ -  
ابو بكر التيملى التازولتى - ٢٨٩ -

### الفاخر والرسائل الرسمية :

- ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٧ - ٧٥ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٤٩ -

### الاجازات :

- سيدى الحاج على الايسىكى - ٢٠ -  
الهاسمى سكلنط الرباطى - ٣١ -  
محمد بن ابراهيم التاسكدلتى - ٥٠ -  
أحمد الاسكندرى المصرى - ٥١ -  
ابن القاضى ابن أبى العافىة - ١٢٦ -  
الشرىف الكثرى - ١٢٨ - ٢٢٧ - ٢٢٨ -  
ابن العربى الادوزى - ١٥٩ -  
بعض الناصريين - ١٦٢ -  
استجازة الطاهر ابن عمرو - ١٦٥ -  
ابن عمرو - ١٦٦ -  
محمد ابن على ايكىك - ١٨٤ -

### التاريخ :

- سيدى محمد بن أبى بكر الازاريفى - ٢١ - ٢٢ -

### المقدمات والرحلات :

- عبد الله الازاريفى - ٣٣ - مقامة  
محمد بن سعيد الصوابى - ٩٥ - ١٠٣ - ١١٤ -  
مقيد رحلة الحاج أحمد الصوابى - ١٠٠ -  
مفيد عمرو المفتى فى عرف - ١٥١ -  
رحلة محمد بن محمد التامراوى - ١٩٨ -  
مقدم الزبائى حول الرسموكى القاسى - ٢١٥ -

## الكاف

- ٩٢ محمد بن عبد الله الصوابى على من يحوز الحب منا بخلفه

## الكاف

- ٩١ محمد بن عبد الله الصوابى سلام كما فض الختام عن المسك  
٩١ أحمد بن عبد الله الصوابى سلام كطلعة الغزالة فى الفلك  
٢٥٧ الطاهر الايفرانى ان المقدم أحمد بن مبارك

## اللام

- ٦٤ ابراهيم التاكوشتى  
٦٧ له أيضا  
٩٢ محمد بن عبد الله الصوابى  
١١٥ القاضى محمد أبو  
١٢٠ داود الرسموكى  
٢٨٣ محمد يحيى الولاتى

## الميم

- ٩٠ محمد بن عبد الله الصوابى سلام كمسك فض عنه ختامه  
١١٣ أحمد بن عبد الله الصوابى الحمد لله ذى العزة والكرم

## النون

- ٤٤ عبد الله الازاريفى  
٩٠ محمد بن عبد الله الصوابى  
٩٠ الطاهر الايفرانى

## الهاء

- ٢٣ ابن أبى بكر الازاريفى مولى العفاة أدام الله عليه  
١٦٨ محمد بن عمرو البعقلى أجزناكم كما أجاز شيوخنا - أو رأينا

## الياء

- ٢٧٧ محمد بن عبد الله السباعى أيا حبنا المختار نلت المعالي

## الرجز

- ٩٣ أحمد بن عبد الله الصوابى هو الشقيق الفائق الاتراب  
١١٠ له أيضا الحمد لله وصلى الله  
١١١ محمد بن مبارك الاخصاصى أثار ما أثار من سرورى



الفهرس الخامس فى الاسر التى فى الجزء

الأزاريقية الحامدية	٥
التاكوشتية الصوابية	٦٣
الأدائية الرسموكية ثم الصوابية	٧٨
الأقاريضية الصوابية	٨٦
الاسكارية الوثاقية	١٢٢
الثقافية الاسكارية غير الوثاقية	١٢٥
المسدكنية الوثاقية	١٢٩
الببيسية الاختصاصية	٢٣٥
البنعمرية البعقلية	١٥٠
المزوارية الرسموكية	١٦٩
التامراوية الرسموكية مع الانراضية	١٩٠
الواسخينية الرسموكية	٢٤٢
البوزوئية التسمية	٢٥٥

الفهرس السادس فى الخطا المطبعى

صفحة	سطر	خطا	صواب
٦	٢٦	جلى	لى
٧	١١	التنب	الشب
١٢	١٦	وهذا	وهاذان
١٣	٦	ولم دجعل	ولم يجعل
١٨	١٩	لشخص	للشخص
٢٣	٢٦	نظم	نظمى
٢٥	١٣	جد	ضد
٢٦	١	أئده	أئد
٢٦	٩	وآلف	( يسقط )
٢٦	٢٧	بالحر	بالحرم
٢٧	١٥	علمك	عملك
٣١	٢٨	بالاستاذ	بالاستاد
٣٥	٨	(فى الحاشية) الكون	اللون
٣٨	٣	من الذى	( يسقط ) من

صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٩	٤	(فى الحاشية) والحقيقة	والحقيقة
٣٩	٧	(فى الحاشية) تسلس	تسلى
٣٩	١٠	(فى الحاشية) من المشقة	عن المشقة
٣٩	١٠	(فى الحاشية) حيث	خبت
٣٩	١٠	(فى الحاشية) القرية	القريبة
٣٩	١١	(فى الحاشية) لأنها عرق	( يسقط ) عرق
٤١	٦	هذه	هنا
٤١	١٠	(فى الحاشية) امرء	امرا
٤١	١٦	(فى الحاشية) الكناية	الكناية
٤٢	٦	وخليتنى	وخلبتنى
٤٣	٦	(فى الحاشية) جدع	جدح
٤٤	٤	متجهد	متهجده
٤٥	٦	(فى الحاشية) ما دخل	انما دخل
٤٧	١١	(فى الحاشية) يفى	بفى
٤٩	٧	(فى الحاشية) خفى	خف
٥٢	٦	وأجازه	وأجازة
٥٦	١	فى القراءات	فى القراءات
٥٦	٢٥	ينوى	ينويه
٥٧	١	نجباء	النجباء
٧٥	١٩	من ربع	من ربيع
٧٦	١	تريس	تدريس
٧٦	٢٩	ولدين منهما	( يسقط ) منهما
٨٣	٧	من اله	من اله
٨٤	٢٥	تارودانت	تارودانت (بالواو)
٨٦	٢٢	معاصرون	معاصروه
٨٧	٧	ياخذ	يوخذ
٨٧	٢٣	والوصول	الاصول
٩٠	٢	أمسك	أمسك
٩٩	٢٩	أروع	أورع
١٠٠	٢	ليجعلها	ليجعلها



صفحة	سطر	خطا	صواب
١٠١	٦	مع الجزيرة	فى الجزيرة
١١٠	٢٥	الضميم	الصميم
١١٣	١٣	التنوية	التنويه
١١٣	١٥	أخاف ورم	منى أخا ورم
١١٤	٥	بمفند يفند	( يسقط ) يفند
١١٦	٨	اننى	انسى
١١٦	٢٠	مج وصول	من وصول
١١٧	٢٩	مطى	مخطى
١٢٠	٤	وان ثنانت	وان تنانت
١٣١	١٤	قيل	قبل
١٣١	٢٤	التركان	التركات
١٣٢	٧	فنتهب	فانتهب
١٤٠	١١	لايشوق	لايتسوق
١٤٠	١٦	يحظر	يحضر
١٤٦	١	يتبلع	يتبلغ
١٥٢	١٠	الدراهم	البهائم
١٥٣	١	متبعا	متبعا
١٥٣	٧	لكنى	لكنى
١٥٨	١٢	والده	والد
١٥٩	٢٥	وداره	ودراه
١٦٠	٢٤	من أحوله	من أحواله
١٦٢	٢٠	اتباع	واتباع
١٦٥	٢	وبيانا	بياننا
١٧٣	١٢	الحادى	الحادى عشر
١٨١	٨	الى محمله	الى محله
١٨١	٢٨	١٣٢٢ هـ	١٣٤٢ هـ
١٨٤	٢٢	من حوها	من حورها
١٨٧	١٧	جوهري	جوهرة
١٨٨	٢٢	ما لم تمن	ما لم تبين
١٩٧	١٧	قد جد	قد وجد

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٠١	٢٢	وهو	وهى
٢٠٢	٥	نفعنا	ونفعنا
٢٠٥	١٢	الامة	الايمة
٢١٧	٢٢	المحون	الملحون
٢١٧	٢٤	تبسط	تبسط
٢١٨	٥	شعري	شعري
٢٢٢	١٩	على اختفاء	على اقتفاء
٢٢٨	١٢	الدقونى	الدقون
٢٢٨	١٢	المنثور	المنشورى
٢٣٦	٦	ذلك	تلك
٢٣٩	١١	فى داره على	فى دار على
٢٤٣	٧	فرع	فرعى
٢٤٤	٢٦	بأخبار	بأخبار
٢٤٥	٢	شيوخا	شيوخ
٢٤٦	١٧	المرأة	المرأة
٢٤٩	٣	وهما	وها
٢٤٩	٢٧	وخوك	وأخوك
٢٥٠	١٢	تحرير جديد	تحرير جديد
٢٥١	١١	المستهرة	المستهزلة
٢٥٢	٢٠	التلام	التام
٢٦٠	١١	أحد	أحمد
٢٦٢	١٦	النورية	النورية
٢٦٢	٢٩	الأفيج	الأفيج
٢٦٢	٢٢	هل سليم	هو سليم
٢٦٤	٢٧	لئن تنكف	لئن لم تنكف
٢٦٥	١٤	حتى وروى	حتى وورى
٢٦٧	٢٦	قرناه	قرناه
٢٦٨	٣	النورية	النورية
٢٦٨	١٩	الغريز	الغريز
٢٧٣	٢٦	عطيه	عطيه



صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٧٤	٣٠	الكنها	ولكنها
٢٧٦	٦	بأها	بها
٢٧٦	١٧	ويرضج	ويرضخ
٢٧٧	٢٣	مهنا	مهنيا
٢٨٠	١١	سلاحهم	بسلاحهم
٢٨١	٢	ن ١٢٦ هـ	١٢٦٠ هـ
٢٨٤	٧	جميلة	جملة
٢٨٦	١٦	أن لا يشتدوا	أن لا يتشدوا
٢٨٧	١٧	ذلك	ذاك

## تنبيه

ان الأخطاء والتحريفات والأوهام من عادات كل مؤلف مؤلف ؛ فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التي في آخر الكتاب ؛ ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد . كما نرجو من كل مطالع أن ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن أصله ؛ فاننا لانبيع الكتاب على البراءة ؛ وخصوصا أمثالنا الذين يعتمدون على النقل من الأفواه غالبا . فالوهم قد يكون منا او من المخبرين أو منا معا .

المؤلف

الفهرس السابع في الكلمات الشلحية التي فيها حرف مشدد

اتحادير	اد	هملأ	تنهملو
اتحادير	اد	زمن	تزگارین
اتحادير	اعند	ان	تكتانا
أيت	ايكي	واسكار	***
أيت	اد	همو	درب غلفد
أيت	اد	عزى	دوتركا
أيت	اجمى	***	***
أيت	اد	او تغمأ	عدي
أيت	***	***	***
أيت	بوتوميت	***	تظيوه
أيت	بوشاكا	***	***
أيت	بغلاش	***	لبير
أيت	***	***	***
أيت	تاماشنت	***	ميفرمان
أيت	تادارت	***	***
أيت	تادوآرت	***	هموش
أيت	تالات	نرضم	***
أيت	تاغزوت	ماتقا	***
أيت	توازوين	***	وردزان
أيت	تمسيا	***	***